

الملك المغربية
جامعة ابن زهر
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
أكادير



يُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْكَنْدَرِي

رُوضَةُ الْفُتَيَانِ

فِي

وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ

وَأَخْبَارِ الْعَيْنِ وَتَخَطُّطِ مَا فِيهَا مِنْ عَجَبِ الْبَيَانِ

تَحْقِيقُ : حَمْدِي أُنُوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب : روضة الأفنان في وفيات الأعيان وأخبار العين وتخطيط

ما فيها من عجيب البنيان

تأليف : محمد بن أحمد الإكراري

تحقيق : حمدي أنوش

نشر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن زهر - أكادير

الإيداع القانوني: 1998/1026

الطبعة الأولى: 1998

تقديم

أن نقدم لكتاب ينشر وقد فارق صاحبه الحياة يعني بلا شك أننا نأخذ نحن الحياة مأخذ الجد، حتى وإن علمتنا الحياة ألا نوقع لها صكاً على بياض، ويعني هذا أيضاً أننا نصادر إرادة الفقيده على أساس أن نشر كتابه يظل يمثل بالنسبة له شيئاً ذا معنى. فنحن نمررتنا نوجه "إرادة" الأموات كما نحاول أن نصنع إرادة الأحياء. وقد نتعلل في هذه المصادرة بأن لنا حقاً في الفقيده، الصديق الحميم، فحظنا فيه حظ نريد أنه أن يتمررد على الموت، حتى نتصرف فيه كيف نشاء.

كان محقق هذا الكتاب يدهشي بهدوئه، فهو وإن كان فطرة نابهة، كان يشعر بأن شيئاً منه قد رحل وأن الأشياء الأخيرة تنتظر، ذهب منه الصخب والغضب، كان وهو يسعى يذق الأرض بخضاد ائرسينة، وكان يجسد سحرية الحياة من الحياة بإباء زائد وأنفة ضارية.

فعلى من فاتهم التعرف عليه والاستمتاع بعشرته والطمانينة بأدبه، أن ينظروا في هذا النص، فعمله في إخراجهم عربون حده وصبره، وعليهم أن يسبروا أغوار الإحاراري مؤلف الكتاب من خلال ما صبه في كتابه من مزاجه وحيويته، فهو إذا تجاوزنا المظاهر، صنو الرجل الآخر، المحقق، وكأن بينهما عشرة فعلية في الحياة، وكأن لقاءهما كان محتوماً بما خط في الأزل.

لا خوف على الرجلين وقد ارتبطا بهذا النص الذي سيخرج للناس ويمكنهم. لا خوف عليهما بمقياس الوهم الذي يشكله التاريخ وتشكله الذاكرة، فقراءة الكتاب ممتعة، ونوعه نادر، تدور قصته على أخبار عين ماء كعين الحياة، تفور مياهاها وتغور، وحوها تنشأ زعامات وتندثر، يتهاوش الرؤساء ويتناهش القراء الطلبة، وجوه شاهدة يعث بها التاريخ.

والإكبراري كان أدبيا في كنف أحد هؤلاء الشهود من أصحاب السلطان، يرى لصاحبه انقائد عياد مزية بسلطته ونعمته عليه، مثلما كان المنسي ينظر لسيف الدولة، ويرى الإكبراري لنفسه مزية بمحفوظاته ومنظوماته ومستملحاته.

شواهد سلطة، وشواهد ثقافة، وخط حياة تدافع، كانت منطقة تيزنيت بجنوب سوس مسرحا له في بداية هذا القرن. يسرد الكاتب أخبارها بأسلوب تكاد أنوفنا تعطس من غبارها المتطاير تحت الخوافر، وتكاد أكبادنا تنفطر لما شحن تلك الأيام من ويلات ونكبات، حتى حضر في آخرها الحاكم الأجنبي، من فسيان وقبطان.

وفي استطرادات المؤلف، وانعطافاته ما ينسي تلك اللحظة عندما يعود بالقارئ إلى النمط الثقافي الذي يمثله، ليرينا هذا الاعتداد بعلوم العربية عند السوسيين، وثرمق من إشاراته شخصية العالم هناك بدعاباتها، ورقة أحاسيسها، والعيش عيش شظف وجفاء.

كان هذا الكتاب بكل تلوناته يسكن وجدان صاحبنا المحقق حمدي أونوش، لعدة سنوات، وهو لم يختره على ما يبدو في موضوعا لرسالته الجامعية إلا لأنه يوافق مزاجه ويستجيب لغرض في نفسه. صاحبه فيه وهو يحققه، وكان النص ملء الدنيا في عينه، وكان يحلو له أن يبين في مرة بعد مرة أهمية النص في تاريخ سوس، والمكانة المرموقة التي يحتلها في مصادر محمد المختار السوسي، وكنت أدفعه إلى تلمس الشخصية الثقافية التي تنبئ عنها شخصه، ولكنه كان شديد القرب من ذلك النمط، لا يستطيع أن يتعد بما فيه الكفاية ليرى، وهو سادر في أوهامه التي هي أوهام فئة منا، وكنت أتأمل في ذلك البقين الذي يلفه والذي به تفوت كثير من حاجات الدنيا وتغنى الصالحات.

فرحمة الله عليه.

أحمد التوفيق

محافظ الخزانة العامة - الرباط

مقدمة التحقيق

تصدير

يندرج هذا العمل في إطار المساهمة في توفير مصادر تاريخ المغرب، وموضوعه تحقيق مخطوط "روضة الأفنان في وفيات الأعيان"، محمد بن أحمد الإحراري الذي يعد من بين المصادر الأساسية لتاريخ سوس السياسي والثقافي والاجتماعي المعاصر.

وقد عُرف هذا النوع من الكتابة في سوس منذ فترة متقدمة، ذكر المؤرخ محمد المختار السوسي مجموعة منها في كتابه "سوس العالمة"، وأدمج جزءا منها في موسوعته "المعسول"، فكان له الفضل في التعريف بها، غير أن الكثير منها مازال مخطوطا حبيس الخزانات الخاصة، وعرضة للضياع والإهمال. ولم يطبع منها إلا بضعة كتب طبعت غير محققة كـ "وفيات الرسموكي" و "طبقات الحضيكي".

أمام هذا النقص ظلت كتابات المختار السوسي المصدر الموثق الأساسي المطبوع لتاريخ سوس، والحاجة ماسة إلى إتمام عمله بتحقيق وإخراج المصادر التي نبه إليها أو اعتمد عليها، ومن أهمها كتاب "روضة الأفنان" الذي اضطلعنا بمهمة تحقيقه. وهو كتاب يضم أحداث عصره، ووفيات وتراجم أعيان وعلماء سوس في وقته، مما يدرجه ضمن ظاهرة الكتابة التاريخية المحلية التي اهتمت بمناطق محدودة في الزمان والمكان لتعذر الإلمام بجميع أحداث العصر لكثرتها وتشعبها، فكان الاهتمام بالجزء في إطار الكل.

ويندرج هذا الكتاب كذلك، باهتمامه بتسجيل الوفيات والأنساب والتراجم، في إطار كتابات اهتمت بهذه الموضوعات بسوس في نفس الحقبة، وتلك ظاهرة تجدد تفسيرها فيما عرفت المنطقة من اضطرابات ومجاعات نتجت عنها وفيات ضاعت معها أنساب، كما قد تفسر بالتنافس الذي عرفت الطرق الصوفية في ما بينها، والذي كان

حافزا للبحث في الأنساب والأسانيد لتفي كل ما يلصقه طرف بشيوخ الطرف الآخر من ضعف في السند ووضاعة في النسب.

ولا تنحصر أهمية هذا الكتاب في قيمته التاريخية، بل تشمل أيضا قيمته الأدبية التي تتجلى في لغته المتينة وفي أسلوبه الذي امتزج فيه السرد التاريخي بالشعر والنثر المسجوع، فكان مرآة لكاتب فقيه مؤرخ أديب، وعسى أن يكون هذا العمل مساهمة في التعريف بالمؤلف وتعميم الاستفادة من الكتاب، بإخراج نصه بصيغة توخينا منها أن تكون مطابقة لنسخة المؤلف، وذلك بمقارنة النسخ التي عثرنا عليها، وإثبات الفروق فيما بينها، كما وضعنا تعاليق وفهارس تساعد على الاستفادة من النص، وقدمنا له بفصلين عرفنا في الأول بالمؤلف وكتابه وخصائصه، واستخرجنا في الثاني بعض القوائد التاريخية المتعلقة بالفترة التي أרך لنا المؤلف لإثارة الانتباه إلى أهميتها.

ولم يكن عملنا هذا ليتم لولا استنارتنا بتوجيهات أستاذنا أحمد التوفيق الذي تفضل بقبول الإشراف عليه، وإفادتنا من خبرته العلمية، فكانت إرشاداته وتوجيهاته وتشجيعاته خير معين لنا على تجاوز كثير مما اعترضنا من صعوبات.

فإليه وإلى عائلة المؤلف وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل أقدم جزيل الشكر والتقدير، راجيا أن أكون عند حسن الظن.

1- مؤلف الكتاب :

1) أصله ونسبه :

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن يوسف بن فاضل بن سعيد بن علي بن عبد الله بن الفضيل⁽¹⁾ بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب⁽²⁾.

ذكر السوسي أن أصله من إدوسملال حيث كانت منازل أسرته، انتقل بعض أفرادها إلى إيمسكدادن في قبيلة إيسي منذ القرن التاسع الهجري⁽³⁾، وهي أسرة اشتهرت بالعلم والإفتاء. ومن هناك انتقل بعض أفرادها إلى جهات مختلفة من سوس حيث تقلدوا نفس المهام، وهكذا نزل جد المؤلف سيدي عبد الرحمن بن موسى⁽⁴⁾ بوجان في أول القرن العاشر، وفيه كانت وفاته سنة 940هـ، وقبره بأحددير أوفلا بوجان بإداو بعقيل مزار.

1 - ذكر المؤلف في كتابه أن نسبه يلتقي مع نسب الشيخ أحمد بن موسى في الفضيل، ونفس

الشيء أكدته المختار السوسي: المعسول: 265/13.

2 - هكذا أثبت المؤلف نسبه في المتن، أنظر: 261-262. ونقل عنه المختار السوسي نفس

الشجرة، وعنف عليه بقوله: «لعل في هذا السبب إسقاطا، كما لا يخفى على من جرب كثيرا القاعدة الخلدونية من قسم رجالات سلسلة النسب إلى ثلاثة لكل قرن». (نفس المرجع السابق).

3 - أنظر المختار السوسي، المعسول: 265/13.

4 - روضة الأفنان، ص: 262.

أول من نزل منهم بأجلو القاضي عبد الله بن محمد بن سعيد^(١)، الذي أرسله أبو حسون السملالي قاضيا على أجلو، وتلاه في نفس المهمة ابن أخيه عبد الرحمن بن إبراهيم^(٢) الذي استقر بزواية وكاك ليرشد العباد ويلقنهم الأوراد الناصرية، لأنه رسول الشيخ أحمد بن ناصر^(٣) إلى هناك، فشارط في الزاوية زهاء ثلاثين سنة، ومنها إلى إكحرار. وكان سبب انتقاله رؤيا رآها من سيدي وكاك يأمره بالرحيل^(٤)، استقر بإكحرار، وفيه كانت وفاته 1194هـ. تعاقب أولاده وحفدته من بعده بنفس البلدة، وتوارثوا العلم والصلاح، وفي هذا الوسط وبهذه القرية - إكحرار - ولد ونشأ المؤلف.

لا تعطينا الروضة معلومات تساعد على تحديد تاريخ ولادة سيدي محمد بن أحمد الإكحراري بالضبط، غير أنه يمكن تقدير تاريخ ولادته وحصره في أواخر عام 1278 أو أوائل العام الذي بعده. وهذا الافتراض يبرره:

- أن المؤلف نفسه ذكر أن أمه تزوجت بعد وفاة جده لأمه سيدي إبراهيم الإكحراري^(٥) في رجب عام 1276^(٦).

- كما ذكر أن نكاح أمه كان في صفر عام 1278^(٧).

- وحيث كان أول مولود لها، فلا يستبعد ما افترضناه.

- كما أن عمره عند وفاته عام 1358هـ كان يناهز ثمانين سنة.

كان والده غير عالم؛ ذكر السوسي أنه رحل لطلب العلم عند سيدي أحمد أجمل في المدرسة^(٨) العمرية افشتوكية، ولم يكتب له شيء من العلوم، وإنما كان له

1 - روضة الأفنان، ص: 261.

2 - ترجمته رقم: 118.

3 - روضة الأفنان، ص: 262.

4 - نفس المرجع والصفحة.

5 - ترجمته رقم: 121.

6 - روضة الأفنان، ص: 328.

7 - نفسه، ص: 328.

حفظ القرآن، وبين يدي هذا الوالد الذي حرم حفظه بين تراث آبائه نشأ المؤلف، ولا ريب أن كل من يقدر العلم سيحرص كل الحرص على أن يرى في أولاده ما يره في نفسه⁽¹⁾. ولم يمنعه اشتغاله بالتجارة من مجالسة العلماء ومصاحبتهم، كان يركب "أرفاك" أي التاجر المتنقل، وبها يعرف حفدته اليوم، غير أن المؤلف لم يرض هذه الكنية، ولم نعثر في ما اطلعنا عليه من مؤلفاته على ذكرها، كما أن أحكامه ومنسوخاته لم يوقعها سوى بالإحقراري.

ويظهر أنه اعتبر "أرفاك" كنية قدحية لا تعبّر عن المستوى العملي وحتى الاجتماعي الذي بلغه، وقد تفتن السوسي لموقفه هذا، لذلك تجده يزأج في المعسول بين الكنيتين: "أرفاكي"، و"الإحقراري". ولم يكن تفضيل أحدها على الأخرى اعتباطاً، بل تجده يستعمل «قولة أرفاكي فيه»⁽²⁾ حينما يتعلق الأمر بمترجمين أفرص الإحقراري في ذكر مثالبهم؛ و«قولة المؤرخ الإحقراري فيه»⁽³⁾ في تراجع كانت فيها وجهة نظر المؤرخين متطابقة. وعليه فسأحتفظ بالكنية التي ارتضاها المؤلف وسمى نفسه بها: "الإحقراري".

(2) شيوخه ومداركه:

بصهر من خلال قراءة الروضة أن تكوينه مر بمرحلتين أساسيتين: أولاها مرحلة الأخذ والتعميم بمدارس سوس. وثانيها مشارطته بمدارس نفس المنطقة، ويعتبر المؤلف هذه المرحلة أهم من سابقتها وأكثرها اجتهادا، وفيها تكونت شخصيته العلمية.

8 - روضة الأفنان، هامش ص: 280.

1 - المختار السوسي، المعسول: 318/13.

2 - نفسه: 434/13 عني سبيل المثال.

3 - نفسه: 211,7.

ذكر أنه بدأ الحروف بمسقط رأسه "إكرار" عند الفقيه أحمد أبجوض
الساحلي^(١)، الذي كان مشارطاً هناك بعد سنة 1280هـ^(٢)، ثم أخذ عن المديني
البوكرفاري^(٣) من حزب «عم» إلى أن ختم عليه ثلاثاً^(٤).

في سنة 1293هـ توفيت والدته «فاسودت عليه الدنيا»^(٥)، وانتقل إلى زاوية
أكلو عند الفقيه سيدي بلقاسم البركاوي^(٦)، ولم يذكر لنا ما أخذه عنه، غير أنه
سرعان ما غادر أكلو سنة 1294هـ إلى تزيت عند أستاذ القراءات محمد الخنبوبي^(٧)
ليختم عليه ختمين من حرف المكي. واضطرته مسغبة 1295هـ إلى العودة إلى
إكرار، ومنها إلى وجران عند سيدي البشير الوجاني^(٨)، وقد وصف مقامه بوجان
بقوله «صرد عي [البشير الوجاني] الجوع، وفتح لي باب المعارف بافتتاح
لأحرومية»^(٩)، وكان عمره آنذاك حوالي خمسة عشر سنة. ذكر أنه شهد أمانة
البلوغ أوائل 1296هـ^(١٠)، وبقي هناك سنتين يتدرج في الرسالة لابن أبي زيد
ولأمية^(١١).

1 - روضة الأفنان، ص: 219.

2 - نفس المرجع والصفحة.

3 - روضة الأفنان، ص: 328.

4 - نفسه.

5 - نفسه.

6 - روضة الأفنان، ص: 328، والمعسول: 13، 319.

7 - نفسه، ص: 328، والمعسول: 13/330.

8 - ترجمته رقم: 139.

9 - روضة الأفنان، ص: 329.

10 - نفسه.

11 - نفسه.

وفي سنة 1298هـ انتقل إلى مدرسة بونعمان بأيت بريم عند العلامة سيدي مسعود الطالبي^(١)، وهناك درس الأنفية وابن عاشر والسملالية وشينا من الركاه نسيح خليل. وقد وصف مقامه هناك بقوله: «فاستبصرت شيئا»^(٢). غير أن مسبعة 1299 أجبرته على معادرة بونعمان والعودة إلى وغان حيث مكث إلى أواخر شوال 1301هـ. التحق بالساحل عند الفقيه محمد بن إبراهيم^(٣) الخرواشي البعمراني، فقرأ عليه اخزرجية والمقنع، ثم رحل معه إلى مدرسة إسكح بأيت باعمران حيث قرأ عليه الميراث.

انتقل الإهرازي إلى مدرسة أدوز عند الشيخ محمد بن العربي الأدوزي^(٤)، ودرس هناك كل العلوم التي عرفت بها مدرسة أدوز. دخل أدوز وكل ضموحاته واهتماماته كانت قد اتحنت نحو تحصيل العلوم. أما معرفة أسرار الطرق فيه تكن واردة عنده. وهذا لا يعني أنه كان جاهلا بأمورها. وإنما لم يجذب نحو أي منها. ونعتقد أن الذي هيأه لتلقي الطريقة الناصرية فيما بعد سُنيتها، وقد وصفها المؤنف بقوله: «من يسأل عن فضل الطريقة الناصرية فكأنما يسأل عن الدين فضائله، وطريقة ابن ناصر مسية على السنة، والسنة لا تحتاج لعد الفضائل، فهي كلها فضائل»^(٥). أما سنده في الطريقة فقد أخذها عن سيدي محمد بن العربي الأدوزي الذي أخذها عن والده الذي أخذها عن سيدي الحسن بن أحمد التمددشي، الذي أخذها عن والده سيدي أحمد الذي تدور عليه الناصرية بسوس^(٦). وهو من أصحاب عم

1 - ترجمته رقم: 64.

2 - روضة الأمان، ص: 329.

3 - ترجمته رقم: 68.

4 - ترجمته رقم: 57.

5 - روضة الأمان، ص: 235-236.

6 - نظر ترجمته رقم: 55.

الظاهر، ولكنه لم يخف اشمئزازه من الطرق الأخرى، حتى إن السوسي وصفه بالتعصب^(١).

غادر أدوز إلى قبيلة الساحل عند الشيخ إبراهيم بيرعمان^(٢) بمدرسة لمست^(٣)، وقرأ عليه السلم ووصفه بقوله: «كان آية في علم الحساب، التحق سنة 1305 بمدرسة دُوْأْدَرَارْ بِإِدْهَا أَوْرْمُوكْت»^(٤) عند شيخه عبد العزيز الأدوزي^(٥) حيث درس الألفية والشيخ خليل والعاصمية والزقافية والميراث والسملالية والمقع والتلخيص والتنقيح. والورقات وبعض جمع الجوامع، والسلم بالشيخ بناني والبخاري والشمائل وتأليفه على الواو الشرطية والمقامات والدالية وبانت سعاد، والمرجاني على الخمس حاي اوسص، كل ذلك قراءة بحث وتمحيص^(٦)، ووصف مقامه هناك «فأقننا على دراسة لحد، وكنا 28 طالبا تتناوب على السرد والمطالعة على العادة في أواخر 1305»^(٧)، فانتقل إلى مدرسة سيدي بوعبدلي^(٨) ملازما الأدوزي إلى سنة 1307هـ. حيث أحازه (أنظر الإجازة بالمتن ص: 185)، ومنها إلى مدرسة علي بن سعيد بالأخصاص.

1 - المختار السوسي، المعسول: 328/13.

2 - روضة الأفنان، ص: 218.

3 - نفسه، هامش رقم: 3، ص: 216.

4 - نفسه، ص: 218.

5 - ترجمة رقم: 61.

6 - المعسول: 317/13.

7 - روضة الأفنان، ص: 329.

8 - تقع بأيت بريم.

ذكر المؤلف شيوخا آخرين أخذ عنهم، لكنه لم يوضح ما أحده عنهم. منهم محمد بيبس^(١) والمحموظ الأدوزي^(٢) ومبارك البعقيلي^(٣). ولم نعلم أن المؤلف رحل إلى الحواضر المغربية للأخذ بها، بل إن خروجه من سوس كان بمناسبتين:

- الأولى: إلى رأس الواد للأخذ بها عند سيدي محمد بن عمر بإيغايين^(٤)، ولم يتم اللقاء.

- ولثانية: رحيله إلى مراكش صحبة أحمد افية عام 1330هـ، وهناك اتصل بعدد من العلماء، وخاصة المتخصصين في علم التوقيت، كسيدي العلمي وابن الموقت لاستفسارهم عن إشكال له فيه^(٥).

تروح في شوال عام 1310هـ بنت شيخه سيدي البشير التدرسي^(٦)، وماتت في انتصاف المحرم عام 1321هـ بتدرت. ثم بست شيخه سيدي محمد بن العربي الأدوزي صفة في ربيع النبوي عام 1322هـ، وماتت في جمادى الثانية عام 1327هـ. ثم تزوج أختها حبيبة، وكان لمصاهرتة للأدوزيين أثر كبير في توجهه.

كانت وفاته رحمه الله في 11 رمضان عام 1358هـ/1939م على الساعة التاسعة صباحا وهو ابن ثمانين سنة^(٧).

نستخلص أن الإحمراري بدأ دراسته الأولى بإحمرار، وتنقل بين مدرّس سوس بالسيحل وأيت باعمران وأدوز وأيت برسم، فاستكمل تكوينه بتزده على تلك

1 - لسوسي. المعسول: 321/13.

2 - روضة الأفنان، ص: 173.

3 - ترجمته رقم: 152.

4 - روضة الأفنان، ص: 235.

5 - نفسه، ص: 95-96.

6 - نفسه، ص: 329.

7 - أثبتته في كناش الإحمراري ابنه إبراهيم.

المراكز العلمية، وكانت مغادرته لإحداها واتجاهه إلى الأخرى إما بسبب الحاجة، أو بحثاً عن مدرس متخصص في فن من الفنون لتعميق معارفه.

(3) مشارطاته واهتماماته:

انتقل المؤلف من مرحلة الأخذ إلى مرحلة جديدة يميزها المشاركة والأخذ والعطاء. وهكذا كانت مشارطاته منحصرة في ثلاث مدارس:

- مدرسة سيدي علي بن سعيد بالأخصاص: فقد أشار المؤلف إلى أنه كان بها عام 1308هـ وهو طالب⁽¹⁾، وقد اجتذبت هذه المدرسة لتكون مأكورة مشارطاته، وفيها حنهد وأكب على تحصيل ما لم يحصله في الأخذ⁽²⁾. ورغم معادرتة ها، عد إليها تانية ما بين منتصف شعبان 1320هـ و 15 صفر 1326هـ. وخلال هذه الحقبة حاصرت القبائل القائد بوهيا الخصاصي في داره مدة خمسة وأربعين يوماً، وكان عنده مؤلف⁽³⁾. وقد تألم هذا الحصار، وكان من دوافع مغادرته للمدرسة بني عاد إليها للمرة الثالثة في 11 صفر 1336، ولم يمكث بها طويلاً.

- مدرسة تالعينت بأيت جرار: وكانت مشارطته بها سنة 1313هـ، وقد أكرم القائد عياد وفادته بها، وساعده هو والقائد عبد السلام على بناء دار له هناك، ليستقر بها وعياله. «وقد صدق لي (...) موضع الدار، وأعاني (...) باثنين وأربعين ريالاً»⁽⁴⁾. وكان غيابه عنها لفترات محدودة أثناء مشارطاته. وقد أبطأ فيها «فرجعت

1 - أثبتته في كاش الإحراري ابنه إبراهيم.

2 - روضة الأفنان، ص: 329.

3 - نفسه، ص: 124.

4 - نفسه، ص: 329.

لمدرسة العين، فكسرت عصي انسيار، واستعصمت بمدينة الأخيار وهي غير أولاد جرار»⁽¹⁾. ولم يفارق الشرط إلا سنة 1356هـ، فلزم داره⁽²⁾.

- مدرسة أيت رُحَا: كان بها ما بين 1327هـ و 1331هـ، وفيها أكسب عسى التدريس، واكتسب في ثلث انواحى شهرة كبيرة جمعت الطُسة يتدفقون عليه لا للتعلم فقط، بل لأخذ الطُريقة الناصرية عنه، حتى إذا زاره الحاج محمد الشريف الدرقاوي⁽³⁾، قال لفقرائه: إن فقيهمكم لا تسألوه إلا في مسائل الفقه فهو أعرف بها، أما أخبار الطُريقة والأسرار الدقيقة فليس من أهلها⁽⁴⁾، وقد وصف مقامه في ثلث المدرسة بقوله: «وتأملت فيها مالا لم أستفد عشر معشاره في الأخصاص»⁽⁵⁾.

نستخلص أن الإحمراري قضى معظم حياته مدرساً ينتقل بين مدرستين: لأولى مدرسة سيدي علي بن سعيد بالأخصاص، والثانية مدرسة تالغيت، وخلال هذه الفترة تعرف عن قرب على ما يجري في سوس لكونه على اتصال بالقائدين عياد وبهي اللذين أكرماه، فخصهما بتراجم وأخبار تخالف ما ذكره عن غيرهما من الأعيان.

وبن كذا لم يقف في الروضة على مبررات انتقاله من هذه إلى تلك، ومعدرتهما معا إلى مدرسة أيت رُحَا، فإن بحثه عن موارد لإعالة أسرته وتلبية حاجياتها المتزايدة كانت وراء ذلك.

1 - روضة الأمان، ص: 330.

2 - نفسه

3 - ترجمته روضة الأمان، الخامس: 1، ص: 127.

4 - روضة الأمان، ص: 128.

5 - نفسه، ص: 330.

قصي المؤلف معظم حياته مدرسا، وتخرج عليه ثلة من العماء^(١)، وعلى غرار كبار فقهاء جمع بين الخطط الثلاثة: التدريس، والإفتاء، والقضاء، حيث كان من فقهاء أزغار الذين يحكمون في النوازل فيفصلونها، فهو فقيه جيد الاطلاع، كثير الاعتناء بالصوص، ولا يقبل في أية مسألة إلا النص الصريح^(٢)، معارضا لكل مخالف. وفي ثايا الكتاب مناقشات بينه وبين فقهاء الوقت، عارضهم، بل نقض أحكامهم عروة عروة في بعض القضايا التي استفتي فيها.

وقد أنكر ما يصدره إنفلاس والقواد من أحكام، وكان له موقف صريح في العرف: «من عادة سوس الأقصى من وادي ألعاس إلى الساقية الحمراء خنوه من أحكام السنطار أن عيسوا لمن يباشر أمورهم والفصل بينهم عوارف يسموهم لنفائس، وهم في الحقيقة مفاليس إن لم نقل أباليس»^(٣)، يشاركه في موقفه هذا أغلب عمماء الذين يمارسون القضاء في عصره، أما القواد فقد غاظه ما يمارسونه من مخالفات في أحكامهم المبينة على الظلم والجور، دون مراعاة للشرعية: «لا يحضرون عاب، ولا يرضونه حاكما»^(٤). ولما شرع المخزن في تنظيم العدالة بسوس عام 1344هـ تم تعيين «نقيه محمد أعمو»^(٥) قاضيا، كان المؤلف من بين العدول الذين وضعوا حضورهم بالكناش، عدلاً بأولاد جرار حتى وفاته.

أما اهتمامه بالأدب واللغة العربية، فهي خاصية تكاد تكون ملارمة لكل معاصريه «رغبة منهم في تقويم لسانهم الذي اشتدت عليه العجمة»^(٦) في مجتمع لا

1 - أورد السوسي لائحة بأسماء بعض طبيته. المعسول: 341/13-342.

2 - المختار السوسي، المعسول: 338/13.

3 - روضة الأفنان، ص: 107.

4 - نفسه، ص: 120.

5 - نفسه، ص: 105.

6 - المختار السوسي، المعسول: 280/20-284.

تستعمل فيه اللغة العربية إلا في المدارس أو في مجالس العلماء، والواقع أن هذه الوضعية ساهمت في اكتسابه لغة عربية فصيحة سالمة من شوائب الدوارج العربية. اهتم بصون الأدب منذ صغره، فحفظ أشعارا ومقطعات يستحضرها عند إشتائه وإشاده. ولا غرابة في ذلك، فقد تحدر من أسرة رفعت ألوية المعارف منذ قرون.

أكب إذاً على دراسة العلوم العربية وآدابها، حتى غدا فصيح اللغة متينها. وحببت له دراسته بأدور نظم القوافي، فأنشأ أجوبة وقصائد تدل على تأصيل أدبه. وخاطب ومازح العلماء بها⁽¹⁾. أما نشره فيقول عنه محمد المختار السوسي: «يستأذى لنا نشره عني، وهو على نمط النشر السائد في القرون الوسطى، فيميس في أسجاع متناسقة، مفصلاً بآيات مختارة وبأمثال كثيرة»⁽²⁾. وينطبق هذا الوصف على كتابه روضة الأفنان. كما كان له أيضاً إلمام بالنظم باللغة المحلية، وله بها أشعار.

كان له أيضاً اهتمام كبير بعلوم الهيئة، وعُدَّ من أعمدته رغم قلة مدرّسيه وحتى لمهتمين به، و«علم التوقيت مفقود في سوس مع وجود آله فيه»⁽³⁾. وهذا الاهتمام ورثه المؤلف عن أجداده الذين عرفوا بإتقانهم هذا العلم، وقد أورد في كتابه مجموعة من أعماله في هذا المجال، ولاحظنا أنه رحل إلى إيغادين لدراسة هذا العلم خاصة. كما كان من بين اهتماماته بمراكش أثناء إقامته مع الهيئة به.

استهوى التاريخ الإسلامي عامة والمحلي خاصة المؤلف، وربما يعود ذلك إلى تأثير الظروف العامة بسوس آنذاك، وقد تميزت بالاضطرابات وعدم الاستقرار، أو إلى تأثير وجوده بتلعينت مقر القيادة البرحيمية، حيث كانت تناقش بمحضره مختلف

1 - في ثنایا الروضة مراسلات وأشعار بينه وبين معاصريه.

2 - المختار السوسي، المعسول: 324/13.

3 - روضة الأفنان، ص: 271.

قصايا الساعة، أو نتيجة لما وفرته خزانة تلعينت من كتب التراجم والأنساب والتاريخ⁽¹⁾، التي كان القائد عياد مولعا باقتنائها.

نستخلص أن المؤلف كان ذا ثقافة متنوعة، فقد جمع بين "الأدب والفقه، وعموم اأهنية، والتاريخ. وله آثار كثيرة في كل هذه الميادين، لكنها متناثرة هنا وهناك. ولم نقف له سوى على مجموعين:

كنش الإحراري (هكذا سماه محمد المختار السوسي): وهو عبارة عن مسودة ضمه أشعاره ومنقولاته المتنوعة، واهتم فيه بنسبه وبوفيات سوسية، وهو في مجموع صغير ليست فيه وحدة الموضوع، الشيء الذي دفعنا إلى اعتباره مسودة بمجموعه سمي "روضة الأفنان" الذي نحن بصدد دراسته.

II - كتاب "روضة الأفنان":

1) موضوع الكتاب ودواعي تأليفه:

يقع الكتاب في مجلد وسط بلغ عدد التراجم فيه أزيد من مائتي ترجمة على حد قوله «عدد اعرفاء 46، عدد العلمااء 158، الجملة 204»⁽²⁾ ترجم فيه لفئة معينة من اساس -الأعيان والعلمااء والمتصوفة- خلال فترة زمنية محدودة تمتد من نهاية القرن الثالث عشر إلى بداية الرابع عشر للهجرة في إقليم معين -سوس- فهو إذا تاريخ قيمي، وهذا يدرجه بكيفية طبيعية في التاريخ الإقليمي الإسلامي على غرار ما كتبه مؤرخون سابقون.

يتضمن الكتاب استطرادات غنية من الناحية التاريخية، فهو إذا كتاب يجمع بين التراجم والأحوليات، دخلت في إنتاجه عناصر متنوعة منها ما هو تاريخي محض وما هو أدبي، ثم ما له اتصال بالكرامات. وقد حرص المؤلف على تبيان دواع

1 روضة لأفنان، ص: 331.

2 نفسه، نسخة "س"، ص: .

ومقاصد تأليفه، حينما صرح أن الذي دفعه إلى تأليف الكتاب هو انقضاء عباد الجراي «فهذا المجموع دعا إليه من يجاب دعاؤه... القائد عباد»^(١)، الذي بيع من المجد والمال ما جعله يلج على تخليد مآثره وإنجازاته تشبها بالأكار، غير أننا نعتقد أن هناك دوافع أخرى حفزته إلى التأليف منها: دفاعه عن الطريقة الناصرية، وشيوعها ومريديها بسوس أمام الهجمات التي تتعرض لها من طرف الطرق الحادثة بسوس الدرقاوية والتجانية بالترجمة هم، وجمع كراماتهم والرد على من سواهم. ما ذهب إليه نجد تفسيره في ثانيا تراجع الروضة^(٢)، حيث اهتم المؤلف بالناصرين أكثر من سواهم، وانتقد بشدة من ترك الناصرية إلى غيرها: «يتلون تلون الخرساء في الضرق. فكذلك أولاً ناصرياً ثم درقاوياً...»^(٣). ووصف أحد مترجميه الناصريين «لا تحرکه رعارع الطرق وأغراض أربابها»^(٤).

أضف إلى ذلك اعتناؤه بذكر طريقة المترجم له والتعريف عنى ذلك في عدد تراجع حينما يتعلق الأمر بغير الناصريين^(٥)، حتى إنه اتهم بالتعصب من صرف معاصريه، وأنكروا عليه موقفه هذا، بل حاولوا الرد عليه^(٦). أثار المؤلف بعمه هذا المؤرخ عيسى بن الحبيب السكهرادي التجاني الطريقة^(٧) لتأليف كتاب يحاكبه فيه

1 - روضة الأفنان، ص: 54.

2 - بلغ عدد المترجمين الناصريين حوالي 63%.

3 - روضة الأفنان، ص: 278.

4 - نفسه، ص: 252.

5 - 'نظر عيسى سبيل المثال ترجمة سعد التتاني رقم: 135.

6 - المختار السوسي، المعسول: 117، 13.

7 - ترجمة ابن الحبيب السكهرادي، المعسول: 261، 11.

بالكتابة في مناقب التجانيين. وقد يكون ذلك من بين حوافز المحترس السوسي، الدرقاوي الطريقة، للكتابة أيضا في مناقب الدرقاويين خاصة مريدي الراوية في كتابه التزيان المداوي⁽¹⁾.

ساعدت عدة ظروف المؤلف في استكمال كتابه، أبرزها وجوده بتالعينت، حيث التقى بعدد من مترجميه، وسمع عن لم يعاشرهم، إلى جانب ما وفرته خزانة عباد من مصادر أفادته في تأليفه هذا.

(2) مصادر الكتاب:

اعتمد المؤلف على مصادر متنوعة المكتوب منها والشفوي:

- المصادر المكتوبة: تتمثل في الاستشهاد بالقرآن والحديث، إما على لسانه أو على لسان مترجميه. وقد أدخلهما لإقامة الدليل والحجة في أغلب القضايا التي ناقشها، كما نقل عدة نصوص مختلفة المضمون، وأدججها في الخطاب دون أن يحيلنا على المصدر، ومن هنا كانت صعوبة رد هذه النقول إلى أصولها. وقد سنت في ذلك طريقتين:

طريقة السبك: وهي قراءة نصوص من سبقه في نفس الموضوع وفهمها، ثم التصرف فيها، وذلك بصياغتها بعبارة أخرى موجزة، مصرحا أحيانا بقوله «نقلت المعنى لا المبني»، و«تصرف فيه».

طريقة التناسب: وهي المحافظة على المنقول بنصه وإثباته كما هو مع إضافة أو حذف جزء منه سواء أشير إلى ذلك أو لا، ويختم نقله بقوله «انتهى بلفظه»، أو انتهى فقط.

1 - محترس السوسي، التزيان المداوي في أحبار الشيخ عبي الدرقاوي.

وقد تمكنا من استخراج عدة مؤلفات طالعها أو اقتبس منها المؤلف⁽¹⁾،
وسنثت هه تئك التى شككت المصدر الأساس لتأليفه ههه، مرتبينها حسب درجه
اعتماده وكثرة تردها فى النص دون اعتبار لأقدميتها أو قيمتها.

شككت كتب: الرحلة وشرح الرحلة وكتاب الموالي لمحمد بن العربى
الأدوزى⁽²⁾ حجر الزاوية فى تأليف كتاب "روضة الأفنان"، فقد كانت هه الكتب
أهم مصادره، بحيث نقل منها فقرات كثيرة، واستشهد بها فى أغلب تراجمه، بل
كانت معتمده فى كثير من التراجم. وإن لم نعمل على رد هه النقول إلى أصولها،
فذلك راجع لندرة هه المخطوطات، والإحالة على نسخ اطلعنا عليها لا يرى له
فائدة. لأن هه المخطوطات مازالت حبيسة الخزائن الخاصة بسوس، ويعسر الاطلاع
عليها. وهه لائحة لأهم مصادره:

- الرحلة وشرحها، والموالي لمحمد بن العربى الأدوزى.
- طبقات الحنفيين.
- صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادى عشر، للإفرانى.
- رحلة ابن ناصر.
- سلوة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتانى.
- رحلة العياشى.
- نزهة الأبصار لذوى المعرفة والاستبصار، للعربى بن عبد القادر المشرفى.
- إظهار الكمال، للعباس بن إبراهيم.
- الاستقصا، وطلعة المشتري، لأحمد بن خالد الناصر.

1 - شككا من التعريف بالبعض منها فى التعاليق.

2 - راجع ترجمته رقم: 57 حيث عرفنا بكتبه.

- مقدمة ابن خلدون.
- لطائف المتن، للشعراني.
- إحياء علوم الدين، للغزالي.
- الديباج المذهب، لابن فرحون.
- الذهب الإبريز.
- الأنيس المطرب.
- سعود المطالع، لنجا الأبياري.

ظهر من خلال اللائحة أعلاه أن المؤلف اهتم بكتب التاريخ والتراجم والتصوف والأدب، وقد انعكست مقروءاته في تأليفه. ولم نَقم هنا باستقصاء مدقق كل الكتب التي اقنيس منها لاكتفائنا بما أثبتناه في هوامش النص. وهكذا يتضح أن ما اعتمده الإحمراري من مصادر في هذا المجال لا يخرج عما كان معروفا ومتداولاً في عصره.

إلى جانب ما ذكر فإن المؤلف استعمل نوعاً آخر من المصادر المكتوبة يتمثل في عقود، ورسوم الملكية، والإرثية، وعقود الزواج⁽¹⁾، والرسائل الإخوانية، ليقبس منها وفيات مترجميه أو معلومات عنهم، وكان يحيل على ما عثر عليه مقيداً بخطوط أصحابه أو شيوخه أو ما وجدته مئبنة في طرر مؤلفاتهم التي كان يستعيرها منهم. فنقل لنا معلومات كانت مبعثرة ومهددة بالضياع، فأخفها بأماكنها من مؤلفه هذا. وكان يشير إلى ذلك بقوله: «نقلت من خط فلان...»، و«وجدت في طرة كتاب فلان».

1 - روضة الأفنان، ص: 56-274-275 عني سبيل المثال لا الحصر.

- المصادر غير المكتوبة:

اعتمد الإخباري كثيرا من الرواة في ما نقله من أخبار، سواء تعلق الأمر بالمرحلة التي عاشها أو تلك التي سبقتة بقليل. وكان هؤلاء الرواة في نظره من الثقات. ويصرح بذلك بقوله: «أخبرني ثقة». كما يظهر أن معظم رواة كانوا إما من أسرة المترجمين أو أصحابهم مصرحا بذلك مثلاً «أخبرني ابنه»، إلا أن ذلك لا يعفيه من التحري والتحقيق للتأكد من صحة الخبر. وفي تقديم أخباره يمكن أن يميز بين الرواية التي تلقاها مباشرة من الراوي، وتلك التي تلقاها بواسطة. وفي نقله لكلا الروايتين يتدخل للتصحيح أو التأكيد أو التبرير.

- المعايينة والمعاصرة:

كان الإخباري معاصرا ومعاينا للأحداث التي كتب عنها، بل وصرفا في بعضها⁽¹⁾، وقد ساعده وجوده بتالعينة التي كانت قبله لعدد من الأعيان ولعمماء في جمع مادة كتابه، إضافة إلى وجوده المتقطع لدى القائد بهي الخاصي، كما أن مشاركته في حركة أهلية أعطته فرصة الحديث عنها، ويعد مصدرا مهما في تلك الأحداث.

غير أن طريقته في نقل كل مشاهداته تختلف من ترجمة إلى أخرى، فهناك ما يقتضى الموقف السكوت عنه⁽²⁾ أو الاكتفاء بالتلميح إليه، وهي حالات قليلة، والغالب الأعم الإفاضة في الحديث عن المترجم لهم خاصة من أدرك حياتهم ولهم به علاقة. وما يميز معلوماته حول مترجميه الحديث عن مثاليهم وعن جوانب من حياتهم لم نألفها في كتب التراجم السوسية كالحديث عن حياته الخاصة وإيراد نوادر وغيرها.

1 - شارك في حركة أحمد أهلية وروى أحداثها، روضة الأفنان، ص: 88 وما بعدها.

2 - لم يشر إلى استداد القائد عباد والقائد بهي لعلاقة الوطيدة التي تربط بهما.

(3) منهج الكتاب ومضامينه:

صرح الإحراري في طرة كتابه بقوله «ابتدأت هذا المجموع في 11 محرم الحرام عام 1351، تحمته في انتصاف ربيع الثاني من العام، والحمد لله على التمام، وأستقيل منه من فضول الكلام، مما زبرته الأقلام، بمعونة السلام، بجاه من شرع السلام، في دين الإسلام، صلى الله عليه وسلم بدءاً واختتاماً»⁽¹⁾، لكنه لم يحدثنا عن المدة التي استغرقها في جمع مادة كتابه. كما نسجل الشيء نفسه فيما يخص الكتب التي شكلت النموذج بالنسبة له وألف على منوالها، إلا أن الأسلوب الذي سار عليه في كتابه "روضة الأفنان" يجعلنا نعتقد أنه لم يكن يجهل ما ألفه سابقوه أو معاصروه في موضوع التزاحم والمقاب، وكتب الحوليات، وقد سبقت الإشارة إلى عينة منها أثناء حديث عن مصادر معلوماته.

ابتدأ الإحراري كتابه بخطبة قصيرة تحدث فيها عن دواعي تأليف كتابه، معذراً سبب امتناعه سابقاً عن الكتابة بتواضع العلماء، حيث أصرر أنه «لم يكن من أحسار ما هنالك»⁽²⁾، واعتذر للقارئ عن الأخطاء التي لا محالة هو واقع فيها، مبرراً أن ذلك ملازم للبشر «فالضرب بالطوب خير من الهروب»⁽³⁾، ثم بعد ذلك تحدث عن فضل علم التاريخ مستشهداً بمقدمات معروفة في جل كتب التاريخ⁽⁴⁾.

1 - أنظر صورة الصفحة الأولى من النسخة "ص".

2 - روضة الأفنان، ص: 54.

3 - نفسه.

4 - نفسه، ص: 55.

لم نقف على إشارة تبرز سبب اختياره لهذا العنوان الذي هو تلخيص لمضمون الكتاب، حيث نجده يتضمن ثلاثة أقسام :

- القسم الأول : ضمنه أخبار تالعينت والقائد عياد ومآثره، وكل ما له اتصال بهذا القائد في أزغار وسوس عامة، حيث كانت تالعينت في هذه الفترة مركزا استقطب رجال السياسة والعلم، ومنه تتخذ عالمية القرارات، وإليه تصل التعييمات، وتزوره الوفود المخزنية، فجاء الحديث عن تالعينت حديثا عن سوس.

- القسم الثاني: اختص بتراجم الأعيان من قواد وشيوخ.

- أما القسم الثالث فقد اختص بتراجم العلماء والصلحاء، وقد حلى تراجمه بأشعار، وحكم، وفوائد، ومستملحات، معذرا للقارئ بقوله: «فالكتاب كالمائدة يجمع العنب والسمين والسخيف والتمين، فكل واحد ينظر بعين هوامه ويرى لما يهواه، وينبو عما لا يوافق فحواه».

ولا يعني تقسيم كتابه إلى ثلاثة أقسام أنه كتب في ثلاثة مواضيع مستقلة عن بعضها، قد يظهر ذلك للوهلة الأولى حينما نجد القسم الأول خصص لتاريخ تالعينت وسوس عامة أواخر القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر، إلا أن القسم المخصص لقواد وشيوخ القبائل لم يخرج عن إطار القسم الأول، لأن غالبيتهم تولوا مهامهم في نفس الحقبة، أما العلماء المذكورون في القسم الثالث فهم أيضا ممن عاشوا نفس الفترة، فجاءت الأقسام الثلاثة لتؤرخ لسوس صدر القرن الثالث عشر الهجري إلى الاحتلال الأوربي.

وقد رتب تراجمه ترتيبا جغرافيا، حيث كان يذكر علماء جهة أو مكان من سوس لينتقل إلى آخر دون تنابع، كما أنه رتب تراجم نفس الأسرة إما بالتتابع الأكبر فالأصغر أو لمن له به علاقة، ويليه من عرفه أو سمع به في نفس الأسرة، غير أنه لم يتقيد بهذا المسجع في كل تراجمه، وقد علل ذلك بقوله: «وأرتهم في اسبق، وربما خالفت لمناسبة الاجتماع في النسب والمكان...»⁽¹⁾.

ومما يلاحظ في تراجمه رصده لجانب معين من شخصية المترجمين، فالذي استهواه أكثر من غيره جانبها الديني والفكري وصفات أخرى مثل الكرم والتجعة. ومتى انتفت هذه الصفات كان البحث عن مثالب المترجم له وعن مستلحات حوله من سمات مؤلفه، حتى وصف بالوقاحة وعدم الحياء والجرأة المفرطة، وبهذه الكثيرون بسبب ذلك^(١).

إذاً كان المؤلف قد أبرر أنه استغرق تأليفه زهاء ثلاثة أشهر، فإننا موقنون أن جمع مادته استغرقت منه وقتاً طويلاً، وإن كنا لم نعثر في ثنايا الكتاب على ما يبرر ذلك، ويمكن أن يعتمد على ذاكرته فقط دون تسجيل سابق، لكن دقة المعلومات التي قدمها نحمد نفترض أنه كانت لديه مسودات خصصها لجمع معلومات كتابه هذا، وقد عثرنا في كتابه على كثير منها، بعضها سجله سنة 30 بعد عودته من مراكش إثر هزيمة الهية. قد يكون ما صادفه من مصاعب أثناء وجوده بمراكش حافزاً لتسجيل تلك الأحداث التي أثرت فيه وكونت لديه الحس التاريخي، وشحذت همته للتأليف، فأعد العدة لتحرير كتابه هذا، وجمع مادة عمله ودونها.

وهذا يعني أنه لم يخرج عما اتبعه المغاربة في طريقة التأليف، وإن كان «قد قلب الطريقة السوسية رأساً على عقب»^(٢) باهتمامه بجوانب لم تبرز عند من سبقه كتراجم الأعيان ووفيات النساء. والبحث في جوانب من حياة المترجمين الشخصية ومواقفهم، وهفواتهم، سواء في التدريس أو القضاء. وقد وصف مترجميه وصفاً حياً «فهو رجل أنوف... مائل إلى القصر... أشمط اللون...»^(٣). وإذا كان قد فرط

1 - نعتة أحد العنماء السوسيين بـ "كرش الديب" لتنوعه (مصدر شفوي).

2 - المختار السوسي، المعسول: 317/13.

3 - أنظر الترجمة رقم: 4 و5.

في تلك الأوصاف القدحية في الرؤساء، فإن العلماء أيضا نالوا حظهم، ونُكس بعبارة أنصف. وقد شغلت تراجمهم ثلثي الكتاب، في حين وزع الثلث الباقي بين القسم الأول والثاني. عدم التوازن هذا واضح أكثر في الحجم الذي شغلته كل ترجمة، حيث نجد أطولها خصصها لشيخه وصهره محمد بن العربي الأدوزي. وربما كانت شهرة المترجم له وعلاقة المؤلف به ووفرة مادة ترجمته من العناصر التي تحكمت في ذلك. غير أن ما يميز تراجمه أنها كانت وافية بالتعريف بالمترجم له: اسمه، ونسبه، وموطنه، وتاريخ وفاته، ومكان دفنه، وطريقته، الشيء الذي أعطى لهذا المؤلف قيمة توثيقية وجعله من أهم مصادر تاريخ سوس في مرحلة تتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار.

(4) آراء حول الكتاب:

نال كتاب "روضة الأفنان" لسيدي محمد بن أحمد الإحراري شهرة كبيرة لدى معاصريه من السوسيين وغيرهم، والذين أجمعوا على أهمية الكتاب لما تضمنه من فوائد تاريخية وأدبية لم تكن مسطرة في أي كتاب قبله، لاعتماده المعايير والمعاصرة في جمعها⁽¹⁾. وإذا كان جل من اطلع على الكتاب استحسّن حرّاته في إحلاء أحفان كما هي «لا يرحم أحدا، ولا يبالى بالمجاملات والمداريات»⁽²⁾، فمنهم من لأمه - لتجاوزته حدود الحق - في بعض التراجم⁽³⁾. وقد فتح بكتابه حول معاصريه بابا جديدا إلى الحركة حول إحياء تاريخ سوس، فحرك بذلك أفلام عدد من العلماء لمحاكاته أو الرد عليه، أو الإشادة به، وقد وقفنا على تقارير لعلماء بسوس وآخرين خارجيه، نورد منها نماذج تبرز قيمة الكتاب وأهميته مصدرا تاريخيا.

1 نصر تفریط محمد العراقي، ص: 30.

2 مختار السوسي، المعسول: 13 317.

3 بن سودة، دليل مؤرخ المغرب: 264/1.

كان سيدي محمد بن عثمان الإحاراري⁽¹⁾ أثناء دراسته بفاس قد حمل معه كتاب "الروضة"، وتولى سرده بداخل خزانة القرويين أمام علماء فاس، فاستحسنوه غاية ما يكون. وكتب العلامة محمد العراقي⁽²⁾ مقرظاً نيابة عن الحاضرين فقال: «جناب الفرد العلم، والركن الملتزم، وكفة المؤلفين الفضلاء، ونجبة العلماء الأتقياء، الحائز قصب السبق في ميادين التأليف، والمستغني بكتابه عن التعريف، الفقيه العلامة الفطريف، الوحيد النزيه الشريف، سيدي محمد بن أحمد، جعل الله مقامكم في الدين والدنيا أحمد: السلام عليكم ورحمة الله، بوجود سيدنا الإمام أيده الله، ما بعد، أحسن الله لنا ولكم العاقبة فيما بعد، فقد حل برؤوس الفاسية، دت المحاسن الفاشية، جناب حفيظ ودكم، وناشر فضلكم، محب العارفين الفقيه سيدي محمد بن عثمان، حلول يمن وأمان، وسعادة وهناء، حاملاً إلينا كتابكم النقيس، فسمع الأيس، فقتبعنا تلك السطور، المرفوقة بتلك الطروس، فألفيناه طهر في مظهر العروس، وقدمنا قال العرب: لا عطر بعد عروس، فنشكركم على تلك الأريحية السائدة التي قامت لعقل تلك الوقائع البائدة، ولم يكن ذلك الكتاب صاماً بين جوائحه مجرد الأحبار التاريخية، بل ضم مع ذلك التزصيع بالفرائد والفوائد الذهبية الأدبية التي لم تكن مسطرة في ديوان، ولم يتناولها قلم أي إنسان، لكونها حديثة الوقوع، وماسة بالموضوع، ومدار التأليف على مشاهدة العيان، ثم تسطير البنان، لأنه لا يؤلف إلا لفوائد سبعة، كما ذكره العلامة الهلالي في كتابه نور البصر في شرح المختصر، وكتابكم لا يخلو من بعض تلك الفوائد. وقد شنف مسامعنا صديقنا المذكور بلطائف أخباركم، ومكارم أخلاقكم، الأمر الذي جعلنا نغبط بكم قبل رؤياكم، بسر الله في ريارتنا لكم بفضل أمين، بحاه خاتم الأنبياء والمرسلين.

1 - كانت وفاة سيدي محمد بن عثمان سنة 1368هـ، المعسول: 265: 13.

2 - هو محمد بن الحسين العراقي، أمين خزانة القرويين بفاس.

وإن تفصلتم علينا نصالح الدعاء فذلك مبتغانا من الفضلاء، والسلام. في سابع
عشر ربيع النبوي عام ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف 1353».

وكان من بين مقرضي الروضة: البشير بن المدني الناصري⁽¹⁾ الذي قال
فيها:

وافى كتابك طيب الأنفاس	ريان من أدبٍ ومن إنسان
أحیی من التاريخ علما لم يكن	لولاه إلا ساكن الأرماس
وأفاد من خبر العيّنة ما به	تستوجب الشرف الرفيع الراس
ورئيسها البطل الشجاع الفا	ضل البحر الخضم المزبد الجاس
القائد الأسد المصور الذُبْنى	صرح الفخار على متين أساس
عَيَّادُ نجل محمد بالفتح من	قد صار تاجا فوق ذاك الراس
وأبان من آثاره وقصوره	ما لم يكن بمراكش أو فاس
وأشاد من فضلاء سوس من غدوا	شهب المعارف أو حماة الدس
لولاه لم ينشر لنا من فضلهم	ذكر يوشي صفحة القرطاس
ما كان من ذكر لتزنيّت ولا	أَحْلَوْ ولا مَجَّاط والأخْمَس
كلا ولا لِبَعْمَرِنِ وزَوَافِط	وَحَلَمِيمٍ أو معسدر أو ماس
لله درك يا ابن أحمد كم هذا	من روض فكرك عاطر الأنفاس
ما شئت من أدب يُنْسِي لطفه	أَدَبَ الخطية أو أبسي نواس
وفكاهة تُنْسِي الخليع شبابه	أو ما مضى من طيب الأرغاس
وشجاعة تنسيك ما يحكونه	عن فتكة البرّاض، أو جساس
وحكاية ما إن جرت إلا نفت	همّ الحزين وغمّة الوسواس
فكذا تنبه لاقتناء مفاخر	تبقى وتُنشَرُ همة الأكياس

فاسلم ودم لغرائب الآداب تظ هرها وتخرج خبئها للناس
وتحية موصلة تحكي شذا نفح الصبا مرت بروضة آس
رُفت إليك هدية من خللك الـ وافي البشير الناصري الأغراس

أثبتت التقريظين بنصهما نموذجين لعشرات التقاريظ التي توصل بها المؤلف وضمها إلى نسخه، فالأول يدل على أن الكتاب شاع تداوله منذ تأليفه خارج سوس، والثاني يفيد الترحيب الذي لقيه الكتاب في سوس رغم استنكار البعض لطريقته، وربما كان هذا هو حال المؤرخ علي بن الحبيب السكرادي التجاني الطريقة، المتوفى عام 1375هـ/1955م في كتابه تحلية الطروس وبهجة النفوس في مناقب أعيان سوس⁽¹⁾ لدي حول فيه أن يتعقب الإحقراري ويرد عليه. وقد ألفه بإيعاز من القائد عياد أيضا، ولعل ما يروج حول كتاب "الروضة" من أقاويل تحط من قيمته، حفز عياد إلى سحت عمن يكتب بطريقة أخرى، أو إن تقرب السكرادي من القائد عياد ومحاولته اسنمائه إليه كان وراء هذا التأليف، كما لا نستبعد أن يكون ما حظي به التجانيون من تراجم قصيرة، وما قيل في بعضهم حفزه إلى الرد على الإحقراري.

فجاءت تراجمه طافحة بالمديح والتناء، رغبة منه في معارضة الإحقراري، وقد صرح بذلك حين قال: «... وقد نفينا عنه ريب المريب، فجاءت بحمد الله معانيه صحيحة، ومبانيه فصيحة، تصدينا فيه نحاسن الرجال ونفي الخبائث عنهم»⁽²⁾. وكان ينقل عنه مستعملا أسلوبا مغايرا بعبارة مسجوعة سلسلة، ناقدا الإحقراري بقوله: «فويل ثم ويل لبعض فقهاء العصر ممن يرمي مثل هذا السيد الجليل [يقصد محمد إحيى، أثناء ترجمته له] بقبائح لا تليق أن ترمى بها البهائم

1 نسخة المخطوطة الوحيدة المعروفة منه بخرانة ورثة المختار السوسي.

2 علي بن الحبيب السكرادي، تحية الطروس، ص: 10.

فضلا عن اعتقلاء، فضلا عن تعماء، فضلا عن العارفين»^(١). وإمعان في محالته للإكراهي غالبا ما يحجب حقائق معروفة عن مترجميه، معتذرا للقارئ بقوله «له حكايات وأحوال يجب أن يضرب بها صفحا»^(٢). في حين أن الإكراهي لا يجد حرجا في ذكر ما عرفه عن مترجميه غير عابئ بردود فعل القراء وعائلات المترجمين. بل إنه يذكر عنهم حتى ما لم يتيقن به، وإنما وصله خبر ذلك.

نستخلص أن هناك تفاوتاً بين المؤرخين في رواية أخبارهما، وإن كان السكرادي اكتفى فقط بتعقب الإكراهي واستبدال عبارته بعبارة أخرى تفيض بالثناء بعدما نقل عنه جل وفياته مع إضافات في إنتاجهم، دون أن يشير - حسب اطلاع السريع على كتابه - إلى ما اقتبس، بل إنه لم يخصه بترجمة رغم أنه ترجم من بعده، وإن كان أورد بعض أشعاره وآرائه، نكس فقط لليل منه.

اعتمد المختار السوسي على الكتابين، وعدهما من أهم مصادرهما، وواحداهما على إفراط الإكراهي في القدح والسكرادي في المدح، فمزج بين الاتحامين مع إثبات ما ينقله منهما، حرفيا أو مختصرا والتعريض بذلك، وغالبا ما يعرض عما لا يروقه عند الإكراهي، مبررا ذلك بقوله: «عبارة حذفها لأن أقلاما لا تألف أمثافا»^(٣). وقد وصفه بقوله: «سلك في كتابه مسلك المحدثين، وربما وقع منه بعض الإفراط لأنه لم يكن يعذر بعض الناس، أو كان يجهلهم، فيقول ما سنع نه ظنا أو وهما»^(٤). ولم يخف السوسي تقديره لكتاب "الروضة" وإعجابه بشجاعة صاحبه حينما يصرح غاية الصراحة بكل ما عرفه كما هو، فجاء كتابه

1 - نفسه عند ترجمته لسيد محمد إحيى.

2 - نفسه

3 - مختار السوسي: المعسول 316، 13

4 - نفسه.

هذا حايبا من الاحترامات الزائدة التي تضع معها الحقائق⁽¹⁾. لذلك قرضه بقصبتين
أدرجا صورة إحداهما ضمن ملحق هذا التقديم لأهمية القصيدة من جهة، ولأنها
مكتوبة بخط يده، ولم نعثر عليها ضمن أشعاره. أما الأخرى فهي تبرر أهمية
الكتاب، وما أثاره من ردود فعل لدى علماء الوقت، ونصها بعد الحمدلة:

فروضتك النبراس يُشرق نوره	فيعلمك الغرب المجد والشرق
وتُشني عليك اللسن في كل محفل	وتشدو بما قد كنت آه للإله الورق
جهرت بما تدري بكل حماسة	كذا فليكن مجد الأماثل والخلق
كتبت وأرخت الرجال بما ترى	وقولك ما تدريه في الرجال الصدق
ستعرفك الأحيال عزمًا وهمة	ويشكرك التاريخ والعلم والحق
فأغدى علينا العلم فالنشر ظامي	وفينا فأنت العالم الحر لا أرق
فسو كال منهم من يقول مصرحا	لما اختلفت سبل لما انطمست طرق
ولكن بعضا منهم مدح بعضهم	كأن لم يكن نصع كان لم يكن صدق
قضيت وأديت الحقوق جميعها	فدع عنك عنق الهماز بعدك تنطق
فعش سالما تبدي الفوائد حردا	وتبدي من الإفهام ما يحمد الذوق

وقد دافع السوسي عن الإحتراري في كثير من المواقف التي كان فيها محط انتقاد، فإن
كان يوجه إليه لوم «فيكفيه أنه في وصف العسقلاني والسخاوي والزياني»⁽²⁾. وقد
غاضه ما لقيه من معاصريه رغم ما فيه من فوائد لا توجد في «غيره ساءنا أن يقابل
هذا الصنيع بعدم الإنصاف»⁽³⁾. فقام باختصاره وتلخيص عبارته في تراجم العماء
على الأقل، واحتفظ بنفس العبارة في تراجم الرؤساء، لأنهم معلنون للظلم،

1 - المختار السوسي، المعسول: 316/13.

2 - نفسه.

3 - نفسه.

راضود بوصفه^(١)، وسمى المختصر "طاقة ريجان من روضة الأفنان"^(٢)، وقد وصف عمله هذا بقوله: «فيها 175 ترجمة سللت بها جل ما في ذلك الكتب من الفوائد التاريخية، وربما زدت عليها قليلا، وربما تركت أشياء عمدا»^(٣). أما الفوائد الأدبية وسجع المؤلف وغيرها فلم يختصره، وكان يحليه بالمؤرخ، بل المحدد في هذا المجال حينما اعتنى بجوانب لم يسبق إليها، وخروجه عن الطريقة التي كتب بها مؤرخو سوس، والمتسمة «بكتابة جافة صوفية بحتة»^(٤).

لا يعني هذا أن السوسي يوافق المؤلف في طريقته «أرفض تلك الطريقة المكشوفة لتاريخ»^(٥)، غير أنه لم يقبل أيضا كتاب تحلية الطروس نكونه راحر. بالثناء بلا مقياس، فهو إذا لا يقبل تحسيم المساوي، كما لم يقبل تحسيم الخاس. وإن الحق في الوسط. فهو إذا في تعامله مع الكتاب يقبل ويرد، ويعرف وينكر^(٦).

نستخلص أن كتاب "روضة الأفنان" ل محمد الإحراري أثار ردود فعل متباينة لدى جل من اطلع عليه، فمنهم من استحسنته لشجاعته الأدبية، ومنهم من استكره لأنه سجل ما ينبغي أن لا يسجل، ومنهم من وقفوا منه موقفا وسطا، لأنه لم يكن عصيب في كل ما قاله غاية، ولا بمخطئ في الكل غاية الخطأ. والواقع أنه ما كان ليثير ذلك لولا كتابته لتاريخ سوس المعاصر بطريقة لم تكن مألوفة عند الناس.

1 - المختار السوسي، المعسول: 317/13.

2 - طاقة ريجان من روضة الأفنان. مطابع الساحل، 1984.

3 - المختار السوسي، طاقة ريجان، ص: 80.

4 - المختار السوسي، المعسول: 317/13.

5 - نفسه

6 - نفسه.

III - عملنا في التحقيق:

1) وصف النسخ المعتمدة:

عرف كتاب "روضة الأفنان" انتشارا واسعا في سوس وخارجه⁽¹⁾، مما يعني تعدد نسخه. وقد اطلعنا على ست نسخ اعتمدنا منها خمسا فقط، لأن السادسة لم نستعملها بوجودها بخزانة ورثة المختار السوسي. أما الخمس الباقية، رغم اختلاف خطوط النسخ في ثلاثة منها. فإنها تنتهي بعبارة المؤلف: «فقد جردت هذه النسخة من المسودة ثاني مرة بعد أن وهبت الأولى لمس الزمي تصيف هذا المحرور»⁽²⁾. مما يعني أن هناك نسخة أصلية بتاليفت مقرر القائد عباد الحراري. وبعد تفسيرنا عن هذه النسخة أخيرا بضياعها، وبعد مقارنة بين النسخ الخمس صفهاها إلى.

أ) نسختي المؤلف: كان العثور على النسخة الأصلية من أول اهتماماتنا. ورغم أننا لم نتمكن من ذلك فقد عثرنا على نسختين متشابهتي الخطوط، وبمساعدة أحد تلامذة المؤلف، واطلاعنا على أحكام وقعها المؤلف بنفسه، واطلاعنا على "كلماته" تبيّن لنا أن النسختين للمؤلف، غير أن ترجيح إحداها عن الأخرى لم يكن من السهل أيضا.

وقد اعتمدنا تلك التي رمزنا لها بالنسخة "ص"⁽³⁾، وهي من الحجم المتوسط، عدد صفحاتها 191، في كل صفحة ما بين 23 و25 سطرا، وهي تتضمن طورا كثيرة بخط المؤلف، أرخ البعض منها بسنة 1358 أي سنة وفاته، كما تتضمن طورا بخط ابنه إبراهيم، مما جعلنا نعتقد أنها النسخة الثانية التي انتسخها المؤلف لنفسه، وبقيت في مكتبته إلى اليوم، ومما يعزز ما ذهبنا إليه إيراد المختار السوسي لبعض طورها، وقد

1 نصر تقي محمد العراقي. ص: 30.

2 روضة الأفنان. ص: 335.

3 نظر صورة الصفحة الأولى من هذه النسخة في المحق.

استعارها من المؤلف الذي استعجله لاسترجاعها، فخصصها ثم استعمرها نسخة ونسخها، كما أنها تضمنت تقاريط الروضة إما بخطوط المقرئين أو بخط المؤلف. هذه الاعتبارات اعتمداها في كتابة النص. غير أن ذلك لم يعفنا من استعمال النسخة الثانية المكتوبة أيضا بخط المؤلف والتي رمزنا لها بالنسخة "س" (1)، وعدد صفحاتها 196، في كل سطر ما بين 19 و 21 سطرا، ولم نعث سوى عني صورة لها بخزانة ابن إسماعيل بأحدادير، وبها أيضا طرر قليلة، ووقع بها خلط في ترقيم صفحاتها في الوسط. وقد اعتمدنا النسختين في المقارنة. وأثبتنا الفروق الموجودة بينهما في الهامش.

(ب) نسخة الخزانة العامة: توجد بالخزانة العامة سحطان نكتاب "روضة الأفيان"، إحداهما تحت رقم د: 1322، رمزنا لها بالنسخة "د" (من الحجم المتوسط، عدد أوراقها 122، في كل صفحة منها ما بين 10 و 14 سطرا، حالية من اسم الناسخ. والثانية تحت رقم 2303 ك، رمزنا لها بالنسخة "ك" (من الحجم المتوسط، عدد صفحاتها 195، في كل صفحة منها ما بين 19 و 21 سطرا)، حالية من اسم الناسخ، ويعتقد أنها تلك التي تلاها محمد بن عثمان بخزانة القرويين، وربما كان هو ناسحها، حيث نجد بصفتها الثانية طرة كتب بها "محمد بن الحسن عراقي أمين مكتبة كلية القرويين بفاس"، بخط مخالف وهو من مقرضي الروضة (2). وقد اعتمدناهما قراءة في الروضة وفي ترجيح الاختلاف بين نسختي المؤلف.

(ج) نسخة رمزنا لها بالنسخة "م" بخزانة ابن إسماعيل بأحدادير: نسخها المدني أرفاك (من الحجم المتوسط: عدد صفحاتها 190، في كل صفحة 18-21 سطرا)، لم نعتمدها إلا نادرا بسبب الأخطاء والتصحيحات الكثيرة بها.

1 - أنظر صورة الصفحة الأولى من هذه النسخة في المصحف.

2 - أنظر تقربطه ص: 30.

وهكذا اقتصر اعتمادنا على نسختي المؤلف، ولم نلجأ إلى غيرهما إلا على سبيل الاستئناس، لضبط بعض أسماء الأعلام، أو للتأكد من شكل الكلمات المحمية.

(2) طريقة التحقيق المتبعة:

إن الطريقة التي اتبعناها ترمي إلى جعل النص أكثر وضوحاً تسهيل قراءته وفهمه، دون المس به أو تشويه مميزاته الأصلية، ولبلوغ هذه الغاية عملنا على وضع النقاط والفواصل وعلامات الاستفهام والتعجب والعارضتين، حتى يكون النص أكثر وضوحاً. واستعملنا المزدوجتين لإظهار بداية ونهاية ما يتضمنه الكتاب من نقول، ووضعنا علامات لحصر الآيات القرآنية والأحاديث مع شكلها. أما القوسان فقد وضعناها للإشارة إلى وجود بياض أو حذف في النقول، أو حول أرقام الهوامش وحروف المستعملة في المقارنة، ونضع المعقوفين لحصر الاختلاف بين النسخ. أما العلامات التي على خط مائل والتي تتخلل النص، فقد وضعناها لتشير إلى المكان الذي تنتهي فيه كل صفحة من النسخة "ص"، مع إثبات رقم الصفحة في الطرة اليمنى للكتاب.

كما عملنا على تقسيم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، دون المس بالص، حسب التقسيم المنطقي الذي تبناه المؤلف، فاعتبرنا القسم الأول من العنوان حتى بداية تراجم الأعيان عند قوله: «تم ظهر لي أن أقيده هنا تراجم الأعيان»⁽¹⁾. أما القسم الثاني فينتهي عند قوله: «وهنا انقضى الكلام على العرفاء والأعيان...»⁽²⁾. حيث يبدأ القسم الثالث والأخير المخصص للعلماء. وقد عملنا على استخراج التراجم من المتن، وعنوانها كما وردت في النص أو مختصرة، وإذا اعتمدنا صيغة الطرة بها إلى

1 - روضة الأفنان، ص: 107.

2 - نفسه، ص: 157.

ذلك في الهامش، وقد نكتبها أحيانا بشكل مخالف لما كتبت به في المتن. ودلت بتعويض الشكل بالحركات المدججة في الكلمات. وأعطينا هذه التراجم أرقام متسلسلة، فجاء عددها أقل مما أعلنه المؤلف (أكثر من 200 ترجمة). ودلت راجع إلى الخلط الذي اعترى بعض التراجم، وصعوبة فرز كل من ذكر في نفس الترجمة، والتي قد تتضمن وفيات لعدد من الأشخاص، وقد يجمع شخصين في جملة واحدة «توفيا معا»^(١). ولتلافي أي تدخل منا في النص اكتفينا باستخراج التراجم المسبقة بكلمة "ومنهم" والتي كتبت في عدة نسخ بلون مغاير، وأخيرا اعتمدنا الرسم العصري في كتابة النص.

3) هوامش الكتاب وفهارسه:

أ) الهوامش والتعليقات:

ميزنا بين ثلاثة أنواع من الهوامش، النوع الأول يتعلق بالفروق بين النسخ والإضافات الواردة في الطرر، ميزناها باستعمال الحروف. النوع الثاني يتعلق بالتعليقات التي تنحصر مهمتها في تقديم إضافات أو تعليقات أو توضيحات حول الأعلام النثرية، وما في حكمها مما يبدو ضروريا لفهم تلميحات المؤلف وإدراك السياق العام الذي ترد فيه دون إغراق في التفاصيل، وقد قرنت هوامش التعليق بإحالات مصدرية من شأنها مساعدة من يريد التفصيل والاستقصاء.

أما الأعلام الجغرافية، فقد واجهتنا صعوبات كبيرة في تحديد موقعها في الخرائط أو التعرف عليها في عين المكان، لأن أغلبها أثبت في النص بصيغة معربة مثل "أبي الضفادع الذي يعني: ييظفرا..."، وقد احتفظنا بنفس الصيغة في المتن، وكنسأها بصيغتها الأصلية في الهامش، مع إدخال تعديل في شكل كتابتها بتعويض

شكل آخر كات، أما التي لم يعربها فقد احتفظنا بالشكل الذي كتبها به مع شكلها إن لم يكن المؤلف قد شكلها بنفسه. ونفس الشيء قمنا به بالنسبة لأسماء المجموعات البشرية.

أما النوع الثالث فيتعلق بالضرورة، أشرنا سابقا إلى أن النسخة "ص" تتضمن ضرر كثيرة، وهي عبارة عن إضافات وشروح وتصحيحات، وغالبا ما يضع المؤلف حرف 'ص' في المكان الذي ترتبط به، وإن لم يفعل فإن ربطها بالنص من السهولة بمكان، ورغبة في عدم الإكثار من الرموز في الهامش، فقد ربطها ضمن الهوامش، مع الفروق إذا كانت تصحيحا من المؤلف، أو مع التعليقات بشكل يسهل معه ربط الطرة بالنص، ومع ذلك ميزناها عن غيرها بإضافة (وفي طرة...).

ونظرا للصعوبة التي تضرحها الأرقام المستسنة التي حصصناها للهوامش حينما نتجاوز ثلاثة أرقام ارتأينا تخصيص أرقام متسلسلة لكل صفحة على حدة، ومع ذلك فقد وقع لنا بعض الخلط في تسلسلها يسهل إدراكه، لأن هناك تطابقا بين الرقم في نص والذي يقابله في الهامش.

ب- الفهارس:

وضعنا لكتابات فهارس تشمل إضافة إلى فهرس الآيات والأحاديث الواردة في المتن:

- فهرس الكتب.

- فهرس الأعلام والمجموعات البشرية.

- فهرس الأماكن والمراكز العلمية.

- فهرس الأشعار.

- فهرس الموضوعات.

ترد في الروضة أسماء بعض الأشخاص تارة بالإسم الشخصي. وتارة بالكنية. وتارة باللقب. وقد جمعنا هذه الثلاثة متى وردت. وأحلنا على كل الصفحات التي ترد فيها. أما المجموعات البشرية التي ترد بمعنيين مختلفين، إذ يمكن أن تعني المجموعة البشرية تارة وموطنها تارة أخرى، فإن هذا النوع من الأسماء رتبناه اعتباراً للسياق. إما مع أسماء الأماكن أو مع أسماء المجموعات البشرية، مع احتفاظنا برسم كتابتها كما وردت في النص.

كما كتبنا الأسماء المعربة كما وردت في المتن، وحيما يستعملها مؤلف بشكليها الأصبي والمعرب، فإننا ثبت الأكثر وروداً. ونضع مقابلة بين قوسين أمامه. أما المدارس فلم نثبت منها في الفهرس إلا تلك التي يسميها المؤلف مدرسة لتمييزها عن المساجد والزوايا.

أما الكتب فقد رتبناها كما وردت في النص. لأن المؤلف يذكرها تارة بأسمائها وتارة بأسماء مؤلفيها.

أما فهرس القوافي فقد رتبناه بإثبات صدر المطلع والكلمة الأخيرة من البيت. وقد اعتمدنا الترتيب الأنقبائي في جميع هذه الفهارس، ولم نعتبر ما تصدر به الكلمات من ألفاظ زائدة كأداة التعريف و"ابن" و"أبو" و"أهل" و"أيت" ... إلا في فهرس الأماكن.

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

وَقَدْ اَلْقَيْنَا فِيْ رِجْلِكَ الْحِجَابَ الْمَتِينَ
فَأَنصَرَفْ إِلَى آلِ بْنِ مَرْيَمَ الْحَكِيمِ

[illegible]

٤٤ احببت الارض بوحدة حشر اتيك ايها الرب ع امين
 سجدة وان لم اكن اخلالواك ولعل ما احبلك من هذا لك بلا فخر ولا اكل
 خبز من العروبي ثم لا يجيب ما فيك من الرب يسى خلتين او تفرق بينا او يفتيد
 مجد استعوت للعباد وتفرقوا للنفوس واما اسلم ملتزم او اقبل له شارة
 علك انتم راض بان ارجل الله وراحتي من هذا علم ولا مشارة

وَلَقَدْ اٰتٰنَاكَ مَا سَأَلْتَ اَلَيْفَ وَ اَمَّا نُوْتُكَ بِاَنْ تَكُوْنُ مِمَّنْ يَرْجُوْنَ اِلٰهًا غَيْرَ الَّذِي هُوَ اَعْلٰمُ السَّمٰوٰتِ وَ اَلْاَرْضِ
فَلَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَتَعْبُدْهُ تَعْبُدَ الْوَالِدَيْنِ اِنْ كُنْتَ عَلِيْمًا

وَاللَّزْزَعُ وَالْبَاوَدُ جَمِيعًا ۖ لَوَّى الْكَفَّيْنِ مِنَ الْأَعْجَةِ وَخَفِيفٌ ۖ

وہابیہ کا یہ عقیدہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ان کو جو کچھ چاہا ہے وہی ہو گیا ہے۔

وهذا هو الواجب في استخراج دروسنا صلياً من العيون العقلية واجبة من هذا المصالح عليه
لنا يعلو من الفهم والتميز اذ لا بد من الواضحة كتابه من حيث ينبغي عليه

المصادر والمراجع

- (1) ابن إبراهيم العباس: الإعلام بمن حل مراكز وأغمار من الإعلام. المطبعة الملكية - الرباط، 1974-1983.
- (2) الإفرائي محمد: صفوة من انتشار من صلحاء القرن الحادي عشر، طبعة فاس، د. ت. ط.
- (3) الإفرائي محمد: نزعة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. صححه: هوداس، 1888.
- (4) برفنصال ليفي: مؤرخو الشرفاء. تعريب: عبد القادر الخلافي، الرباط 1977.
- (5) بنسودة عبد السلام: دليل مؤرخ المغرب الأقصى. الطبعة الثانية، البيضاء 1960-1965.
- (6) بن عبد الله عبد العزيز: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، الرباط 1975-1981.
- (7) حاجي خليفة: كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون. استمبول 1941-1943.
- (8) الحجوي محمد: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي. طبعة المدينة المنورة. (ب. ت. ط.).
- (9) حجي محمد: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. فضالة 1978.
- (10) الحضيضي محمد: طبقات الحضيضي. البيضاء 1938.
- (11) الخديمي علال: الشيخ ماء العينين ومقاومة التدخل الفرنسي في المغرب. دراسات، مجلة كلية الآداب - أكادير، العدد: 1، السنة: 1987.
- (12) ابن خلدون: المقدمة. دار الكتاب - لبنان 1967.

- (13) ابن خلكان: وفيات الأعيان. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية 1948.
- (14) ابن ناصر الدرعي محمد بن أحمد بناصر: رحلة بناصر. فاس. د. ت. ط.
- (15) الزركلي خير الدين: الأعلام. بيروت 1979.
- (16) ابن الزيات يوسف التادلي: التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي. تحقيق: أحمد التوفيق. البيضاء 1984.
- (17) ابن زيدان عبد الرحمن: إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس. الرباط 1923-1933.
- (18) السباعي عبد الله: الدفاع وقطع النزاع عن نسب الشرفاء أبناء السباع. تصحيح: الموقت محمد. 1940.
- (19) السجلماسي أحمد بن مبارك: الذهب الإبريز في مناقب الشيخ عبد العزيز. بولاق 1975.
- (20) السوسي محمد المختار: إيليج قديما وحديثا. الرباط 1961.
- (21) السوسي محمد المختار: سوس العالة. المحمدية 1960.
- (22) السوسي محمد المختار: مدارس سوس العتيقة. طنجة 1987.
- (23) السوسي محمد المختار: المعسول. البيضاء والمحمدية 1960-1963.
- (24) العباسي أحمد بن محمد: أجوبة العباسي. طبعة فاس الحجرية. د. ت. ط.
- (25) العبيدي عبد القادر: دراسة اجتماعية عن قبائل هواره. رسالة دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب - الرباط 1978.
- (26) ابن عسكر محمد: دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر. تحقيق: محمد حجي. الرباط 1976.
- (27) العلمي محمد بن الطيب العلمي: الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب. فاس 1315.

- (28) العياشي عبد الله محمد أبو سالم: ماء الموائد (الرحلة العياشية). مصور بالأوفسيت. وضع فهرسها محمد حجي. الرباط 1977.
- (29) الغزالي أبو حامد: إحياء علوم الدين. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت. د. ت. ط.
- (30) ابن فرحون: الدياج المذهب في معرفة أعيان علوم المذهب. مصر 1323.
- (31) الكتاني محمد بن جعفر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من أقر من العلماء والصلحاء بفاس. فاس. الطبعة الحجرية 1316.
- (32) الكتاني محمد عبد الحفي: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. أعده للطبع: إحسان عباس. بيروت 1987.
- (33) كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية. بيروت 1378.
- (34) لوطنو، روجي: فاس قبل الحماية. تعريب: محمد حجي ومحمد الأخضر. بيروت 1986.
- (35) المرباط محمد الأدوزي: نزهة الجلاس في أخبار أبي أحلاس. مخطوط الخزانة العامة بالرباط، الرقم: 970.
- (36) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: شارل بيلا. بيروت 1966.
- (37) المشرفي العربي عبد القادر: نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الرسن. مخطوط الخزانة العامة بالرباط، الرقم: 579.
- (38) المنوني محمد: إمارة بني يدر بسوس. دراسات، مجلة كلية الآداب، أكادير، العدد: 1، السنة: 1987.
- (39) الناصري أحمد بن خالد السلوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. الدار البيضاء 1956.

(40) الناصري أحمد بن خالد: طلعة المشتري في النسب الجعفري.
فاس. د. ت. ط.

(41) الناصري محمد المكي: الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة. تقديم وتحقيق:
النوحي. رسالة دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب، الرباط 1988.

(42) ناعمي مصطفى: الصحراء من خلال بلاد ثكنة. الرباط 1988.

(43) نجا الأبياري عبد الهادي: سعود المطالع فيما تضمنته الألفاظ في حضرة
مصر من العلوم اللوامع. بولاق 1383.

(44) ونسك، اي: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. ليدن 1936.

(45) اليوسي الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم. تحقيق: محمد حجي
وأحمد الأخضر. البيضاء 1981.

(46) اليوسي: المحاضرات. تحقيق: محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال.
بيروت 1982.

47) ALLAIN (Charles) et DEVERDUN (Gaston): Les portes
anciennes de Marrakech, in: *Hespéris*. 1957. 1^{er} et 2^{ème} Trimestre,
p. 85-126.

48) CARTE DES TRIBUS: Echelle: 1.500.000°. Dressée,
dessinée et publiée par l'Institut Géographique National, Rabat,
1962.

49) DUGARD (Henry): La conquête du Maroc: la colonne du
Sous 1917, (Janvier - Juin 1917); Lib. Académie Perrin et C^{ie}, Paris,
1918.

50) DEVERDUN (G.): Marrakech des origines à 1912, Rabat,
1959.

51) ENNAJI (M.) et PASCON (P.): Le Makhzen et le Sous Al
Akça, Casablanca, 1988.

52) GERENTON (E.): «Les expéditions de Moulay Hassan dans le Sous» (1882-1886), in: *Renseignements coloniaux*, n° 9, suppl. de *L'Afrique Française*, Sept. 1924, p. 265-286.

53) GOUVION (M. et E.): Kitab Ayane Almaghrib Al Akça, Alger, 1939, p. 451-456.

54) HURE (A.): La pacification du Maroc, Paris, 1912.

55) JUSTINARD (Col.): Un grand chef berbère: le caïd Goundafi, Casablanca, 1951.

56) JUSTINARD (Col.): «Tazrwalt et oulad Jerrar», in: *Archives berbères*, Tome: 23, p. 92-99.

57) LAROUÏ (Abdallah): Les origines sociales et culturelles du Nationalisme Marocain (1830-1912), Paris, 1977.

58) LE CHATELIER (Alfred): Tribus du Sud-Ouest marocain. Bassins côtiers entre Sous et Draa, Ernest Leroux, Paris, 1891.

59) MONTEIL (Vincent): Note sur les tekna, éd. Larousse, Paris, 1948.

60) MONTAGNE (Robert): Les Berbères et le Makhzen dans le sud du Maroc, Paris, 1930.

61) MEUNIER (D. J.): Le Maroc saharien des origines à 1670, Paris, 1970.

62) MORSY (Magali), «Le Glaoui», in: *Les Africains*, éd. J. A., Tome: 8, p. 67-99.

63) PASCON (Paul): La maison d'Illigh et l'histoire sociale de Tazerwalt, Casablanca, 1984.

روضت الأفنان في وفيات الأعيان

وأخبار العن وتخطيط ما فيها من عجيب البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

[هذه] (أ) روضة الأفنان في وفيات الأعيان⁽¹⁾

و[في] (ب) أخبار العين⁽²⁾ وتخطيط ما فيها من [عجيب] (ج)

البنيان [لجامعها محمد بن أحمد بن محمد الإحمراري⁽³⁾ القاطن عند الجراري⁽⁴⁾] (د).

حمداً لمن شرف جنس الإنسان، بأصغريه قلبه والناس، وعممه بحكمة
والصواب، وهباً للمغفرة والثواب، ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأور.

(أ) في (س) وحدها.

(ب) في (س) وحدها.

(ج) في (س): [عجائب].

(د) ساقط من (د) و(ك) و(ص).

(1) في صرة (ص) كتب المؤلف: [ابتدأت هذا المجموع في 11 محرم الحرام عام 1351هـ. نسه في صراف ربع
الناس في العام. وأحمد لله على التمام. وأستفيل منه من فصول الكلال. مما رتبه الأقاليم، بمعية السلام.
نجاه من شرع السلام في دين الإسلام. حسني الله عليه وسلم بدءاً واحتتاماً].

(2) تعرف بـ "تنبؤات"، تصغير العين بأولاد حرار. وهي واحدة بها عين ماء جنوب تريت. عسى بعد 20
كلم. وقد ذكر المؤلف أخباراً كثيرة عنها. راجع المتن، وكذا:

DUGARD (H): La colonne du Souss, PARIS, 1918, p. 146-153.

(3) نسبة إلى قرية إحرار مسقط رأس المؤلف، وهي إحدى قرى أهل شمال غرب تريت. وإحمرار جمع
مفرده أحرور، وهو حصيرة البهايم.

(4) يقصد هنا القائد عياد، والنسبة لقبيلة أولاد جرار. وهم من عرب معقل. تولوا بسوس منذ استدعاهم عبي
ابن يدر النخديدي (ت. 669هـ/1270م)؛ وقد تعرفوا بالصحراء وسوس. واهتم المؤلف بفرقة منهم
استقرت بضواحي تريت. أنظر: محمد "المختار السوسي، المعسول، طبعة الدار البيضاء، 1960، ج: 19،
ص: 148 مكرر. محمد المنوبي. إمارة بني يدر بسوس. مجلة دراسات - كلية الآداب، العدد 1،
السنة: 1987، ص: 27.

السميع يوم اجزاء والعقاب. والرّضى عن الآل والأصحاب، المصحح عن مثل
التّالي في الجواب⁽¹⁾.

وبعد، فهذا مجموع دعا إليه من يُجاب دعاؤه، ويُملأ بالسمع والصّاعة وعساؤه،
حبيبُ أهلِ الله، مَنْ رَنَا للمعالي وما فيه رضا. الحائزُ السّبق في الميدان، المحيي رسومَ
العِلْم في القاصي [والدّان] (أ)، القائد عياد⁽²⁾، ابن القائد محمد بن علي بن عبد الرحمان
بن مبارك بن بُرجيم⁽³⁾، العيني [بلدا] (ب)، الجراري قبيلة، أطال الله بقاءه لمفاخر
ينشئها، ومكارم يحييها:

أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف أمين⁽⁴⁾
ثم إني وإن لم أكن أهلاً لذلك، ولا من أحبار ما هنالك، فالضرب بالطوب،
حيز من الهروب، ثم لا يخفى ما قيل في من ألف بين كلمتين، أو نظم بيتاً أو بيتين،
فقد استهدف للنّبال، وتعرض للنّصال، وقلما سلّم بكثارة، أو أقيل له عثار.
على أنني راضٍ بأن أحملَ أهوى وأخلصَ منه لا علي ولا لي⁽⁵⁾
ولطالما امتنعتُ من هذا التّأليف، واعتذرتُ لأنني لم أبلغ فيه [حدّاً] (ح)
التّكليف. فلما أزمعتُ، قيل لي: امتنعتُ ثم صنعتُ! فقلتُ كما قيل:

(1) في (س): [والداني].

(ب) ساقط من جميع النسخ واستدرك بظرة (ص).

(ج) [هذا] في الأنيس المضرب، للعلمي، ص: 20.

(1) هذه الفقرة قُبِسَها المؤلّف من العمي محمد بن النّصيب القادري (ت. 1722هـ)، الأنيس المضرب ويسر
لقبته من أدباء المغرب، طبع على الحجر بفاس 1315هـ. ص: 21.

(2) وُلِدَ سنة 1299هـ بتنعيت، وتربى في كنف ابن عمه القائد عبد السلام، وأصبح حبيته، ثم قائدًا على
أيت جرار خلفًا له من سنة 1914 حتى 1938، حيث نفاه الفرنسيون إلى ميلنت ثم الرماحي فاجديدة. ولم
يعد إلى تنعيت إلا قبيل وفاته بأسبوع. توفى في 18 نوفمبر 1942. ترجم له محمد المختار السوسي، المعسول:

GOUVION: Kitab Ayane Almaghrib al Akça, Alger, 1939, p. 451-456.. 200-172, 19

(3) ستأتي ترجمة أسرته، أنظر المثل ص: 8-10. وكذا محمد المختار السوسي، المعسول: 148/19 وما بعدها.

(4) البيت من البسيط، ورد في الأنيس المضرب، للعلمي، ص: 21.

(5) من صوين.

وللرُّبُورِ والبَّازي جميعاً لدى الطيران أجنحةٌ وخَفَقٌ⁽¹⁾
ولكنَّ بين ما يصطاد بازٌ وما يصطاده الرُّبُورُ فَرَقٌ

2 وهذا أوان الافتتاح، ورثنا سبحانه الوهابُ الفتح، راجياً ممن أطلع عليه أن يعذّرني من الزلل والخطأ. إذ لا بد لكل واضع كتاب من شيء يقع فيه/ إما من شيء أغفله، أو شيء [أوهمه] (أ). فلو كان لا يضع الكتاب إلا من سلّم من الغفلة والوهم. لعدم التواليف وانقطع التفاهم والفهم.

قال في صعود المطالع⁽²⁾: علم التاريخ من أجل العلوم قدراً، وأجلّها في ظلمات الحيرة بذراً، يكسب صاحبه الباهة، حتى يفوق أمثاله وأشباهه. فيحوز المراتب العينية. ويفوز بالمطالب السنية، إذ به تستنير الأبواب، وتعلم حوادث الأزمنة والأحقاب. وبمرآته يكشف ما دوّنه الأولون من العلوم والصنائع، ويظهر ما خفي من أحوال القرون السالفة، وأخبار الأمصار الجامعة، وما فيها من الآثار والمنافع. والله [در] (ب) من قال:

ليس بإنسان ولا عاقل من لا يعي التاريخ في صدره
ومن ذرى أخبار من قبله أضاف أعماراً إلى عمره⁽³⁾

ولذا كان بعض الملوك يوصي ولده دائماً بقوله: يا بني، لا تعص عن قراءة الكتب، ولا سيما التواريخ القديمة، فإنك تطلع بها بكل سهولة على ما كسبه غيرك بكلّ تعب. ومن فوائد التاريخ كشف عورة الكذابين، وتمييز حال الصادقين. ولا

(أ) في طرة (س): [أهمله].

(ب) ساقط من جميع النسخ، واستدرك بطرة (س).

(1) من الوافر.

(2) صعود المصانع فيما تضمنته الألقار في اسم حصرة مصر من العصور النواع. نحا الأبياري عبد الهادي.

طبعة بولاق. 1383هـ.

(3) من السريع

تحفى حكاية اليهود لما أظهروا كتابا ورعَموا أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسقاط الحرية عن أهل خير، وفيه شهادة جماعة من الصحابة، منهم |سعد بن معاذ| (١) ومعاوية بن أبي سفيان، فظهر بذلك كذبهم، لأن فتح خير كان سنة سبع، وسعد مات يوم قريظة، قبل خير بستين، ومعاوية إنما أسلم عام الفتح، ولا يجهر نفعه إلا ساقط اخمة جامد القريحة. انتهى بلفظه (١).

ثم إنني لم أبخل مما جرَّ الكلام إليه من أخكايات، وبعض الشكايات، وربما أدى إخال إلى الجحون، والحديث كما قيل شجون، فمن الله أستمد، وعليه أعتمد.

ونقدّم الكلام على أخبار العين، ومن أجراها حتى بدت للعين، من 35 [خمسة وثلاثين] (ب) ذراعا عمقا، [وفي أعلى بيرها مخارم تمص الماء، يظهر ذلك للعبان في يد العوامين، يزيد الماء بالإصلاح، وينقص بعدمه، فليتهم طرحوها حتى تصح احارم باليصال] (٢) المحدث الآن (ج). وقد جلب إليها القائد عباد من ائدار البيضاء [الغطاس] (د) حتى أصلح ما فيها، بل اشترى الآلة بنحو ألفين، فهي هي موجودة تحت يده يغطس بها من تعلم من عبيده، [فكفي] (هـ) مئونة العوامين. وجدت في عقد قديم أن أول من أحيا الفسّال الذي حفر فيه العين، قبة

3

(أ) في (ص): |سعد بن أبي وقاص|. والتصحيح من فرة (ص) نفسها.

(ب) سقط من (ص).

(ج) سقط من (س).

(د) في (س): |الغطاس|.

(هـ) في (س): |وكفي|.

(١) ستمعت احكاية للاستدلال على فضل علم اربيع من لندن عدد من المؤلفين المشاركة ومعاربة. أنظر:

بروفيسال ليبي: مؤرخو الشرع. تعريب اخلاصي، الرباط، 1977، ص: 41.

(٢) الإسمت بالعامية المغربية.

بُورْخَيْ^(١) في أزغار^(٢) المسمى بُلُخْشِيمَات^(٣) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
[الحسوني] (أ)^(٤). [وفي عَقْدٍ آخَرَ أَنَّ حَمَّ^(٥) بْنَ عَلِيٍّ الْحُسُونِيَّ (ب) اشْتَرَى رُبْعَ ذَلِكَ
الْفَدَانِ فِي رَمَضَانَ عَامَ ١١٢٩، تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ وَالْف. وَرَأَيْتُ فِي أَجُوبَةِ^(٦) الْعَلَامَةِ
أَبِي الْعَبَّاسِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، ثَلَاثًا، ابْنَ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّاسِيِّ^(٧)، الْمُتَوَفَّى لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ الثَّامِنِ ذِي الْحِجَّةِ عَامِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ
وَأَلْفَ ١١٥٢ [أَنَّ أَوَّلَ مَنْ حَكَمَ بَيْنَ الْخُصُومِ فِي الْعَيْنِ عَامَ ١١٣١ وَاحِدَ وَثَلَاثِينَ
وَمِائَةَ وَأَلْفَ] (ج) سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ أَبِي الْأُذُنِ^(٨)
[الجراري] (د)، وَأَنَّ حُكْمَهُ رُفِعَ لِلْعَبَّاسِيِّ لِيَنْظَرَ فِيهِ، فَنَقَضَهُ عُرُوءَةً عُرُوءَةً، وَأَرْحَهُ

(أ) في (س): [الحسوني].

(ب) سقط من: (س).

(ج) سقط من: (س).

(د) سقط من: (ص).

(١) ربوة حارح نبعيت بأولاد جرار.

(٢) السهل أو الأرض المنسطة، والمقصود هما السهول المجاورة لجبال إيدوليتيت الواقعة جنوب وادي ماسة،
وتوسط هذه السهول مدينة نزيث.

(٣) موضع داخل سور تالعينت بأولاد جرار.

(٤) ينتمي إلى قبيلة أيت بُرَيْمٍ بضواحي نزيث، وهو الذي حفر عيس "تالعينت" بأولاد جرار صحبة
أحد أسطراديس، أنظر: السوسي، إيلنج قديما وحديثا، المصعة المنكية، الرباط، ١٩٦٦، ص:
٢٥٩، هامش: ٥٢٠.

(٥) حمو: لغة محكية في محمد، ثم تمكن من التعرف عليه.

(٦) أحوبة العباسي، مطبوع على الحجر بفاس في جزئين بدون تاريخ الطبع.

(٧) هو أحمد بن محمد (ثلاثا) بن سعيد العباسي، من أهل نومثار من بسطط تازروالت، توفي عام ١١٥٢ هـ،
ترجم له أخضيتهم. مناقب أخضيتهم: ص: ٣٧٧، والمختار السوسي، المعسول: ٤١٤/١٨.

(٨) تعريب لـ "بومزوغ"، به عرف. كان حيا ١١٣٠ هـ، صاحب الفتوى حول عين "تالعينت" أولاد جرار،
قبره عسة قبة شلعتيت، ولم يقف على تاريخ وفاته، أنظر السوسي، خلال جزولة، نظوان، (دون تاريخ
صنع)، ج: ١، ١٠٨.

عام 1151. انتهى ما وجدته⁽¹⁾. فعلمتُ أن ابتداء العين وطلوعه على لأرض في نحو الثلاثين من القرن الثاني عشر بلا شك، والله أعلم. وفي عام 1265 صرح بها رجل عوام يقال له تَحْجَبِين⁽²⁾ فسُدَّت، وقد أدركنا من حضر لسدّها، وأخبرنا بذلك مشافهة.

قيل: أول من قسمها على الفرديات⁽³⁾، سيدي محمد بن مبارك جدُّ سيدي موسى بن أحمد الدغوشي العيني الجراي، زوج [الشريفة سيدتنا] (أ) إِبْج⁽⁴⁾ بنت الفقيه أبي الحسن سيدي علي بن إبراهيم الأدوزي اليعقوبي⁽⁵⁾ المتوفى عام 1207 [كما قال ابن المراتب الأدوزي (ب)⁽⁶⁾]. وسيدي موسى هذا توفي بين الخمسين والستين في القرن الثالث عشر، وزوجته توفيت بين الستين والسبعين على ما أخبرنا به الثقات. ثم دفعوا له في الأجرة ثمانين طاسة⁽⁷⁾، كلُّ طاسة بأربعة أوجه⁽⁸⁾ كما تقياه من اتقات.

(أ) في (س): [ست].

(ب) سقط من: (س).

(1) أنظر العباسي، الأجابة: 150/2-155.

(2) لم نقف على ترجمته، ولعله أحد نفاليس تلعبت.

(3) الفردة عند أولاد حرار بـ"تالعبت" تعني نوبة الماء التي تعادل 12 ساعة صيفا وشتاء.

(4) إِبْجُو: صيغة محلية في حديقة، ولية صاخة على مدفهاقة تَرَار بتالعبت. أنظر: المختار السوسي، حلال حرولة: 108/1.

(5) كانت وفاته 4 رجب 1207 هـ. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 141/5-145.

(6) هو محمد بن أحمد الأدوزي المتوفى 1221 هـ، صاحب كتاب برهة الخلاص في أخبار أبي أحلاس، مخصوص الخزانة العامة: 970 لك. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 142/5.

(7) وتسمى كذلك ناست، وهي إناء من نحاس يستعمل وحدة أساسية لتقسيم الماء فيما يشبه الساعة المائية على شكل نصف كروي، بها ثقب من الأسفل يتسرب منه الماء حيسا نوضع بإناء به ماء، والطاسة بتالعبت تُمْتَلئ في 12 دقيقة، والنوبة تساوي 12 ساعة، أي 60 طاسة.

(8) أوجه: عملة نحاسية كان يحسب بها أوائل القرن العشرين.

بيان الفرديات الأصلية عند القائد عياد :

4 حميس: أحمد بن مولود، وليته: لجده برحيم، والإثنان (أ): لشيخ بلعيد،
[والإثنان: لإد لجمان، وثلاثاء: البقال، وثلاثاء: ألك] (ب)، وأربعاء: إدغور، وحميس:
أولاد بل، وحميس: إد خميدوش،/، وجمعة: الأشواك، وسبت: المشاش، وست:
إخشن، والأحد: لأحمد بن مبارك، والإثنان: لإحمدن. انتهى ما عنده.

وعند القائد عبد السلام: الإثنان: لجده بورحيم، وثلاثاء: إد لفقي سعيد،
والأربعاء: لإدنكبيض. وعند الشيخ أحمد بن أحمد: الأحد: ليكر.

وعند الشيخ دحمان والشيخ البشير: حميس: عالية بنت علي، وأربعاء: إنفلاس⁽¹⁾.
وعند الشيخ التهامي: حد: علي بن أحمد. انتهى ما عمّره بنو برحيم في الوقت. ثم
الجمعة: للهولّي عند إديّه، وهي الهولة بنت أحمد بن الحسن الحسونية⁽²⁾ [كما في عقد
الحكم المذكور] (ج)، ثم الجمعة: لسيد سعيد الشبي⁽³⁾ تولاهما القائد عياد بالبيع
أيضاً، ثم السبت: لجبري عند إد صالح، والآن عند الشيخ عبد الله بن القائد
عياد، ثم السبت: لبدرارة⁽⁴⁾ عند أولاد عباس بن مبارك بن منصور [سنيغت] (د)،

(أ) كذا، والمقصود: الإثنين.

(ب) سقط من: (س).

(ج) سقط من: (س).

(د) في (س): [ست سبعات].

(1) إنفلاس: جمع مفردة أنفوس، وهم الأعيان الذين يتولون بالتشاور على وجه العموم أمر المفردة أو
القضية، يستفيدون مما يقرم به المحالفون. انظر: محمد العثماني، ألواح جزولة، دبلوم الدراسات العليا
بدار الحديث الحسنية، الرباط، 1972، ص: 66، 116.

(2) لعبها من حفدة الحسوني الذي ينسب إليه العين.

(3) هو سعيد بن عبد الرحمان الشبي نسبة إلى فرقة أزريف حيث الولي الصالح صاحب الفقه برهادة بصواحي
تريت، توفي 1154 هـ. ترجم له السوسي، المعسول: 14/8-15.

(4) الأص: بوردرار، أي الجبليون، من الجبل، يطلق على جمال جزولة خاصة إذا وليت، أضيقها عليهم
سكان أزغار، فأصبح كل طرف يميز الآخر بموقعه الجغرافي: أيت أورغار إيودرار.

ثم الأربعاء : لسيدى محمد انسبسي⁽¹⁾ ذي القبة في رفاة⁽²⁾، تم الثلاثاء:
لنديوان، والجمعة: لإد بن داود عند سي محمد بن بلكاتب⁽³⁾. انتهى الأصل الماضي
الذي عليه المدار في الأرهينات والبيوعات.

ثم إن القائد عياد في الحادي عشر من ذي الحجة عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة
وألف 1343، زاد على الفرديات ثلثها قائلا: اشترت هذا الثلث عند سكرادة⁽⁴⁾،
ولذلك زدته، وتبرعت للقبيلة بإصلاح العين وقمتا احتاج للإصلاح، ثم إنه جمع
نفاليس العين، فرتبوا الفرديات على حسب ما ستراه:

الأحد والإثنان للقائد، ثم الثلاثاء للشيخ دحمان وأخيه الشيخ الشير. ثم الأربعاء
والخميس للقائد، ثم الجمعة لسيدى سعيد الشبي وإديته، ثم السبت [وليبتها]^(أ)
للقائد بشرط أن تكرر، فيفوز هو بالكراء، ثم الأحد للقائد، ثم الإثنان لشيخ أحمد
ابن أحمد وجبرى، ثم الثلاثاء والأربعاء للقائد، ثم الخميس للشيخ عبد الله وسيدى
محمد كغرب⁽⁵⁾، ثم الجمعة والسبت للقائد، ثم الأحد لأولاد الشيخ التهامي مع

(أ) سقط من: (س).

(1) وني صالح كانت وفاته 1251هـ، المختار السوسي، حلال جرونة: 108/1

(2) قرية بأيت جرار، جنوب ترنيت على بعد 10 كلم. وبها عين ماء تزود منه ترنيت، وسيأتي ذكر الصراع
بين الصرغين حوها في المتن.

(3) ولي صالح قادري الطريقة بأولاد جرار بتالغيس. كانت وفاته 1921م، المختار السوسي، حلال
جزولة: 108/1.

(4) نسبة إلى قرية إنسكراد، جمع مفردة أسكراد، وهو حجر أملس يستعمل معسلة لمصوف والأبسة.
تقع القرية جنوب شرق ترنيت، إليها ينسب المؤرخ علي بن الحبيب السكرادي، المختار السوسي،
المعسول: 220/11.

(5) هو محمد بن عبد الرحمن التزيتي. كاد مدرسا بتزيت، والنسبة إلى دوار "أعربو" قرب "أنزي"
- "دوغغبين" الذي يعني القارب. ويرجح أنهم من النازحين الأندلسيين الذين استقروا بسوس. المختار
السوسي، المعسول: 84/11.

أولاد/ عباس، ثم الإثنان والثلاثاء للقائد، ثم الأربعاء لإدْبْنْدَاوْد وإد المذبي، ثم حميس والجمعة للقائد، ثم السبت مع ليلتها للشيخ عبد الله بن القائد. انتهى توزيع الماء على [اثنين] (أ) وأربعين فردية، يدور على اثنين وعشرين يوما، ومن [يوم] (ب) خروجها تُتداول لا يَسْتَقِرُّ فيها المِلْكُ التام لأحد أيّا كان بل من عَزَّ بَزَّ، ولذلك والله أعلم قال فيها، على ما أخبرني به الثقات، الويُّ الكبيرُ سيدي أبو بكر الناصري⁽¹⁾: عُسَيْلَةُ في جند كسب، انتهى. توفي رحمه الله عام 1281 كما في طلعة المشتري في النسب الجعفري⁽²⁾. ثم [إن] (ج) بناءً سور العين⁽³⁾ ابتُدئ في الأشهر الأولى من عام تسعة عشر عاما وثلاثمائة وألف 1319 أول ما نزل القائد محمد أنفوس⁽⁴⁾ تنزنت⁽⁵⁾. وقد حضر في العين في أول ذي الحجة عام 1318، فطلع لمحاطة⁽⁶⁾

(أ) كلثوث كنه المؤلف في جميع السبع، ولعل الصحيح [تسب].

(ب) ما بين العلامتين ساقط من: (ص)، واستدرك بصرته.

(ج) ساقط من: (ص).

(1) هو أبو بكر عيسى بن يوسف الناصري، نوى أمر الرواية لناصرية حمداً لأبيه 1235هـ حتى وفاته منتصف جمادى الأولى 1281هـ أكتوبر 1864م. ترجمه نه ناصري، صعة المشتري: 2 133.

(2) الكتاب لمؤلفه أحمد بن حاتم الناصري، مصوغ على أحجار بفس في جزئين بدون تاريخ وضع، وأعيد تصويره بالدار البيضاء سنة 1987م.

(3) بقصة تصوير قرية تالعينت.

(4) عين قائدا بتزيت سنة 1901م خلفا لسعيد الطهوي. ترجم له المختار الموسوي، المعسول: 4/40، وعبد العزيز بن عبد الله، الموسوعة المغربية، طعة: 1981: 1474.

(5) تقع جنوب أُلْهادبر على بعد 90 كلم، كانت مركز حيفة السبضان منذ نهاية القرن التاسع عشر، وكانت قبل تسويرها سنة 1882م إثر الحركة الخسبية الأولى، عبارة عن مجموعة منازل تحمها بساتين، أنظر عنها: المختار الموسوي، خلال جرولة: 4/189.

(6) قبة كبيرة جنوب شرق تنزيت، أحد فروع صنهاجة، كانت بأقصى الصحراء، تم استقرار منها فرع هناك وفروع أخرى في جهات مختلفة من المغرب، تنطق شعبيا: إِنْخَاص، مفرده إِنْخَوص، أي الأقراع.

بحو نصف عام، ثم رجع فنزل في تزنت، يتتف العباد إلى أن أتاه هادمٌ سدات في 14 محرم احرام عام 1321، فمات في مدينة تزنت، فدُفِن في قبة سيدي عبد الرحمان⁽¹⁾، وله في الأحكام عامان وشهر ونصف. ودام الشُّغل في السور ثلاثة عشر شهرا، بنته القبيلة جميعا: 25 خدام لكل خمس، أهل العين، آل ركادة ولُبَيْر⁽²⁾ وسَنْطِيل⁽³⁾ وغُبُولَة⁽⁴⁾، آل إدغ⁽⁵⁾، آل إغرم⁽⁶⁾، آل الذراع الأبيض⁽⁷⁾. وسبب ذلك أن القائد سعيدا الجلولي⁽⁸⁾ نزل في تزنت في جمادى الأولى عام خمسة عشر عاما وثلاثمائة وألف 1315، فأخذ الناس من وادي سوس⁽⁹⁾ إلى واد نول⁽¹⁰⁾

(1) من أهل القرن العاشر، عاصر أحمد بن موسى السملالي. لعمه توفى 990هـ. وقبره مزاردة داخل سور تريت. نُصر المختار السوسي، المعسول: 54-4، خلال جرولة: 111.

(2) الشُّر بعد صغير لشر، وهي إحدى قرى أيت جرار جنوب شرق تزنت.

(3) إحدى قرى أيت جرار جنوب شرق تريت. إليها يسب السببي شيخ المؤلف.

(4) عونقة: صيغة مُعرَّبة يُغْبُولًا، جمع أَغْبَالُو الذي يعني العين. وهو أيضا من قرى أيت جرار.

(5) إحدى قرى أيت جرار.

(6) إعرم: يعني إحص. وهو القسم الخفي من أيت جرار على الحدود مع قبيلة أيت رُحَا.

(7) تعرب لإعرم مُنْبَس. وقد يرد تعريه: المنك الأبيض. مجموعة قرى على الندير الغواني لإمخاض.

(8) هو سعيد بن أحمد الجلولي، أصله من أسنا جنوب شرق مدينة أهنسييم، نزلت أسرته بإداؤفنون بحاجة.

كان قائدا على قبيلته، ثم على حاجة وادا وتسان، وأمنند تصودة أيام وريرة أحمد بن موسى (1894-1900م).

في تزنت. نُحِّي عن القيادة بعد بضعة أشهر من وفاة الوزير أحمد بن موسى. ونقل إلى مراكش.

حيث توفي في يونيو 1901م. ترجم له السوسي، المعسول: 232-205/15.

(9) المقصود به مجرى نهر سوس المعروف بجنوب الأطلس الكبير الغربي، يصب جنوب مدينة أهداير.

(10) أعرب المصادر تكتبته: "نول". وإن كان المؤلف يكتبه أحيانا بالنون. وهو ما يخبري على الألس.

اليوم، وهو عبارة عن محص كبير يحصر بين جبل باي وكنتة إيفي. وبه مدد قديمة مثل تكارست ونضة، نُصر عنه:

LE CHATELIER (A.) Tribus du Sud-Ouest marocain. Bassins côtiers entre Sous et Draa.

Ernest Leroux, Paris, 1891, p. 6-7.

بالعزم الشديد، والمؤن التي لا حد لها، وذلك بعد أن نزل بأبي الضفادع⁽¹⁾ بهشتوكة⁽²⁾ إخوان عام ونصف بعد أن أكملت المحلة بتبحينيكت⁽³⁾ بهشتوكة⁽⁴⁾ () في شوال عام 1313، فاعترض له علي وادي ماسة⁽⁵⁾ سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الإليغي الزروالي مع آل المعدر⁽⁶⁾ ورسموكة⁽⁷⁾ وماسة⁽⁸⁾ وأهل⁽⁹⁾ والساحل⁽¹⁰⁾، فهزمهم هزيمة شنيعة بمعونة آل ترنت وبعيلة⁽¹¹⁾ وأولاد جرار والقائد دهمان ابن بيروك، والقائد علي السموري والقائد علي الخزار العبلأوي والقائد محمد بن إبراهيم بن سعيد البكري والقائد بيهي الأحصاضي، كل قبيلة جاءتهم من جهتها، فانفض جمعهم، ففرض عليهم الجلولي عشرة آلاف ريال لكل قبيلة، فاستمر

6

(أ) ساقط من: (س).

(1) تعريب لمركز بيشنزا بأشتوكن شرق مذية الحادير على الطريق الرابطة بين أيت باها وأهادير.

(2) النطق الأصلي: أشتوكن، ويرد في المصادر: "هشتوكة". نضم قبائل من السهل. وأخرى من جبل تقع ما

بين محيط لأفسي غربا، ووادي سوس شمالا، ووادي ماسة جنوبا، وتعد شرقا حتى السمع شمالي عربي للأفسس صغير.

(3) بوحاشيكت: قرية صغيرة بأيت بو النص بأشتوكن، حيث دارت معركة حاسمة بين سعيد الطحوي

ومحمد أو حسين أو هاشم، مهدت الطريق للأول للسيطرة على سوس. نظرا: المنحدر لسوسي، معسول.

252 3.

(4) اسم واد يصب في الأفسس الصغير، ويصب بالمحيط الأفسس محترقا سهل أشتوكن، ويعرف بواد أوعاس.

(5) قبيلة صغيرة قرب إداها أورسموكت شمال شرق ترنت، والمعدر يعني أراضي مائة ومخفضة تعمرها الفيصانيات بالعرب.

(6) النطق الأصلي إداها أورسموكت، تنتمي إلى اتحادية إداونثيت بالأفسس الصغيرة شمال شرق ترنت.

(7) لأصل: ماست، موقع معروف في مصادر العصر الوسيط برصاص اعتمر مأوى النصارى، يقع جنوب أهادير، أنصر:

MONTAGNE (R) Une tribu berbère du Sud marocain. Massat: in: *Hespéris*, 1924, P. 335.

(8) أكلو: مجموعة مداشر غرب ترنت على بعد 12 كلم حيث أقدم منسرة بسوس: منسرة وأهادير.

(9) الأصل هو أيت السيجل، يطلق على القبائل التي تقص على ساحل أخط على بعد 20 كلم جنوب غرب ترنت. شمال أيت باعمران.

(10) الأصل إدا وبعيل، قبيلة تنتمي لاتحادية إداونثيت، تقع أراضيها شرق ترنت.

عليهم الوصف⁽¹⁾ إلى انتصاف عام 1318، فكتب السلطان مولاي عبد العزيز لنحوي أن يرجع إلى بلده حاحة⁽²⁾ لشكاية آل سوس، ثم إن الشيخ أحمد كُهرز قدمه بعقصة ختفه، فنزل بحركة⁽³⁾ بُدْرة لأرغار يستأصل من فيه رائحة المحزن، فنزل في إدغ في بشر كثير، فذبح القائد عبد السلام في المجمع، فلم يُقنع ذلك قبيلة أولاد جرار، فقاموا بكرة يوم للملعب⁽⁴⁾، فوجدوا الخليفة عياد على أهبة وعُدّة، فدمرهم تدميراً شافياً، والقائد عبد السلام في أثبن⁽⁵⁾ بين القبائل، حُصروا تزنت من كل جهة، مقدار شهر أو شهرين، لا يدخل أحد ولا يخرج، ثم إن بعقيلة بحال خمسمائة ريال غصّوا به وكابوا معه، ففتت [في ساعد] (أ) أولاد جرار، والناس في حيص بيص، إذ نزل القائد محمد النفوسي الحاحي مع حركة المخزن، فنزل خارج تزنت في أول ذي الحجة عام 1318، فهزت بُدْرة للجل، فسقط في يد رؤوس الفتنة من قبيلة (ب) أولاد جرار. فمما استقر النفوسي بمحاطة، بدأ القائد عبد السلام والخليفة القائد عياد سور العين. هذا ملخص الأخبار.

ثم ابتداء الشيوخة والإمارة من أولاد بُرجيم من موت الشيخ بيه النكيسي⁽⁶⁾ بعد الستين بعام أو عامين من القرن الثالث عشر، فتولى بعده

(أ) في (س): [يساعد].

(ب) ساقص من: (س).

(1) أي المغارم، والكُلف التي يعرضها على السكان.

(2) الاسم الأصلي: إناحان، وهي منطقة كبيرة تقع بين إدوناد والنباصة والكرمات وإيتولها شمالاً. وبني تاورت، وأسياف نابت موسى شرقاً. أهم مدنها: تمار.

(3) الحركة في المصطلح المخزني المغربي: تجمع القوات الموالية للمخزن وغروجهما للحرب أو لغزو. كما نطق في العامية المغربية على أي تحرك مسلح يقصد به الهجوم أو الدفاع. سواء نصه المخزن أو غيره.

(4) ساحة مسيحة داخل سور تالغيت بأولاد جرار خاصة بالنعاب الفروسية واستعراض الجند.

(5) أثبان: اسم فخذة ومدشر بأرغار بصواحي تريت. وأغف سكانها برحوا من إدو يعقل.

(6) من قرية أحولاي إرا تالغيت. قُتل به عمي بن بورجيم غدرا، وكاب أسرته تموزت رأسه أولاد

الشيخ علي بن برحيم⁽¹⁾، فقتل عام 1275، [قتله واحد من إخشيل⁽²⁾]، فاجتمعت قبيلة أولاد حرار، فأكفوا ديارهم، وصيروا متاعهم ثراباً وماء⁽³⁾؛ [ثم تولى] (ب) ابنه الشيخ محمد -ضماً-⁽⁴⁾ فقتل بعد التسعين بنحو عامين في [حبس] (ج) مولاي الحسين بن هاشم الإلغي الزرواني،/ وذلك بعد الفتن الكثيرة [بين الفريقين] (د) حتى آل الأمر إلى تخريب ديار أولاد برحيم ورحيلهم لغبولة، هم ومن معهم؛ فنزل الشيخ محمد بعونة بني بلال⁽⁵⁾، فأرسل إليه ابن هاشم، فأعطاه الأمان حتى استمكن منه، فغدره، فحبسه حتى مات. ثم إن أخاه القائد محمد⁽⁶⁾ رجع لمقره بالعين عن قريب من الأعوام، فاصطالح مع ابن هاشم، وحاله ينشد قول المتنبي:

وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ⁽⁷⁾

فتولى بعده أخوه الشيخ محمد -فتحاً- ثم أخذ القيادة من السلطان، سيدنا ومولانا الحسن⁽⁸⁾ عام 1299 أيام نزوله بأمزور⁽⁹⁾ ببلدة أكل في رمضان. وفي

(1) سبغ من: (س).

(2) في (س) إخشيل.

(3) في (س) سحر.

(4) ساقط من: (س).

(5) ترجم له السوسي، المعسول: 149-19.

(6) هو الصاهر، ولد علي بن حسون المعني الحوشاني، الذي خاض إلى الحسو، حراراً من سنة 1275 ورحيم.

نسوسي، المعسول: 50/19.

(7) ترجم له السوسي، المعسول: 150-153.

(8) النطق الأصلي: أيت تالغيت د-؛ دوايلان بصواحي تزييت عربا.

(9) ترجم له المختار النسوسي، المعسول: 153-158. انظر أيضا حول أسرة بورحيم ومن تولى القيادة منها

وعلاقتها بتازروالت:

JL STINARD (de col): Le Tazrwalt et les ouled jerrar. in *Archives Marocaines*, T. 23, p. 92-99.

(6) من الضويل.

(7) قام السلطان مولاي الحسن بخركتين إلى سوس الأقصى. ووقف على سواحل أيت باعمران، كما فاء

تركية بولاية واقضاة الخنيين بتسيمهم ضهار تعيمهم.

GERENTON (L) Les expeditions de Moulay Hassan dans le Sous (1882-1886), in *Renseignements Coloniaux*, n° 9, suppl. de l'Afrique Française, Sept. 1924, p. 225

(8) أمزاورو: موقع بالحسو حيث نزلت حركة السلطان مولاي الحسن إلى سوس 1299هـ سنة 1299م.

ان رندان عند الرحيل. يخاف أعلاه الناس. ضعة: 1933: 209-2.

هذا الوقت، ولد القائد عباد علي ما أخبرني به العبد الفقير بلقاسم داسيم⁽¹⁾ - به
بِرْ - قائلا: كما عبد السلطان ثمة، فوصلنا الخبر بولادته. فأرسلني القائد محمد،
فحضرت للعقيقة. ثم إن القائد محمد - فتحا - توفي في [2] (أ) رمضان في عام عشرة
من القرن الرابع عشر، فهو جوهرة قلادة أولاد برحيم رحمه الله تعالى وعفا عنه، أنشئ
عليه لسان الحال، ورَضِيَّ عنه أمثلُ الرجال. أخذ الطريقة الدرقاوية عن البركة السيد
الحسن بن مبارك التمدزتي، فهذه حتى لم تساو عنده الدنيا جناح بعوضة، ومن
سعادته أن حضر لغسله البركة سيدي الحاج محمد أنرغ البعمراني، وهو واحد العصر
وقتل.

وَإِذَا سَخَّرَ الْإِلَٰهُ أَنْفُسًا لِسَعِيدٍ فَلْيَنْتَهُمْ سَعْدَاءُ⁽²⁾

ومن علامة سعادته المظّر الذي عليهم وقت دفنه على ما نص عليه العلماء. ثم
أخذ القيادة بعده ابن أخيه الذي يتباهيه في الحلم والأناة، القائد عبد السلام⁽³⁾ ابن
محمد بن علي عام 1311 قبل موت السلطان مولاي الحسن بأشهر، فموت
السلطان وقع في ليلة الثالث من ذي الحجة عام 1311، فاستمر قائدا إلى 28
جمادى الثانية عام 1331، فقتل بأسر سيف⁽⁴⁾ بهشتوكة، غدره الأعراب، فدفن
فيه إلى 28 ربيع البوي عام 1332، فقلبه ابنه الشيخ محمد، فدفن قدام قبة
ست إيج الأدرية؛ ثم قتل [الشيخ] (ب) محمد⁽⁵⁾ في الفتنة/ بين أولاد جرار

8

(أ) في (ص): وحدها.

(ب) في (ص) وحدها، والمقصود به أمغار.

(1) داسيم: أحد نقاليس آيت جرار. ومن المؤيدين للقيادة البورحيمية

(2) ابنت بالإمام البوصيري في همزيته. وهو من بحر الخفيف.

(3) لعل سب اغتياله من قبل حراس الأهية كان انتقاما منه لتحلقه عن بيعته أكثر من شهرين. ثم تبعه عنه بعد
هزيمته. وكانت زيارته له بأسر سيف لتمهيد بينه وبين السلطان مولاي يوسف. المختار السوسي،
المعسول، 19/158-166.

(4) سر سيف: قرية نأيت ميث بأشتوكن حيث لحا أحمد الأهية 1913 بعد خروجه من سارودات في صريفة
ب. كركدوس بإدار عقيل.

(5) كد حبيبة القائد عباد، قتل معركة إيعرم بين عاد والمدني الخصاصي 1341هـ، 1923م. محار سوسي،
المعسول: 170/19-172.

والأحصاص^(١) باعتراف في التاسع من رمضان عام 1341 رحمه الله، ولم [يخف] (أ) إلا بنتاً [مولودة] في 6 جمادى الثانية عام 1342 وأختاً وزوجة [ب]. ثم أخذ القيدة القائد عياد، ابن القائد محمد فتحا، فهو الآن حاكم البلد في محرم واحد وخمسين وثلاثمائة وألف 1351، [ومأثره تأتي] (ج). ثم إن العلامة البركة سيدنا محمد بن العربي الأدوزي قال: بنو برحيم، قيل: إنهم شرفاء؛ كتب ذلك بخطه للقائد عبد السلام، يُحرّضه على الاستقامة والعدل في الرعية، حيث اشتكى [إليه] (د) الفقيه السيد سعيد ابن يجمع الرحادي^(٢)، فكتب إليه من جملة [الرسالة] (هـ): كيف وقد قيل: إنكم شرفاء، وكفاهم شهادته شرفاً.

تمة: توفيت أم القائد عياد^(٣) في الرابع من جمادى الثانية عام 1333، ثم في [14] (و) رمضان عام 1335 توفيت زوجته [الدليمية] (ز) أم الخليفة عبد الله^(٤) والعالى، ثم ماتت أختها مبركة في رجب عام 1345. أما روجة القائد عبد السلام

(أ) في (س): [يعقب].

(ب) في (س): [وأختاً وزوجة ولدت بنته في 6 جمادى الثانية عام 1342].

(ج) ساقط من جميع النسخ، واستدرك بصره (س).

(د) في (س): [إمه].

(هـ) ساقط من (س).

(و) ساقط من: (س).

(ز) ساقط من (س).

(١) قبيلة الأحصاص تستوطن جنوب تزييت بين قبائل أيت باعمران غرباً وإيمحاص شرقاً، ويون بيركارن جنوباً وأيت جرار شمالاً. أهم مراكزهم: ميغت، وسوق ثلاثاء الأحصاص.

(٢) أحد الفقهاء الناصريين برحلة أيت جرار (حسب مصدر شفوي).

(٣) أمينة بنت إبراهيم التزنيّة. المعتار السوسي، المعسول: 173/19.

(٤) ابن القائد عياد وخليفته، وقد وجدت في طرة المخطوط (ص) بخط ابن المؤلف إبراهيم ما يلي: توفي

القائد عبد الله الأجل يوم الأربعاء التاسع من قعدة الحرام عام 1361 هـ على سن عالية بسي حرارة،

وأعقب أولاداً بحاء أعياراً، وعمره بين الستين والسبعين - 63 - سنة.]

التزينة فمات عام 1330، [فمات أم الشيخ أحمد في (أ) 15 جمادى ثانياً عام 1347، وماتت مباركة بنت محمد بن بريك عام 1346، وماتت ثعلب (أ) (ب) الشيخ إبراهيم في 17 شوال عام 1348، ومات الشيخ علي⁽¹⁾ عام 1319، ومات الشيخ سعيد عام 1328، أما الشيخ أحمد بن محمد بن علي، فقتل عام 1313 في البارود ببغداد⁽²⁾، وأما أم القائد عبد السلام، فماتت أواخر عام 1315 أو أول 1316، ومات عباس بن مبارك بن منصور في ربيع النبوي عام 1332، ومات فقير محمد بدكاتب في جمادى الثانية عام 1339، ثم مات ابنه علي في جمادى الثانية عام 1350، ومات سي علي ابن [بن محمد] (ج) [في الثاني من رجب عام 1332] (د) وقتل سي إبراهيم بن صالح في البارود عام 1333. وفي الثامن من رجب عام 1336 توفي الشيخ لتهمي، ابن القائد محمد، ومات سي إبراهيم الشواف في صفر عام 1350. ثم في السادس والعشرين من جمادى الثانية عام 1350 توفي الشيخ البشير الرحيمي، وفي ذي الحجة عام 1330 قتل الشيخ الحسن، ابن القائد محمد في البارود، وفي 26 صفر عام 1346/ توفي الشيخ عمر، ابن الشيخ إبراهيم، وأحاط بحوائثه شقيقته وعمه القائد عياد وأمه⁽³⁾.

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (س).

(ج) في (س): [من بني أحمد]، ويقرأ أحياناً بن أحمد.

(د) ساقط من (س).

(1) روح أم القائد عياد، ذكر المختار السوسي أنه قتل بإيعاز من القائد نفسه، المختار السوسي، المعسول: 173/19.

(2) بوعمان: أهم مركز بأيت تريم جنوب غرب تزيت، مقر زاوية ومدرسة معروفة منذ القرنين السابع والثامن الهجري، السوسي، المعسول: 10/13-12، سوس العامة: 165.

(3) أعقب هؤلاء إما من أسرة القائد، أو من خدمه، وكلمة الشيخ التي تسبق الاسم هي ترجمة لكلمة 'مُعَاز'، والمقصود شيخ القبيلة لا شيخ الطريقة.

فائدة : ذكر في السلوة⁽¹⁾ لسيد محمد بن جعفر الكتاني⁽²⁾ في ترجمة سيدي محمد القندوسي⁽³⁾ من الجزء الثالث أن الشرفاء لا يكون فيهم ابن رنن قط، ولو قدر الله بزناه لا تعتقد منه نظفة، والمريب بطالعه. وذكر أيضا أن مما يُعين على حفظ والفهم زيارة الصالحين، سيما من ظهر النفع على يديه⁽⁴⁾. ذكره في ترجمة سيدي يوسف، ابن عمر⁽⁵⁾ شارح الرسالة⁽⁶⁾ المتوفى عام 761 بفاس، رحم الله الجميع بمنه ويمنه.

وأما تزنت، والذي بناها السلطان الأشرف الهمام، الأمير العلوي الإمام، سيدنا الحسن، ابن سيدنا محمد بن عبد الرحمان بن هشام. ابتدأ ببناءها في واحد وثلاثمائة وألف 1301، فممن بناؤها في عامين ونصف، فحضر بمحاله عام 1303، فقل لأن تزنت: ضيقت السور على أنفسكم، هلا وسعتم، فلم يحيروا جوابا. فجاز محاله إلى واد نول، فصام فيه رمضان ذلك العام؛ ثم رجع فنزل العسكر في خمس بيت عمرك⁽⁷⁾، فذهب إلى أن وصل هوارة⁽⁸⁾، فسيبهم فجعلهم شجر بعمر، فحصر

(1) سورة لأمس وعادته الأكاس فيمن أقبر من العماء والضجاء بفاس، ضاع على الخمر بنس 1316 هـ في ثلاثة أحر.

(2) هو اسبح محمد بن جعفر الكتاني المتوفى 1345 هـ. الكتاني، فهرس الفهارس، باعند، حساس، ص. 518-515.

(3) هو محمد بن القاسم القندوسي، صوفي ملائي منسوب إلى القنادسة شرق فكيك به نائب سماه. التأسيس في مساوي الدنيا ومساوي إبليس. كانت وفاته 1246 هـ. السيرة: 40/3-42.

(4) محمد الكتاني، السيرة: 40/3.

(5) هو الشيخ يوسف بن عمر الأنفاسي، أحد فقهاء فاس ومفتيها، من شراح الرسالة، كانت وفاته الأربع، 18 رمضان سنة 761 هـ. أنظر: محمد الكتاني، سلوة الأنفاس: 154/3-155.

(6) رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

(7) سوق قديمة تأسست في أواسط القرن الثاني عشر على يد حسين التشرحيمي. شيخ الطريقة السهرية المتوفى 1142 هـ. أنظر: المختار السوسي، إيغ قديما وحديثا، ص: 279، هامش 559.

(8) هوارة: من القائل العربية التي استقرت بسوس في نهاية الدولة المرينية، نستوضح الخلل جعر في محدي بودي سوس حوبا أنصر تفاصيل عنها في رسالته عبد القادر العسدي: دراسة اجتماعية عن فاس هوارة، رسالة دكتوراه الدراسات انعبا، كبة الآداب الرباط، 1978.

عبي إدوتس⁽¹⁾ الخال⁽²⁾ من كل جهة حتى أذعنوا، فلما رجع لمراكش ولّوا على عقيهم، فقتلوا قائدهم، فحربوا داره، وبقوا بُغاةً من ذلك العام، يقطعون الطرق، ويُفسدون في الأرض إلى عام [1349] (أ)، فدخلهم المخزن، فنزع منهم السلاح، وطلع لقن جباهم؛ قيل: نزع منهم سبعة آلاف مكحلة⁽³⁾ بين ذي القرتاس⁽⁴⁾ وغيره، فذلّوا صاغرين على رَغم أنوفهم، فانقطعت قطعهم، وصلحت مفاصلهم، والناس في أمس منهم في طرقاتهم، لا ما يُشوّش عليهم [البال] (ب) سنة الله في أرضه من تغيير حال إلى حال ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾⁽⁵⁾. فلما رجع السلطان مولاي الحسن لمقره مراكش، قام أهل سوس، من وادي سوس إلى وادي ماسة، على ساق وحدة، ليُمحوا من فيه رائحة المخزن، فهدموا ديار [القياد] (ج) نهشتوك وهواره ورأس وادي سوس، فجعلت القبائل في الفتن، يأكل الضعيف القوي، لا ناه ولا مُنته، فبقيت الناس فوضى كسكارى. فاشتغل البارود في كل جهة، لا يعقل الجدي أمه. [ثم اتفق رأي القياد] (د)، فذهبوا لمراكش عند السلطان مولاي عبد

10

(أ) كتب في طرة (ص). [لعل صوابه 1345هـ].

(ب) ساقط من: (ص).

(ج) ساقط من (س). كذا يجمعه العامة في المغرب. وصيحه الفصحى: القواد.

(د) ساقط من: (س).

(1) تقع إدوتس شمال أهدير في آخره العربي من الأضراس الكبير. تحدها شرقا قبيلة إدوريكي. جنوب إمشكين. شمالا إباحان. غربا اغيط، وهي من المناطق التي لم تخضع لأحكام المخزن بشكل مستمر منذ عهد السعدي، وكان ذلك وراء الحركة الحسنية المذكورة.

(2) ائمة: مصطلح عزي يطلق على الموكب السلطاني في ترحاله وأثناء السور بالترحال. أنظر من ريدان، المعر والصلوة، ص: 189-270.

(3) تعي في الاصطلاح المغربي "البندقية".

(4) يعني الخرسوش حسب الاصطلاح المغربي. أنظر الناصري، الاستقصا 79.9

(5) سورة آل عمران: 140.

العرير يظنون منه المدد يسكن الفتن، فتكفل لهم بالمدد، فقال لهم: أحضروا جميعاً من معكم في هشتوكة، فالمدد يصلكم، فلما خيموا في تبحنيكوت في شعبان 1314 قامت هشتوكة. وآل المعدر، ورسموكة، وماسة، فأكلوا الخلة؛ فمجرد ذلك أرسل السلطان إليهم القائد سعيد الجلولي الحاحي، فنزل [في أبي الضفادع] (أ)⁽¹⁾ بحركة حاحا، والعسكر: طنبور⁽²⁾ القائد العربي بن حم⁽³⁾، وطنبور سي محمد بلفكاك⁽⁴⁾، فجرى ما تقدم ذكره مع ابن هاشم. فلما نزل في تزنت تتف القبائل جميعاً، فنه يوقر أحداً، ويقول: إْحْرَمْنُ أَسْنَدَ إِحْلَ مَنِيْرَح⁽⁵⁾، معناه: نبدأ بالمرابطين وقتما أردت شيئاً، فجاوز الحد في الأحكام، ورجع على القبائل الذين أعانوه حتى حل بتزنت، فأمر الخزار العبالوي والشيخ عمر أبلغ⁽⁶⁾ في آخرين يقرَّبون لمائة، فأوصيهم [في السلاسل مراکش] (ب)، وهو قائم بتزنت، ثم هدم دار القائد بُهي الأحصاصي بعد أن استعصى منه وارثه لواد تول، فأوقد نار الفتنة، فشكى لسلطان⁽⁷⁾ مولاي عبد العزيز، فأمر له بالرجوع بعد أن فضح وفضح، وقتل

(أ) سافط من (ص).

(ب) في (س): [مراكش في السلاسل].

(1) تعريب ليوهر بأشئوكن عبي بعد حوالي 40 كلم شرق أهداير.

(2) طنبور، وهي كلمة تعني فرقة العسكر.

(3) العربي بن حم هو سحاري. من قواد الأرحاء. شارك في الخامية العسكرية لمريضة بأيت بعمر - مسد حركة الأول مولاي الحسن 1882، وبقي هناك حتى وفاة السلطان. المختار السوسي، المعسول: 20/14.

(4) محمد بلفكاك، أحد قواد الأرحاء (1000 جندي)، شارك في حركة المنحرف إلى سوس بقيادة سعيد الجلولي. المختار السوسي، المعسول: 29/20.

(5) إْحْرَمْنُ أَسْنَدَ إِحْلَ مَنِيْرَح: كلمة موزون، معناه: من أراد أن يخل له شيء أو يترك. فمبدأ سفره يمين فيه، ويقال في إهداء الخير هم، واستعمالها في المعنى انعكوس على سبيل الاستهزاء.

(6) لم يعثر على قائد من أسرة أبلان نأسنكا بإداويعيل. بهذا الاسم. ولعل المقصود القائد مظاهر أبلان. أنظر ترجمته رقم 23.

(7) كثرت الشكاوي بالقائد سعيد الجلولي من بعض السوسيين، وتولى كسر ذلك القائد دهمان، فصادف الأمر انقلاباً من المنحرف العريزي لموت أحمد بن موسى. فأقبل من منصفه. أنظر: المختار السوسي،

من [إخوانه] (أ) عدد لا يحصى، منهم خليفته الحاج أحمد بن الفقير محمد⁽¹⁾، قُتل عس بعقيلة، فسقط في يده، وانفلت شوكته، ما رفع الله شخصاً إلا وضعه ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ﴾⁽²⁾. ورجع (ب) وطير نحسه يُنشد :

أَلَا فِي سَبِيلِ النَّحْسِ قَلْبٌ تَقَطَّعَا وَفَادِحَةٌ لَمْ تُبْقِ فِي الْعَيْنِ مَدْمَعَا⁽³⁾
أَصْبَرًا وَقَدْ حَلَّ الثَّرَى مِنْ [أوده] (ج) فَلِلَّهِ هَمٌّ مَا أَشَدَّ وَأَفْجَعَا
فَيَا لَيْتَنِي لِلْمَوْتِ قَدُمْتُ قَبْلَهُ وَلَا فَنَيْتِ الْمَوْتَ أَذْهَبَ مَجْمَعَا

أذكرني هذا التوجع والتشكي، ما وقع لي حين ماتت روحي الأولى وولادها الأربعة، فقيت غير متزوج ثلاثة عشر شهراً، فتزوجت ثانياً بنت شيخنا سيدي محمد ابن العربي الأدوزي في عام 1322 يوم العيد النبوي، فرُقت بنتاً، فكانت عند أخوالها بأدوز⁽⁴⁾ عام 1324، فأنشدت [بعدها أنشأت] (د) /:

ميسرة بنتي كفرخ الهزار تصدع قلبي وكان لديها⁽⁵⁾
نقد صول البين نفي الكرى فتاقت إلي وتقت إليها
فحسمي ناء وطال اشتياقي ليداك الطير وأخرى الوجيها

11

(أ) : ورد في ضرة (ص) : [أغواه] . وكلا نعين صحيح.

(ب) ساقط من: (ص).

(ج) في (ص) : 'أهه' . وما أتناه تصحيح من المؤلف ورد بضرة (ص).

(د) في (س) وحدها.

(1) هو أيضاً حاحي من عائلة الطنوني، رئيس العساكر الخربية بسوس قبل معركة (ناساوت-ن ادريس) أثناء حسنه عسى تلك النواحي لإحضارها أيام مولاي عبد العزيز. أنظر: المختار السوسي، مرسوم: 258-260.

(2) سورة الرعد: 11.

(3) الأبيات محمد بن القاسم، وهي من الطويل، أنظر ابن خلكان: 378/4.

(4) أدوز: قرية صغيرة شرق تريب على بعد حوالي 40 كم. معناها النح أو النحا، وعدة م ينح. سبب عبد شمة حيث انشأ الربط. أنظر في معاد: النادي، التشوف، 1984، تحقيق: أحمد التوفيق، ص: 250. هامش: 614.

(5) من المتقارب.

تَشْثُوقُ الشَّفَاهُ لِتَقْبِيلِ مَا يَصُونُ الثَّنَايَا غَيْبُ غُوبِهِ
فَبَلَغُ سَلَامِي حَادِي الصَّبَا لَذَاكَ الشُّخَيْصِ وَقَبْلُ يَدَيْهِ
رَجَعُ لِاتِّمَامِ أَخْبَارِ الْعَيْنِ. فَلَمَّا نَزَلَ الْحَاحِي الْكَنُوزِي بَتَرَتْ أَوْسَكُتِ
الرَّعَازِعُ [أ]، شَرَعَ الْقَائِدُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي إِتِمَامِ بِنَاءِ دَارِهِ الْكُبْرَى، وَالشَّيْخُ عِيَادُ فِي بِنَاءِ
دَارِهِ الْكُبْرَى فِي رَأْسِ الْعَيْنِ ^(١)، فَلَمَّا تِمَّ الرِّجُّ الشَّمَالِي، كَتَبْتُ لَهُ مُهْنًا مَا نَصَهُ:

بَنَى الْخَلِيفَةُ دَارَهُ وَشَيْدَهَا فَالسَّعْدُ يَحْفَفُهَا وَالْيَمْنُ يَغْشَاهَا ^(٢)
دَارَ السَّلَامِ بِهَا الْبَنُونَ تَعْمُرُهَا فَلَا الْمَعَالِي مَدَى الْأَزْمَانِ تَنْسَاهَا
وَإِنْ حَنَنْتَ شِمَالَ رَجْعِهَا نَفَحَتْ لَكَ بِسَاتِيں أَبْكِي رِبَّاهَا
تَعْرِيدَ أَطْيَارِهَا دَعَا إِلَى طَرْبِ أَجْلَى شَجُونَا ثَوْتَ فَطَابَ مَغْنَاهَا
دَاتِ الْقُبَابِ بَدَتْ فِي حَلِيهَا وَشَدَتْ زُرِّيَابَ أَنْسَتْ وَغَرَّدَتْ كَمَجَاهَا
فَالْعُودُ فَاحَ فَبَابُورِ يَسْنُ فَيَا عَنْقَاءَ طَرَّ بِثَقِيلٍ عَلَّ يَخْطَاهَا
فَالْعَيْشُ غَضَّ وَلَا الْأَوْصَابُ تُزْرِي بِهَا وَلَا الْوَبَالُ وَلَا الْأَكْمَادُ تَخْشَاهَا
عَيُونَ عَيْسٍ بِهَا قَرَّتْ لَذَا هَمَلَتْ فَلْيَهْنِ وَارْدُهَا بِرِّي سَقَاهَا
فَاللَّهُ يَعْمُرُ عِيَادًا مُهَيِّكِلَهَا أَضُولَ أَعْمَارٍ مِنْ سَنَوٍ وَقَصَاهَا
صَلَّى إِلَهَ عَلَى الْخَادِي وَأَمَّتَهُ مِنْ اسْمِهِ بِصُرِيحِ الذِّكْرِ صَاهَا

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا بِالْأَخْصَاصِ مَا نَصَهُ:

رِيحُ الصَّبَا وَإِضَاءَةُ الْبَرْقِ أَنْ تَقْرَأَ سَلَامِ آلِ الْعَيْسِ ^(٣)
نَهْرُ الْعِيَادِ حَلِيفَ مَجَادَةٍ وَبَسَالَةٍ وَحِلَاوَةٍ فِي الْعَيْنِ
لِلْسَابِحَاتِ وَأَغْيَدِ الْوَلَدَانِ أَبْقَاهُ دَهْرَهُ مَعَ غَزِيرِ الْعَيْنِ

(١) ساقطه (س).

(١) أي عند منبع عين أولاد جرار

(٢) من البسيط.

(٣) من الكامل.

ما زلتُ حَنَّانًا ومشتاقًا إلى تلك الرباع ومن بها كالعين⁽¹⁾/

فلما عثر على القصيدة الأولى بعض المتعنتين، من لا يُفرّق بين الزيتون والتمر، فغلب عليه الحسد، وأراد ذئبه أن يفتك الأسد، قال: فما أبعد هذا النفس، فصاحبه يخيّطُ بلا قَبَسٍ، فقلت: لا يُستغرب جهلٌ مثل هذا في هذه الأعصار، التي هطت فيها سحائبُ الحسدِ والجهل على البوادي والأمصار؛ وإلا فليأت [هو] (أ) بما هو أدنى وإن كان في سخيّف المعنى، فالأعراب بالباب، فمنهم يُؤخذ الصواب، فوقف حمارة في العقبة، وهمهم في الرقبة، فلم يزد إلا أن حملق، [واصفراً] (ب) مُحياه إذ زلق، فإنما لسه من عدم الإنصاف من الجيل المعني بالخلاف. وفي 1336 أكمل القائد عياد الرياض نقبة الدويرة الكبيرة التي فيها البرج السامي الذي لا يطاوله برج في السمك. وقد تولى المعلم محمد بن سيدي مبارك بُحَيْنِك⁽²⁾ العلوي الأخصاصي إصلاح أعلاه، وروقه بأحسن ما كان، كما تولى أيضا أفواه بيوت الرياض بالمنجور والمنحوت على أبداع الصعة. وتولى أيضا أقواس رياض الليم عينا وشمالا، وتربيع فم العين، محيضا به بالمنجور المنحوت، وكذا الفم الكبير الذي على أسر⁽³⁾ والقوس جوفه العظم. وفي رياض الليم المقابل لفم الرياض الأول، فرجحه الله، فقد ترك في هذين الرياضين ما يشهد له بالمهارة، ويدعو له بالرحمة من حلّ ونزل فيهما. وقد توفي رحمه الله في داره في مدينة تزنت عام 1346، في 17 رمضان، ولا يخفى ما رُوي في ميت رمضان:

بكت عليه المباني [ولم ينب لها] (ج) ثاني⁽⁴⁾

(أ) سافط من س.

(ب) في (س): [اسود].

(ج) في (س): [لم ينب عنه].

(1) كتب المؤلف في طرة (ص): [أي الشمس].

(2) بوحيك: لم نقف على ترجمته، لأنه من عامة الناس، ولا يُترجم لأمثاله عادة.

(3) أسارو: يعني الساقية.

(4) من المخت.

وفي الحديث عن خباب بن الأثر: «كُلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا الْعَبْدُ يُوجَرُ فِيهَا إِلَّا الْبَنِيَانُ»، وفيه أيضا: «كُلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا الْمُسْلِمُ يُوجَرُ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى عِيَالِهِ، وَعَلَى صَدِيقِهِ، وَعَلَى بَهِيمَتِهِ إِلَّا فِي بِنَاءٍ، إِلَّا بِنَاءَ مَسْجِدٍ يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ»⁽¹⁾. قال الحفني⁽²⁾: إلا البنيان، أي لغير مسجد وما كان للحاجة. وقد بَلَغَ سَيِّدُنَا عمر أن أبا الدرداء بنى رضي الله عنه كَنِيفًا بَيْتَهُ بِحَمَصٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَهْدِدُهُ، وَنَفَاهُ مِنْ حَمَصٍ إِلَى الشَّامِ لِكَوْنِهِ لَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْعَاقِلُ يَكُونُ نَظَرُهُ لِبِنَاءٍ فِي الْآخِرَةِ يَبْقَى، لَا لِبِنَاءٍ يَفْنَى، فَالْيَوْمَ الَّذِي تَلْقَى فِيهِ رَبُّكَ لَا يَصْحُبُكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا خُتُوطٌ وَكَفَنٌ، وَقَدْ خَلَّيْتَ قُصُورَكَ الْمَشِيدَةَ يَغْتَوِرُهَا التَّلَاشِي وَالْفَتَنُ، هَذَا إِنْ بَنَيْتَهَا بِقَصْدٍ حَمِيلٍ، وَمُسْتَنْدٍ أَثِيلٍ، وَإِلَّا فَمَا هُوَ إِلَّا مِنَ الْخُسْرَى وَالنَّدَامَةِ وَحَسْرَانٍ فِي الْقِيَمَةِ.

أتبني بناء الخالدين وإنما مقامك فيه لو عقلت قليل⁽³⁾

نَكَرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»⁽⁴⁾ أَمَرَ سَيِّئًا، وَلَا بِنَةَ ذِكْتُ إِلَّا بِنَاءً يَلِيقُ بِكُلِّ وَاحِدٍ، وَفِي الْوَارِدِينَ كُبَرَاءَ وَذُرُوجَ الْجَاهِ وَالرِّيَاسَةِ مِمَّنْ اعْتَادُوا [الْمَسَاكِينَ] (أ) الرِّفِيعَةَ، لَا تَدْعُهُمْ عَادَتُهُمْ وَشَهَامَتُهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا فِي أَمَاكِينٍ مِنْ دُونِهِمْ، وَوَأَرْلَوْهُمْ مَنْزِلَ مَطْلَقِ النَّاسِ لَكَانَ نَقْصًا [مِنْ] (ب) حَقِّهِمُ التَّسَاكُدَ، وَحَيْثُ فَالْسَاءُ لِبُوتِ الْعَصِيْفَانِ وَتَنْمِيقُهَا مِنَ الْمَبَانِي الْمَطْلُوبَةِ، وَالَّذِي دَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، وَقَدْ عَدُّوا بَيْتَ اضْطِيفَانٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَجْرِي لِابْنِ آدَمَ بَعْدَ مَوْتِهِ. انْتَهَى مِنْ رَحْلَةِ شَيْخِنَا سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَدُوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَوْلُ الْحَفْنِيِّ: وَمَا تَدْعُو الْحَاجَةَ إِلَيْهِ، يُوَسِّعُ الدَّائِرَةَ لِكُلِّ

(أ) كذا والمقصود: المساكين.

(ب) ي (س): أي.

(1) راجع فهرس ويسنك: 517/6.

(2) لعنه محمد بن سَامٍ الحَفْنِيُّ: فقيه شافعي. توفي بالقاهرة 1764هـ. راجع الزركلي: الأعلام: 143/6.

(3) من الصويل.

(4) لم يرد في معجم ويسنك.

واحد يبني على قدر حاجته قلة وكثرة، قلت :

فدُو المروعة من الأنعام يعتني بالهياكل العظام⁽¹⁾
مثل براري مصر والأهرام وغيرها من البناء السام
يخلد الذكر لذاك الباني وجسمه تحت التراب فاني

ويشهد للجواز أيضا ما ذكره الشيخ ابن ناصر في رحلته⁽²⁾ من مسجد بناه السلطان حسن مصر: وهو مسجد لا ثاني له في فخامة البناء، ونباهته، وارتفاعه، وإحكامه، واتساع حناياه، وطول أعمدته الرُحامية، وسعة أبوابه، كأنه جبال منحوتة، تصفق الرياح في أيام الصيف بأبوابه، كما تفعل في شواحق الخبال. وفي أحد أبوابه سرية رُحامية لطيفة، يقال إنها من إيوان كِسرى، وفيها نقوش عجيبة⁽³⁾. قال لمقريري. لا تعرف/ ببلاد الإسلام معبد يُحاكي هذه المدرسة في كبر قائنها، وحُسْن هندستها، وضخامة شكلها⁽⁴⁾. قال: فرَجَمَ الله أفاضل الملوك الذين ذرَحُوا، والديس من خلفهم على منهجهم نهجوا؛ لقد خلدوا من الماثِر الدينية ما أوجب خلود التناء عنهم، ووصول الدعاء ممن بَعَدَهُمْ إليهم، ولم يزل أهل المشرق هم فضل اعتناء بالمساجد والخانقات. وأما أهل مغربنا، فلا تكاد ترى في مدائنه مسجدا عظيما قد أُحِبَت. [ولا مُهدما أصِلح] (أ) بأفضل مما كان، بل تجد المسجد كأنه مرقعة فقير هندي، من كل لون رقعة، وإلى الله المُشْكَى. وقد قيل: إذا أراد الله حلاء نَسَب بدأ بيته، ثم يُتبعه ما سواه، وإذا أراد عمارة بلد فكذلك⁽⁵⁾.

فائدة: قال ابن أبي دؤاد: ثلاثة ينبغي أن يُجَلُّوا وتُعرفَ أقدارهم: العلماء، وولاة العدل، والإخوان⁽⁶⁾، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة

(١) في رحمة العياشي: [ولا مهدما قد جدد أو واهيا قد أصلح]: 156/1.

(1) من درجز.

(2) رحلة الدرعي أحمد بن محمد، ابن ناصر، طبعت على الحجر بفاس في جزئين بدون تاريخ النسخ.

(3) العياشي، الرحلة: 155/1.

(4) المقريري، الخطط المقريرية، طعة مصر، 1326هـ: 4 177.

(5) العياشي، الرحلة: 156/1.

(6) حو - صرق انقتر.

أَهْلَتْ دُنْيَاهُ، وَمِنْ اسْتَحْفَافٍ بِالْإِخْوَانِ أَهْلَتْ مَرْوَعَتَهُ. انْتَهَى مِنْ ابْنِ حَلْكَانٍ⁽¹⁾، هَذَا حَكْمُ الْمُبَانِي فِي نَفْسِهَا.

وَأَمَّا الْعِنَاءُ الَّذِي يُوقَعُهُ أَهْلُ الثَّرْوَةِ فِيهَا، فَفِيهِ مَذَاهِبٌ: الْجَرْمَةُ لِصَاحِبِ الْمُدْحَلِ⁽²⁾، وَهُوَ الْإِمَامُ ابْنُ الْحَاجِّ⁽³⁾ الْمُتَوَفَى عَامَ 737 كَمَا فِي الدِّيْبَاجِ⁽⁴⁾، وَالْإِمَامُ بْنُ نَاصِرٍ الْمُتَوَفَى عَامَ 1185، وَابْنُهُ الْقُطُبُ سَيِّدِي أَحْمَدُ الْمُتَوَفَى 1229⁽⁵⁾، وَالْإِمَامُ الْعِيَّاشِيُّ⁽⁶⁾ الْمُتَوَفَى عَامَ 1090، وَالشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ الْمَرْبِيُّ. وَنَصُّهُ فِي رُوحِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ تَحْتِنُونًا كَبِيرًا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾⁽⁷⁾. وَفِي الْحَدِيثِ: «اسْتِمَاعُ صَوْتِ الْمَلَائِكَةِ مَعْصِيَةٌ، وَاجْتِلَاسُ عَلَيْهَا فِسْقٌ، وَالتَّلَذُّ بِهَا كُفْرٌ»⁽⁸⁾، وَهُوَ عَلَى رُوحِهِ التَّهْدِيدِ، وَلَوْ أَمْسَكَ شَيْئًا مِنَ الْمَعَارِفِ كَالطَّنْبُورِ وَالْمِزْمَارِ وَغَوَّهَمَا بِأَنْفِهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَعْمِلُهَا، لِأَنَّ إِمْسَاكَهُمَا يَكُونُ لِلَّهِوَ عَادَةً. انْتَهَى بِلَفْظِهِ، وَالْمَرْبِيُّ يَضَالِعُ أَجْمَعُ⁽⁹⁾.

(1) أنظر بن حلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس: 81.1، 82.

(2) هو ابن حجاج كاتب المدحل أو مدحل الشرع الشريف. صاع بالإسكندرية في ثلاثة أجزاء عام 1291هـ - 1895م.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري التتيمساني المالكي. الشهير بابن الحجاج. أنظر ترجمته ومصادر في سوسي، محاضرات، حقق: محمد حجي والترقاوي إقبال، طبعة بيروت، 1982: 1/1200.

(4) ديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، طبع مصر 1329هـ.

(5) ورد بصورة (ص) بخط غير خط المؤلف: [لا بل كانت وفاة الشيخ الأكبر سيدي محمد بن ناصر سنة 1085هـ، ورواية بخطه القُطْبُ الأثر سيدي أحمد بن محمد بن ناصر سنة 1129هـ]. وهذا صحيح، وهذا ما أثبتته المؤلف في الترجمة رقم 162.

(6) هو أبو ساء عبد الله بن محمد العياشي (المتوفى سنة 1090هـ - 1679م)، صاحب الرحمة الشهيرة. أنظر ترجمته ومصادرها في مقدمة الرحمة العياشية: (ماء الموائد)، تحقيق: محمد حجي، طبعة الرباط، 1977.

(7) سورة النساء، الآية: 31.

(8) ورد هذا اللفظ في سنن النسائي في باب: الرخصة في الاستماع إلى النساء.

(9) حول موضوع النساء، وما ورد فيه من أقوال. أنظر الغراني: إحياء علوم الدين: 271-287.

أعني رحلة العياشي⁽¹⁾ ورحلة ابن ناصر والمدخل. والكرهه كراهة تنربه عسى مذهب الشافعي كما في عرف الند شرح قصيدة ابن الورد⁽²⁾، نقله شيخنا الأدوزي في شرح الرحلة. والجواز، وهو مذهب الصوفيّة، واستدلوا له بأدلة من الكتاب والسنة، وهو

15 مذهب علماء المدينة، فمن ذاك/ ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ، وَكَانَ الْجَوَارِي إِذَا أُنْكِحْنَ، أَيْ تَزَوَّجْنَ يَمْرُونَّ وَيَضْرِبُونَ بِالْذُّفُوفِ وَالْمِزْمَارِ، فَيَتَسَلَّلُ النَّاسُ، وَيَتَرَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يَخْطُبُ؛ فَعَاتَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾⁽³⁾. وبيان الدلالة من هذه الآية أن الله عز وجل عطف اللهو على التجارة، وحكم المعطوف حكمُ إما عطف (أ) عليه وبالإجماع حل تجارة، ومن المحال أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمه، ثم يمر به على باب المسجد يوم الجمعة، ثم يعاتب الله عز وجل من ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمًا، وخرج ينظر إلى اللهو ويسمع، وم يسر في تحريره آية. وعن عائشة رضي الله عنها: زفت امرأة من الأنصار إلى رجل من الأنصار رضى الله عنهم، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَمَا كَانَ نَهْيُ مِنْ لَهْوٍ؟»، لأن الأنصار كان يُعجبهم اللهو. انتهى من الرحلة لشيخنا الأدوزي بنقله. وعلى الجواز جرى في رحلته، ونصّها:

مَوْسَقَةٌ مَنَعَتِ الْأَسْمَاعَا وَأَزْمَعَتْ أَفْرَاحَنَا إِزْمَاعَا⁽⁴⁾
ففي الغناء للنفوس منفعه ولطف موقِعٍ لذهنٍ سَمِيعه

(أ) في (س): [المعطوف].

(1) الرحلة العياشيّة: ماء الموائد، لأبي سام العياشي، ص: 627. وضع مهارسها: محمد حجي، مصوغة بالأومسيط، دار المغرب، الرباط، 1977، في جزئين.

(2) اسمه: عروة، شاعر جاهلي، كانت وفاته سنة 30 ق.هـ. أنظر: الأصبهاني، كتاب الأغاني: 73/3.

(3) سورة الجمعة، الآية: 11.

(4) من الرجز.

تَأْتُرُ الْغِنَاءَ فِي الْأَرْوَاحِ تَأْتُرُ الشَّرَابَ فِي الْأَشْبَاحِ
وَكُلُّ ذِي طَبْعٍ سَلِيمٍ يَطْرِبُهُ وَيُسْنَعُشُ الرُّوحَ بِهِ وَيَعْجِبُهُ
فَيَنْبَغِي إِحْضَارُهُ لَدَى الشَّرَابِ لَدَى الْمَرْوَةِ وَأَرْبَابِ الصَّوَابِ
إِذْ وَقْتُهُ وَقْتُ سُرُورٍ وَفَرَحٍ وَجَمْعُ شَمْلٍ وَانْشِرَاحٍ وَتَرَحٍّ

ثم قال: قال أفلاطون: مَنْ حَزِنَ فَلْيَسْمَعْ الأصواتَ الطيبة، فإنَّ النفسَ إذا حَزِنَتْ [لحمد] (أ) نورُها، فإذا سَمِعَتْ ما يُطْرِبُها وَيُسْرُّها أَشْعَلَ منها ما حَمَدَ. وقال معاوية، وقد سَمِعَ لِمُغْنٍ عنده، فَحَرَّكَ رأسَه، وَصَفَّقَ بيده، وَأَخَذَتْهُ الأُرْيَحِيَّةُ، ثم لما ثَابَ إِلَيْهِ رَأْيُهُ اعْتَذَرَ مَعَهُ، وقال: إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَطْرِبُ (أ). ثم قال في الرحلة: وقد رأيت شيخنا سيدي الحسن بن أحمد التمكُدَشْتِي لا يعد إحضارها أذى في الدين، وبمثله/ تكون في المشابهة الأسوة.

16

قلت: وفي الذهب الإبريز (2) أن العلماء إذا اختلفوا في حكم نظرنا إلى الصوفية وأهل الديوان، فالحق معهم. انتهى بالمعنى. وحينئذ فمذهب الصوفية هو المَطْوَرُ الْمُتَّبَعُ، ولا سيما من يفعل ذلك في خاصة نفسه مع خاصة عياله، واختلافُ العِماءِ رحمة، فاعرف الرَّجَالَ بِالْحَقِّ وَلَا تَعْكِسْ.

نعم، وجدت في مقدمة ابن خلدون ما نصّه: وكان الغناء في الصدر الأول من أجزاء هذا الفن، لما هو تابعٌ للشعر، إذ الغناء إنما هو تلحينه، وكان الكتاب والفضلاء من الخواصِّ في الدولة العباسية يأخذون أنفسهم به، حرصًا على تحصيل أساليب الشعر وفنونه، فلم يكن انتحاله قاذحًا في العدالة والمروءة. وقد أَلَفَ القاضي أبو

(أ) ساقط من (س).

(1) ما ذكر ورد بتصرف عبد ابن عبد ربه، العقد المريد، تحقيق: محمد سعيد العربيان، طعة مصر، 1940:

18-19.

(2) الذهب الإبريز في مناقب الشيخ عبد العزيز الشافعي، للشيخ أحمد بن مبارك السحنامسي (ت. 1156هـ)،

صبعة بولاق، 1875م.

نفرح الأصهباني، وهو ما هو، كتابه في الأغاني، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم
ونسابهم وأيامهم وذوولهم، وجعل مبناه على الغناء في المائة صوت التي احترف
المعنون لرشيد، فاستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه. ولعمري إنه ديوان العرب،
وجامع شتات المحاسن التي سنفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء
وسائر الأحوال، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه، وهو الغاية التي يسمو إليها
لأديب ويقف عندها. انتهى منه⁽¹⁾. [ثم قال في الرحلة (أ)]: ولقد صدق من قال:

زيادة حس الصوت في المرء زينة	يروق بها لحن القريض المحسر ⁽²⁾
ومن لم يحركه أنسما ع بطيبه	فذلك أعمى القلب أعمى التصور
تصبح إن الحادي الجمال لو اغبا	فتوضع في بيدائها غير حُسّر
ومه في الأرواح عند ارتياحها	إلى اللحن سرٌّ للورى غير مظهر
وكل امرئ عاب السماع فإنه	من الجهل في عشائه غير مقصر
وهن أخفا أهل الحجاز وكلهم	رواه مباحا عندهم غير مكر
وهده به أهل التصوف رغبة	لتهيج شوق ناره لم يُسقر
وب رسول الله قد قال زينوا	بأصواتكم أي الكتاب المظهر.
وراست ندادود النبي زُبُورَه	مزامرها بالنوح في كل محضر
وفي حند إسرائيل يُسمع أهله	فيسليهم المسموع عن كل منظر
فإنني مُقرٌّ بالسماع وحسنه	فحسبي اقتداء بالكريم ابن جعفر

أي حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رَأْسُ بَيْتٍ خَلْقِي وَخُلُقِي»⁽³⁾.

فرقص من لذة هذا الخطاب، ولم يُنكر عليه ذلك النبي، فكان هذا أصلاً في رقص

(1) ساقط من (س).

(2) شعر من حدود، مقدمة، ضعة دار الكتاب، لسان، 1967، ص: 1070.

(3) من حدود.

(3) أخرجه بحرر والبرقي وابن حبان، معجم وميسر: 3، 61.

الصوفية لما يذكرونه من لذة المواجهيد. وفي نزهة الخادي ما نصّه: ومن رِقّة أسي محمد
الوشريسي⁽¹⁾، وذكائه، كما قال المنجور⁽²⁾، إنه كان يُدرّس يوماً ابن الخاحب، فاحتاز
من هناك عمارة⁽³⁾ مصحونة بطرب من زمارة وأطبال وأبواقات، فأخرج الشيخ
رأسه من الطاق، فأصغى إلى ذلك وقال: ما تَأْتِي هذا لأصحاب هذه العمارة حتى
أنفقوا فيه مالاً مُعْتَبِراً، ونحن نسمعه مَجَاناً، فكيف لا نفعل. انتهى⁽⁴⁾ من رحلة شيخنا
الأدوزي رحمه الله؛ «وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ»⁽⁵⁾. وهذا كُنْه حيث
وَأَفَى الصديقُ الصديقَ، وَسَلِمَتِ الْقُلُوبُ مِنَ الْأَلِيمِ الْحَرِيقِ؛ وأما الآن، فكما قال أبو
إسحاق بصر بن أحمد البصري، الشاعرُ المشهورُ الذي قَبْلَهُ بِالْحَكَمِ يَقُورُ؛ قال:

وَكَانَ الصَّدِيقُ يَزُورُ الصَّدِيقَ لِشُرْبِ الْمُدَامِ وَعِزِّ الْقِيَامِ⁽⁶⁾
فَصَارَ الصَّدِيقُ يَزُورُ الصَّدِيقَ لِبَثِّ الْهُمُومِ وَشَكْوَى الرِّمَامِ

توفي رحمه الله سنة 317 كما في ابن خلكان. وقال أبو الفتح ناصر بن نبي
المكرم لحنفي الخوارزمي، المتوفى سنة 610 ما نصّه:

وَأَنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أَرَى حَلِيفَ غَوَانٍ أَوْ أَلِيفَ أَعَارِ⁽⁷⁾
انتهى من ابن خلكان أيضاً⁽⁸⁾.

(1) هو عبد الواحد بن أحمد الوشريسي، ابن مؤلف شعيار (ت. 955هـ). راجع مصادر ترجمته: محمد
حجي، الحركة الفكرية، 1978، ص: 350.

(2) هو أحمد بن علي المنجور المكناسي (ت. 955هـ)، راجع مصادر ترجمته: محمد حجي، الحركة الفكرية،
ص: 360.

(3) الهودج الذي تحمل عليه العروس إذا رُفِت إلى زوجها

(4) راجع الإفراني محمد، نزهة الخادي بأخبار ميوك القرن الخادي، صححه: هوداس، صعة الرباط، (بدون
تاريخ)، ص: 34.

(5) سورة الأحزاب، الآية: 4.

(6) من المنقارب.

(7) من الصويل.

(8) أنظر ابن خلكان، وفيات الأعيان: 5 370-378.

ثم وجدتُ في الأنيس المطرب ما نصُّه: ومن [عَجَب] ⁽¹⁾ أمر الغناء أنه تَنَتَّعَش به جميعُ الأرواحِ الأدميةِ وغيرها، حتى الحيواناتُ الغيرُ الناطقة. قال: رأيتُ في كُتُب من اعتنى بهذا الشأن، أن الجواميسَ إذا فارقتُ مكانها، وغابت عنها أيامًا في الماء، وأراد أصحابها رجوعها لموضعها، جَمَعُوا آلاتَ اللّهُو، وجاؤوا للمواضع التي تعتادها الجواميس، وشرَّعُوا في الغناء، فإذا سَمِعَتِ [الجواميسُ] (أ) ذلك أخرجت رؤوسها من الماء وطربت، ثم تخرج إليهم، وأصحابُ المَلاهي يتأخرون قليلاً قليلاً/ والجواميسُ في إثرهم حتى ترجع إلى أوطانها. وشهرةُ الإبل في مثل هذا تُغني عن ذكرها، وكذلك الخيل تشرب بالصَّغِير، فإذا كان هذا من الحيوان الذي لا يَعْقِلُ، فما بَالُكَ بابن آدم الذي هو أشرفُ الحيوانات الأرضية. وللغناء في الإنسان تأثير عجيب، وموقع عريب، من تصفية الذهن، واستجلاب السرور؛ وللحكماءِ كبيرُ اعتناءٍ بشأنه، وله قوةٌ عسى دفع الأمراض، وإماتة الأُم ⁽²⁾. انتهى، فانظره.

18

رجوعٌ وانعطافٌ إلى ذكر أخبار عين رحادة، فأقول وبالله أستعين. وعيه أتوكل في كل حين: إن مبارك بن أحمد بن إبراهيم النيزري ⁽³⁾ الرحادي الحراري يحفر بئرًا في ملكه، فَتَقَبَّ على غارٍ، فدخل فيه، فإذا بعين ماءٍ يجري تحت الأرض، لم يره أحدٌ ثم ادعى أنه يرى الماء ⁽⁴⁾، ومع ذلك فهو في طريق قديم يَسْكُهَا دائماً من أراد الفحص ⁽⁵⁾ وتزنت، وذلك في عام 1329. ثم إن القائد عباد قام بالجِدِّ في

(أ) ما بين العلامتين ساقط من جميع النسخ، واستدرك في الأنيس المطرب، لابن الطَّيْب، ص: 179.

(1) في (س): [عجيب].

(2) راجع ابن الطَّيْب. الأنيس المطرب، ص: 179-181.

(3) البرري نسبة إلى قرية النبازرة بالرحادة بأيت حرار، وهو أحد ماليس عين رحادة وكذا عين أيت حرار، وله فيها بعض الفرديات.

(4) أشخاص يقومون بتعيين أماكن حفر الآبار والعيون. وَيُسَمُّونَ: "ماهانك"، وحرفتهم هذه يوارثها عنهم أساؤهم بعدهم، وما زال الاعتماد على خبرتهم سارياً.

(5) الفحص: معناه ما استوى من الأرض، ولعله يقصد به تلك المنطقة المنسطة جنوب تزنت حيث عين رحادة بأيت حرار.

حفره، فقبوا على المصرف في انتصاف المحرم عن عام 1330؛ ثم خدموا فيه خدمة [جاد] (أ)، فسدوه في الخطارة على حسب الطاقة في انتصاف الساعة الثانية بعد الزوال يوم الخميس الذي هو ثلاثون من المحرم عام 1331، فطلع على وجه الأرض بمقدار ثلث ما في المصرف. ثم دام كذلك إلى العشرة الأولى من رمضان عام 1336، فرده القائد الطيب المكنى لتزنت لمشاحنة ومنافرة بينه وبين القائد عياد، فهما على طرفي نقيض، [رده] (ب) من حيث سد، لقلة ماء عين تزنت بسده، قال تزنت يقومون ويقعدون من ذلك حتى رد إليهم فبقي كذلك، عياد يسدي ويلحم، ويقوم ويقعد، إلى أن قيض الله لتزنت القبطان رسلان⁽¹⁾، وهيمته عالية في إحداث المصالح. فتكلم معه القائد عياد الجرازي حتى اتفق الرأي من الدولة والمخزن، على إجرائه على وجه الأرض فيقسم، فانتدب المخزن للحفر مع خدمة القائد عياد، فاشتعلوا فيه نحو عام حتى جاء على نسق بتدبير المهندسين، فجعلوا صهريجا على كيفية متقنة، فقسّموا فيه الماء، والله أعلم، على: الثلث للقائد، والثلثين لآل تزنت، وفي الحقيقة ماء تزنت أكثر، يعلم ذلك من قاس المجريين من الصهريج الذي قسم فيه الماء. وبعد إتمام العمل من رحادة إلى تزنت، وبينهما ساعتان، ردوا الماء جميعه لجهة تزنت، فوصل في مقدار عشر سوائع مجانية⁽²⁾، وذلك في [12 نونبر] (ج) الموافق 19 جمادى الأولى عام 1345 هجرية. فالله يعقب الجميع بخير وسلامة وعافية دُنْيَا وأُخْرَى.

ثم بدا للقائد عياد أن يعمل صهريجا يجمع الماء ليلاً، فتخيف [المتونة] (د) على

(أ) في (س): [جاد].

(ب) ساقط من (س).

(ج) في (س): [22 نونبر]، غير أن التاريخ الذي يوافق 19 جمادى الأولى 1345 هـ هو: 25 نونبر 1926 م.

(د) ساقط من (س).

(1) لم ينف عني هذا الاسم، الشيء الذي يدعنا إلى اعتباره موطناً عسكرياً لا غير، لأن الذي تكلف بتزيت منذ 1926 م وكانت تربطه علاقة وطيدة بالقائد عياد.

(2) من المسخنة، وهي الساعة (الآلة).

أُتُوِيَ، فاشتعل فيه في أول جمادى الثانية عام 1349، فكَمَلَهُ لسَذي الحجة في العام، فعمل فيه نزهةً للقبيلة في 22 صفر 1350 بعد أن تمَّ محيطه بالنوح، وعمل عليه منزها تستهيه الأنفس وتلذ الأعين؛ فخطر ببالي أن أَهْنِيَهُ بأبيات، فقلت يوم دعا الناس دعوة الجفلى: (1)؛

<p>أَيَا مَنْ يَرِيدُ نَزْهَةَ الرُّوحِ فَانْظُرْ فَسِيحَ مُرَبَّعِ الزَّوَايَا كَأَنَّهُ اخِ بِهَيْجِ مَرُونِقِ الْمَنَاطِرِ مَاؤُهُ فَلَيْلُهُ فِكْرٌ أَبَدَعِ الرُّوضِ فَوْقَهُ فَمَا شَتَّتْ مِنْ تَغْرِيدِ أَطْيَارِ أَيْكِهَا فِيَا لَهُ مِنْ شَهْمِ أَبَانَ اقْتِدَارَهُ أَطَالَ إِلَاهُ عَمْرَهُ فِي صِيَانَةِ فَفَخْرًا بَنَى جَرَارَةَ الْيَوْمِ إِنَّكُمْ دَعَا اخِصَى الْكَرِيمِ عِيَادَ فَأَبْشُرُوا لَكُمْ قَائِدَ لِفَخْرٍ فِي السُّوسِ هَلْ لَكُمْ أَعَادَتُكُمْ الْعِمَاءُ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ لَهُ رَايَةٌ فِي الْمَجْدِ بِكُلِّ تُزْرِي مِنْ تَدَلُّ هِيَاطِ الْبَاءِ بِقَدْرِ مَنْ يَرْحَمُ عَنْهُ مَنْ رَأَاهُ وَإِنْ تُؤَى بِذَاكَ قَضَتْ أُنْبَاءُ مَنْ مَضَى وَابْتَضَى خَوَرُنِقُ أَيْضًا عِبْرَةٌ لِمَنْ اعْتَبَرَ فَسَنَاظِمُهَا يَهْدِي السَّلَامَ لِسَامِعِ</p>	<p>لَصَهْرِيحِ أَسَسْتُهُ فَطْنَةُ مَاجِدِ (2) سُتْرَاعِ أَرْسُطُو فِي مَشِيدِ الْمَعَادِ يُذَكِّرُ سَيْبَ النَّيْلِ وَقَتِ الْمَزَايِدِ وَهَنْدَسِ مَا يَرْوِي خَمِيلَ الْعَنَاقِدِ وَمَا شَتَّتْ مِنْ خَرِيرِ مَاءِ الْمَرَاغِدِ عَلَى صَعْبِ أَعْجَزِ الْغَرِيبِ الْفَرَاغِدِ وَعَاقِيَةِ مَا امْتَدَّ حَيْلُ الْفَرَاغِدِ عَلَى صَهْوَةِ الْأَفْرَاحِ يَوْمِ الْمَوَائِدِ فَنَشْنَشَةِ الْأَبَا بَدَتْ فِي الْأَحَاغِدِ مُثِيلٌ فَمَا نَبَذَ لَهُ فِي الْقَوَائِدِ يَدٌ وَسَخَاءٌ وَاتْسَاعُ الْمَوَائِدِ يَنَافِرُهُ رَغْمًا لِأَلْفِ الْمُعَانِدِ بَنَاهَا إِذَا مَا حَسَمَهُ فِي الْمَرَاغِدِ وَمَرَّتْ زَمُونُ لِلثَّوَى وَالْمَوَالِدِ أَهَارِمِ مَصْرٍ وَانْتَمَى [لِلْأَمَاجِدِ] (3) وَأَمَّا الدَّوَامُ وَالْبَقَاءُ لَوَاحِدِ وَكُلِّ مَطِيعٍ مِنْ مَصِلِ وَسَاجِدِ</p>
---	--

(1) في (س): [بلا ماجد].

(1) اخِصَى: عامة القبيلة.

(2) من نصوبي.

يروم لديهم دعوة مطمئنة بإخلاص قلب من سمع وشاهد
فتاريخها نسش⁽¹⁾ من أول هجرة [بكب] (أ) صفر دامت سلامة رشد
لطيفة: أذكرني لفظ الزهدة في هذه الآيات ما ذكره [الأشباح] (ب) من أن
ذلك لا يحسن إلا يوم الخميس؛ قال شيخنا الأدوزي في نظمه لِمَا يَتَوَقَّفُ عليه شُرْبُ
الأتاي ما نصُّه:

واختار له طول البقا نعم الأنيس ولا يتم ذا سوى يوم الخميس⁽²⁾
وفي شرح التوشيح⁽³⁾ عند قوله:
أيها الآخذ قلبي مغمما فاجعل الوصل مكان الخمس⁽⁴⁾
ما نصه: قال بعضهم:
ليوم يوم الأربعاء وهيء له ما تشتهي
وبعد يوم الخميس واختار له نعم الأنيس⁽⁵⁾
ودين عليهما سيدي صالح بن معطي⁽⁶⁾، فقال:
وحبر ما أعددت له لذاك قدّر من حميس⁽⁷⁾
قال شارح التوشيح: وقلت أنا:
والكسكون حُبُّه في خاطري حُب رسيس

(أ) في (س): [بكف]، وهو تصحيف لـ: كب الذي يعني العند: 22، أي 22 صفر.

(ب) في (س): [الشيوخ].

(1) نسش: يعني (عام) 1350 هـ بحساب الجمل.

(2) من الرجز.

(3) المسك السهل في شرح توشيح ابن سهل، لأبي عبد الله محمد الصغير بن الحاج الإفرائي، كند
حيا عام 1115.

(4) من الرمل.

(5) من مخزوء الرجز.

(6) فقيه نوازي، له: حديقة الأزهار، وشرح التوشيح المذكور، كانت وفاته يوم 13 محرم 1296 هـ. ترجم به
ابن الخوقت، السعادة الأندية، طعة فارس: 91.

(7) شرح المؤلف حميس: غنمي، في طرة (ص)، ومنه خمس النجم: قلاذ.

قال: وزاد صاحب لي:

وفي الزلال غنية من شرب كأس الخندريس
فاغنم نزهة على وادي الجواهر النفيس
أو المصلى فاقصدن من قبل أن يحمي الوطيس

وقوله: الكسكسون بالنون، خلاف ما تدور عليه الألسنة، لكن حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نطق به بالنون. انتهى بلفظه.

رَجَعَ لِإِتْمَامِ أَخْبَارِ تَرْزَنْت: قد مر أن القائد محمد النفوسي مات في المحرم عام 1321، فمجرد موته قامت القبائل لتخريب ديار القيّاد، فأول من بدأ بالفساد، وأظهر في السوس العناد، قبيلة آل أَكْلُ، أكلوا دار القائد الطالب السيد الشير، ابن القائد الحسن البركاوي⁽¹⁾ الذي بدأت به/ القيادة في أكل عام 1299، فحرقوا داره، ثم أيت عمران⁽²⁾ خربوا دار القائد علي السمووري، ثم دار القائد السيد علي الحرري العللاوي، فاستعصى لهم القائد بُهَيّ الأخصاصي نحو عامين، حتى آل أمره لما أصاب الأولين، بعد أن دفع أموالا كثيرة لأيت بعمران والمدني الأخصاصي، فلم يفده ذلك إلا وهما على وهن. فلما أعياه الأمر وتَمَّ ما جمع في الدار، رحل للعين لبني جرارة عام 1323⁽³⁾، بعد أن نال من القبائل قتلا ذريعا، فقد حاصروه في داره 45 يوما، وأنا محصور عنده في الدار لكوني في ذلك الوقت مشارطا في مدرستهم، وصغر عندي أن أهرب وأتركه وإن لم أُغْنِ شيئا. فحين طَرَدَ مَنْ حَصَرَهُ وَقَتْلَ فِيهِمْ نَحْوَ الْأَرْبَعِينَ، خرجتُ ونزلتُ لداري بالعين. ثم رجعت قبائلُ بعمرانية

(1) الذي تولى القيادة بصهير حسني هو القائد الحسن، ثم ابنه أحمد في العهد العزيري، وأخيرا ابنه الشير في 1321هـ، وهو الذي حرق داره، ورحل إلى تزييت حتى وفاته 1324هـ. أنظر السوسي، خلال جزولة: 83-84.

(2) أيت بعمران: قبيلة كبيرة شمال تكة وجنوب السيجل، اشتهرت بمقاومتها العبيدة للاستعمار الفرنسي والإسباني في النصف الأول من هذا القرن. من أهم مراكزها مدينة إفني.

(3) ورد بظرة (ص): [نعم رحل في أول القعدة عام 1322هـ بلا شئ أعلم به محمد المؤلف].

للقائد محمد بن إبراهيم بن سعيد البكري، فحربوا داره، ثم إلى القائد أحمد أصوب الغزاوي فحربوا داره. ثم آل إفران⁽¹⁾ حربوا دار الفقيه الحاج الحسين، ثم محاطة حربوا دار القائد سعيد بن أمغر [محمد] (أ)، [بعقيلة حربوا دار القائد عذ⁽²⁾، رستمكة حربوا دار محمد بن علي بن يحيى⁽³⁾، وآل المعدر حربوا دار شيخهم بل قتلوه، وآل الساحل قتلوا القائد حسون وأكلوا داره] (ب). فاجتمعت القياد في تزنت وقد أرسل إليها السلطان خليفة اسمه القائد الحسن [بأزميزي] (ج)⁽⁴⁾، ولكن لا عسكر عنده ولا غناء. وهذا كله من أجل ما حلّ على المخزن من تشويش أبي الحمار⁽⁵⁾ وافتراق الكلمة ثمة، حتى نصّر سيّدنا السلطان مولانا [عبد] (د) الحفيظ، ابن سيّدنا الحسن، نصره آل مراکش في 5 رجب عام 1325، [فتنّوسي] (هـ) لذلك أمر سوس. فدخله السّوس، فاستأسدت الذئاب، لا من يرعوي ولا من تاب، واستنتت الفصائل حتى القرعسي، وبلغ السيل الزبي. ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾⁽⁶⁾. ثم إن الشيخ ماء العبيس حل

(أ) ما بين العلامتين ساقط من (ص)، واستدرك بضرته.

(ب) ساقط من جميع النسخ. واستدرك نصره (س).

(ج) في (س): المصيصي، بصاد مشمومة.

(د) في (س) وحدها.

(هـ) في (س): [فني].

(1) إفران: جمع إفرّي، ومعناه: المغارة، يطلق على مجموع قرى شرق بوزكارن.

(2) لعنه عذّي أوحّماذ الذي تولى على قبيلته بظهر حسني سنة 1886هـ، وكان سعيد هذا وزير اهية الذي آواه إلى كردوس، ولم يتحل عنه حتى وفاته.

(3) لعنه محمد بن يحيى المعنري الذي تولى القيادة 1886هـ.

(4) ماء نقف عني ترجمته، والنسبة هنا إلى أزميز، مع أن الأصل هو إسميري، وهو اسم مدينة قديمة صغيرة في دير اكدميون.

(5) هو احيلائي لزرهوني، من دوار أولاد يوسف من زرهون. كان له نوع ثقافة، ادعى أنه هو مولاي محمد ابن السلطان مولاي الحسن، وتمرد على السلطان مولاي عبد العزيز، حتى ألقي عليه القبض 5 شعبان 1327هـ. أنظر تفاصيل ثورته وكيفية إلقاء القبض عليه: المختار السوسي، المعسول: 20، 36.

(6) سورة الإسراء، الآية: 16.

تربت. نعياله وقصيفته عام 1328 مهاجرا، فلم يُنْشَبْ أن توفي في واحد وعشرين من شوال عام التبرول، رحمة الله عليه، وترك أولاده/ في دار المخزن تربت نحوها من عمال السلطان، فجعل الشيخ أحمد افيية يُسدي ويُلحم ضامعا في السنطة، ويسر حسوا في رغو، وقبائل سوس لا تلقي إليه بالا، وأخذوه ضحكة، فلما أراد الله ابتلاءهم، ندبهم للاجتماع، فاجتمعوا في 18 جمادى الأولى عام [1330] (أ) [تترت] (ب)، واتفقوا على أن يقدموه ليكون مقدم الجهاد إن بان يوما [ما] (ج). ولم يقبلوا له النصر، فكتبوا له عقدا بذلك. فلما قبضه، أمر الأعراب الكائنين معه، وهم كثيرون لفصا لا معي، فأعلنوا بالنصر. [وأخرجوا] (د) المدافع التي في دار المخزن، فقاموا وقعدوا، ويقولون صريحا: جاءت فيكم هذه يا أولاد ممس بالحسانية. ثم امتنع بعض القبائل من إسعافه، فاجتمعوا بالعين عند القائد عبد السلام الحراري من وادي سوس إلى واد بول، فجاء سيدي الحاج عبد وسيدي محمد أعب في 36 نعة من صفة هشتوكة، فتحزبوا للنصر، وقرأوا عند دار المخزن: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ الآية، فردد بذلك اطمئنانه، فلم يبق إلا القائد عبد السلام وسيدي محمد بن الحسين بن هاشم والحاج إبراهيم أغشي وبعض آل الحجل، وهم قليل من كثير، فحرضوهم على المتابعة، فقتلوا رعماء. فاجتمعت القبائل بتترت ثاني مرة، في جمادى الثانية عام 1330، فأرمرمو حينئذ النصر، فاجتمعت الكنمة، والناس إليه يهرعون، فشرع يعين القياد بقبائل، ويلزمهم الحركة للغرب، وخليفته [امر ربه ربه] (هـ) أرسله في حركة هشتوكة وهوارة لتارودانت وفيها القائد كب⁽¹⁾، فرحب به، فجاء لتترت فأهدى. ثم تبعه

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (س).

(ج) ساقط من (س).

(د) في (س): ثم أخرجوا.

(هـ) كذبت كنية المؤلف، وكنية السوسي: [مرييه ربه].

(1) هو أحمد بن علي المشهور بـ "كاتب". كان رئيسا على السجى بمكناس. وهو من عبيد محجري. سمى

عنى تارودانت بالقوة نعين بها باشا (1324هـ-1330هـ). أيد افيية. ثم خشي غمه. وكان ذلك سبب

نعياله (2 شوال 1330هـ). المختار السوسي. حلال جرونة: 1454.

قواد رأس الوادي⁽¹⁾: القائد حيدة بن ميس⁽²⁾، والقائد علي أتلمت، والقائد العربي الضرضوري، والقائد نصر بفرّيج⁽³⁾، والقائد أحمد بن مالك⁽⁴⁾؛ فجاؤوا في أهبة مخزنية بكثير من الثقباب والبغال، فقويت بذلك سلطنته، وقائل سوس فرسو احراك ومؤنهم، فعين هم للسفر أول شعبان عام 1330. نعم وقبل النصر/ جئناه في جماعة من الإخوان لنفاوضه في أمر أهمنا، فكتبت له:

ببوابكم زور عبيد الدار	نسبته حقا إلى الإخـرارـي ⁽⁵⁾
غرضه من يحركم مفاوضة	في أمر ما أهمه وأجرضه
مستحرمًا به بما العينين	[مستشفيا] (أ) لرمد العينين
عليك منه أطيب الأعراف	ما حن محرم إلى الطواف
فكتب بخط يده ما نصه:	

يا مرحبا بكم وأهلا مسهلا	أبناءنا وياقة وجملا
يومكم عيد سعيد سلسيل	لم تره بثينة ولا جملا
عرصكم يقضي بفضل الله	بلا تريب ولا اشتاه
عبيكم من السلام أطيبه	أفوحه، أنثره وأعدده

(أ) في (س) [مسفيا].

(1) لأصل يتي ن وأبيد. يعرب برأس الواد، أو هم الواد. يضق على المنطقة التي يجري فيها نهر سوس بعد خروجه من جبل، حيث أراضي أيت سمط، أونور، يرحان.

(2) هو قائد حيدة بن ميس المناهني المرحوم من عهد البخاري. كان شجاعا على المشابهة شاعرة ناشوية تارودانت حتى وفاة الباشا هو الخلافي 1318هـ. وكان ضمن الجيش المخزني مقاومة بوحدة، وباصر أهية، وضارده منذ هزيمته بمراكش إلى سوس حيث تم اغتياله بأيت باعمران 1917هـ. أنصر: المختار السوسي. المصنوع: 196/4-205.

(3) هريجة: قرية كبيرة شمال تارودانت حيث منابع عيود وسواقي تارودانت

(4) قائد على هريجة برأس الواد. سوس على قبيلة السورال. ألقى عليه القبض وسجن بتطوان (1318هـ).

المختار السوسي، من أهواء الرجال. ضعة تطوان، 1962: 101.

(5) من الفرجز

فحين استهل شهر شعبان، ندب القبائل للحضور، فأبطأوا لجمع الشؤون إلى العشرة الوسطى، فاجتمعوا، فخرج السلطان والعلم يخفق على رأسه [لا يفارقه] (١). حين صلى المغرب، قالوا اقتداء بالرسول سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حين سار بأهله: أنس من جانب الطور نارا تمويها من الأعراب مع أنه لا يجدي هنا إلا حد السيف، لا التسايح والتهيل في الشتاء والصيف، ونقش الجداول في الطرقات، وما يقال عليها من العزمات من كل ما يستعملونه من الخرافات. فنزل بأثبن (٢) ثم بماسّة، ثم تابع السير حتى وصل لـ**كُروُن** (٢) بهوارة، فبات به ثمان ليال ينتظر القائد عبد المالك التميمي، فلم يجي.

نعم، قدم الخليفة امر ربه ربه في حركة هواره وهشتوكة، والقائد المدني الأحصاضي، والقائد أحمد العبالوي حتى دخلوا بلاد التميمي. ثم تبعهم مرحلة مرحلة، فصمنا رمضان في أنزط، ودخلنا مراكش في الرابع من رمضان بعد أن دحه الخليفة سومين، فحين دخلنا مراكش قبض سبعة من النصاري في دار الحاح التهامي الكلاوي (٣)، فحبسهم والأعراب على عادتهم من النهب، سبيوا (٤) المدينة وأكوا أموال التحار، فرأت المدينة ما لم تره قبل ولا ظنت أنه يقع، فله در ابن خلدون حيث قال في المقدمة: فطبيعة الأعراب انتهاب أموال الناس بلا حد يتهبون إليه، بل كما امتدت أعينهم إلى مال أو متاع أو ماعون انتهبوه، فإذا تم اقتدارهم بطلت السياسة، فبقى الرعايا في ملكتهم كأنهم فوضى دون حكم، والفوضى مهلكة للبشر، ومفسدة للعمران (٥). انتهى باختصار. ولقد صدق رحمه الله.

(١) ساقط من (ص).

(١) أثبان: قرية صغيرة بالمعذر شمال شرق زنيت.

(٢) كُروُن: قرية بهوارة جنوب شرق تارودانت.

(٣) هو التهامي بن محمد الكلاوي. باشا مراكش في عهد الحماية، توفي 1956م. أنظر رحمته عبد ابن

إبراهيم، الإعلام: 89/2.

(٤) من السبية، أي عدم الانضاط والقيام بأعمال النهب وغيره.

(٥) ابن خلدون، المقدمة، طبعة: 1967، ص: 261-262.

ثم إن الناشا الحاج التهامي دعا آل سوس من وادي أَلْغَس⁽¹⁾ إلى واد نول خاصة، فاجتمعوا عنده في داره، ففاوضهم في أمر النصارى المحبوسين، فقال لهم: ضيف الله وضيفكم يا إخواني، فانا وأصلنا من أهل، فأردت من فضل الله أن تباشروا أمر النصارى مع السلطان بأحد أمرين: إمّا منّا وإمّا فداءً، بقدر ما أراد من المال، ومع ذلك أنا ضامن له أن نشارط النصارى حتى إلى خمسين عامًا، لا يجوزون الحد الذي هم فيه الآن. فنحري دون نحرة، ومالي وعدتي وإخوتي قدامه أينما توجه، فأهل العقل استصوبوا رأيه، والسفهاء سفهوا رأيه، وتبعهم السلطان فرد اللوم للقائد عبد السلام الجراري، وأيت بعمران، بشيطة سي أحمد بن الطالب، والمدني الأحصاضي. فلما قُيِّط الحاج في الإصلاح هو والتكفي عمراً دارهما بالحركة التامة، ثم أرسلنا لنصارى بالدار البيضاء، فنهضوا وتقدموا لبتكفير؛ فخرج للقياهم امر ربه ربه في أهل رأس الوادي وهوارة وهشتوكة، وإسبعين⁽²⁾ ومسفوة⁽³⁾ في بشر كثير لفظا قليل معنى، فتلاقوا في سيدي بوعثمان⁽⁴⁾ صبيحة جمعة 23⁽⁵⁾ رمضان، فانهزم احبيبة والأعراب الكائنون معه أولاً، فتركوا المحلة بلا واق، فتبع المنهزم منهزماً ساء مراكش، وحركة النصارى في أثرهم بالمدافع كالرعود. فلما جن الليل ليلة السبت أوقد الحاج التهامي نار الفتنة بمراكش، وجعل عسكره/ وعسكر التكفي يقتل

25

(1) أَسِيف أُونْغاس: أحد الرواد الكبري لودي ماسة، يخترق جرباً من سهل أستوكن، وكان اسماً لكل الوادي.

(2) قبيلة أولاد بو السبع بضواحي مراكش عرباً، وأصلها من شقيظ، وقد كان هذه القبيلة تعارف كبير مع آل الشيخ ماء العينين، بل إن عدداً منهم اعتنقوا الطريقة المالعينينية، لذلك ساندوا أهبة، وأصبح قائدهم يرغماً وزيراً له. أنظر السباعي عبد الله، الدفاع وقصص السراع عن سبب الشرفاء أبناء السباع. تصحيح الموقت محمد، طبعة: 1940، ص: 5 وما بعدها. المختار السوسي، المعسول: 129/4.

(3) قبيلة تقع جنوب شرق مدينة مراكش، وقد تكونت من أنقاض ابلالين.

(4) على الطريق بين بس محير ومراكش حيث دارت معركة انهزم إثرها أهبة أمام بفرسيين. مختار السوسي، المعسول: 140/4-160.

(5) ذكر السوسي أن الواقعة كانت يوم 25 رمضان. أنظر المعسول: 150/4.

في أهل سوس ويهبط إلى الصباح. فخرج السلطان هاربا في جميع القسائل ليس
استصوب رأيهم أولا، فترك آل ماسة، وأيت جرار، وأيت بريم⁽¹⁾، وسيدي عسي
الزرولي⁽²⁾، وأيت الخمس⁽³⁾، لم يُعلمهم بالخروج، ومحنة النصارى نزلت بيباب
لخميس طلوع الشمس، فاشتعل البارود بمراكش. يقتلون من وجدوا، فمات خلق
قليل بيباب الرُّب⁽⁴⁾، فنبعهم الخيل إلى نحو⁽⁵⁾، فرجعوا يفتشون المنقطعين، فأكبوا
جماهم، فلم يخرجوا إلا على بعض خيلهم بكرة الأحد على يد سي المدني⁽⁶⁾،
والتكبي، فيله الأمر من قبل ومن بعد، فقد صلى السلطان ثلاث جمعات بمراكش.

وأما أنا، فقد تحولت لزواوية ابن ناصر عند المقدم سيدي عبد السلام
ابن أحمد⁽⁷⁾، فأحس بي غاية، ودفع لي بغلا، حملت عليه الأمانات التي تركها
رحاوة⁽⁸⁾ عندي في البيت قيمة أربعمئة ريال، فرافقني بمرايطين وعبيد للزواوية، إلى

(1) تقع أراضيهم جنوب شرق تريت، تعصبهم هضبة العربية عن المحيط. ومن مراكهم: بوعمار.

(2) هو عسي بن عثمان بن عسي بن هاشم بن عسي الروواي، فقه اشعل بالتدريس.

(3) سهل مساحة كبيرة جنوب شرق إفني إلى حدود قبيلة تكة. وهي إحدى القبائل الخمسة التي تكونت
بغمر ن.

(4) أحد أبواب مراكش جهة الجنوب الغربي. وفي إحدى الرسائل الموحدية (لمنصور) إشارة لقضية مشروب
يسمى الرب. وهو من أصل عصير العنب، ويبدو أن هناك نوعا من مراقبة هذا المشروب من خلال
تخصيص باب واحد لإدخاله إلى المدينة، وهذا يمكن ترجيح بناء هذا الباب في العصر الموحدي. أنصر:
نشوف.

(5) نحوات: قبيلة صغيرة جنوب مدينة مراكش.

(6) هو مدني محمد المروري الطلوي، وزير الحرب في عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ، أحر عنها 1929م.
بيحتمى بفرسا. عين واليا على مراكش في عهد السلطان مولاي يوسف، ومساعد فرنسا. توفي
1336هـ. راجع ابن إبراهيم. الإعلام: 236/7-246.

(7) هو عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر الصوري. تولى أمر الزواوية الباصرية بمراكش. صاصري، صعة
مشزي: 169/2.

(8) هي قبيلة أيت رُحَا التي تستوطن الجبال التي تفصل بين منابع نهر تازروالت ومنتابع واد صياد جنوب
تازروالت.

أَنْ وَصَّلُونِي لِأَخِيهِ سَيْدِي يُوسُفَ^(١)، أَنَا وَالْفَقِيهَ الْأَبْرَ الصَّدُوقَ سَيْدِي مُحَمَّدَ أَعْبُ
أَهْشَتُو كِي. براويتهم برأس الوادي، [وصلناها] (أ) ظهر عيد رمضان والسُّلْطَانُ عَيْدُ
فِي رِدَانَةِ.

جئنا على طريق كِيك^(٢) بحري المحلة إلى أن وصلنا وَشْدَنْ^(٣)، فطلعننا منه.
منشدا قول الشاعر:

سَلَكْتُ عِقَابَا عَنْ طَرِيقِي كَأَنَّهَا صِيَاصِي دُيُوكَ أَوْ أَكْفُ عُقَاب^(٤)
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ ذَنْبِي أَحَاطَ بِي فَكَانَ عِقَابِي فِي سَلُوكِ عِقَاب
شَرَعْنَا فِي الطَّلُوعِ عَلَى أَرْجَلِنَا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى الزُّوَالِ، فَوَصَلْنَا قُتْنَةَ،
وَعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ الرَّاوِيَةِ فِي يَدِهِ مِقْرَاجٌ فِيهِ مَاءٌ نَبْتَلُ بِهِ أَعْنَاقَنَا، أَنَا وَسَيْدِي مُحَمَّدُ أَعْبُ،
فَلَا يَكْلَمُ أَحَدٌ مِنَّا أَحَدًا، فَقُلْتُ لَهُ فِي أُذُنِهِ:

فَوَجَّعْنَا مِنَ السَّلَامَةِ حَتَّى لَا كَلَامَ مِنَّا وَلَا إِيمَاءَ^(٥)
فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنَهُ، وَقَالَ: بَيْتٌ مِنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: بَيْتُ الْبُوصِيرِيِّ فِي
الْهَمْزِيَةِ بِتَحْرِيفٍ. فَلَمْ نَزَلْ مِنْهُ لِلْغُرُوبِ، فَبِتْنَا فِي حَدِّ الْجَبَلِ مِنْ تَحْتِ بَحْدَشَرٍ فِي
نَيْسَ^(٦) لَيْلَةَ / الْخَمِيسِ، فَسَرْنَا نَهَارَهُ، فَبِتْنَا بِزَاوِيَةِ سَيْدِي يُوسُفَ النَّاصِرِيِّ، فَرَأَيْنَا هَلَالَ
الْعِيدِ شَوَّالٍ، فَعَبْدُنَا ظَهَرَ الْجُمُعَةِ فِي الزَاوِيَةِ عِنْدَ سَيْدِي يُوسُفَ. فَاسْتَرَحْنَا فِيهَا يَوْمَ
السَّبْتِ، ثُمَّ غَدَهُ الْأَحَدَ وَصَلْنَا رِدَانَةَ فَدَخَلْنَا عَلَى السُّلْطَانِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكُمْ، فَلَنَا إِسْرَءُ بِالرَّسْلِ، فَقَدْ وَقَعَ لَكُمْ مَا وَقَعَ لَنَا. فَقُلْتُ لِسَيْدِي مُحَمَّدَ

26

(١) فِي (س): [وَصَصَا].

(١) هُوَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ النَّاصِرِيِّ مُقَدِّمُ الزَّاوِيَةِ النَّاصِرِيَةِ بِأُولُوز، طَلْعَةُ الْمُشْتَرِيِّ: 162/2.

(٢) هَضْبَةٌ مُسْتَصْبِيَةٌ بَيْنَ نَهْرِي إِيجِيَايَ وَنَهْرِي.

(٣) وَبِشْدَان: حِلٌّ مَعْرُوفٌ حَوْلَ تَاسَاةٍ.

(٤) مِنْ صَوِيح.

(٥) مِنْ خُصْفٍ.

(٦) أَوْ بَيْنَ مِصْطَفَى حِمِيَّةٍ بِالْأَضْلَسِ الْكَبِيرِ شِمَالِ أُولُوز. نَكُونُ مِصْعَ وَادِي الْمَدَادِ، أَحَدُ وَوَادِي وَادِي سَوَسِ

أعْبُ : معاذ الله أن [تتهزم] (أ) الرسل، ففي هذا المقال مغمز شنيع. ثم خرجنا من تارودانت يوم الثلاثاء، فرحنا بدار سيدي محمد أعْبُ بِأَدُو مُحَمَّد. وفي غده بتنا بـمدرسة أيت بلفاع⁽¹⁾. وفي غده الخميس ألقينا عصا التسيار بدارنا بالحرار، وقد عِدِمنا صحة أبداننا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

نعم، وفي مدة إقامتنا بمراكش، ررت القطب سيدي مُحَمَّد الجزولي⁽²⁾ بأول النزول قبل حط الرحال، أخذنا في ذلك بوصية شيخنا الأدوزي، قائلا لنا: إن من ذهب منكم لمراكش، فلينزِل على بلدتنا الجزولي، فإن الأولياء تكون فيهم الحمية لذويهم، قائلا: أخذت ذلك عن القطب سيدي الحسن بن أحمد التمكندي في وفادته عن السلطان مولاي الحسن عام 1293، قائلا: كذلك فعل سيدي أحمد بن مُحَمَّد حير ذهب به أبو مهدي [الحواري] (ب)⁽³⁾ موثقا في الحديد للسلطان مولاي عبد الرحمان، فقال: ما أدري ما فعل بومهدي في أخيراً أو شراً، فلولا إزعاجه سيدي أحمد لما ألقاه، وهو في ذلك كالشمعة تضيء للناس وهي تحترق. قال في الرحلة⁽⁴⁾: فبمجرد وصوله حله، فأعطاه أرزن⁽⁵⁾، فخاب بومهدي، فحل عليه الوبال من حبس

(أ) في (س): [تتهزم].

(ب) ساقط من (ص).

(1) فرقة من أشتركن على الطريق الرابطة بين تنزيت وأندالير حيث سوق الأحد بلفاع.

(2) هو محمد بن سليمان الخزوي. من آثاره: دلائل الخيرات، توفي بأفوعال 870هـ/1456م. أنظر ترجمته ومصادرها: محمد حجي، الحركة الفكرية.

(3) هو أحمد بن مهدي الملقب بومهدي، أصله من درعة، ورد هواره، وكان قائدا على تارودانت أيام السبسان مولاي عبد الرحمن، أُلقي عليه القبض من طرف أحد القواد البخاريين عام 1264هـ يسحب بالصويرة حتى وفاته. المختار السوسي، إلبيع قديما وحديثا. ص: 151، هامش رقم: 507، وخلال جزولة: 100/4-151، هامش 507، وخلال جزولة: 100/4.

(4) يقصد رحلة الأدوزي التي اعتمد عليها كثيرا في تأليفه هذا.

(5) إبران: قبيلة شمال تارودانت، يحدها شمالا الأحاد إيضي، ومن الشرق الفيض، ومن الغرب فريجة وتبوت، وجنوبا الاتين ادار.

طويل، وعذاب عظيم، فأتى به في أغلاله مهانا ذليلاً كالكلب إلى الصويرة، فهبت تحت الصرب حزاء على التشويش على هذا الولي. وقد كان قائداً على سوس طالما متعسفاً، والشيخ له مداخلة مع آل أرزن ينصرهم ويحرضهم على مدافعتهم، فآل أمره إلى ما فعل بالشيخ، نسأل الله السلامة من غيرة الله لأوليائه. ثم استأنفت الزيارة على الترتيب الذي ذكره في إظهار الكمال في مناقب أولياء/مراكش سبعة رجال⁽¹⁾، فبدأت بسيدي يوسف بن علي المتوفى عام 593. فهو صاحب الغار بباب غمات⁽²⁾، ثم بسيدي القاضي عياض المتوفى 544 بباب أيلول⁽³⁾ وهو في قبة صغيرة حذاء قبة مولاي علي الشريف جد السلاطين. ثم بسيدي محمد الجزولي المتوفى عام 870 في داخل مراكش، ثم بسيدي عبد العزيز التباع، بالعين المهملة، المتوفى عام 914، ثم بسيدي مولاي عبد الله الغزواني، المسمى بمُلُ القصور المتوفى عام 935، ثم بالإمام السهيلي خارج باب الرُّب المتوفى عام 583. فهؤلاء يزارون على هذا الترتيب. لأنهم كالأطواد والأركان في البلد واحداً بعد واحد، من زيارة هذا يليه هذا بلا قهقري، كأنهم في شوط واحد. انتهى منه. إلى غير هؤلاء من الأولياء بباب الخميس ووسط مراكش ممن لم أستحضر أسمائهم لقلّة العناية وقتئذٍ، وتشويش البسال⁽⁴⁾. فمما حطر ببالي إشكال في التنجيم. فسألت عن الموقت بمراكش، فدللتُ عليه، فوجدته بمحانوت للتجارة، وهو رجل نحيف، صغير لا لحية له، وهو مؤلف السعادة في أولياء مراكش، يعرف بابن الموقت⁽⁵⁾، فمددت إليه البطاقة، وقد

(1) الكتاب لصاحبه العباس بن إبراهيم المراكشي. مخطوط الخزانة الحسنية، رقم: 230.

(2) باب من أبواب مراكش جهة الجنوب الشرقي، أنظر حوله: التشوف، ص: 84، هامش: 4.

(3) باب من أبواب مراكش القديمة ينسب إلى قبيلة إيلال، اشتهر هذا الباب منذ موقعة البحيرة 1130هـ التي انهزم فيها الموحدون.

(4) أغفل المؤلف في جميع السخ المطلع عليها اسم أبي العباس السبيعي عند ذكره لسبعة رجال مراكش، أنظر ترجمة ابن إبراهيم، الإعلام: 8/60-81.

(5) هو محمد بن محمد بن الموقت المراكشي المتوفى 1369هـ/1950م صاحب كتاب "السعادة الأبدية في التعريف برجال الحضرة المراكشية". يقع في سفرين متوسطين، طبع على الحجر بفاس 1918هـ، ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب: 88/1.

كنت فيها :

يا عالم التوقيت والأرصَاد اهدِ المريبَ حجةَ الإرشاد⁽¹⁾
 إن الذي حير القلوب وهدّها إشكالُ ما يُبديه من أَعْدَاد
 شافه أخاك مرشدا ومزاولا شكّا يُعدُّ لديه من أضداد
 عليك مِنْ إلفِ ألوف تحيية أزرّت برّيا الكُستِ والأنداد

فما قرأها قال لي: إبي لم يكن عندي من علم التوقيت شيء، إنما أصبح على صحة أبي رحمه الله، فقد رأيتَه يتذاكر في فن التوقيت مع سيدي العلمي⁽²⁾، فقلت له: أرنيه، فقال: ها هو في سِمَاطِ العُدُولِ بِلُمَسِّين⁽³⁾، وعَيْنِ نِي حَانُوتِهِ، فلما أتيتَه، وحدته رحلا أَثْنَبَ، فسلمت عليه، فقلت له: أنت سيدي العلمي، فقال: نعم، فقلت له: ردت من فصل الله أن تزيل لي إشكالا، وهو أنا إذا قلنا مثلا: الشمس إني سرح كذا⁽⁴⁾، فغابت الشمس، فجَنَ الظلام، والبرج الذي فيه الشمس/ ما زال مرئيا، فأجاب، فقال: لا بد أن تزيد لغروبه حركة الإقبال؛ فمجرد قوله ذلك أزال لإشكال، فقبلت يده، فعلمت صحة ما يقال: العلم من أفواه الرجال، لا من بطون لدعاتر:

من يأخذ العلم من شيخ مشافهة يكن من الزيف والتصحيف في حُرْمِ⁽⁴⁾
 ومن يكن آخذًا للعلم من صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

(أ) في (س): إبي مرة كذا.

(1) من الكامل.

(2) هو محمد بن محمد العلمي الفاسي، موقت مشهور، تولّفاته في هذا الميدان كالمنهح الميسر ومفتاح الأنوار، وغيرها، كانت وفاته 1373هـ، ترجم له ابن إبراهيم، الإغلاء: 85/7.

(3) حي ابو سير تراكش، وبعل الاسم بتصل بأسرة شريفة من العهد السعدي كما ذكر الإبرسي في كتاب سرهة، ص: 51 وما سها.

(4) من مسبق.

قاله الشمعي المغربي⁽¹⁾؛ فهذه الفائدة في هذا السفر في غاية الكفاية، حمدا لله وشكرا على كل حال. قال القاضي عبد الوهاب⁽²⁾:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد⁽³⁾
تفرج همّ واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار هم وكربة وقطع فياف وارتكاب شذائد
فموت الفتى خير له من مقامه بأرض عدوّ يئس واش وحاسد

ثم إن آل أهل، على عاداتهم المألوفة في الفساد، اشتوروا مع آل تزنت، فأخرجوا [فيها]⁽⁴⁾ الشيخ النعمة خليفة السلطان، فأكلوا متروك الشيخ ماء العينين أثاثا وكتنا مما لا يحصي قدره إلا الله، فنهض لوجان⁽⁵⁾ والسلطان بردانة، فحرك إليه الحاج التهامي بإثر ذلك، فطرده من رداة في 17 جمادى الثانية عام 1331 على عادة الأعراب، فذيدنهم النهب والهروب، لا يستقرون بمكان، ولا ينفكون عن هوان، فحاء هشتوكة، فنزل بأسر سيف⁽⁶⁾، فرجع الحاج التهامي؛ فتقدم بالخرائك والخيوش انقائد حيدة، وقد تكفل بذلك في مراکش يوم قبض فيه، فلم يخرج مع من خرج، بل تأخر حتى تم الكلام مع المخزن على منابذة السلطان اخبية، فزحف في جيوشه، فذيدت الأعراب على العادة، فنهبوا أموال من حلوا عنده، وقتلوا الفقيه العلامة سيدي محمد أعب الذي فعل في حقهم ما لم يفعله أحد، وذلك في ليلة السابع من ربيع النبوي

(أ) سافط من (س)

(1) هو محمد بن محمد بن حسن الشمعي المغربي. راجع ابن فرحون، الدياج، ص: 347.

(2) هو عبد الوهاب بن أحمد، حنيلي المذهب، توفي 1083 هـ. الزركلي. الأعلام: 4/180.

(3) من الصويل.

(4) مجموعة دواوير جنوب شرق مدينة تريت (على بعد 25 كلم على الضفة اليسرى لوادي تارووت، يعتبر

موقعه مفتاح إداوليت، وقد ركر عليه الخزان دولاموط في حمته إلى سوس سنة 1917.

(5) قرية صغيرة بأيت بلنك بسهل هشتوكة شرق ماسة.

عام 1332 :

- إيا سافكا دم عالم متبحر قد طار في أقصى المغارب صيته⁽¹⁾
 تا الله قل لي يا ظلوم ولا تخف من كان قاضي الناس كيف نيته
 كيف يكون جوابكم يوم اللقا حين اقشعرت للظلوم جباته⁽²⁾
- 29 فهربوا لأيت ودريم⁽³⁾، فناوشهم القائد حيدة حتى أخرجهم، فطلعوا بلدة بعقيلة⁽⁴⁾، وهلم جراً/ بدار إذعُدَّ أحمد⁽⁵⁾، فتوفي فيها السلطان الهبسة في 16 رمضان عام 1337⁽⁶⁾؛ فنصر أخوه شقيقه امر ربه ربه، فسمى نفسه يوم النصر بسيدي محمد المصطفى؛ فيها هو فيه الآن 1351، فالله يعقب الأمور بخير. وأما القائد حيدة، فجاء محر كاته إر أن وصل دار القائد المدني الخاصي بإدحيثوف⁽⁷⁾، فأكلها، ولم يستقر. بل رجع وحط الحركة على وجَّان، فلم يغن شيئاً، فذهب وعلى نيته الرجوع إلتعنه⁽⁸⁾. وقد وقع الخلاف بين أيت جرار وأيت تزنت على عادة قائل سوس، والقائد بق⁽⁹⁾ وقُتُتْ في تزنت عند جُمُعْ بَتَكُنْس⁽¹⁰⁾، فوقع قتال بينهم

(أ) ساقط من (س)، واستدرك بصره (ص).

(ب) سقط من (س).

(1) من الكامل.

(2) قبيلة تنتمي لأشتوكي، تستوطن النحال الذي يقع بين جبل الكُست وسهل أشتوك عسى تسفح اعربي بالأطلس الصغير.

(3) الأصل إداوبعيل، تنتمي إلى اتحادية إداوليت، تستوطن المنطقة الماسة بين إداوملال وإداهاورسموكت شرق مدينة ترنيت، ومن مراكزها: أنزي.

(4) هو سعيد بن أحمد البعقلي وزير الهبسة وملازمه، أراد إر بيته بكردوس حتى توفي. أنظر: المختار السوسي، المعسول: 371/3.

(5) يرجع السوسي أنه توفي في 18 رمضان.

(6) قرية بالأحصاص جنوب ترنيت على طريق بويركاراد.

(7) هو حبيب نقأ، عين قائداً على ترنيت سنة 1325هـ بإيعاز من الخلاوي والحاكم الفرنسي. قصدها عن صريق البحر حيث غرق بألخنو 3 جمادى الأولى 1331هـ. المعسول: 178/4 و 116/19.

(8) جُمُعْ تصحيف نوحمة تَقُتُتْ، قرية بصواحي ترنيت.

في عام 1325، فأُكِلَ رأس الطرف^(١)؛ ومات في البارود سي إبراهيم من سي أحمد وابن سالم [تديغت]^(٢) والزريق بإغرم؛ والناس في حَيْصُ بَيْصُ إلى أن نصر أخيه في جمادى الأولى عام 1330. فلما رجع من مراکش في 25 رمضان بعد أن صلى فيه ثلاث جمعات [كما تقدم]^(٣)، ونزل بردانة، وأكلت داره بتزنت، قامت القبائل لآل أهل وتزنت، وابن دحان^(٤) في تزنت، نعم دخل تزنت في شعبان عام 1331، فأعطى آل أهل عسكرياً له، فلم يغن شيئاً، فأكل إكرار في رمضان 1332، أكنه أيت لحسن^(٥) والأحماس^(٦) أذفم الله، وأكل قعدة^(٧) أهل، فمات من آل أهل نحو ثلاثين رجلاً. منهم محمد بن عبد الله مقدم زاويتنا في ذلك الوقت. وإدريس بن أحمد بن إبراهيم وسي الحسن نذبه [بأهل]^(٨)، وقطع رأسه لأنه رأس الفتنة يأتيها ماشياً [وتأتيه مهرولة حتى قضى الله أمراً كان مفعولاً. فدخلت الحركة لأهل، وحصروا تزنت]^(٩). ثم إن آل تزنت يكتبون للمخزن يطلبون المدد، وابن دحان لا يغني شيئاً. وفي 3 جمادى الثانية عام 1331 غرق بق في البحر بأهل، ثم بعد

(١) في (س): [التدغي].

(ب) ساقط من (ص).

(ح) في (س): [الجلوي].

(د) ساقط من (س).

(١) لم يقف على هذا الموقع في الخرائط الضويعرافية المتوافرة.

(2) تديغت: قرية بأيت جرار جنوب شرق تالغيت حيث ضريح الولي سيدي موسى بن داود.

(3) أصله من عبدة، تولى القيادة بتزنت من قبل موجان عام 1331هـ.

(4) أيت الحسن: قبيلة تنتمي إلى اتحادية تكة، تستوطن المناطق الواقعة غرب أكلسيم وجنوب أيت باعمران حيث المركز التجاري القديم تهاوست.

(5) لعله يقصد قبيلة أيت الخميس بأيت باعمران.

(6) الأصل: الطعدة، قرية صغيرة على هضبة تحمل نفس الاسم، تكوّن نهاية الأطلس الصغير المنطلق على المحيط الأطلسي، تنحصر بين سيدي موسى وسيدي بو المضايل بساحل أكلو.

ذلك خرج ابن دحان، فأكل بُزُرُز⁽¹⁾ في الساحل إلى أن أكل دار سيدي أحمد بن إبراهيم السملالي، فطُرد، فدخل ترنت.

ثم إن قبطان الشلح⁽²⁾ دخل ترنت في انتصاف ذي الحجة عام 1334 وفيها الحاج عبد الرحمان الحاحي⁽³⁾ بعد أن طلع ابن دحان، فركز تلغراف فوق دار الحاحي، ففتت في عضد القبائل، فانقطع أملهم من دخول ترنت.

ثم إن القائد حيدة/ رجع ثاني مرة، فوصل ترنت أول ربيع النبوي عام 1335 قاصدا واد نون، فطلع للساحل. فلما عيّد بالساحل، بكر ثاني يوم العيد، فطلع عسى واد إخلفن⁽⁴⁾، فالتقى مع القبائل ثمة، فقتل، ففقط رأسه، فدفن في ترنت بقبة سيدي عبد لرهم، وسيدي عبد الرحمان هذا قيل هو من فم إسي⁽⁵⁾، تلميذ سيدي أحمد بن موسى، والله أعلم، فهو من أهل القرن العاشر. فلما قتل انهزم من معه. وأكلت محنته، وفي القبائل من أكل قناطير من فضة؛ وأما الأثاث والبهائم على اختلاف الأصناف، فلا يعلم قدرها إلا الله، فانهزم ابنه الحاج حماد ومن معه، فتركوا بترنت. فلما وصل الخير للسلطان مولاي يوسف الذي بُصر في أول رمضان عام 1330 أيام نزول الهبة في مراکش، قام وقعد، فأرسل حركة الحور ومقدمها

30

(1) بوزرز: قرية بقبيلة السجل جنوب غرب ترنت. وازرز يعني بحرى ماء المنظر إلى الصخرة حيث يتم حربه، والملصقة معروفة بهذه المخازن.

(2) هو Léopold JUSTINARD (COL) المعروف بالقبضان الشلح، أحد تلامذة بيوسي، عمل مع في احرائر. بنقش اللغة العربية والأمازيغية، عين سد 24 أكتوبر 1916 مراقبا مدينا ترنت إلى حاسب القائد حديمان، له عدة مؤلفات حول سوس، توفي 1959م.

نُصِر: L'AFRIQUE FRANCAISE, Mai - Juin 1959, p. 62.

(3) هو لقائد عبد الرحمان الحاحي التسمي (حاديان)، كان قائدا على الحادير منذ احتلت 1331هـ/1913م، ثم عين على ترنت حمدا لاس دحان بإيعاز من ليوضي ومعه جوستار حتى ختمه الطيب الطهيداي. نُصِر المختار السوسي، المصنوع: 198/4، إينغ قدينا وحديتا. ص: 309، هامش: 606.

(4) بل هو أسيف نُ تُلَسُنِيَت عند مدشر إخلفن بالساحل بالأطلس الصغير العربي.

(5) الأصل: إمي وأيسس شرق زاوية تمهدشت بإداوسملال.

حسار⁽¹⁾ وفي محلته من العساكر النصرانية والإسلامية مما يكون داخل السبث واحد وعشرون ألفاً، وفيها ستة وثلاثون مدفعا، ومعه خمسمائة جمل لحمل المنون خارج حركة قبائل الحور وقائدها القائد الطيب الكتتافي؛ فوصل ترنت في اثنين وعشرين يوما من جمادى الأولى عام 1335. فلما استهل هلال جمادى الثانية، بكر بالمحال على وجان في اليوم الأول من الشهر، فوجده مشحونا بالناس، فأرسل الكور⁽²⁾ على وجان من طلوع الشمس إلى قرب الغروب، فالأنفاض كالرعود، فقتل من الفسيان⁽³⁾ عدد كثير دفنوا بترنت، فيسميهم جنار شهداء على رعمه؛ فمات من مجاعة ما يشاهد الثمانين، فتركوا وجان بلا راع. وفي ذلك الوقت خرج الشيخ النعمى، ونزل بمدرسة رخاوة إلى أن توفي عام 1339 كما يأتي في ترجمته. ومات من ولتيته⁽⁴⁾ مثل ذلك. فحين أخلوا وجان، فأول من دخله القائد عياد الحراري، والقائد أصيب الكتتافي، فنزلت المحلة فيه من تئت⁽⁵⁾ إلى إذ علي أبلي⁽⁶⁾، فأذعت ولتيته قولاً لا فعلاً، بل حيلة. ثم في الثامن من الشهر ارتحلت المحلة، فنزلوا فوق العين نبي جرارة، ومألت بين العين وأتتر⁽⁷⁾ وتديغت كأنها جراد منتشر، ولكن لا ترى فيها من يعد بدا ولو لأدى شيء. وفي ذلك اليوم وصل الحاج/ التهامي بحركته حيلة

31

(1) يقصد الحرار دولامور الذي قاد الحملة العسكرية الفرنسية إلى سوس لاسترجاع المدفع الذي فقده هناك، وكانت هذه الحملة سنة 1917م. أنظر تفاصيل هذه الحملة:

DUGARD (H.), La Colonne du Sous. Janvier - Juin 1917.

(2) القذائف التي تنقي بها المدافع.

(3) لعل الكلمة تحريف لضابط.

(4) الأصل: إدوتيت. وهي مجموعة قبائل معروفة شرق ترينت بالأطلس الصغير. ونصم على الخصوص إيدوسمال، إداو باعقيل، إداهاورسموكت، وتشمل جزءاً من سهل ترينت.

(5) تابوت: قرية صغيرة من قرى وجان شرق ترينت، وتابوت تصغير "أبو" الذي يعني الثور.

(6) إذ علي أويلا: قرية صغيرة بوجان ذات أسوار وأبراج، بها اعظم الشيخ العسة حيماء صرد من ترينت

1912م، ومارال هناك أحفاده. المختار السوسي، المعسول: 198/4.

(7) أتتر: قرية صغيرة نأيت جرار.

ورماة، ثم رجعت امثلة بكرة عند النزول لتزنت. وفي تسعة عشرة يوما من هد الشهر طلعت امثلة لأيت بعمران في تيز^(١)، فخيمنت في إسك^(٢) بالقهر وبارود، فانهزمت القبائل فشئتوا، فاستقر جننار في إسك^(٣) أربعة أيام حتى حاز المدفاع الذي تركه حيدة في إكلفن، وجده في بئر نمة، فرجع بكرة الرابع والعشرين يوما من الشهر، فتعنته القبائل بالبارود الكثير، فقتل [منهم نحو ثلاثمائة رجل على ما قيل]^(٤)، منهم القائد محمد من بني الشيخ هُم^(٥)، البيكري الخلفي. فكان البارود على امثلة من صلوع الشمس إلى العشاء. طلعت امثلة حيث رجعت من إسك^(٦) على بُجرف^(٧) إلى حقلة المسجد^(٨)، فنزلت على احنتر^(٩)، [ثم] (ب) قدموا من يقطع الغابة، ونصبوا الأنفاض على هيئة مخصوصة والعسكرُ بينها وبين القبائل، فإذا نصب أنفاصا أخرى على تل، أمر برفع الذين يضرب بهم، وهكذا حتى نزل، فلم يترك هُم لا ميتا ولا محروحا ولا دابة ولا شيئا ما حتى نزل من الجبل، فخيّم في بنعمان، وأرسل الموتى والجرحى لتزنت، ولم يرههم أحد، ولا علم كم مات من العسكر، وللحاج التهامي في ذلك اليوم قدم عال في الشجاعة يتعجب منه من لقيه من الأعراب، فاستراح في بنعمان لئيتيس. ثم نزل في موضعه بالعين أحد عشر يوما. ثم إن الحاج التهامي

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ما بين العلامتين ورد في طرة (ص).

(١) تيزي: تعني الفج، توجد بأيت باعمران غرب بنوعمان، وقد اشتهرت بمدرسة "تيزي الإنس" في بداية القرن، وهي محر طبعي بين أيت باعمران وأيت بريم.

(٢) إسك: قرية بأيت باعمران قرب مشهد النبي الصالح سيدي محمد بن عبد الله شمال سيدي إني.

(٣) يطلق: الشيخ هُم، وهو تصحيف لإبراهيم. أنظر الترجمة رقم: ٩.

(٤) الأصل: بوجرفا، إسم دوار بأيت باعمران حيث صريح أحد الأولياء، يرجح أنه من الرهراطين على ساحل الخيط بين ترنت وسيدي إني.

(٥) الأصل: ناغونث ن تمزجيدا، إسم موضع بأيت بريم.

(٦) إختار: فحلاة من إدهمان بأيت بريم جوب شرق ترنت.

وسيُسلّمه التّكفي⁽¹⁾ والحاج الطيب الكنتاني فاوضوا القبائل على اهتداء⁽²⁾، فأبرموه في مرعت⁽³⁾، وفيه أيت بعمران والأعراب والأخصاص وبخاصة، فقرأوا الدعاء؛ فرجع جنار لتزنت، فترك فيها الكنتاني خليفة، فرجع للغرب في معاشر من رجب عام 1335، فاستقر الحاج الطيب الكنتاني في تزنت إلى 17 ربيع الثاني عام 1336، فذهب إلى مراکش، فأبطأ فيه إلى 19 شعبان، فرجع لتزنت، وخيفته سي محمد بن إبراهيم⁽⁴⁾ ما زال في موضعه. وفي 4 شوال 1339، ذهب الباشا أيضا لمراكش فبقي فيه، وسبب نقله، والله أعلم، منابذته القائد عياد الجُراري، ومنافرتة إياه، فشكاه للمحزون، فنقله⁽⁵⁾، ثم انتقل جميع من بقي من إخوته وخليفته في أول ذي الحجة في العام، فتولى مكانه القائد أحمد ابن البشير الرحماني حُجّ كلمات⁽⁶⁾ وحييفة السلطان/ الشريف مولاي الزين⁽⁷⁾، فتوفي مولاي الزين في رجب عام 1350 رحمه الله بعد أن توفي السلطان مولاي يوسف في 22 جمادى الأولى عام 1346 رحمه

32

(1) بوسلام: تصحف لعد السلام، حنيفة عد المائت التّوكتي، كنف نصفة ميرعت أثناء اخمسة اجريته على سنة 1917م، وكان مسالما للأخصاص ليتسنى له أن ساع منهم حاجيات حركته.
(2) يقصد المؤرخ هنا عقد اتفاق بين إمغارن أيت باعمران والجُراري كاترو CATROUX، وكانت عايته صرد قتال أيت حمو وأيت خياش الدين خاوا إلى أيت باعمران بعدما صردوا من قنارت.
(3) ميرغت: إحدى قرى الأخصاص جنوب تزنت على الطريق الرابطة بين أهنيم وتزنت، بسبب يسب العامة محمد بن سعيد الميرغني المتوفى 1142هـ، وبها وقعت وثيقة الهناء المشهورة بين أيت باعمران ومحرر الفرنسي.
(4) ابن أحي الطيب الكنتاني وخليفته، عاد إلى قبيلته ليعين بها شيخا إلى وفاته 1946م.
(5) اختلف في سبب نقل الكنتاني، فالإجراي يرى أن ذلك راجع لصراعه مع القناتل عياد بسبب عين رهادة التي حول جزعا منها لتزنت؛ وأما السوسي، فيرجع السبب إلى زحفه على أيت وخرم وانهزمه رغم معارضة الحكومة له. أما جوستار فيرى أن عامل السن كان وراء إقاله.
(6) جوج كلمات: من القوات المخزنية الذين عينوا بتزنت -بعد رحيل الطيب الكنتاني- قائدا للحماية العسكرية هناك. أنظر: JUSTINARD (Col): Le Caïd Goundafi, Casa, 1951, P. 187.
(7) هو مولاي زين العابدين بن مولاي الحسن، خليفة السلطان مولاي يوسف بتزنت حتى وفاته 1933م.

أنظر ترجمته: ابن ريدان، الإنخاف: 459/3، وكذلك في:

لله تعالى. وفي روال اليوم الثاني من جمادى الأولى عام 1346، جاء السلطان مولاي يوسف يعين بي حرارة في 14 تمّيل⁽¹⁾ بأولاده وكبار الحكام، فلم يبت، بل رجع وبات بتزيت؛ فحينما استقر في الرياض ظننت أنه يبيت، فأنشأت عن عجل هذه الأبيات لأقدمها بين يدي نجواي، فلم يقدر اللقاء:

محمد بن أحمد الإحمراري	مقره الأسمى لدى الجراري ⁽²⁾
رحّب بالسلطان سيدي يوسف	قطب المغارب وفخره الأنوف
شرف بالإقدام منه السوسا	وأست [أعوانه] (أ) الأسوسا
وأمنت بيمينه [الطروق] (ب)	وطبقت أفقه البروق
[أرانا] (ج) سلطانه كل عجب	به يروق مُلكه ويُتخَب
يطيرُ جنده ويسبق البروق	به يُطاولُ الجنين للمروق
بركة أرسلها إليه	(فامحقت) (د) لمن بغى مُناه
أطال مولانا مدى سلطانه	حتى يرى اضرَمَ من ولدانه
[شرفنا والله] (هـ) بالأقدام	جُوزي بالغفران والإنعام
ما استنت الأقدام والكلام	يُهدى له الغرام والسلام

فائدة: عن النبي صلى الله عليه وسلم: إذا كتبتم كتابا فجودوا لسم الله الرحمن الرحيم تقصى لكم الحوائج، وفيه رضى الله. انتهى، من الفتح الودود على المكودي⁽³⁾.

(أ) في المَعسول: 348/13: [جنوده].

(ب) في المَعسول: 348/13: [الضريق].

(ج) في المَعسول: 348/13: [أراك].

(د) في المَعسول: 348/13: [فامحقت].

(هـ) في المَعسول: 348/13: [شرفنا الله].

(1) طومويل: أي السيارة.

(2) من الرجز.

(3) الفتح الودودي على المكودي، لأحمد بن محمد بن حمادون، ابن الحاج السلمي المرداسي المتوفى عام 1898م، وضعه على شرح المكودي العاسي لألفية ابن مالك. أنظر المَعسول: 348/13.

مسألة : يسأل عن لذة النوم متى يجدها الشخص، فإن قيل: قبله، قيل: كيف يتنذد شيء قبل حصوله، وإن قيل: بعده، قيل: كيف يتلذذ بشيء بعده، وإن قيل: حاله، قيل: حالة النوم تمنع الشعور. والجواب أن حاصل ما في النوم تشوق يسبقه، وراحة تعقبه، وهو فترة طبيعية تهجم على الشخص قهراً، تمنع حواسه الشعور وعقده الإدراك. انتهى⁽¹⁾ مشي الأمير في النوم الثقيل.

وفي 16 ربيع النبوي عام 1346، خرج الماء للقنطرة خارج السور، فيست 33 الأجنة بداخله. وفي 25/ شوال عام 1344، خرج الأمر بتعيين العدول من وادي سوس إلى العين لني حرارة، فكتبوا خطوطهم في الكناش الكبير عند القاضي سيدي محمد أعم⁽²⁾ قاضي تزنت، وقد كتبت له ما نصه :

لبسك يا خير [قاض] حل في الـ	عدل وفي برج سعده بلا غلط ⁽³⁾
لبيك لبيك لمحاسنكم	أصغي لأمركم هرولت في النمط
لبيك إني مُحثحث إليك ركا	بأ حث مُستعجل يُغذ للربط
حييت بالأمس والأمان متدا	منضدا خرد الفضاء في سمط
أحييت بالسوس ما أعيت مذهب	أسن اليراع الجهابذ بلا غلط
حللت في الدست صدرا لا يزاحمكم	زيد النحاة ولا عمر بلا لغط
بقدر كان ما وليت مغتبطاً	فليهن ذاك لكم عيشاً بلا سخط
سَلِمْتَ لكن كما قد قيل في مثل	«كيف الحياة مع الحيات في سفت»
فهاكها بنت يومها تفوح شدى	تمدحك الخلو في حلقي وفي شمت
قدّمته بين نجواي لقلّة ما	حوت يداي من المدني إلى الخط

(أ) ساقط من (س).

(1) في ضرة (ص): قلت:

لنوم داء معتري الأعضاء

لدة مع وجود الداء

كر هذا صاحب الكشكول

(2) محمد أوعمو. كانت وفاته 1370 هـ. ترجم له المختار السوسي. المعسول: 199/13.

(3) من السبط. وفيه أبيات مكسورة.

عليك مني سلام لا يُوازنه عدُّ الرمال وجعد الشعر [والسَّيْطُ] (أ)
 وعدُّ ما شربت هذا ومن حبس وعدُّ حرف كتاب الله والنقط
 وفي 18 شوال عام 1345، سافر القائد عياد الجراري لأداء فريضة الحج؛ فلما
 وصل مراكش رده القدر، فرجع سالماً مأجوراً أجر المصدود، فالله ييسر له فيه.
 وفي اليوم الأول من صفر 1351، بدأت خدمة المخزن في موضع الطيارة بقبلة
 بني بُزَيْد⁽¹⁾ بالعين ببني جرارة؛ يلقطون الأحجار، ويحفرون على الكبار، وربما خدموا
 بمينة البارود، فتطير الأحجار للسماء حتى لا تُرى.
 وفي المحرم عام 1351، دخل المخزن أقب⁽²⁾ في الشُّرْك بعد أن أقام على
 اشطبي⁽³⁾ مقدار شهرين حتى أوصله في العشرة الأولى من صفر عام 1351. وصل
 من رحل من البرابر⁽⁴⁾ واد نون، وكانوا يقربون إلى ألف خيمة، فالله يُعقب أمرهم
 بحير.

وفي رمضان عام 1350، دخل المخزن تغللت⁽⁵⁾، وطردها محمد بن
 لبقاسم⁽⁶⁾، النازل مع البرابر في إد براهيم⁽⁷⁾ إلى واد نون.

(أ) في (س): التقط.

(1) إد بوزيد: فخزة من عداد أيت حرار بتالغت.

(2) أقب: اسم يطلق على معانٍ كثيرة في الأمازيغية (خائق، حبة، عمق الشيء)، ويطلق على عدة أماكن في
 الجنوب المغربي. ولعل المقصود هنا: مجموعة القرى الواقعة على وادي أقب، أحد روافد درعة شرق بويركارن.

(3) الشانطي: يعني الطريق الصالحة لمروور السيارات.

(4) هم قبائل أيت حمو وأيت خياش الذين فروا من تاهيلالت بعد احتلالها سنة 1934. فتوجهوا إلى أيت
 باعمران. السوسي، خلال جرولة: 100/3.

(5) إثر احتلال راحورة 1933 فقد النحادي أهم مركز له ليتجه صوب الصحراء إلى تمنار، ومعا إلى أيت
 باعمران، استقر عند شيخ أيت الخميس حتى سنة 1934 حيث وقعت وثيقة ائذنة، اضطر بعدها إلى
 الاستسلام، ونفي إلى العيون قرب وجدة حتى وفاته 1957م. أنظر: المعسول: 305/16.

(6) منذ سنة 1926 وهرنسا تغارد قبائل أيت خياش وأيت حمو ورعيهم ببقاسم النحادي. وصلت مقارنته
 مستمرة إلى سنة 1934م، حيث عقدت اتفاقية ائناء مع أيت باعمران، واضطر معها إلى الاستسلام.

(7) أنصاف رحل، يستوطنون وادي صياد ووادي ثنارت، من مراكهم : نفعيشت.

تراجم الأعيان والعرفاء⁽¹⁾

34

ثم ظهر لي أن أقيد/ هنا تراجم الأعيان ممن يباشر الأمور في سوس من قياد السلطان وغيرهم ممن هم العقد والخل، فأقول: ومن عادة سوس الأقصى من وادي أُلُغْس إلى الساقية الحمراء⁽²⁾، خلوه من أحكام السلطان، أن عَيَّنوا لمن يباشر أمورهم والفصل بينهم عوارفَ يسمونهم النفايس، وهم في الحقيقة مفايس إن لم تقل أباليس. يكتبون عقدا يسمونه عرفا⁽³⁾، وليته يسمى نكرا، يقولون فيه: من فعل كذا يعطي كذا، ومن ومن، حتى إن وقعت نازلة لم يذكروها، زادوها وتركوا أحكام الشريعة وراء، ويقولون: ما وجدنا عليه آباءنا، ولا يصدهم عن ذلك صاّد، ولذلك اختلفت فتاوي العلماء أهل الحاضرة والبادية، زمن سيدي عيسى السكتاني⁽⁴⁾، فأفتى هو بقود [بيوعاتهم] (أ) للمصلحة، إذا لا يمكن لهم غير ذلك، من إقامة أحكام الشريعة. فشيء من احمة حير من لا شيء، وأفتى أهل الحاضرة بفساد ذلك، وأن من لم تصححه السنة فلا أصلحه الله.

واعلم أن القيادة لم تبسّد في سوس إلا عام 1299 زمن السلطان مولاي الحسن، وقبل ذلك لا يعرفون معنى القائد إلا ما يذكر زمن القائد الحاحي أغنّج⁽⁵⁾

(أ) في (ص): [بيعاتهم].

(1) عنوان لم يكن بالأصل. وضعناه حسب التقسيم المنطقي الذي يبدو لنا أن المؤلف اتبعه. وقد استخرجنا معواد من المتن.

(2) نحصر بين بلاد ثكنة شمالا ووادي الذهب، ويمتد إلى حدود الجزائر. أنظر تفاصيل عنها في كتاب ناغيسي مصطفى. الصحراء من خلال بلاد ثكنة. الرباط، 1988.

(3) العرف: نظام من القوانين والقواعد لضبط وصيانة الأمن الداخلي والخارجي لقبيلة.

(4) هو عيسى بن عبد الرحمن السكتاني المتوفى براكش 1652هـ. صاحب السوازل المشهورة. أنظر مصادر ترجمته: محمد حجي، الحركة الفكرية: 391/2.

(5) هو محمد بن يحيى أغنّج، خليفة القائد عبد المانث بن يحيى الحاحي على تارودانت (1224هـ-1232هـ) أيام السلطان مولاي سليمان. أنظر ترجمته: المختار السوسي. إيبع قديشا وحديشا، ص. 442. خلال جزولة: 97/3، و99/4.

عام 1225. ولم يطل زمنه، فبقيت الناس فوضى، يسوسهم من ذكرنا بأحكام بني إسرائيل: إن جنى من لا يُؤبّه به أقاموا عليه الحكم، وربما صيروا مناعه، ويسموه إنصافاً⁽¹⁾. وفي الحق إحقاقاً، وإن جنى الكبير قالوا: احتشمنا منه، وهذا ما عقلناهم عليه، أخذته ابن عن والد، وهلم جرا. وقد ضعف ذلك في هذا الزمان، ومع ذلك لا يتركون الأخذ به متى أمكنهم. ومن أناطيلهم الخلاف على المتهم، ويسمون ذلك الحق بفتح الحاء، وقال سيدي محمد بن العربي الأدوري: قولوا له الحق بضم الحاء توجروا، إذ ليس في السنة أن يحلف أحد ويستحق غيره. إلى غير ذلك مما يخالف لشريعة، اتخذ عادة، والعادة وصاحبها في النار، نسأل الله السلامة والعافية، دنيا وأخرى.

1- القائد إبراهيم بن محمد الدليمي

فمنهم أول القيادة: القائد إبراهيم بن محمد بن علي، ابن القائد محمد بن مبارك الدليمي امشتوكي⁽²⁾. كان كما قيل:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يُرادُ الفتى كيما يضر وينفع⁽³⁾

فقد جمع بينهما، يضر من يستحق الضرر، وينفع من يستحق النفع، وعسى ذلك

أمره إلى / أن توفي في ذي الحجة عام 1307. وأما القائد محمد المذكور⁽⁴⁾، فمات في سجن مولاي سليمان في جزيرة الصويرة.

2- القائد الحسين بن إبراهيم الدليمي

ومنهم القائد الحسين، ابن القائد إبراهيم⁽⁵⁾ المذكور، قتل في بارود لقائد

(1) الإصاف: يقصد به الغرامات التي يفرضها إبلان على مرتكي المخالفات. المختار السوسي، المعسول:

110-109/14.

(2) ينتمي إلى قبيلة أولاد دنم الصحراوية المستقرة بسوس، تولى القيادة بظهر حسني 1299هـ، 1889م.

(3) من الطويل.

(4) محمد بن أحمد بن مبارك. لم نلق على أخباره. ذكره السوسي، المعسول: 108/14.

(5) من الدين سجوا 1315هـ من قبل القائد سعيد الخلوئي، ثم فر من سجنه 1335هـ، شيخ تابع حيدة الدين

عنه على إخوته أيت باكو. أنظر: السوسي، المعسول: 114-111/14.

حدة مع عقيلة في وِجَان عام 1332⁽¹⁾ رحمه الله تعالى، [ودفن بوحان] (أ). ولم
أستحضر من أحوالهما شيئا يكتب، إلا أنهما من أحباب الوالد رحم الله الجميع.

3- القائد دحمان بن بيروك

ومنهم القائد دحمان بن بيروك⁽²⁾ بأحلم⁽³⁾ في وسط واد نون، وله الاعتناء
بأمر السلطان، حتى اتخذ عسكرياً بمونة السلطان، دفع له عدة مدافع ومهارز ومكاحل
للقرطاس من المثون، فقام بساعد الجند في تلك النواحي، ودفع عنها للصحراء من
يناويه من إخوته ممن له كلام مع البصاري⁽⁴⁾، واستمر على ذلك في زمن السلطان
مولاي الحسن ومولاي عبد العزيز، إلى أن توفي [في رجب عام 1325] (ب)، فاحتل
نظام أولاده، فخويت دارهم، وبقي اليوم يكي عليه في تلك المباني لعظام.
واهيكل الضحام؛ قالوا: إن رائحة العود ما زالت في ذلك ﴿وَبَلَكَ الْأَيَّامُ بُدَاوِلَهَا
بَيْنَ النَّاسِ﴾⁽⁵⁾:

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الزهاب⁽⁶⁾
ومطابحه كانت محلا للنقاد، فصارت الآن محلا للرُقَاد، والضباب تَقِر
لها ثم العين، ارتحلت بجلودها للعين، فاستقروا عند الذي حلا في العين، وأتحفهم

(أ) ساقط من (ص). واستدرك بصرته

(1) من بين أسباب الحرب اقتحام المخزن وجران تلاحقة مول الشيخ البعنة بن ماء العين سي آو عقيلة،
وكان ذلك سنة 1335هـ/1917م. وربما كانت وفاته في هذا التاريخ. أنظر: المعسول: 326/4.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 278/19-281، إيلع قديما وحديثا. ص: 226. هامش: 532.

(3) أحلم: أحد قصور تكتة، اكتسب أهمية تجارية أثناء ازدهار الصويرة في القرن التاسع عشر. إذ شك
صلة وصل بينها وبين الصحراء. يقع على الضفة اليسرى لنواحي أم العشار.

(4) نعمه يقصد لتاجر الإنخيري: ماكيري الذي برل ساحل طرفاية، يمارس التجارة هناك بمساعدة أسرة
بيروك، وكان ذلك وراء حركة مولاي الحسن إلى واد نون. أنظر: الناصري، الاستقصا: 180/9-181.

(5) سورة آل عمران، الآية: 3.

(6) من أبو مر.

بائنسون وأنعين :

[ومن يصنع المعروف في غير أهله يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم] (أ)⁽¹⁾

[رجع لإتمام اعتناء صاحب الترجمة] (ب)، وقد اعتنى أيضا بتفجير الماء، فحفر عينا مختصا به، واعتنى بالبهاء الذي لا مثل له في سوس، يأتي بالصناع من المدن، فأعجب وأعرب، وحل جميع المساجين الذين سجنهم القائد سعيد الجلولي، وساقهم إلى مراكش، وهو السبب في نقله من تزنت، فهو أجود من سكن ثمة، فأبدى وأعاد في تنوع المطابخ والأطعمة، على خلاف العادة من الأعراب التي هي العصيدة، فهي المعروفة عندهم مطلقا، حتى إنهم يعملونها في مقارج الأتاي، فهم همح بلا عوج، يثيمون ولا يتوضأون، مسلمون قولا، كفار فعلا، قال الله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ شَتَّى كُفْرًا﴾⁽²⁾ الآية. التقى الشيخ دحمان مع شيخنا الفقيه سيدي محمد بن العربي لأدوزي في إلغ⁽³⁾، فجعل دحمان يحط مقدار الخراطين الذين أصلهم العتق، زاعما أن احير مقصور على الأحرار أصالة، وذلك عن كبر وجهل ورعونة، فحركته حميه المسكنة والنصرة الإيمانية إلى جمع من فيهم مقنع، وإن ليس هؤلاء الأحرار إلى الاختصاص مهيع، ولا بد لمن كان منصفًا، وبالحق معترفًا أن يعرف الحق لذويه، ويلتمس الفضل من بنيه، ويعلم أن الفضل بيد الله، يؤتيه من يشاء، فألف كتابا في الموالي⁽⁴⁾، وحلاهم بالعقد الحالي، فجمع منهم كثيرا، منهم: أصغ، وابن

36

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(1) البيت لرهب بن أبي سمي، وهو من بحر الطويل. جمع فيه المؤلف شطرين من بيتين محذوفين.

(2) سورة التوبة، الآية: 9.

(3) إيبيغ: عاصمة "أبو حسون السملاني"، تقع على الضفة اليسرى لوادي تازروالت حيث زاوية سيدي أحمد بن موسى. أنظر:

PASCON, La maison d'Illgh et l'histoire sociale de Tazrwalt, Casablanca, 1984.

(4) يرى المختار السوسي أن كتاب الموالي هذا كتبه المؤلف ليشير إصاه الحسين أوهاشم بن فضل سواب ومكانهم في الإسلام. خاصة أن إيبيغ كانت سوقا سعيد. أنظر المختار السوسي، إيبيغ قديم وحديث.

الفرات، وزيد بن حارثة، وطاووس فقيه اليمن، والنيث بن سعيد الذي قال فيه الشافعي: أفقه من مالك، ولقمان الحكيم الذي ذكر في القرآن، ومحمد بن عبد الحكم، وابن لبابة، ومحمد بن سيرين، ومجاهد، ومعروف الكرخي، ومالك بن أنس، والعلاف، وأبو حنيفة، وعبد الله بن المبارك، وأبو الزناد، وعبد الرحمان بن القاسم، وغيرهم مما لا يحصى كثرة.

فائدة: نقل شيخنا⁽¹⁾ عن بدائع الزهور أولية السواد في بني آدم، إذ قال: قال كعب الأحبار: لما كبر سن نوح عليه السلام وقرب أجله، أراد أن يدعو أولاده وأولاد أولاده، ويسأل الله أن يرزقه الإجابة في دعائه، فصعد إلى جبل عال. وسادى ابنه ساما، فحاء وجلس بين يديه، فوضع نوح يده عليه، وقال: اللهم بارك في سام ودريته، واجعل فيهم النبوة والملك؛ فكان من نسل سام ارفخشذ، فحاء من أولاده الأنبياء والصلحاء؛ ثم نادى ابنه حاما، فلم يجبه، فدعا عليه وقال: اللهم اجعل أولاده أدلاء، وسود وجوههم، واحعلهم عبيدا وخداما لأولاد سام. فلما دعا نوح على ابنه حام، فواقع زوجته في تلك الليلة، وحملت بولدين ذكر وأنثى، فرأى حام لونهما أسود، فأبكرهما، وقال: ما هما مني، فقالت زوجته: بلى، هما منك، وكسر حقت دعوة أبيك؛ وتركها وابنيها، وولى هاربا على وجهه خجلا من الساس. فلما كبر الولدان خرجا في طلب أبيهما حام، فبلغا إلى قرية بساحل بحر النيل؛ ثم إن الغلام، الأسود وثب على أخته، فحملت منه، وولدت علما وجارية أسودين، فتناكحا 37 وتناسلا، فكان نسلهما جميع السودان إلى الآن.

وفيما ذكر مخالفة لما قاله مؤلف محاضرة الأوائل⁽²⁾، إذ قال: أول من مسخ صورته من بني آدم حام بن نوح عليه السلام، وسبب ذلك أنه كان أبيض ذا شكل

(1) يقصد محمد بن العربي الأديزي. أنظر ترجمته رقم: 57.

(2) محاضرة الأوائل، ومسامرة الأواخر. محضر لشيخ علي دادة. أنظر: حاجي خليفة، كشف الصور،

حسن، فأنكشفت عورة نوح عليه السلام، فضحكت سخرية بأبيه، فدعا عليه أبوه، فهو أبو من عتق أباد وعوقب لعقوقه، فمسخ، فبدلت صورته واسود، وهو أبو السودان والظمة والفراعة، وكذا في أصول التواريخ. انتهى. وذكر أن أول من استرق الناس إدريس عليه السلام؛ قال أبو علي اليوسي⁽¹⁾: أول من ظهر فيه سواد الخلقة الكوش بن حام، وهو جد السودان، وقيل: إنما اسودوا لحرارة بلادهم. ثم ذكر أن أول جزية أخذت أخذها أولاد حام من أولاد يافث، ولذلك أجلاهم إلى الغرب يعرب بن قحطان، انتهى⁽²⁾. السواد لباس التواضع، وكان ولي الله سيدي أحمد البعقلي⁽³⁾ يلبس المسوح، وبناؤه العباس يلبسونه على أنه من لباس الملوك، وقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس كل لون، وله عمامة سوداء ولواء أسود، وفي الأزمة الأولى لدى أهل مكة، وكذلك في فاس، يلبسون النعال السود، ثم صارت آخر لباس اليهود والنصارى. انتهى من كتاب الموالي للأدوزي.

غريبة: أهدى بعض الملوك لآخر جارية طوها خمسة عشر شبرا، خمسة أشبار من صدرها إلى مفرق رأسها تصل أهدابها إلى خدها، وكان بين أجفانها لمعاد برق من بياض مقنبيها، وسوادهما مع صفاء لونها، ورقة خصرها. وأهدى آخر جارية تغيب في شعرها إذا سترته. انتهى من كتاب الموالي أيضا. وذكر في حياة الحيوان⁽⁴⁾ أن عبدا أسود نام في محتطبه أربعة عشر عاما؛ قال: وهو أول من يدخل الجنة، لأنه آمن بنبي أرسل إلى قوم، فلم يؤمن به إلا هو، فانظره.

غريبة أخرى: في الأنيس المطرب: صنع بعض الكهان مرآة من المعادن السبعة ينظر منها إلى الأقاليم السبعة، ويعرف ما أجذب منها، وما أخصب،

(1) نص في ترجمة أبي عبيد الحسن بن مسعود اليوسي (1040هـ/1102م). حيل القسي خاصة، رسائل أبي

علي الحسن اليوسي، البيضاء، 1981م، 1/32-64.

(2) أنظر: الحسن اليوسي، المحاضرات في الأدب واللغة، تحقيق وشرح: محمد حجي. أ. إقبال، بيروت، 1982:

2 615-617.

(3) نقل المؤلف هذه الفقرات حرفيا عن "شرح رحمة الأدوري".

(4) حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدمي، المسمى 808هـ.

38 وما حدث فيها من الحوادث، انتهى⁽¹⁾. أذكرتني الغريبة الأولى ما روي عن عبد الملك بن مروان⁽²⁾ حين دخل عليه الفرزدق⁽³⁾، فقال له: صف لي النساء من أعتسره الأعوام إلى المائة، فقال :

متى تلق بنت العشر قد نص ثديها	كلولوة الغواص يهتز جيدها ⁽⁴⁾
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها	فتلك التي يلهو بها مستفيدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها	من الموت لم تهزم ولم يُبلّ عودها
فإن تلق بنت الأربعين فغبطة	وخير ساء الأربعين ولُودها
وصاحبة الخمسين فيها بقية	لمقتنع إن شاء صلب عمودها
وصاحبة الستين قد رق جلدتها	وفيهما متاع للذي قد يربدها
وصاحبة السعين لا خير عندها	ولا لذة فيها لمن يستمدها
وذات الثمانين التي قد تخلقت	من الكبّر الفاني ولاح وربدها
وصاحبة التسعين تدعو برأسها	إذ الليل جنبها وآن سجودها
وإن تبلغ الأخرى فلا عقل عندها	تظن بأن الناس طرا عبيدها
وفي الحماسة:	

لا تنكحن عجوزا إن أتيت بها	واخلع ثيابك منها ممعنا هربا ⁽⁵⁾
وإن أتوك وقالوا إنها نصف	فإن أطيب نصفها الذي ذهب

4- القائد محمد بن هبة الزفاطي

ومنهم القائد محمد بن هبة الزفاطي⁽⁶⁾، وهو رجل ربعة، ضخم، أنوف،

(1) أنظر ابن الطيب القادري، الأنيس المطرب، ص: 87.

(2) عبد الملك بن مروان (646هـ-705م). أنظر: الزركلي- الأعلام: 165/4.

(3) ترجم لفرزدق ابن حنكاد. وفیات: 86/6-100.

(4) من الصويل.

(5) من الصويل.

(6) نسبة إلى قبيلة ازوافيض، تنتمي إلى اتحادية ثكنة بواد بول شرق أطنميم، أهم مراكزها: "أمرسير".

تسحاج. رأته مرة عند القائد عبد السلام الجراري. وركب بغلة، فلما نزل تركها من غير وتد. فتفتفت على خيل حاحه، ربطوها ربطا وثيقا، فالبغلة تأكل من ترس هذا لهذا. فجاء أحد من أصحاب الخيل، وكان نفوخا، لا يحمل قميصه، فمال إلى البغلة يضربها بسوط، فإذا القائد محمد خرج من الدار، فصادفه لا يرثي لها، ولا ينظر حق صاحبها، فرجع فحمل مكحولته، فجعل فيها مجمعا⁽¹⁾. فقال للحاحي: خل البغلة، فقال له الحاحي: اعقلها عن الخيل، فقال له: والله لا أعقلها ولا أشكلها، خل لييك يشير لها ولو بأصبع⁽²⁾، فوقف حمار الشيخ الحاحي في العقبة فجعل/ يصفر ويحمر، فلم يطق إلا أن قال له: إن كنت بذراعك فما عندي ما أقول، فقال له: إن كنت هنا فعندي دراع واحد، وإن كنت في بلدي فعشرة، فقال لسان الحال للحاحي: حدا جدا وراك بندق، معنى المثل كما في زهر الأكيم: يا حدا وراك بندق، احذري⁽³⁾. قت:

فقل لمن تحذره من موبقه جدا يا حدا وراك بندق⁽⁴⁾

ثم إن القائد عبد السلام فرح به غاية، وقال: إن هذا الأعرابي أراي كبير هذا الحاحي⁽⁵⁾ الذي نزل علينا بالسحاري، فلم يتجمع منذ ذلك اليوم حتى ذهب ذليلا خبيث النفس. والشجاعة في الأعراب أصليّة. قال في مقدمة ابن خلدون: أهل السدو أقرب إلى اشجاعة من أهل الحضرة، والسبب في ذلك أن أهل الحضرة اتقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة، وانغمسوا في النعيم والترف، واكلوا أمرهم في المدافعة عن أمواتهم وأنفسهم إلى واليهم والحاكم الذي يسوسهم، واستناموا إلى الأسوار التي

(1) فضع صغيرة من حديد تمزج بالبارود.

(2) كلاء باللغة الحسانية يفيد التهديد.

(3) أظفر: أحسن اليوسي. زهر الأكيم في الأمثال وأحكم. تحقيق: محمد حجي. الأحصر.

ليبضاء، 1981: 99/2.

(4) من الرجز.

(5) نعل الحاحي المقصود هنا هو أحد مساعدي القائد سعيد الطنوي.

تخوطفهم. فلا تنهيجهم هيلة، ولا ينفرهم صيد، فهم غارون آمنون، قد ألقوا السلاح، وتوالت على ذلك منهم الأجيال، ونزلوا منزلة النساء والولدان الذين هم عيال على أبي مثاهم. وأهل البدو لتفردهم وتوحشهم في الضواحي، وبعدهم عن الحامية، وانبأهم عن الأسوار والأبواب، قائمون بالمدافعة عن أنفسهم، لا يكونونها إلى سواهم، ولا يثقون فيها بغيرهم، فهم دائما يحملون السلاح، ويلتفتون عن كل جانب من الطرق، ويتحافون عن افجوع إلا غرارا على الرحال وفوق الأقتاب، قد جاءهم البأس خلقا، والشجاعة سحية يرحعون إليها متى دعاهم داع. وأهل الحضر إذ كانوا معهم في السفر عيال عليهم، لا يملكون معهم شيئا من أنفسهم، وذللت مشاهد بالعين؛ وأصل ذلك أن الإنسان ابن عوائده ومألوفه، انتهى باحتصار⁽¹⁾. وفي مثله قال إبراهيم الصولي:

أسد ضار إذا استنجدته وأب بار إذا ما قلدرا⁽²⁾

ومثله عنى من قال:

فتى مثل نصل السيف من حيث جئته لنائبة نابتك فهو مضارب⁽³⁾

فتى هممه حمد على النأي رابع وإن بات عنه ماله فهو عازب/

ولكن عوام البحر لا يأكله إلا دوابه، فقد قتل رحمه الله في الفتنة في سدة أيت
لخمس بأيت باعمران مقبلا غير مدبر على:

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل⁽⁴⁾

ولعله توفي بعد موت أنفلوس، ولم يدرك نصر مولاي عبد الحفيظ، نعم توفي

في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام 1326.

(1) نقل المؤلف هذه الفقرات من المقدمة بعدما حذف منها وأضاف جملا في نفس السياق.

(2) من الرمل.

(3) من الضريل.

(4) من النضويل، والبيت لامرئ القيس، من معنقه.

5- القائد علي بن المعطي الزفاطي

ومنهم القائد علي بن المعطي الزفاطي⁽¹⁾، وهو رجل طويل خيف، ضُمع من أشعب، وأكذب من سجاح، حضر في حركة القائد دحمان مع أيت الحسن⁽²⁾ في الأخصاص عند القائد بُهي، حيث حصر في داره وقال للقائد بُهي: أعطني ستين ريالاً وها إنني أرسل فارسين ليأتياني بالقرطاس في داري، فلما حاز الستين، أرسل صاحبيه ليجلسا، فبقي هو وحده حتى هرب، وذلك في آخر عام 1321 بعد موت أنفلوس 14 محرم الحرام منه، وحاله ينشد:

* فنذلاً زريقُ المالِ نذلَ الثعالِبِ⁽³⁾ *

بل هو أنذل من ثعلب، وأجبن من أرنب، لا أرى له قيمة ولا عرضاً ولا شيمة، [أبخل من مادر، وأطيش من ماطر، لا تندى صفاته، ولا تمدح صفاته، وفي منه قتل:

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئاً حمدت الله إذ لم يأكلوني⁽⁴⁾ (ب)
توفي في 14 رمضان عام 1332.

6- القائد يوسف [الخنوسي] (ج) الزفاطي

ومنهم سميه في الكذب والطمع، وسميره في الخلع، القائد يوسف الزفاطي⁽⁵⁾

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (ص). واستدرك بغيرته. وأشير بسهم إلى مكان إخاقه.

(ج) ورد في ضرة (س): [والنسبة إلى أولاد خنوس] يد في عداد سكان تغمرت عسى بعد 12 كم شرق الملميم.

(1) من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

(2) كانت هذه الحركة لإغاثة بوهي الأخصاصي من حصار المملوكي سنة 1315هـ/1898م.

(3) شطر بيت من النضويل، من شواهد الألفية.

(4) من الوافر.

(5) من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

أيضا : فهو والقائد علي علي غط واحد، وزن المثلث بالمثلث، وحذو العال بالعال.
بل هذا أجوع من ذاك وأقل مروءة، وهو رجل أشمط مائل إلى القصر، ضعيف البصر.
كأنه تحت الثياب ذئب يتختل، أو هر يتمطى ويتحيل، منقبض لينباع، ومجرمز سيمد
الباع، يدور حول الدار، وعينه على ما ينهب ويختار، حداثة تدور على المصارين، أو
غراب أطيش يخطف العراحين، إن قلت ألس من شظاظ، وأهب من شواظ، فقست
في التشبيه، ولم تكن فيه بالنبيه، بل قل فيه:

جمعت فحشا وغيبة ونميمة خصالا ثلاثا لست عنها بمرعو⁽¹⁾

[توفي في 16 محرم من صفر عام 1327 رحمه الله تعالى وعما عنه^(أ)].

7- القائد البشير بن الحسن أصبايو

وممنهم القائد البشير، ابن القائد الحسن المصباوي⁽²⁾، كان رجلا عاقلا بظن
لعاقبة الأمور، فسلم من الخلاء. فلما رأى الناس قاموا لتخريب القياد، كان أول من
قام وأظهر ما في خاطر العامة، فرأس، وفي الحقيقة إنه لم يرض فعلهم، بل كما قيل :
[إذا دخلت بلدة أهلها] (ب) عور فغمض عينك الواحدة⁽³⁾/

41 ودام على ذلك، يرجع إليه في طرق الفساد، ويستصوب رأيهم في كل ناد، من
عام 1321 إلى صفر عام 1333، فأدركه الأجل في ماسة، أصابه المرض فقاده حفرته
التي بها حل، فلم ينفعه إيقافه، ولا حماه قبيله إذ نزل به إيقافه، بل سلموه للضريح.
وقلوبهم عليه جريح، وحاله ينشد:

أودعكم وأودعكم جنائي وأنشر عبرتي نشر الجمان⁽⁴⁾

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (س)، وكتب المؤلف في ضرة (ص): [إن جئت أرضا أهلها كلهم].

(1) من الطويل.

(2) نسبة إلى قبيلة إيصبوياء، إحدى قبائل أيت باعمران. نستوطن الأحواض الساحبية نهري المجلد

وأناهر، وعلى الساحل مرسى أركسيس الذي اجتذب الأوربيين خلال القرن التاسع عشر.

(3) من السريع

(4) من الوافر

وقلبي لا يريد بكم فراقا ولكن هكذا حكم الزمان
وكان رحمه الله رجلا بطلا شجاعا راميا، إذا رمي أقصد، وإذا ركب أحميد، لا
سمعنا أنه سقط عن الخيل، ولا كبر به الحال بالويل، ولكن لا أمان للزمان، ولا يسلم
فيه أحد من هوان:

لا تهاب المنون شيئا ولا تر عى على والد ولا مولود⁽¹⁾
يقدح الدهر في شماريخ رضوى ويحط الصخور من هَبود
8- القائد إبراهيم بن سعيد البكري

ومنهم إبراهيم بن سعيد البكري⁽²⁾، كان رجلا ظريفا رقيقا، جوادا حليما،
دينا صاعما، لا تخلو داره من ماء الوضوء المسخن وقتما أريد. ووقعت فتنة بينهم في
مُسيد الأحمر⁽³⁾، فوقف له القرطاس في مولاة [سنة عشر] (أ)⁽⁴⁾، فلم يرص بالقرار،
فقتل هو وأخوه سي علي في موضع واحد، فحوسب فيه من الخيل المقتول ما يزيد
على ثلاثين، جرح في آيت الخمس نحو السبعين، ومثل ذلك في آيت النص⁽⁵⁾، واحنة
الأحرى لأيت اخلف⁽⁶⁾ أكثر من ذلك، وذلك في عام 1308.

9- القائد محمد بن إبراهيم البكري

ومنهم ابنه القائد محمد، فهو على منوال أبيه، إلا أنه ليس التكحل كأكحل،
فهو رجل صبور، حليم، تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، وبينه وبين أبيه في الخفنة

(أ) في جميع النسخ كتبه (16)، وقراءتها كتابة بالخرّوف.

(1) من الخفيف.

(2) المسمة بن قبيلة أيت بوبكر بأيت ناعمران. تستوطن الخوض الأعلى لوادي إهي. من مراكزها: سوق الخميس
بأيت بوبكر. ترجم له: ENNAJI et PASCON, Le Makhzen et le Sous Alaqa, p.107, note 1.

(3) نعه يقصد الحاديير رهاغن عى الحدود بين أيت بريم وأيت بوبكر، غرب تزيت.

(4) نعه يقصد البندقية ذات 16 خرطوشة.

(5) هيئة ضمن أيت بوبكر بأيت ناعمران، عنى الحدود مع الأخصاص.

(6) أيت يخلف: قبيلة ضمن أيت بوبكر بأيت ناعمران.

والصرامة بون كثير، غدروه فقتلوه في طريق الخميس مؤتمنا إنما ركب بعلا، ولم
أستحضر عام وفاته، ولعله في مقدار 1325، قيل قتله من قتل هو أباه في أهدم أحكامه.

10- القائد أحمد أصوب العزاوي

ومنهم القائد أحمد أصوب⁽¹⁾، أبخل الناس وأختلهم وأغدرهم، جمع عقود قبيلة
42 أيت إغز⁽²⁾ أيام ولايته، وقتل / الشريعة في أحكامه؛ إذا ورد عليه الخصمان قبض
عقودهما، فتركهما يترددان إليه، فلا يفصل أحدا منذ ثلاثة أعوام. فلما أعياهم أمره
قاموا إليه، فحربوا داره، وأكلوا ما فيها؛ وانتقل إلى تزنت، وقد اشترى موضعاً وبني
فيه داراً معتبراً فلم يربحها، بل نزعته منه كرهاً، وباعها نفاليس تزنت من غير شريعة؛
فجعل يدور في القبائل من حاجة إلى الشرك⁽³⁾، فأتاه الأجل في تزنت⁽⁴⁾، فتوفي في
انتصاف جمادى الأولى عام 1346.

11- القائد محمد بن علي البكري

ومنهم القائد محمد بن سيدي علي بن الشيخ هم البكري يخلف⁽⁵⁾، أخذ
القيادة بعد عمه أحمد بن الشيخ هم عند السلطان مولاي عبد العزيز، فلم يساعده
الوقت، ولا أكل بها ولو فلساً، ولا فصل بين اثنين، بل محرد الاسم إلى أن أتى
جننار⁽⁶⁾، فنزل في إسك. فلما رجع كان ممن أصيب ذلك اليوم، فسموه شهيدياً،
وذلك في 27 جمادى الثانية عام 1335.

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل يقاتل حمية، ورجل يقاتل

JUSTINARD (Col). Les Aïi Buamran. p.

(1) ذكر جوستنار بعض أحباره، أنظر:

(2) أيت إغز: إحدى قبائل أيت ناعمراو الخمسة، تستوطن هضبة إسك. حيث اغتيل حيدة بن ميس.

(3) يضق بشركه على المجال المحصور بين سفوح الأضلس الصغير اخنوية وحال باني. اتصالاً من بويركارن

شرقاً إلى بحري درعة، وهو ما يسميه السوسى: القسلة. أنظر: Monteil (V). Note sur Tekna... P. 33.

(4) تامنارت: واحة شرق بويركارن، تقع على وادي تامنارت بجبل باني الغربي.

(5) الشيخ همو يعني أمغار، والقائد محمد من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما ورد في الرواية

(6) أي الجبال دولا مروض De Lamothe.

يُري الناس موضعه في الشجاعة، ورجل يقاتل أنفة، ورجل يقاتل للغيمة، أيهم الشهيد في سبيل الله؟ فقال: الذي يقاتل لإعلاء كلمة الله⁽¹⁾. لا لعرض من الأغراض المتقدمة، وأنت إذا حققت المناط وجدت العامة على الأغراض الأربعة، فيجب عسيهم والصلاة عليهم، ودافئهم بدمهم من غير غسل وصلاة، جاهل ضال مضل، إنما الأعمال بالنيات.

12- القائد علي السموري بوحليس

ومنهم القائد علي السموري بوحليس⁽²⁾، الإسم يدل على المسمى، بهيمة تمشي على الأرض؛ لا صلاة ولا دين، ولا خوف ولا اعتبار، ولا التذكر ولا التدبر، عُيِّرَ وحده، عني موال أصوب⁽³⁾ في الأحكام، لا يُحضِرُ عالماً، ولا يرضاه حاكماً، يجمع العقود، ولا يحل كل معقود، إلا أنه يطعم الطعام، ولا يتحاشى من جمع دي فضل وطعام؛ لا ترى وضوء في داره، ولا من يذكر عبادة باريه، قصائع معمرة بالكسكسور، ومجالس مملوءة بالجنون، تسايح داره الضامات، على كراسي محضّات، والبربط مؤدنه، والمزمار أنيسه ومؤنسه، وأما الطار فسميره، أهل / الدار يتبعه منهم العياط، كعام هباط ومياط، حديثه: كلوا فلان، لعن الله ابن فلانة وفلان. لا يتوقى من المحش، ولا يسلم في داره علي ولا وحش، لكل ساقط لاقط، يجمع الموط واللائط، فإنا لله من مسكن الشياطين، وأفعال الخراطين؛ الغنى والزنى لا يجتمعان، والأنفة والغيرة هنا يفترقان، وحاله ينشد:

خلياني والمعاصي	ودعا ذكر القصاص ⁽⁴⁾
واسقياني الخمر صرفا	في أباريق الرصاص

(1) أنصر معجم ونسلك: 296/5.

(2) من التراجم التي لا نعرف عنها إلا ما في الروضة؛ يسب إلى قبلة أيت إيسمور. وهي فرع من قبلة أيت الخمس بأيت باعمران. من مراكزهم: تنطارفا.

(3) أي القائد البعمراني أحمد أصوب العراوي.

(4) محروء لرميل.

وعلى وجه غزال طائع ليس بعاص
بين فتیان كرام قد تواصلوا بالمعاص
وعلى الله إن أفـ رطت في الذنب خلاص

عنى أن رحمة الله واسعة؛ قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن لله مائة رحمة، واحدة في الدنيا بين الجن والإنس والبهائم والحوام، بها يتعاطفون ويتراحمون، وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده المؤمنين يوم القيامة))⁽¹⁾ انتهى من الأنيس، فإله يغفر له بجاه النبي وآله والبخاري ورجاله، ولا يعد هذا غيبة، بل ذكر ما ترشح به الخيبة، وليعلم أن الناس معادن لمن أراد أن يتخذ منهم الخازن والحادن. قال في معجم البلدان: «من حكى ما سمع كما سمع فهو من الصادقين». انتهى؛ وقال الترنباتي⁽²⁾: «من حكى قول الناس فما عليه من بأس». توفي رحمه الله بعد أن رجع لداره متوفيا، لا يلبس إلا صوفا، في جمادى الأول عام 1340 بداره .
بأيت إسْمُور.

13- القائد علي الخزار العبلاوي

ومنهم العالم الذي لا ينفعه علمه، وإن كثر ما يكتبه قلمه، القائد علي الخزار العبلاوي⁽¹⁾. تارك الصلاة، وقليل الصلوات، مدنس العرض، لا يؤدي نفلا ولا فرص، لا تسبيح له أصلا، بل لا فرضا ولا نفلا، لا يصلح لدنيا، ولا لحكم ولا فتيا. صيغ أمر قبيته، وأذكى فيهم قوي فتيلته، ما حصل ولا بين، بل كدّر وغير؛ فلذلك حسر في تجارتة، ودام في ضلالتة، ولا يرعوي لشيبة، ولا يستعد للأوبة، فسلط الله عليه العامة، فلم يتركوا له خاصة ولا عامة؛ فابتلي آخر عمره بالخرف، ولا يقول : عفا

(1) أخرجه البخاري في كتاب الآداب، ومسمّى في كتاب التوبة بصيغة: «جعل الله الرحمة مائة جزءا، فأُمسك عنده تسعة وتسعين جزءا، وأمر في الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع العرس حافره عن ولدها حتية أن تصيبه». معجم ونسب: 240/2.

(2) بكت كسب: الطرباطي، وهو محمد بن مسعود بن أحمد القاسي، من شراح الألفية. توفي عام 1214هـ.
طر: الأعلام: 96/7.

(3) النسبة إلى قبيلة أيت عبلا: إحدى قبائل أيت ناعمران، ما بين الأحصاص وأيت إيعرا

الله عما سلف؛ قيل: يأكل عذرتة، ولا يستر عورته، إلى أن توفي في دي الحجة الحرام، ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف 1343 من الأعوام، فاستراح من الكلف وقلبه معمر بالخرف، رحمه الله تعالى وغفر له.

14- القائد [بُهي الخصاصي]⁽¹⁾

ومنهم الفطن الحفي اللوذعي الذكي الذي مجالسه تُحَف، ومحاسنه طُرف، القائد إبراهيم بن عدّ بوفوس البوياسيني⁽¹⁾ الأخصاصي. كان رحمه الله رجلاً ظريفاً حكيماً ألوفاً، جواداً صحيحاً، وبمروءته شحيحاً. جاوزنا معه أياماً عدت من [العمر] (ب) غرة، ومن الزمان غرة، لا يناوشنا زيد ولا عمرو، ولا يناوئنا حين ولا دهر، صواحين ممتلئات بالفرايج، وقصائع يلمعن ويُتبعن بالمقارج، إلى كست⁽²⁾ ذكي، وعسر شهبي، مع أنواع المرائش، وزرايي فوق الفراش، ومؤانسة تنسي العقيلة، وإن كانت مع حصرها أسيلة، [فوجب علي أن أمدحه، وأذكر فضله وأشرحه] (ج)، فتأ هذا الدهر المشت، والزمان المهت، لا يصطنع لجواد، ولا يرأف لخراد، حرد به سيف العدوان، وجر عليه ذيل النسيان، بعدما كان للمجلس فانوسه، وللحال به مابوسة، حديثه أحلى من الضرب، يشوقه العجم والعرب. وقد حكى لنا مرة عن امرأة عندهم أضلها أبو مرة، قالت: إن الناس رأوا ما بأيدينا، فظنوا أن الله هو الذي أعطانا، - [يعني أعطانا بالسبب] (د)-، إنما هو تَبَسُّكْرِين⁽³⁾ لنا ولأولادنا. فحين تناقض مع القائد سعيد الجلولي، تخلف عن حضرته، مؤذناً بمنابدته، أرسل إليه

(أ) ما بين العلامتين ورد في طرة (ص)، وهو الاسم الذي عرف به، وهو تصحيف لإبراهيم.

(ب) في (س): [الدهر].

(ج) ساقط من (س).

(د) ساقط من (ص).

(1) إبراهيم بن عددي بوفوس البوياسيني المشهور ببوهي الخصاصي، ينتمي لقبيلة إد بوياسين، وهي فرع من قبيلة الأخصاص، ترجم له المحترار السوسي، المعسول: 185-181/20.

(2) اعود الذي يسخر به.

(3) تَبَسُّكْرِين: كلمة أماريقية تعني الأظفار، ومعناها المجازي: الخيل والأساب.

يؤمسه. من عده حائل مكره لا مأمنه، وقلبه للغدر مكمته، على ما أحبر به من
اتتمه. القائد محمد بن أحمد بن حسون الترنيتي، والقائد عبد السلام الجبرري وقائد
عبد البعقيلي⁽¹⁾، فزلوا عليه في داره، فقالوا له: جئناك مؤمنين من الجلولي، وقد أعطانا
عهد الله أن لا يضرك، فقال لهم: تفعلون ماذا إن ضرني، قالوا: ظننا أنه لا يضرك،
فقال: إن ضرني، فقالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لهم: إن أسدا كان في أجمة،
فتعاهد مع ثعلب أن لا يضره، وتكفل له الثعلب بما يأكله، فكل يوم يحتال الثعلب
لوحشي حتى يوصله له فيأكله، فأتى إلى القنفذ، فقال له: إن في هذه الأجمة وليا من
أولياء الله ذا بركة تزوره الوحوش وأنت لم تزره قط، فامش معي أركه، فقال: أين
الطريق إليه؟ فأراه [الطريق] (أ)، فتأمل الأثر، فوجده إنما فيه أثر الذهاب لا الراجع،
فقال له: إنما رأيت هنا أثر / الذهاب لا أثر الراجع، فادع لنا ها هنا، فوالله لا آتته،
ولا أترك به إلا من هنا. فكذلك أنا، فقد زرت فيه من هنا، فبلغوا له السلام، واطلوا
منه الدعاء لي بسلامة منه.

45

إن السلامة من سلمى وجارتها [أن لا] (ب) تحل بواد هي فيها⁽²⁾

فرجعوا خائبين، وللدعاء له من المرسل طالين، فدعا له بالويل، ولداره باهليل؛
فتبعه إلى واد نون، فدافعه القائد دحمان بواد جنون⁽³⁾، فخيم هو بإحس⁽⁴⁾، فشرع
يبني الدار، ويوهم أنه في الغل ذو استقرار، فوصلت الشكوى للسلطان، فكتب إليه

(أ) ساقط من (ص).

(ب) في (ص): [أ].

(1) سعيد بن أحمد البعقيلي وزير أهية المعروف بعدي أبعقيل.

(2) من البسيط.

(3) بعنه ينفذ، واركحون، وهو بعسه واد نون: طوغرافيا يضيق عنى منطقة شاسعة مبسطة به أودية ويم

يشبه الخمادة. MONTEIL (V.), Note sur les Tekna..., p. 23.

(4) إبحس: قرية كبيرة شمال أعلحيم على بعد 12 كلم، على الطريق التي سلكتها حركة مولاي احس

إلى واد نون سنة 1886. أنظر في معناه: التادني، التشوف، تحقيق: أحمد التوفيق، ص: 423، هامش: 327.

بالرحوع دي الحرمان⁽¹⁾، فرجع بخفي حنين، غير قرير العين، فسقط في بده، وتداعى
إيوان محده، فلم يلبث أن قام وحى البلد بسلام، فرجع القائد بهي لمقره، فوجده
مهذوم فقره، فاسترجع وحوقل، وتهياً واستحفل، فبنى بناء لا يليق إلا بالمدن وموضع
التحصن، فحير كمله رجع للحال، فأفضاه القدر للترحال، فهُدِمَ هدماً، وكان والله
ردماً. فبقي إلى الآن، لا تطمع في إصلاحه الولدان، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ﴾⁽²⁾، والتسليم إليه في الأمور هو المختار.

يا دهرُ ما أفساك من متلون في حالتك وما أقلك منصفاً⁽³⁾
أتروح للنكس الجهول ممهداً وعلى اللبيب الحر سيفاً مرهفاً
لا أرتضيك إن كرمت لأنتي أدري بأنك لا تدوم على الصفا

ثم إنه لما تحزبت القبائل على القياد، وخرنوا دار القائد السموري ودار الحزار،
عمر القائد بهي داره بأعوانه وأعيان قبيلته آيت بويسين، ورماة أولاد حرار،
فاستعصى لهم عامين، وفي داره من الرماة مائة وخمسون، ومن النساء خمسون، مان
الجميع حتى نفذ الزرع، وغاب عنه الضرع، وغارت النطافي⁽⁴⁾، وتم الراسب والطاي،
وأكمل القرطاس والارود، وأعوى المحصور القيام والقعود، فرأى أن سلامته في
الانتقال، ولعين بني جرارة الارتحال :

إن صحيح الحزم والرأي لامرئ إذا بلغته الشمس أن يتحولاً⁽⁵⁾/

فجمع أولاده، واغتنم مراده، فوصل بسلامة، ولم يتركوا لداره علامة،

46

(1) يعني سعيد الطلوي الذي أرغم على العود إلى تريت.

(2) القصص، الآية: 28.

(3) من الكامل.

(4) النصفية: مجمع مياه الأمطار. وتجمع على النطفيات، وقد سماها المؤلف أيضاً: الضفيرة.

(5) من الطويل، وقد ورد في طرة (ص) بخط غير خط المؤلف:

وإب من الششير والرشد لنفسى إذا أدركته الشمس أن يتحولاً

عام 1323. فأقام في العين واستراح، ثم عاود لبلده الرواح، فاجتمعت عليه بعمارة^(١)، لم يبق زبدهم ولا عيمرانه، فتلاقى معهم بحركة أولاد جرار، وفيهم الحيل المكرر. فهزموهم على إفرض^(٢) ندّد أحمد^(٣)، فلم ينج منهم إلا من حمدا، فقتل في الهزيمة رعيهم الشيخ الحسين بن يحيى^(٤)، وقد حسده الصوابي أن يكون ممن يحيى، فنزع بيده بدل عزرائيل روحه، وتولى بنفسه تسليبه وفضوحه، فعرم للقياد منهم ما أكل وغدر فيه. إذ عاهد ونكل، فأمضى الحال لدار سي أحمد بن الطالب^(٥)، وهدمها القائد بُهي الذي هو بدينه طالب، فحرق الأبواب، ثم أتبعها بالأخشاب، فتركها كجمل أجرب، وشفى مضض قلبه الذي شرق فيه وأغرب^(٦) (أ)، فلم تزل الفتن تدوم، والخوف يذيت الشحوم، ويسهر من الرجال النوم، إلى خمسة وعشرين من صفر عام 1329. فكان المارود على دار بني الشين^(٧)، فأتساه القدر والحين، فحُرح حرحا كان فيه أجله، وانقطع أمله، فحمل إلى تَنكَرُف^(٨) بآيت السُمور، وغاب فيها بدر السرور، وانحسمت الشرور، واستحكم المدني^(٩) على الثعور، فاستعنى

(١) في (س): [غرب].

(1) ناصر آيت باعمران الدين باصروا القائد المدني الأحصاضي صد ثقائد دهي في أول لاسر. أنصر
لعسول: 181/20-185.

(2) بصرس ساد أحمد: موضع جرب به معركة بين شيعة المدني وبوهي قرب تلالاء لأحصاض. من
عماسة نريت.

(3) الشيخ حسين بن يحيى. أحد شيوخ وحدة آيت إيسمور بآيت احمس بآيت بعمران، وكان من مساوين
لقائد عني بوحلاس.

(4) أنصر ترجمته رقم: 98.

(5) الأصل هو إدأوشائين، فخذة في عماد الأحصاض، توجد أراضيها غرب تلالاء الأحصاض جنوب نريت.

(6) تَنكَرُف: قرية بآيت إيسمور آيت الحمس. تقع شرق إيمني على واد يحمل نفس الاسم.

(7) لم يترجم المؤلف للقائد المدني بن أحمد من فخذة إديمواد بالأحصاض، لأنه مارا حيا سنة 1350هـ.

لذلك لم يدخل في شرط المؤلف، أضف إن ذنت أنه من أند أعداء محدومه القائد بوهي لأحصاضي وقد

تمكن هذا الفقير المعدم (المدني) من الحصول على القيادة من قبل سعيد لظوي 1316هـ، واستصاع إقصاء

منافسه (المترجم)، وحكم الأحصاض حوالي ربع قرن. أنصر المختار فوسي، لعسول: 179/20-220. ورد

في ضرة (ص) بخط المؤلف: [حدث في الثامن رمضان عام 1352. وصفا خير هلاكه في ذنت اليوم].

وعدم المنازع، واستولى ولم يظهر له مقارع، فقلت:

يا لك من قبرة بمقفر خلا لك الجو فيضي واصفري⁽¹⁾

ونقري ما شئت أن تنقري

فنفخت أوداجه، وامتألت أدراجه، وأجلسه في منصة الأحكام الهيبة⁽²⁾.

وكانت له من ذلك اليوم الهيبة، ففرض المال ووعى، فجمع فأوعى، فكره جميع من إلى بُهَيَّ انتسب، ولو أن له أصيل النسب، أو علما منتخب، فطرد واغتصب، وتكره

واحترَب، فاتبع هواه إلى أن يرداه في مهواه، وينشد حاله، ولا يخفى مجاله:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف⁽³⁾

فقت:

نصوا المؤدد من بلادكم إن كان يُنفى كل من [صدقا]⁽⁴⁾

ولله در ابن الخطاط، حيث يقول:

أُظنني لا أستطيع مع أحيل عنك الدهر وُدِّي⁽⁵⁾

مس ظن أن لا بد من ه فإن منه ألف بُدِّ

وقال أيضا:

لا تكرون رحيلي عن دياركم ليس الكريم على ضيم بصار⁽⁶⁾

(١) في (س): صدق.

(ب) في طرة (ص): تحت هذا البيت: [توفي الخفوظ بن علي بن البويهي الأحصاسي في 13 رجب عام 1351 رحمه الله، فهو من جهة الخيين، فالله يغفر له آمين]. ولا تبدو لنا أية علاقة بين ما ذكره المؤلف وسباق حديثه في المتن، وربما أخبر بوفاته وسجله في طرة نسخته.

(1) من الرجز.

(2) كان المدني الأحصاسي من مناصري ومساعدى الشيخ أحمد الهيبة، ولم يتخل عنه حتى وفاته رغم الحن والإغراءات.

(3) من المشرح.

(4) من السبعة الخروء.

(5) من محروء الكامل.

(6) من البسيط.

وعمدته شيخ شريف⁽¹⁾ سكن عنده تشيخ، يتكلم في الغيب وطيره عنده تفرح،
مُراءٍ في الأعمال، معدودٌ عند نفسه من الرجال:

نعوذ بالله من أناس تشيخوا قبل أن يشيخوا⁽²⁾
تقوسوا وانحنوا رياء فاحذرهم إنهم فُخوخ

أشار الشاعر إلى ما حُكي أن عصفورة وقفت على فخ، فقالت له: مالي أراك
منحنياً؟ قال: لكثرة صلاتي انحنيت، فقالت: مالي أراك باديةً عظامك؟ قال: لكثرة
صيامي بدت عظامي، قالت: فما هذا الصوف عليك؟ قال: لزهادتي لبست الصوف،
قالت: فما هذه العصا عندك؟ قال: أتوكأ بها وأقضي بها حوائجي، قالت: فما هذه
الحبة في يدك؟ قال: قربان إن مرَّ بي مسكين ناولته إياها، قالت: فإني مسكينة. قال:
خذيها، فقبضت على الحبة، فإذا الفخ في عنقها، فصاحت: قعي قعي، وتفسيره: لا
عرّني مُراءٍ بعدك أبداً. ومما جاء في الرياء أعاذنا الله منه قوله صلى الله عليه وسلم:
«إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، [قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول
الله؟ قال: الرياء]»^(أ)، يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم: «دهسوا
إلى الدين كنتم تراؤونهم في الدنيا، فانظروا كيف تجلدون عندهم الجراء»^(ب). والله
در من قال :

صام وصلى لأمر كان يطلبه فمُنذُ حَوَاه وما صلى ولا صاماً⁽⁴⁾

وقال آخر :

تصوف كي يقال له أمين وما معنى التصوف والأمانة⁽⁵⁾

(أ) ساقط من (س).

(1) عنه الصوفي الكبير الذي يتردد عليه كثيراً: الحاح محمد الشريف الدرقاوي البويركاري المتوفى سنة
1363هـ، وزيحجه اليوم مزارة. ترجم له المختار السوسي. المعول: 92/10.

(2) من مخلع البسيط.

(3) أخرجه ابن حنبل في مسنده: 428/5-429. راجع معجم ريسنك: 115/3.

(4) من السبيط.

(5) من الواهم

ولم يرد إليه به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانة
أنصر رهر الأكم.

والشريف الحاج محمد هذا جاء مرة إلى رخواوة وأنا بمدرستها، فقال لفقرائه: إن
فقيهكم لا تسألوه إلا في مسائل الفقه فهو أعرف بها، وأما أخبار الطريقة والأسرار
الدقيقة، فليس من أهلها/ ولا حام حوفا. فأخبرني واحد بما قال، فقلت [له] (أ):
صدق والله في المقال، إنما أنا من أهل الظاهر، والله يتولى السرائر. والصواب في
الجواب، وهو الحق إن شاء الله بلا ارتياب، ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في ابن
صياد: حلط عليك الأمر وغرضك الاصطياد، فعند الممات تظهر التركات. ولذلك
قلت، وفي النصيحة جلت:

أي فضل لناسك يطلب الفضل	ل من الناس بكرة وعشيا ^(أ)
ليس ينفلك راجيا بالتساب	يح النوال يبيع ماء المحيا
بالسؤال يعيش في الدهر لا يع	رف غير السؤال وجهها حيا
أي سر [يبغيه] (ب) مع هذه الحر	فة للسالكين في الذل غيا
فتخل عن حزبهم أيها الح	ر تُصن من قذى وعشت حفا
سكة الحرث والتسبب أولى	بالذي عاش بالحلال أيب
فيه تنتج السرائر بالس	ر وأما الحرام طيه طيا
فإذا ما جبيت قوتك فأغلق	باب دارك كنت حرا صفا
لا تراع لمن يمونك قدرا	من رجال تكن لرب تقيا
كم مصل يرى ليطعم أو يند	حل ممن رآه يسجد شيا
كم أذنين رأينا يقصد إعلا	ما لشخص بالدار كان جشيا
خاب دينا وغاب عن سنن القص	د فكانت له الشياطين حيا

(أ) ساقط من (ص).

(ب) في (س) [يسعي].

(أ) من الخلف.

فاحذروه يا أمة الدين إن رُمِّ
 ستم صحيح الطُّرُوق ما دام حيًّا
 هذا نصحي والنصح ليس اغتيايا
 فالسلام حَيَّاكَ مني ونَيَّا
 هذا ما احرَّتْ إليه القِلام وفضول الكلام، وإن كان فيه للقلوب الكلام، كن
 لا يخلو من فائدة، فالكتاب كالمائدة، يجمع الغثيث والسمين، والسخيف والثمين،
 فكل واحد ينظر بعين هواه، ويرنو لما يهواه، وينبو عما لا يوافق فحواه، فالله يُقِيل
 العثرات، ويعفو عن السيئات، وهو المستعان، وعليه في الجميع التكلان :

إذا اعتذر الصديق إليك يوما فسامح عن مساويه الكثيرة^(١)/

فإن الشافعي روى حديثا بإسناد الصحيح عن المغيرة

عن المختار أن الله يمحو بعذر واحد ألفي كبيرة

49

قال في سَعُود المطالع: التصوف كان حالا فصار مقالا، وكان احتسابا، فصار
 اكتسابا، وكان ستارا، فصار اشتهارا، [وكان] (أ) اتباعا للسلف، فصار اتباعا للعنف،
 وكان عمارة للصدور، [فصار] (ب) عمارة للقدور، وكان تعففا فصار تكيفا، وكان
 تحقفا فصار تملقا، وكان سقما فصار لقما، وكان قناعة فصار مجاعة، وكان تجريدا
 فصار ثريدا^(٢). وقال أبو نصر السراج :

ليس التصوف حيلة وبطالة وجهالة ودعابة ومزاح^(٣)

بل عفة وفتوة ومروءة وزهادة وطهارة بصلاح

وتيقن وتصبر وتوكل وتذل وتكرم بسماح

فإلى الرشاد غدوه ورواحه وإلى الصلاح مساؤه بصباح

وفي ابن خلكان ما نصه: كتب أبو إسحاق ظهير الدين، الفقيه الشافعي

الموصي المتوفى سنة 610 إلى شيخ فقراء بزاوية، اسمه مكي ما نصه :

(أ) في (ص): [مكان].

(ب) في (ص): [فكان].

(١) من الواهر.

(٢) أنظر: سَعُود المتالع: 239/2.

(٣) من الكامل.

ألا قل نمكي قول النصوح فحق النصيحة أن تستمع⁽¹⁾
 متى سمع الناس في دينهم بأن الغنا سنة متبع
 وأن يأكل المرء أكل البعير ويرقص في الجمع حتى يقع
 ولو كان طاوي الحشا جائعا لما دار من طرب واستمع
 وقالوا سكرنا بحب الإله وما أسكر القوم إلا القيصع
 كذاك الحمير إذا أخصبت ينقزها ربهما والشع⁽²⁾

فائدة: قال الشيخ شهاب الدين أحمد البوني⁽³⁾: من كتب: محمد رسول الله، أحمد رسول الله، خمسا وتلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على ضهارة كامنة، وحمليها معه، رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة، وكفاه همرات شبصان، وإن هو استدام النظر إلى تلك الطاقة/ كل يوم عند طلوع الشمس، وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، كثرت رؤيته له صلى الله عليه وسلم. وهو سر لطيف مجرب. انتهى ما نقله في الدميري، انتهى. نقله الأدوزي في الموالي، قال في النور المبين على المرشد المعين: حذر الناصحون من الدخول في الطريق في هذا الزمان، والاستناد فيه إلى أحد ممن يظن أنه من أهل هذا الشأن، وفقد شيخ بلقي المرء إليه قياده ويقتفيه؛ قال الإمام أبو حامد الغزالي: اعلم أن متصوفة أهل هذا الزمان، إلا من عصمه الله، اغتروا بالزري، والمنطق، والهيئة من السماع والرقص، والخيوس على السجادات، مع إضراق الرأس وإدخاله في الجيب كالمفكر، وتنفس الصعداء، وخفت اصوت في الحديث، إلى غير ذلك، فظنوا بذلك أنهم منهم، فلم يتعبوا أنفسهم في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الآثام الخفية والجلية، وكل ذلك من أوائل منازل الصوفية، ولو فرغوا من جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم من الصوفية، كيف ولم يحوموا حولها قط، بل يتكالبون على الحرام

(1) من المنقارب.

(2) الأميات منقولة عن ابن حنكاه، وميات الأعيان: 381.

(3) نعه يقصد صاحب كتاب: شمس المعارف النكري.

والسنيات وأموال السلاطين، ويتنافسون في الفلّس والرغيف والخة، ويتحسدون على النقيز والقصير، ويمزق بعضهم أعراض بعض. وليسوا من الرجال، بل هم أعجز من المعاجز في المعارف، انتهى⁽¹⁾. قال: إذا كان هذا الوصف في زمان العربي، فما بالك بزماننا، وفيهم قال الشيخ محمد العمروسي:

فيا فقراء الوقت مالي أراكمُ	أتيتم أموراً لا تحل بشرعنا ⁽²⁾
فكم بذعٍ أحدثتموها خهلكم	وصرتم عليها عاكفين يومنا
جعلتم طريق القوم رقصاً وصيحة	ومُنكر أصواتٍ يُهيجها الغنا
ومِلَّة بطونٍ من عذا لم يُفد سوى	تحششكم يا قوم حول بيوتنا
وتحصيل أرزاق وضرب عوائدٍ	على الناس تأنها عوائد ديننا/
وحرفتم التهليل عن وضعه الذي	أتانا به التنزيل من عند ربنا
وطرقتهم فيه طرائق لم يكن	عليها رسول الله والقوم قبلنا
أكان رسول الله يصحبُ منشداً	ينادي بأعلى الصوت ليلاً مُدندنا
فما زدتم المُرُدان إلا تسمُرداً	وما ردتُم الشبان إلا تشيظنا
وما زدتم الجهال إلا جهالة	وبعدا عن الأخرى وقربا إلى الدُنا
فكن عالماً بالشرع واعمل به فمن	أراد طريقاً دون علم فقد حنا
ولا ينبغي للجاهلين تصدُرُ	ولا نشر أعلام الشريعة بيننا
ألم يعلموا أن الطريق كناية	عن العمل الجاري على وفق شرعنا

51

انتهى كلامه بلفظه، وانظر تمة مهمة في الاستقصا ترى العجب العجيب.

(1) أنظر: إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، طبعة 1989: 216/3 وما بعدها.

(2) من نصوص.

وهذا بحر لا ساحل له، ولو تتبععت كلامهم لأملأت أسفاراً. ﷺ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم^(١).

15- القائد علي بن الشيخ مسعود الخصاصي

ومنهم القائد علي بن الشيخ مسعود العلوي^(٢) الأخصاصي، كان رجلاً طماعاً، هالاعاً، إلا أنه كريم حتى يُعد من المبشرين، وقد ساعده الزمان أولاً، ثم كثر عليه بخيئه ورجله، دسه بفقره ورجله، فصار يبتزه، وفي كل آد يهزه، حتى لم يترك له ناطقاً ولا صامت، ولا رثى له لِهْزءِ العدو الشامت، فبقي يتململ كالوَحْسان، ويتهافت تهافت نعراش في النيران، يُصدّ من حيث يُحبّ، وبمقارض الألسن يُحبّ. تلا [حاله] (أ): مالك أخي مالك، إن فقدته ففي أعين الناس ما بالك، قال أبو العتاهية:

ما أذلّ المُقِيلَ في أعين النَّاسِ س لإقلاله وما أقمَاه^(٣)
إِذَا تَنَظَّرَ الْعَيُونَ مِنَ النَّاسِ س إلى من ترجوه أو تخشاه
وقال ابن الرومي:

من تصدّى لأخيه بالغنى فهو أخوه
وإن احتاج إليه راء منه ما يسوده
يُكرّم المُثَرِّي فإن أمَّ لَقَّ أَقْصَاهُ بنوه
أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فإن احتجت إليه ساعة مجَّك فوه/

(١) في (س): [السه].

(١) سورة البقرة، الآية: 213.

(٢) سببه بن قيس أيت عمي بالأخصاص. تولى القيادة أثناء زيارة مولاي الحسن الأول لسوس. وفي الزيارة

الثانية تلى عنه لصالح صهره القائد بوهمي. ترجم له المختار السوسي. المعسول: 180/20-181.

(٣) من الخفيف.

(٤) من مجزوء الرمل.

ووجد مكتوبا على حجر : كُلُّ من أحوجك إليه، وتعرضت له هنت لديه.
كان يوسع نه في المجلس إذا قدم، بل يتلقى بالترحاب من الفهم والقدم، فما مال به
الحال، وفي ما حازه من المال، بكر في بعض الأعياد على صاحب له من اقياد، فمنعه
الوابون من الدخول، ومقته المحجوب المأمول، فرجع ودمعه ينحدر، وقبه لنصد
ينكدر، وحاله ينشد:

يسرُّ بالعيد أقوام لهم سعة من الشراء وأما المُقْترون فلا⁽¹⁾
هل سرني وثيابي فيه قوم سبّا أو راقني وعلى رأسي به ابن جلا
يعني بقوم سبّا: ﴿مزقناهم كل ممزق﴾⁽²⁾، وابن جلا: ما له عمامة. أشتدهما
لنفسه أبو العباس أحمد اللحي المالك المتوفى سنة 603 كما في ابن حكاك:
من فاته العلم وأخطأه الغنى فذاك والكلب على حدّ سوا⁽³⁾
قال ابن حكاك: هذا البيت لو لم يكن له في الجد سواه، لبلغ به درجة الفصل.
وأحرز معه قصب السبق، انتهى، ذكره في ترجمة الشاعر صريع الدلاء المتوفى سنة
412هـ. رحمه الله وأظنه توفي بعد العشرين من القرن الرابع عشر.

مليحة: دخل ابن القطان الشاعر على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب لأشرف.
وكان ينسب إلى الخلل، وكان في شهر رمضان والحر شديد، فقال له الوزير: أيس
كنت؟ فقال له: في مطبخ سيدي النقيب، فقال له: ويحك [أيش] (أ) عملت في شهر
رمضان في المطبخ؟ فقال: وحياة مولانا كسرت فيه الحر، فتبسم الوزير، وضحك
الحاضرون، وحجل النقيب. أنظر ابن خلكان.

نعم توفي صاحب الترجمة وما ترك في بيته سبّد ولا لبد، بعد أن كان من يحله
في رغد، ولا يعدم فيه رطبا ولا زبد، فسبحان من لا يعتوره كمد، وليس له والد

(1) في (ص): [أي شرا].

(1) من البسيط.

(2) سورة سبّا، الآية: 19.

(3) من الرجز.

ولا ولد، دوام الخال من احوال، وتلك الأيام نداؤها بين الناس⁽¹⁾، ليعلم من يأنس
بالقدر ومن ابتلى بالإياس، ومن حزب الوسواس الخناس. [قلت] (أ):

أعوذ من الشيطان أن يستفزني وشيمتي التسليم والقزُ ديدني⁽²⁾
أتاه الحمام، وأراحه من إرعاج الأيام، وشطف عيش الأناس، وأحبه من فضه
دار المقام، ببركة الإسلام:

ومن يَحْمِدِ الدنيا لَعِيشِ يسره فسوف لَعَمري عن قريب يَلُومُها⁽³⁾
إذا أدبرت كانت على المرء حسرة وإن أقبلت كانت كثيرا همومها/
ولابس سادة:

53

بنو الدنيا بجهل عظموها فجَلَّتْ عندهم وهي الحقيرة⁽⁴⁾
يهارشُ بعضُهم بعضا عليها مُهارشة الكلاب على العقيرة

16- القائد سعيد بن أمغر المجاطي

ومنهم القائد الشيطان العادم النظر، في الغدر الخطير، المتسم بالجور الكبير،
والفساد الكثير، الطالب عدُّ بن أمغر محمد المجاطي العلوي⁽⁵⁾، كان رحمه الله آية في
المكر. وعلامة في الغدر، يكثر في وجوه أقوامٍ وقلبه يلعنهم، ويساعدهم ضاهرا وفي
إحقى يحدهم:

أرض العدو بظاهر متصنع إن كُنتَ مضطرا إلى استرضائه⁽⁶⁾
كم من فتى ألقى بشعر باسم وجوانحي تنقض من بغضائه

(1) ساقط من (ص).

(1) سورة آل عمران، الآية: 140.

(2) من الصويل، شرح المؤلف القز بانساعد من الدنس.

(3) من الصويل.

(4) من الوافر.

(5) عدي: تصحيف لسعيد بن أمغر محمد، من فخذة أيت عبي بقبيلة لئجاص، تولى القيادة حفا لأيه نس
(توفي أعمار محمد 1322هـ).

(6) من الكامل.

ينشد حاله ويفيد مقاله:

وَكَلَّسْتُ لِلْحَلِّلِ كَمَا كَالِ لِي عَلَى وَفَاءِ [الْكَيْلِ] (أ) أَوْ بَخْسِهِ (١)
فَلَّ شَبَابَ الْجَاهِلَةِ، وَثَلَّ لِلْجَهْلِ وَالْعُتُوِّ [مِنْهُمْ] (ب) مَنَابِرَهُ، شَفَى فِيهِمْ الْأَكْبَادَ،
وَأَغْرَى مِنْهُمْ الْأَوْلَادَ وَالْأَحْفَادَ:

والمراء لا يُشكَّر عن بغيه وإنما يشكر عن عقله (٢)
مد حبائل المكر لعلِّي أبي الطعام (٣)، وأحرمه أكل الطعام، وثنى بمبارك أفرؤ (٤)،
وكرر على الذين بمحاطة طفوا، فسلب وبقر، ولأنفتهم بخيله حقر، فلم يزل يماكر
ويخدع، إلى أن مكر به فانقطع، ينادي المدد من بعيد، وأحاط به من بقر به بالعديد،
فجعل من تقدمه في الحراب قذوة، وركع فكان له منهم إسوة، فتعزى بالمصيبة إذا
عمت، وفقدت نفسه ما تمت، فأخلى للبلغاة داره، وهرب وترك جاره، خوف
الفوت، وفرارا من الموت:

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها (٥)
«أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة» (٦)، كان أمنع من
عقاب الخو، في ورر ليس في حوالية الدو، بل بنى على شفا، وأحاطت به الصفا، لا

(أ) في (ص): [الجيل].

(ب) ساقط من (س).

(١) من السريع. من مقامات الحريري.

(٢) من السريع.

(٣) كانت أسرة بو انصعاء بأيت ارجا هي صاحبة النفوذ بانقيتين حيسا استقر رأي إيمحاص على تقديم
أمغار محمد البيناري، فاشتد الصراع بين الطرفين. وما ستحكم أمغار سعيد انتقم من أسرة بو انصعاء بأن
اغتيال علي بو الصعاء. أنظر: المختار السوسي، المعصومي: 127/4، 188، و: 217/20.

في سورة (س): إقبل إنه رماه حيا من أعلى قمة الجبل.

(٤) مبارك أفرؤ.

(٥) من المنسرح.

(٦) سورة النساء، الآية: 78.

يحصه فارس، ولا يحتاج فيه حارس، حتى أتاه القدر المحتوم، أزاله من حصه المحتوم، فقصده السبيل أخيه، فأراه في المظمر الغيبة، فباعه لأبي الطعام⁽¹⁾ بوضعة، وغيبه بعد الفتك به في ترابه، فأدرك الثأر، وألبس السلطان العار، وحاله ينشد:

توسلت يا ربي بأنني مؤمن وما قلتُ إنني سامع ومطيع⁽²⁾
أُضِلِّي بحرَّ النار عاصٍ موحدٌ وأنت كريمٌ والرسولُ شفيع
قتل قصاصا بأسر سيف بهشتوكة في 5 من ذي القعدة عام 1331 رحمه الله.

54

17- القائد الحاج أحمد التمرتلي

ومهم أبو العباس القائد الحاج أحمد التمرتلي⁽³⁾ الحزولي، كان رجلا عاقلا، ومريد انصر كافلا، يتهوع لذباب رآه، ولا يأخذه عند ذلك مأواه، يوهمه بعض الخدق أن رآه، وأنه أخذه ورماه، فيتركه ولا يتعشاه، وعينه لا تغشاه، وطريقه لا يتمتده، بل يتهوع، وبطنه يتجوع، شنشنة لا يفارقها، وبلية يدافعها، بنى حصا أمع من الأبلق، وحماه بكماة على قلب ابن الأزرق، ولا يحوجه للخدق، ولا يطمع فيه إلا الأحق، وإن شئت قلت: إنه الخورنق، وبريق الغيظ راميهِ أشرق، يقول لابن هدد أرفعْ وأثرق. ولساكه اصطح وَاغْتَبِقْ، وارج عفو المعتق، ومثل ذلك في أسوس لغيره م يتفق. ويقال لطالب التمر لخصيه انطلق، ولا عار على المسترهد المبلق، وعنده يمتار العافون، وبسحائب جوده يستكفي النازحون، لا يرد سائلا، ولا يعده ثاقلا، شهد بذلك الزائرون، ويرويه عن الرائي الرائيون، استفاض ذلك وذاع، وأدرك ذات الخدر في المخداع، كم ذي رتبة قعسا، أصبح عنده وأمسى، وملا

(1) كان سعيد بن أمغار من رافق أخيه إلى مراكش، ومن الذين تحموا به بعد ذلك بأمر من المخزن، واحتل عليه أصحاب أخيه واعتصموا بهوردة. فسموه لنشيع أحمد بن الطعام الرحاوي الذي قتله قصاصا لأخيه الذي قتله أيام قيادته بتلمحطالت.

(2) من النصول.

(3) النسبة إلى ثمارات، ترجمه المختار السوسي، النعمول: 256-258.

حقائمه وأكسى. فله ما أبدع وما أعسى:

والناس أكسى من أن يمدحوا رجلا [من غير أن يجدوا آثار إحسان] (أ)⁽¹⁾

ومن تمام عقله أن احتار لمجاورته ووزعته الخراطيب، إذ لا غرض لهم في رتبة السلاطين، لا يأنفون إذا ضربوا، ولا يعصون متى استصحبوا، منهم الخراثون والغسالون والجزارون، ومنهم القلم والأبارون⁽²⁾، وفي عراض المواكب يسرون، يصلحون للخدمة، ولا أنفة عندهم ولا حرمة، يرضون بالدون، ويحفون بالزبون، أمن منهم من الإعراض، وفقد منهم الامتعاظ، ويتبعون من مخدومهم الأغراض بأدنى أمر ينقادون، وحر به يتحاشدون، لا يطمعون في الإمرة، ولا يلتفتون في خدمتهم للأجرة،

55 وكفاهم ذلك فخرا، إذ غنموا بالتواضع أجرا. وهم أيضا أحوال أفضل السيئين وأحل المرسلين، من أحتهم هاجر حليلة إبراهيم الخليل، وأم إسماعيل النسيل الخيل، وهم المرتبة العليا، وإن كانوا ظاهرا في السفلى، وإن انحط قدرهم من جهة حام، بعضيانه ودعوة نوح عليه السلام، فلهم المزية من الجهة الأخرى. وفاقت هذه التيمى تلك اليسرى، فتوجه [إليها] (ب) الواحد بالشخص، والتفصيل بالتمحيص والفحص:

إلى هنا جرى بنا خيل الكلام فلتعف مولانا عليا والسلام⁽³⁾

توفي رحمه الله في آخر جمادى الثانية عام 1336 بداره⁽⁴⁾، المسمى بسده بأخرض (5) بتمنرت، بلدة الولي الصالح، والخبير الرابع، سيدي محمد بن إبراهيم

(أ) في (س): إن لم يروا عنده أثر إحسان، وكلنت في طرة (ص).

(ب) في (س): إليها.

(1) من السبط.

(2) الذين ينقحون النخل.

(3) من الرجز.

(4) في طرة (س): إقتله الراية أصحاب محمد بن بنقاسم الغلاي المهاجرون لناحية سوس، احتل بفرسيور

نفلت، وموه برصاصة، فجاءت برأسه، وقد كان يضل عيهم في ثقب بداره.

(5) أخرض: معناه فوق قرية على وادي تمنارت، شمال غرب فم الحصن بأيت حرييل.

الشيخ المتوفى في صفر 971⁽¹⁾ بعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن موسى الررواي بشهرين كما في الخضيعة⁽²⁾.

18- القائد بلعيد المريطي

ومنهم القائد بلعيد المريطي⁽³⁾ بالشرع، قيل: لا يصلي، وبحلية الدين لا يحلي، لا يتنبه بالأذان، ولا يصغي له الآذان، أهته الدنيا، ولا يتفكر في الأخرى، دينه خزن الثمار، ومغازلة الخود الصغار، يتوسع في الخلائل، ويتشبه بهن في الخلاخل، لا مزعج له عن هواه، ولا يراقب فيمن يهواه، إلى أن سقط في مهواه، وقتله لعدوانه من رباه، ابنه إبراهيم، وجمعه في القتل مع من بها هيم، وحاز ما جمعه، لم يقدم فيه ولا نفعه، وسيحاسب على أثمارة، وأثمانيها وأعشاره، وذلك في أواخر شوال عام 1338. ثم في أوائل صفر عام 1350 قتل ابنه إبراهيم⁽⁴⁾. كما يدين الفتى يدان.

19- القائد الحاج إبراهيم اغشي

ومنهم حاج بيت الله الحرام، وزائر الصفا والمروة والمقام، أبو سالم الطالب الأسر، والكريم الأغر، سيدي إبراهيم الغساني⁽⁵⁾، حب أهل الله الرباني، فهو فرس العلماء، ومائدة الشرفاء، يتلقاهم بالترحاب، وينزلهم في دار التعظيم كاخواب، لا

(1) عام كبير وصالح شهير. أنظر ترجمته ومصادرها عند: محمد حجي، الحركة الفكرية: 619.

(2) صفات الخضيعة، ص: 206، تحقيق وتقديم: أحمد بومزحور.

(3) ينتمي إلى قبيلة أيت أومريض من قبائل الفايجة قرب تامنارت، يستوطنون توزووين، ويقيمون أوتادير شرق بوزكارن. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 247/19-256.

(4) تولى بعد أن قُتِلَ بوالده 1338، وقتل هو على يد أصحاب بمقاسم النكادى السارل هناك بعد احتلال نافيالنت، ترجم له المختار السوسي، المعسول: 256/19-257.

(5) كدا، وفي طرة (ص): [اغشي]، والنسبة هنا إلى قبيلة إيفشان بالغ شرق تونيت بالأقصى الصغير. ترجمه مختار السوسي، المعسول: 129/3.

56 تخلو داره من الضيوف، ولا يتحدّه بهم عسوف، بل يخفض هم/ حاح بدل من الرحمة، ويقرّبهم ما لا يقدر عليه أكابر الكنمة، مائلته فيها ما [تشتهيه] (أ) لأفس، وتلد الأعين، وبابوراته (1) تتلأأ وإن خبئت تحت الأحضن، إلى مواعين مصقولة، تنسي للعاشق العقيلة. أضافنا في ذي الحجة عام 1323 في زيارتنا تمكّدت (2)، ورافقنا بخفير، شجاع خبير، فوصاه أن يُمرّنا عليه في الصدور، وفهمنا أننا رسخنا منه في الصدور، فأتينا على وفق الغرض، وأرئنا ثمة ما ما من وعث المرض، فلما حسا داره، وتوسطنا وجاره، شرع يسألنا، وينهضم حق أسياحنا. وقال: إن أولئك لأن يدعون الشرف، لما يجدون من الترف، وأسلافهم كسيدي أحمد من سلف، لا يدعي مدعى هذا الخلف، فسقط في أعيننا، وندمنا على ما فعلنا؛ فجعل يتحجّج آلا تحت الحصن (3)، فكدر علينا البيات، وزرينا ما أعجبنا من البسات، وسقط الذباب في شراب، ولات حين مناص عن تراب، فندمنا ندامة الكسعي حين استبان النهار. والفرزدق لما أبان النّوّار. فلم نر إلا أن نكاينه بكينه، وأد نغمر فيما تحجّج به [خيب] (ب) ورّجنه. فقلت له: أي شعب آل تحت الحصن؟ قال: من الشرفاء، فقلت له: إنهم اسمكّنيون (4) على ما نص عليه الخضيكمي في المناقب (5)، فقل: به

(أ) في (ص): [تشتهيه].

(ب) كذا. ولعل الصحيح: بخينه.

(1) البابور: يصب على آلة من نحاس يوضع فيها الجمر نعي الماء لإعداد الشاي، ويعد من مظاهر الترف في المجتمع السوسي.

(2) مدشر تحيط به الجبال من كل جهة بدائرة تافراوت على بعد 120 كلم من تونيت حيث مقر البردية الناصرية التي أسسها سيدي أحمد التمشدشتي.

(3) الأصل دو أولهادر به: إلغ حيث زاوية سيدي عبد الله بن سعيد.

(4) إيسموحد: من قبائل الفايجة شرق تامنارت. تنسب إليها حكايات وأقاصيص في المجتمع جمعتها بين قبائل كهانة، وربما لذلك ينكر الإنغيون الانتماء إليها. وقد اجتهد السوسي كثيرا لتنفيذ ذلك مؤكدا أن أصلهم من تامدولت، ميرزا الفصوص الذي يكتنف نسبهم. أنظر: المختار السوسي، المعسور: 80

وما بعدها

(5) أنظر ترجمة سيدي عبد الله بن سعيد، المعسور: 80 وما بعدها.

موجود عسدي، أرنيه كالنجم الثاقب، فقلت له: استسعيت يعقوبا، واستمصرت أسكوبا، فلما سردته عليه، أجاب بأنهم لم يقبلوا ذلك، وأنهم بمراحل عمس هنانت، فقلت له: إن الحضيض⁽¹⁾ علامة هذه الآفاق، بالوفاق والاتفاق، فقد ذكر أيضا المسعودي أن سُمَّن وحربيل⁽²⁾ أخوان من ولد جالوت؛ فسكت عن غيظ، وبات في قبه حر القيظ، فافترق المجلس عن كدر، وليس الوقت وقت السفر. فلما أصبح الحال، أزمعنا الترحال، ونصصنا النغال، وأجرينا الرجال، حتى خرجنا من أرضه، وسلمنا من قرضه، وأدينا لله ما علينا من نغله وفرضه:

[مَشْرُوبًا أَجْرًا وَبَغْلًا نَحَسْتُ إِلَى أَنْ أَمِنْتُ، فَقُلْتُ: عَدَسُ(أ)/
مَشِينَاهَا خَطِي كَتَبَتْ عَلَيْنَا فَمَنْ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خَطِي مَشَاهَا(2)
وَأَرْزَاقَ لَنَا مَتَفَرِّقَاتٍ فَمَنْ لَمْ تَأْتِهِ مِنَّا أَتَاهَا
ثم أقول:

فَتَى خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَكْرَمَاتِ فَنَاقِضٌ مِنْهُ الْحَيَا بِالْكَرَمِ(3)
فَلَوْ تَرَكَ الْغَمْرَ كَانَ الْفَتَى وَلَا بَدَ لِلتَّضَجِّجِ مِنْ ذِي الْقَدَمِ
وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْغَيْبِ وَإِنَّمَا صَحِيفَةُ لَبِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ(4)
الحريري:

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وَدَهَ جَزَاءَ مَنْ يَبْنِي عَنْ أَسْه(5)
وَكُنْتُ لِلْجَلِّ كَمَا كَالِي عَلَى وَفَاءِ الْكَيْلِ أَوْ بِخَسِّهِ

توفي في 21 محرم الحرام عام 1333 رحمه الله.

(أ) ساقط من (ص)، مستدرك بطرته، والبيت من بحر الخفيف.

(1) أيت حربيل: مجموعة ضمن قبائل ثكنة، يستوطنون الشرق. أهم مراكزها: ناعحيجت شرق بوزكارن.

(2) من الوامر.

(3) من المتقارب.

(4) من الضويل.

(5) من السريع.

20- الشيخ أحمد حمزر البعقلي

ومنهم مُقدِّمُ البغاة والقوم الشتات، الشيخ أحمد حمزر⁽¹⁾ السدراري البعقلي. تقدم شيء من خبره، وخبث مخبره، سلَّط على القواد، وأتخفه بالطارف والتلاد، حتى امتلأ خيسه⁽²⁾، وابتجر كيسه، وأمن عيسه، وكثر أنيسه، غدره بنو بحمان⁽³⁾، وجرعوه الأسغان⁽⁴⁾، وبقروه بالسنان، وألحموه الغربان، فقد حاز ديته، واشترى بها منيته، فاستريح واستراح، فكان مُريحاً ومُراح، فنفرق في القبيل ثأره، ولصق بنيه عاره.

تكاثرت الظباء على خدائش فلا يدري خدائش ما يصيد⁽⁵⁾
فدمه هدر، لا عين ولا أثر، حصد ما زرع، وقَاء ما بلع، ذهب خالية منه سعابه،
وسيته أشياعه وأترابه، لم يرحم عليه أحد، وعمله يُحضره له الأحد. ﴿يعمر لمن يشاء
ويعذب من يشاء﴾⁽⁶⁾.

وقالوا قضاء الموت حتم على الوري	يدير صغير كأسه وكبير ⁽⁷⁾
فقلت بلى حكم المنية شامل	وكل إلى رب العباد يصير
ولكن لتقديم الأعادي إلى الردى	نشاط يعود القلب منه سرور
وإن بقاء المرء بعد عدوه	ولو ساعة من عمره لكثير

فقتل في مدشر⁽⁸⁾ بتمشت⁽⁹⁾ في 5 رجب عام 1335، سببه كما قيل أنه

(1) أنظر أخباره عند المختار السوسي، انعسول: 388-384/3.

(2) في طرة (ص): [الخيس: موضع الأسد].

(3) إدبحمان: فرقة من وجان شرق تونيت.

(4) في طرة (ص): [الأسغان: الأغذية الرديئة].

(5) من الواهر.

(6) سورة آل عمران: 129.

(7) من النصول.

(8) قتل بمدشر بين ماسين بإداو بعقل.

(9) تاماشات: قرب أدوز بإداو بعقل على الصريق الرابضة بين أنزي ونرنيت.

58 تلاقي مع/ جننار⁽¹⁾ في تئت⁽²⁾ بوجان، و حار منه المال بانجان، ولم يشرك فيه إنسان،
فما أقبح وبرل ناعين بعد رجوعه من إسك، برحت بدرارة بالجمع في تئت قصد
لقتنه. جزاء فعله، فلما فرقوا الأضياف عينوا له موضعا أفرزوه فيه للإتلاف، وقد
من، وما ضن أنه غيب، فقتلوه حهرا، فلم يقتل أحدا، ولم يجرح له ظهرا، فبان يومئذ
أنه كما قيل:

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفير من صغير الصافر⁽³⁾

21- القائد محمد بن الحسين بن هاشم الإلغي

ومنهج الشريف ابن الشريف ابن الشريف، سيدي محمد بن الحسين بن هاشم
الإلغي الرواني⁽⁴⁾ سليل القطب الرباعي، والعارف الصمداني، أبي العباسي سدي
محمد بن موسى المتوفى عام 971 في القرن العاشر. شهرته تكفي عن التعريف به،
لشريف الأجل، الأغرم المجل، من أصبح لداء الفقر أجل راقبي، حتى بلغت روح
حسوده إلى التراقي، من رجل عمر أوقاته بالعبادات، وسادات العادات، مع جود
أررى نحاته، وحياء لا تقنيه ذات الخواتم، وصبر أربى به عن الأحف، وسالة يعصها
دو الأكتف، ومقلة ترمي بقوس حاجب، وناد ليس لبابه حاجب، وحاشية سوداء في
حبة قسعاء في شارة قارون، ورزانة المأمون، وفؤاد ابن أبي صفرة،
وصمصمة ذي وفرة، إلى غير ذلك من أوصاف، إذا قابلها الإنصاف، والصيد كنه

(1) أي الجنرال دولاموط.

(2) تائوت: مدشر من مداشر وجان يادو تعقيل شرق تربيت.

(3) من الكامل.

(4) ترجم له المختار السوسي. إيسع قلينا وحديثا: 292-310.

في جوف الفراء، واترك عنك ما يوجب العرا:

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب⁽¹⁾

قال بشار يخاطب خالدا اليرمكي:

أخالد إن الحمد يبقى لأهله جمالا ولا تبقى الكنوز على العد⁽²⁾

فأطعم وكُل من عارة مستردة ولا تُبقها إن العواري للرد

توفي رحمه الله في 27 رمضان 1335، وتوفي أبوه في رمضان عام 1303⁽³⁾ أيام

نزول اسلطان مولاي الحسن علي [إِدَوْتَن] (أ) بعد أن سب هواره وحرق دياره

لفسادهم وقطعهم الطرقات، ولم يزداهم إلا طغيانا كبيرا:

يقصد أهل الفضل دون الوري مصائب الدنيا وآفات⁽⁴⁾

كالطير لا يُحبس من بينها إلا الذين تُطرب أصواتها/

59 بشارة: أعلى الناس إيمانا وتصديقا الصحابة على اختلاف طبقاتهم، ثم من

يؤمن بالعب على الكمال، كأهل زماننا، يعني في القرن العاشر، رأينا [بياضا في

سواد] (ب) فآمنا به، وصدقناه، ولم نقل كما قال غيرنا: هذا أساطير الأولين؛ فاحمد

له رب العالمين. قاله في اليواقيت والجواهر⁽⁵⁾. ونرجو من الله تعالى أن يريد إيماننا

(أ) في (س): [التنانين].

(ب) في (ص): [سوادا في بياض]، وما أثبتناه تصحيح من المؤلف بطرته.

(1) من الطويل.

(2) من الطويل.

(3) في ضرة (ص): [كتب إلي أولاده أن وفاة سيدي الحسين 6 شوال 1303]. وهذا ما أثبتته أيضا المختار

أسوسي.

(4) من السريع.

(5) منظومة من 435 بيتا، مخطوط الخزانة العامة: 93. مؤلفها علي بن محمد الدادسي المتوفى 1683/1094.

وآخر في ثلثين الرابع عشر. ففي الحديث: «بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للعرباء»⁽¹⁾ انتهى. بخط الأدوزي في الموالى رحمه الله.

نعم، لا معزز في الحاشية السوداء، إذ هم أقرب للتواضع، ولأن السوداء لباس التواضع، وأبناء العباس في ملكهم يلبسونه، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سس كل لون، وله عمامة سوداء ولواء أسود. قاله الأدوزي، بتصرف.

22- القائد موسى بن بكاس الوجاني البعقلي

ومنهم [أبو عمران] (أ) القائد موسى، ابن الشيخ أحمد بن بكاس الوجاني⁽²⁾ البعقلي، من بني عمر⁽³⁾. ذكروا عنه أنه لا يصلي لا نقلا ولا فرضا، فحيم فيه فحش واسكر. بنص: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر»⁽⁴⁾. فهي اعنوان، ولا تحتاج للحلية والبيان، فهو وأخوه بالأب الشيخ الحسين⁽⁵⁾ على طرفي نقيض. وهذا يصلي ويحب أهل الخير، اجتمع عنده مرة عدة فقهاء فيهم سيدي حسن بن مارك الدرقاوي، وسيدي الحسين الشبي⁽⁶⁾، وآل تدرت⁽⁷⁾، فقال لهم الشيخ

() سقط من (ص).

(1) أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه بصيغ متقاربة، منها عبد ابن ماجه: الإسلام بدأ غربا، وسيعود غربا. فطوبى للعرباء، قيل. ومن الغرباء؟ قال: الزناح من إقتال. راجع سس ابن ماجه، تحقيق محمد مؤد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1975، المجلد 2: 1320.

(2) هو موسى بن أحمد بن عمرو البكاسي الوجاني، كان قائدا على فرقة إد عني أو بلاء. أنظر المختار السوسي: إبيع قديما وحديثا: 278.

(3) إد عمر: محلة قرب وجان من إداد بعقل شرق تريت.

(4) سورة العنكبوت: 45.

(5) في طرة (ص): لم أستحضر وفاته، ولعله سبق القائد موسى موتا. والله أعلم.

(6) عالم صوفي فقيه، بسبب إلى قرية أزريف بأيت حمد بإداولتيت، كانت وفاته 1315. أنظر المختار السوسي، المعسول: 55.8-60.

(7) لأصل: أيت نادارت، قرية صغيرة على الطريق بين أنزي ونزيت حيث قبة سيدي عبد الرحمن متوفى 1262. أنظر أخبار أخرى عنها: المختار السوسي، المعسول: 128/5 129.

الحسين : يا سادتي، إنا سمعنا أن ضالما حكم في مائة ضام وني من أولياء لله تعالى، فقالوا له: نعم ولي حائر خير من جماعة فوضى. ثم يجيئون له في الحقيقة، يد حائر وبن كان خيرا فليس من أولياء الله، وسيدي الحسن لم يتكلم، فقال له الشيخ: ما تقول أنت يا سيدي؟ فقال: إن الدنيا مثلت بجيفة أتت الكلاب لأكلها، وفيها كلب كبير الجثة ماضي الأناب، فعرض هذا، وهر لذا، فكيبك هذا، فطرد الجميع، فجعل يأكل وحده، وأما الولاية فشيء آخر لا يدركها إلا داك وذاك، فوجم الجميع، وندم [معها لفتياه] (أ) السريع.

ثم إن الشيخ موسى رمي بالمرض، ولارمه كأنه دين مفترض، حتى استحات حيته، وشأت لحبته، ودامت حسرته، وفركت حليلته، وطالت غنيه مدته، وعدمها منه بسطته، وذهبت بطشته، فتمنى هو الموت. فلم يدركه إلا بعد كيت وكيت:

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب⁽¹⁾
إذا شاب رأس المرء أو قلّ مانه فليس له من ودّه نصيب/

60 عادة جبلن عليها، واعتكفن لديها. لا تختص بها العروس. ولا تنفك عنها العظموس. ثم إن ما ذكرته مستفاض، من حالتي الزمان والماض، من حكى قول الناس، فما عليه من ناس، فلا أحسد أحدا من الجنة، ولا أحاسبه يوم جمع الناس واجبة :

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام⁽²⁾
مسألة: حلف هارون الرشيد أنه من أهل الجنة، فاستفتى العلماء، فلم يفتّه أحد بأنه من أهل الجنة، فأحضر القاضي الكوفي ابن السماك فقال له: هل قدرت على معصية فتركتها خوفا من الله؟ فقال له: نعم، فقال: يا أمير المؤمنين، فإنك من

(١) في (م): [من فساد]. يقصد سيدي الحسن التمسك بشي. وفي (د): [ويزموا على سرعة إلى الغيب لتقدمة].

(1) من الصويل.

(2) من الصويل.

أهل احنة، فقال له: من أين أخذته؟ فقال: من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مِنْ حِافِ مَقَامِ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾، فإن الجنة هي المأوى⁽¹⁾، فسر الرشيد بذلك، بقوله الأدوزي في الموائلي.

23- القائد الطاهر البعقلي

ومنهم القائد الطاهر البعقلي بأسك⁽²⁾، لم أستحضر من حليته شيئا، توفي في العشرة الأخيرة من ذي القعدة عام 1341.

24- القائد أحمد أبلغ البعقلي

ومنهم القائد أحمد أبلغ⁽³⁾، أدركته في حالة شيب، رأيت مرة حمل سلاحه واعكاز في يده فاستحمقته، وهو من قياد السلطان مولاي الحسن. رجل ديب يلازم اصف في المسجد، مضيف، لا يخاشي أحدا، ولا ينزل الناس منازلهم، بل يجمع الجميع في محل واحد، فإذا أكلوا خرج مع الطلبة فيسأل الناس بقوله: مَتَّحْتُ أَوْ، بِمَكِّي⁽⁴⁾. ولا يتأدب مع أحد. فسافت القدرة أبي، فسأله، فأجاب بأنه من إحرار. فقال: الموضع الذي جعل فيه إبليس سريره، ثم قال له: إن قائدكم سي الحسن البركاوي⁽⁵⁾ ينصب الجمار في فم الخزانة⁽⁶⁾ في موسمكم والسكر مفقود، إنما يُرى أساس. فقال له أبي: إن ذلك عادتكم أنتم بعقيلة، أول من أحدثه منكم في موسم سيدي وسّي⁽⁷⁾ علي بن امورك العيني⁽⁸⁾، فقال له: إن ذلك لا يحسب من بعقيلة ولا

(1) سورة البارات: 40.

(2) أسكا: قرية على واد يحمل نفس الاسم بين ترنيت ونافراوت.

(3) ترجمه به: ENNAJI et PASCON: Le Makhzen et le Sous. , P. 87, Note: 3, et p. 169.

(4) كلام أماريعي يعني: من تكون يا ذلك، وأنت يا هذا؟

(5) ترجمه له المختار السوسي، المفسول.

(6) خبره تعبير ذريح يعني الخبيرة

(7) سيدي وساي المعروف بعبد الرحمن الروندي، وهو من رجال القصر الخامس هجري. فمه برصاص ماسه

مررة. نصر مختار السوسي. المفسول: 238/16. ينبغي قديما وحديثا: 6 هامش: 26، خلال جريدة: 229/2.

(8) لم يقف على ترجمته. وتذكر الرواية الشعبية أنه كان تاجرا يتقل بين الأسواق والمواضع، وكانت وفاته

ولدت عقيبة، إنما هو من سراق الحمير، فليس له قدر خطير. والخاص أن عقبة خفيف، وحيته كثيف:/

61 فنقصان عقل الفتى فاعلمن بمقدار ما زاد في لحيته⁽¹⁾

ولعله توفي في أول العشرة الثانية قبل نزول الجلولي بتزنت عام 1315، ويقول له أهل المخزن: القائد لهبيل، فبمجرد وصوله مراکش جعل الطرطور⁽²⁾ على رأسه ويقول لهم: قولوا للسلطان أن يخرج لأتمم معه الكلام على ذلك الخرطاني [الذي أشعل النيران في تلك البلدان، يعني ابن هاشم] (أ)، فإني لم أجد لأكل الطعام ولا لأدخل هذا الزحام. وكثيرا ما يقول: منذ جعلنا شاشية اليهود على رؤوسنا، علمنا أن لا فائدة فيها، وأن الكلام تركناه لغيرنا. ويقول: غدرني مولاي الحسن، فلا آمن [أحدا بعده] (ب)، تكفل لي بتخريب إلبغ فرجع لم يوف [بالعهد] (ح). فوالله لو علمت [ما تركته بجوز وادي الغاس أضربه ب: 3 عماير⁽³⁾، فيرجع من حيث جاء] (د) إلى غير ذلك مما يقع به. ومع ذلك لا يفارق العكاز ولا يجعل في رحله المهار، رحمه الله تعالى وغفر له.

25- القائد محمد بن أحمد بن حسون التزني

ومتهم الرجل الوقور، السالم من الظهور، يحب الخمول، والعزلة والسمول، القائد محمد بن أحمد بن حسون التزني، من رجل قائم بالقسط، فائح بالقسط، لا يغتاب أحدا، قوله: الله أحد، أحته القلوب، وطارت بصيته الشمال والجنوب، لا

(أ) في (س): [ابن هاشم الذي أشعل النيران في تلك البلدان].

(ب) في (س): [بعده أحدا].

(ح) ساقط من (ص).

(د) في (ص): [الأضربه ب: 3 عماير فيرجع من حيث جاء ما تركه بجوز وادي الغاس].

(1) من انتقارب.

(2) فعة حمراء يضعها رجال المخزن على رؤوسهم في الخصرة السطابية.

(3) النعمارة: تضيق على الأسحة الباربة، والنقصود هنا: ثلاث ضفقات باربة.

تجدد من يقول فيه أف، ولا من يرميه بتف، لزم الصف في مسجده، وطاب في محته،
دام على السنة للموت، وبادر بطاعته الفوت بشهادة الوافي والقاصي، والضائع
والعاصي، توفي رحمه الله في الثاني عشر من القرن الرابع عشر، ولم يخلف ذكراً، بل
ثناء وفخراً، رحمه الله.

26- القائد محمد بن أحمد بن حسون التزنيقي

ومنهم أخوه الشقيق، الصبور الرفيق، القائد محمد بن أحمد بن حسون، فهو
دون أخيه في العبادات، والإفادات، والعبادات، والكف عن الغارات والمصادرات،
فغصت له الحيات، ودامت له الكدورات، إلى أن توفي عام 1324. وأما الشيخ
إبراهيم بن أحمد بن حسون⁽¹⁾، فقد مات بعد 1295، فقد أدركته وكان رجلاً، وكان
طوالاً حيان، شيبان، رقيق الجثة، ضخم الرأس، حسن الهيئة والبزة، نظيف الثياب،
عضم المروعة، ذا هيبة، وأنا إذ ذاك قبل البلوغ، أقرأ القرآن بالمكنى في مدرسة تزنت،
عند سيدي محمد الحنبوبي⁽²⁾، رحم الله الجميع بمنه وجمته. قلت:

62

على نعشهم بكت عيون أجلة وقد بسطوا خم أيادي بالدعا⁽³⁾
مناحين ربهم ليغفرو عنهم بغيث على مثواهم كلما دعا

27- الشيخ محمد بن القائد المدني الخصاصي

ومنهم الشيخ محمد⁽⁴⁾، ابن القائد المدني الأخصاصي، شاب غر لا يعرف من
أين يؤكل الكتف، ولا مُنصرفاً من غير المنصرف، ولا حنكته التجاريب، ولا عرف
حقاً لأهل المحاريب، بل سوى بين الناس كأسنان المشط، ليت عرف حقاً لأسنان

(1) من أسرة ابن حسون. ترجم لها.

(2) بسطة إلى قرية أخصاص بصواحي تزنت شمالاً. أستاذ القراءات السبع، توفي نحو 1280هـ. المختار
السوسي، المصنوع: 8/13.

(3) من الصويل.

(4) هو المعروف بمحمد أخيفة، توفي باخذري في حياة أبيه. أخص المختار السوسي، المصنوع: 202/20.

الشَّمْط. ولدللك عُزل عن التَّريس، وأتته عاجلا [الدرديس] (أ)، وفارقت بينه وبين
بجيه إبليس. توفي في جمادى الأولى عام 1345 رحمه الله.

28- الشيخ عبد الله بن سعيد البقولني الخصاصي

ومنهم عبد الله بن سعيد بن عبَّال البقولني⁽¹⁾ الأخصاصي، قتل غيلة في 3
شعبان عام 1325 رحمه الله، واتهم به ابن عمه القائد المدني، ابن الطالب أحمد بن
عبَّال المذكور.

29- القائد حسون الساحلي

ومنهم القائد حسون الساحلي، قتل بعد العشرين وثلاثمائة وألف بعد موت
النعلوسي بقرب، وهو أول من قتل وأكلت داره من القياد.

30- القائد يحيى البريمي

ومنهم القائد يحيى [أَبْرِيَم] (ب)، قتل بعد قتل حسون بن عَمَرَ في عام واحد،
ولم أستمطر العام بعينه. أما القائد حسون فيقول: إن هذا الشرع إنما هو تَمَلَّت⁽²⁾، لا
حقيقة له، فقطع الشريعة في أيامه، ويفصل بالجهل، ويدعو عليه سيدي أحمد السملاني
بقوله: قطع طرق ديارنا قطع الله طرق داره، فلم يزل كذلك إلى أن قتل وأهين، رحمه
الله الجميع بحنه ويمنه.

(أ) في (س): [التريس].

(ب) سقط من (س).

(1) سبة إلى فحده إديموان بالأخصاص من أبناء عمومة القائد المدني. وكان شيخا تابعا لقيادته. أصر المختار
السوسي، المعسول: 204/19. كانت وفاته 1902م. أنظر:

ENNAJI et PASCON, Le Makhzen..., p. 108, Note (2).

(2) التوميلات: كلمة أمازيغية تفيد التخمينات والرهسات.

31- القائد نصر الهواري

ومهم القائد نصر الهواري⁽¹⁾ الساكن بفَرْجَة قرية [بقر مديّة] (أ) تارودانت، رجل أسرف في الفروج، وأدام حسو العُقار في المروج، واستعلى في البنود والبروج، ولم يراقب بارئ البروج، ولا راعى حقاً لأهل السروج، بل خلع ثوب الحياء، وجهر بالفواحش بين الأحياء، وأفنى عمره في العناء، واقتنى مائة وأربعين نسوة في الفناء، يغنين له في هياكل البناء، لا يظن أنه يموت، وأن ما بيده يفوت، غره الأمل، ووصول المهل، [فقلت] (ب):

أضاع الصلاة وجبّ الصّلات	وهذا دعائم كلّ صلاح ⁽²⁾
وكلّ الأناس بجهر يقول	بخيل يُخِلُّ التّجّاء والصلاح
إلهي لك المُلْك فاسمح له	بجاه نبي قريش البطّاح
نعم، وإن كان كذلك فإنه ينتظر ما ينتظره الموحّدون، وحاله ينشد قوله:	
ذنبي إليك عظيم	وأنت أعظم منه ⁽³⁾
وقوله:	

وقالوا أما تخشى ذنوباً أتيتها	ولم تك ذا جهل فتعذر بالجهل ⁽⁴⁾
فقلت لهم هبني كما قد ذكرتم	تجاوزتُ في قولي وأسرفت في فعل
أما في رضى مولى الموالي وصفحه	رجاء ومِسْلاة لمقترف مثل
انتهى الشعر لابن الغماز الأندلسي. في الحديث: «لا تذكروا موتاكم فإنهم	

(أ) سقط من (س).

(ب) سقط من (س).

(1) من المتأخرين لشيخ أحمد اهبة، ومن الذين ساهموا في طرده من تارودانت. ترجم له المختار السوسي، خلال جزوثة: 179/4-180.

(2) من المتقارب.

(3) من مجروء الكامل.

(4) من الضويل.

أفضوا إلى ما قدّموا، انتهى. ولعل ذلك في المجالس لا في كتب التاريخ. نعم
ذلك المصّالغ، فيراه كالنجم الطائع. توفي بمدينة مراكش في 13 رمضان عام 1345
غفر الله له.

32- القائد الطيب الحنّافي

ومنهم من في المكارم أشهر من نار القري، وأشوق إلى فعل الجميل في جميع إلى
وادي القري، من رجل لم تحفظ له هفوة، ولم ير له غير المحامد صوة، يجرى أمره بين
الضيوف، ويعلم أن أجرة تحت ظلال السيوف، مع أخلاق لينة لذويها، ونفس عن
اتباع الملاهي ترميها، لا يكثر المال صونا، ولا يمشي على الأرض إلا هونا، يصنع أنواع
صعاب مدة شتائه وصيفه. وقلمما تراه ضاحكا إلا في وجه ضفه: القائد الحجاج
الحنّافي الطيب⁽¹⁾ الذي سماء كفه صيب. وفي مثله قيل :

أبشّر فقي كفيه روضٌ مُحْصِب	الشرق يتكر فضله والمغرب ⁽²⁾
أوصافه الحسناء في الدنيا لها	سحر صحيح للعقول محرب
صدق الذي يتلو مديحه والذي	يتلو مديح سواه عندي يكذب
يا طيّب الأعراض فيك محاسن	لك في الورى منها ثناء طيب
ولقد أتيتُه حين أعيت حيلتي	وعجزت عن أمري وضاق المذهب
وهربتُ من دار الكروب وليس لي	إلا لربي أو إليه المهرب
فأرّال من في الكروب وسحبها	ما لو أصيب به ثبير يذهب/
والله ما ندرى إذا ما فاتنا	طلب من الذي نتطلب
ثم ذيلتها بقولي :	

يا زائرا باب الدباغ أنزل له ألف السلام وزّره إذ ما ترغب⁽³⁾

(1) ترجم ترجمة وافية:

J. STINARD (Col) Un grand chef berbère, Le caïd el Goundafi, Casablanca, 1957

(2) من الكامل.

(3) من الكامل

فكانه في روضه متطوع لقضاء أوطار لمن ينصّب
أي يضبط الجود الصيب، له رحمه الله آثار باقية، وصنوف أعمال لختته في روضته
واقية، بنى رصاص المقابر، وسبّل في أعطش السبل الضفائر، وأدى الحق للعشائر،
وأحصى لأهل الفضل مؤودة (أ) البشائر، فعظم الزوايا، وأناهم من سيب جوده المزاي،
فشكره الولد والولدان، وفرّق فيهم الطارف والتالد. فله حسنات ما قدم، إذ سبّحت
ألسن أضيّاره فيما تقدم، وكفاه فخرا ما أصلحه في مراکش من المدارس، وزاده من
محاسن المحالس، مما لا يخطر على قنوب أقرانه، ممن أفنى عمره في طرق شيطانه، من
المرامر والملاهي، وكل ما عن طاعة الإله لاهي، فسلمه الله والمروءة من تلك المهالك،
ولم يرو عن أحد أنه نسبه لتلك المسالك، مروءته تنشد :

وإني لأستحي من انجد أن أرى حليف غوانٍ أو أليف أغسان⁽¹⁾

توفي بمدينة مراکش، ودفن بمقبرة باب الدباغين في الثاني من القعدة عام
1346⁽²⁾ على ما قيل، فلو تبعت مفاخره لكانت مجلدات، ويكفي ذوي الألباب ومُرّ
بحاجب. رحمه الله تعالى وأعلى مقامه في عليين، بجاه من وقرهم من العلماء
والمرنطين، ولم يجعلهم كغيره من الخجوين، من جملة رعاة البهم المربويين المحاديين.
فقد أزل الناس مآزهم، إذ زل من خالطهم فقال كما قيل: - كيف كيف-⁽³⁾.

33- القائد عبد المالك التكمي

ومنهم القائد عبد المالك التكمي⁽⁴⁾. كان رحمه الله محبا للطلّباء، مجلا للعلماء،

(أ) في (س): [مودة].

(1) من الضويل.

L'Afrique Française, Avril 1928, p. 150.

(2) أنصر وفاته:

(3) كلام دارحي يحيى: "متساوون".

(4) قبيلة بني سوك: تستوطن المنطقة الشمالية للأطلس الكبير بين ممر إيتي تانوت وحاحة، وهو معروف
بـ"سوكي" بضم السين.

له أنصار انتهى من الرحيق، وسير [أزكى] (١) من المسك السحيق، وقيام لكل أساس
بالحقوق، واشتراء أمتعة المدح بالعقوق. لم أضع على أنصاره، ولا كنت من أحبده
وأنصاره، إلا أنه وصلني من حبه، ومن سلامة محبه، ما يصل المحذرة في خدرها، مما
اشتهر عند غيرها، فحسنت فيه الظن، ولا سيما أنه في الإسلام أسر. البركة - علمنا
الله - مع الأكابر، ولم يخص منهم الطائع والفاجر :

ألا قف بباب الجود وأقرعه مدمنا تجده متى ما جئته غير مرتج (١)
وقل عبد سوء خوفته ذنوبه فمد إليكم ضارعا كف مرتج/

توفي في اليوم الأول من ذي القعدة عام 1346 رحمه الله، وكان معمرًا، مقوس
لضهر، كأنه راعع، ومع ذلك يتحمل المساق، ويدخل الملاحم والرفاق، وإن قامت
عنى ساق، والتفت الساق بالساق، يعلم أن ما يخطئه لا يصيبه، وما يصيبه لا يخطئه،
وسلم في المضائق، وأتاه الحمام بين الرقائق، فدفن في مل القصور في جوار سيدي عبد
الله الغزواني المتوفى عام 935. وقال الشيخ الكتاني: من الناس من يجعل نسبه - أي
لغزواني - علويًا. انتهى بخط الشيخ الأدوزي. وأما سيدي [مزال] (ب) بن هرون (٢)
بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن جندوز، فهو يلتقي مع
الشيخ اس موسى في عبد الله بن جندوز، وكذلك سيدي محمد بن سليمان صاحب
الدلائل. انتهى بخط الشيخ الأدوزي.

فائدة: من حمل السبحة بقصد الذكر كتب من الذاكرين وإن لم يستعملها، قاله
في إظهار الكمال.

فائدة أخرى: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الملك

(١) في (ص): [أزكى].

(ب) كتبه المؤلف بصاد مشمومة من الأسفل.

(١) من الضويل.

(2) يوجد ضريحه بأيت إيوهان، وخواره مدرسة. أنصر المختار السوسي، المعسول: 193/3

في قريش وانقصاء في الأنصار والأذان في الحش»⁽¹⁾. نقله الأدوزي عن احلال في تاريخ الخلفاء⁽²⁾.

34- أحمد بن علي البلغاعي الهشتوكي

ومنهم أحمد بن علي البلغاعي⁽³⁾ الهشتوكي، توفي في شوال عام 1346. إله مخافة مع الهشتائي، فرحله وخرب داره، ثم اصطلح معه إلى أن فرقهما القدر⁽⁴⁾، ولم أعرف من أحواله شيئا.

35-36- الشيخ ممد الدليمي، وسي عبلا بن شككا الماسي

ومنهم الشيخ ممد الدليمي⁽⁴⁾ وسي عبد الله بن شككا الماسي⁽⁵⁾، كريم وادي ماسة، ومطعم الصادر والوارد، والشجاع الذي لا تسقط له الرمية، غفر الله له. توفي معا في المحرم عام 1347.

37- الشيخ بريك بن همو المعدري

ومنهم الشيخ بريك بن همم بالمعدر، توفي بلا عقب في المحرم عام 1350⁽⁶⁾، فلم يخلف لا ولدا ولا ثناء.

(1) ساقط من (ص)، واستدرك بقرته.

(1) أنظر معجم ونسك: 257/6.

(2) تاريخ الخلفاء، خلال الدين السيوطي المتوفى 911هـ.

(3) ينسب إلى أيت بفاع بأشتوكس على الطريق بين ربيت وألحادير. ذكر السوسي نفس المخالفة مع الهشتائي ولم يترجم له. أنظر المعسول: 210/4.

(4) ممد: تصحيف محمد. ينسب للخليج بأشتوكس. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 115/14-116.

(5) في طرة (ص): [سي عبلا بن شككا]، وعبل تصحيف لعبد الله بن شككا الماسي.

(6) كان أعمار المعدر زمن الهشتائي بتزيت وبعده. ووصف بحبه للحجر والعدل، توفي 14 محرم 1350. أنظر

مختار السوسي. خلال جزونة: 70/1.

38- الحاج إبراهيم، ابن القائد الحسن البئراني

ومنها الحاج إبراهيم، ابن القائد الحسن البئراني⁽¹⁾ الجناحي، توفي في 12 رجب عام 1348.

39- الشيخ الحسين بن القائد يحيى الإبريمي

ومنها الشيخ الحسين، ابن القائد يحيى الإبريمي. أدرك من متاع الدنيا ما لم يدركه أبوه، مع دين متين وملازمة الصف في مسجدهم، إلى أن توفي ليلة 27 شوال عام 1346 بداره في حصن بني اللياني⁽²⁾. رحم الله الجميع عنه وفضلته.

40- الحاج علال بن بوبريك الجراي

ومنها الفقير الناصري الحاج علال بن بوبريك الأييري⁽³⁾ الجراي، محب أهل الخير ومواصليهم. كان أولاً جباراً عنيداً، ثم أدركه مدد أهل الخير فتنسك، وأقنع بـرم الصلاة والأذكار في أوقاتها، ودام على ذلك إلى أن توفي في 24 جمادى الثانية عام 1347.

41- القائد علي أوتالمّت

ومنها القائد علي أوتالمّت⁽⁴⁾ برأس الوادي، نحي عس القيادة في نحو رمضان 1345. وقد حبس الآن في رداة، لا يخرج من الأبواب، ويصلي في المساجد كأنه في قفص.

(1) هو أحد أبناء القائد الحسن البئراني: نسبة إلى فخذة إدبران بقبيلة إمجاض، عين شيخاً في قيادة أخيه القائد مبارك الذي اعتقل بعد احتلال سوس وبقي إلى درعة. المختار السوسي، المعسور:

205-209.

(2) الأصل: أهدير نذوبضان، من مداشر أيت برّيم جنوب شرق تزنيت.

(3) نسبة إلى قرية البير بأولاد حرار. وكان شيخاً على قرية الرهاة أثناء قيادة عياد الحراري.

(4) نسبة إلى فخذة تالمّت شمال تارودانت.

42- القائد الحاج حماد بن حيدة

66 ومنهم الحاج حماد بن حيدة⁽¹⁾، نحي / عن القيادة في المحرم عام 1346. فقد أسرف على نفسه، وجاز حدود الله في عبادته، على ما قيل. وحُبس الآن في مراکش، لا يخرج عن أبوابه، كأنه في قفص⁽²⁾.

43- القائد محمد بن الحاج الحسن [الجسيمي] (أ)

ومنهم القائد محمد بن الحاج الحسن بإنزكس⁽³⁾، نحي عن القيادة إلى الدار البيضاء، وأخباره لا تليق أن تكتب. عفا الله عما سلف⁽⁴⁾.

44- القائد العربي الضرزوري

ومنهم القائد العربي الضرزوري⁽⁵⁾، فهو أفضل الرجال لو يفتدى بالمال، كان رجلا طويلا ظريفا، خفيف العارضين نحيفا. كانت له حية في الذقن، بسام ولكل خير احتقن، ثبت في المجلس، تحسبه جامدا، ولا تراه عن الأناة حائدا، معظم حرمان الله، ومبغص من عن الله لاه، أصبح للإكرام والصنيعة أهلا، فقله للنازل مرحبا وسهلا. يحلس في مجلس الإحسان صدره، ويوسع لأنواع المسرات صدره. عسى مرور الأرمنة والأحقاب، يورد غرائس الأمانى للطلاب، ويربها فم حالية الصلى

(أ) ما بين العلامتين إضافة وردت في طرة (ص).

(1) كان حيدة شيخا ثم قائدا على أولاد عيسى بأولاد يحيا شمال تارودانت. المختار السوسي، المعسول: 269/14.

(2) في طرة (ص): [وقد توفي آخر هذه السنة 1354هـ].

(3) قائد عسى قبيلة الحُسيم التي توجد إنزكان وسط بلادها، من ماوئي أهية، كان اتصاله بالفرنسيين في الصويرة، ومهد لاحتلال الحادير. أنظر السوسي. المعسول: 151/14، 110/20.

(4) في طرة (ص): [توفي بالدار البيضاء... سنة 1354. فليحرر].

(5) نسبة إلى قرية أضرصور (تعني: الأصم، وم يبق فيها إلا الأضلال قرب أولور. ترجم له: السوسي.

المعسول: 271/14-272.

حاسرة النقاب، فاتفقت الألسن على أنه كريم، وأن نظيره في تلك المهامه عديم :

تراه إذا ما حنته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائه⁽¹⁾

يا سعادة عباد أيقظوا قلوبهم من غفلات النوم، وقدموا في ديارهم ما يسفحهم في ذلك اليوم، فقد نعامهم لسان الحمام، ودعاهم للرحيل بعد المقام، فتأهبوا للممات قبل النزول، وتهاووا للوفاة قبل الخلول. توفي رحمه الله بعد الأربعين في أعوام خمس وثلاثمائة وألف⁽²⁾، وسبقه سي وحماد بنحو عام⁽³⁾ على ما أخبر به الثقة من أعوانهما رحمهما الله، وسي وحماد⁽⁴⁾ هذا قالوا إنه على مذهب أبي الحسن السرخسي الشاعر المتوفى في ذي القعدة عام 467، حيث قال :

يا خالق الخلق حملت الورى لما طغى الماء على جاريه⁽⁵⁾

وعبدك الآن طغى مساؤه في الصلب فاحمله على جاريه

وكان أليف الجواري، مؤمنا بعقائد السرخسي، جعلهن لقلبه وثنا، وقديما هجن له شجنا، لا غرو أن أحرقت نار أهوى كبده، فالنار حق على من يعد بعوته ووده.

وهنا انقضى الكلام على العرفاء والأعيان.

67

(1) من الضويل.

(2) ذكر السوسي أن وفاته كانت 1347. المعسول: 271/14-272.

(3) بل سبقه بنحو عامين كما يتضح ذلك من خلال التواريخ التي أثنى المختار السوسي.

المعسول: 271/14-272.

(4) وحماد بنصروري شقيق المنزجم، كاد يتقاسم مظنة بعوده مع أخيه. ودخل في حروب مع حيدة بن

ميس، ازداد شأنه بمصاهرته للوزير التهامي النحلاوي حينما تزوج حديقة. كتاب وفاته 1345 هـ. ترجمه

له المختار السوسي، المعسول: 270/14-271.

(5) من السريخ.

تراجم العلماء^(١)

وَأُنْتَقَلَ إِلَى الْعُلَمَاءِ، مُنِحَ الْبُلْدَانِ، الْمَشَارِ إِلَىهِمْ بِالْبَنَانِ، الْمَخْطُوطُ كَتَابُهُمْ
الْمَوْقُوتِ، وَتَبْلِيهِمُ الْأَيَّامَ وَالْمَوْقُوتِ، وَلَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ الْبَقَاءُ وَالشُّعُورُ، وَهُوَ الْخِي الَّذِي لَا
يَمُوتُ، وَغَيْرُهُ يُجِيبُ [لِلْمُنَادِي] (أ) الْإِرْتِحَالِ. قَسْرًا وَيَضِيقُ عَلَيْهِ النِّطَاقُ وَاجْهَالِ. وَبِهِ
تَضْرِبُ فِي الْأَنْدِيَةِ الْأُمْتَالِ، إِذَا غَصَّهَا الْإِحْتِفَالِ، فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ أُسْتَعِينُ [مِنْ الرُّلْسِ] (ب)
[وَعَبِيهِ] (ج) [أَتُوَكَّلُ فِي كُلِّ حِينٍ؛ وَأَرْتَبُهُمْ فِي السَّبْقِ، وَرَبَّمَا خَالَفَتْ لِمُنَاسِبَةِ الْاجْتِمَاعِ
فِي النِّسْبِ وَالْمَكَانِ] (د).

45- سَيِّدِي سَعِيدُ الشَّرِيفِ الْهَشْتَوَكِيِّ

وَأَبْدَأُ بِمَنْ لَهُ الشَّرَفُ فِي التَّقْدِيمِ، وَالنِّسْبُ الْجَسِيمُ، الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالرُّبِّي
الشَّهِيرُ سَيِّدِي سَعِيدُ الشَّرِيفِ الْهَشْتَوَكِيِّ^(٢) بِأَدْوَمُ مُحَمَّدًا^(٣)؛ فَقَدْ عَمَرَ أَرْقَاتَهُ بِالتَّسْرِيسِ،
وَتَخَرَّجَ عَنْهُ أُمَائِلُ مِنْ فُقَهَاءِ هَذَا الْقَطْرِ النَّفِيسِ، مِمَّنْ ضَمَّ اعْتِنَاءَ بِالْإِقْرَاءِ، وَالْيَدِ الطَّوْلَى فِي
الْأَحْكَامِ وَالْقَضَاءِ، كَسَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّفِينِيِّ التَّرْنِيبِيِّ، وَسَيِّدِي مُحَمَّدِ ابْنِ
عَبِيلِ الْخَرَارِيِّ، وَسَيِّدِي مُحَمَّدِ السَّنْطِيلِيِّ، وَسَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَخْصَاصِيِّ، وَغَيْرِهِمْ
مِمَّنْ لَمْ أُسْتَحْضَرْ أَسْمَاءَهُمْ، وَمَحَلُّ تَدْرِيسِهِ مَدْرَسَةُ إِدْوَمُ مُحَمَّدًا، مَقْدَارُ خَمْسِينَ عَامًا إِلَى أَنْ
دَعَاهُ دَاعِي الْحَمَامِ، وَأَجَابَ مَوْلَاهُ ذَا الْحِرَامِ، بَعْدَ أَنْ حَجَّ وَصَامَ، وَسَجَدَ لِلَّهِ وَاسْتَقَامَ،
فَلَمْ يَنْجُبْ مِنْ أَوْلَادِهِ أَحَدًا، وَلَا فِيهِمْ مَنْ فِي كُرْسِيِّهِ قَعْدٌ، بَلْ طَفَى
نُورُهُ، وَلَبَسَتْ ثِيَابُ الْخُذَادِ مَحَابِيرَهُ، وَكَثِيرًا مَا لَا تَزُكُّ الْجُمُرَةُ إِلَّا لِرَمَادِ، وَلَا يَعْقِبُ النِّفَاقُ

(أ) فِي (ص): [لِلْمُنَادِي]، وَمَا تُبَيِّنُهُ تَصْحِيحُ لِلْمَوْلَفِ بِضَرَةِ نَفْسِ النِّسْخَةِ.

(ب) سَاقَطَ مِنْ (س).

(ج) سَاقَطَ مِنْ (ص).

(د) سَاقَطَ مِنْ (س).

(١) عَتَوَانُ وَصْفَانَهُ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْأَصْلِ.

(٢) تُرْجِمَ لَهُ الْمُخْتَارُ السُّوسِيُّ، الْمَقْصُولُ: 303/3، وَ: 221/8-231.

(٣) نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ إِدْوَمُ مُحَمَّدًا نَاشِئُونَ قَرَبَ بَيْتِهَا.

إلا الكساد :

وقدما يجيئ الحي بالنسل ميتا ويأتي كريم الناس بالوكل الوثب⁽¹⁾
 «وتت الأيام نداؤها بين الناس»⁽²⁾، وسبب ذلك الميل إلى الراحة، والتسبع
 المؤدي لستامة، لولا أولاد الفقراء لذهب العلم. فيحق لأولاده أن يموتوا كمدا، حيث
 لم يرثوا من علم أبيهم ولو غدا، ولكن كما قال إمامنا مالك: ليس العلم بكثرة
 الرواية، وما هو إلا نور يضعه الله في قلب من يشاء، وقد وصل لعلمنا أنه حريص
 عليهم وعلى تعليمهم، ويتنهد في كل مجلس. / فقال له لسان الحال، حتى أسمعته المقال:
 «إبك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء»⁽³⁾. وهو رحمه الله يختم
 الشيخ حبيلا في عامين، والألفية في عام، نصابه في الألفية سبعة أبيات. ولم نر ولا
 سمعنا مثل هذا الحد من أحد ممن درج وأدركنا، فنصابه في الشيخ خليل مدد الدليل.
 غرير اسيل، وعليه شيخنا سيدي مسعود الطالبي وسيدي الحسين بيس لا غير. وله
 راحة في الحج⁽⁴⁾ بالنظم في بحر الطويل، ولكن ليست على وزن العروض. توفي رحمه
 الله عام 1299⁽⁵⁾، فبنيت عليه قبة، ويكون عليه موسم للزيارة والبيع والتسرع في كل
 عام.

68

46- سيدي الحاج المدني الناصري

ومنهم ذو الأنفاس الرائقة، والدعوات الفائقة، والحكايات التي أمست لها
 القلوب تائقة، والخواطر شائقة، الأحسب الأنسب، الذي ما وراءه منتسب، الأجل

(1) من الطويل. وشرح المؤلف في طرة (ص) الوكل بالعاجز. والنوب بالقاعد.

(2) آل عمران: 140.

(3) القصص: 56.

(4) ه نف غبي ذكر هذه الرحلة في كتب المختار السوسي.

(5) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت في 17 جمادى الثانية 1291. المعسول: 221/4، لكنه أشار إلى أنه

حج في رمضان 1292 بنفس المصدر ص: 225. الشيء الذي يرجح أن ما ذكره المؤلف هو الصحيح.

العصري، خادم الحديث الشريف، السيد الحاج المدي الناصري الزيني⁽¹⁾ الجعفري عني مدعى مؤلف رهر الأفنان⁽²⁾، وإن خالفه معاصروه ممن هم في هذا النفس أصيب الأعصاب، إذ جعلوه من نسل المقداد، ابن عم خديجة الطويل الجاد، وهو المشتبه قداما في كل ناد، وم ينكره من عمودهم من تقدم وساد، كسيدي محمد وابنه القطب سيدي أحمد، ولا يخفى عليهما ذلك لو كان بطريق الرواية وبصريق الكشف. مع أنهما لا يغفلان عن ذلك. لأنه مرتبة لا أعلى منها، ولم يثبت عنهما ادعاؤه. ولا هما إليه انتماءه⁽³⁾. قالوا: وهذا في عهده حلم به في رقدته، والله أعلم بالصواب. وإليه المرجع والمآب، وسيرته رحمه الله إرشاد العباد، وحب الخير فيه والرقة ضعفاتهم، لا يمل في المجاهدات، ويميل عن خبث العادات، يحب العماء، ويحل القدمات، لا يذكر أحدا بسوء. ولا يخطر على قلبه السوء، قوله مرحبا وسهلا أينما حل حزنا وسهلا، فيا لها من بشارة ما أعظمها، ومنة ما أكرمها، أدنى للإحسان والإكرام قدرا، وحل في مجلسه صدرا، لا يزاخمه ريد ولا عمرو، بل اختص فيه بالإكرام والأمر، تساعد المسرات على مرور الأزمنة والأحقاب، وأرته عرائس لأماي حاية الظلي حاسرة النقاب، فلئت/ عنا حير نائب في لشم تلك الرحة، وإن تعدر فتمرع في تلك الساحة، وأمرها بإقراء السلام، وجليل التحبة والإكرم، ما صنع قمر. وأنيع ثمر. توفي رحمه الله عام 1306 بداره بتكرت⁽⁴⁾، محل ماء ومكان

(69)

(1) أصبه من رأس نوادي شمال تارودانت. قدم بن عمران وأسس رايته بالموضع المسمى أمانو شكرت. ترجمه له المختار السوسي، المعصول: 47-39/10.

(2) رهر الأفنان من حديقة ابن الونان، ضبع على الحجر بفاس في حزبين: 1896 لأحمد بن خاند الناصري السوي المسمى 1897. أنظر ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 432/2. ضعة البيضاء: 1965.

(3) في صرة (ص) بخط المؤلف: [ومن قال إن المقداد لم يولد له، قننا يعارضه المتب مقدم عني سبي، والله أعلم وأحكم. عم في اندر المرصعة سيدي محمد المكي منهم أنهم من ذرية المقداد من الأسود، وإن رده صاحب سحر إن المقداد لا عقب له، فأنشئت مقدمه عني الباني، وأبكر ابن حنايون جعفرية معقل سيدي هو من حدود ابن ناصر، وإن ناحته صاحب صعة المشتري، والله أعلم].

(4) بكرت: قرية بإفراان الأندلس الصغير شرق بويركارو، حيث أحد أهم فروع الزاوية الناصرية بسوس

تقرت⁽¹⁾، فسبت عليه قبة حافلة عام 1349، على يد المعنم محمد، ابن أخ سـ²
العيبي الجرجاري. أثابه الله يوم الجزاء، بشفاعة الذي له فيها التواء، بجاده سي وانه،
والبخاري ورجاله، فقد ورث مجده وسره أولاده الذين هم القعود عسى الأسرة، ممن
منهم ينسج على منواله في عباداته ونواله، فالله يُقي فيهم سره للمعاد، ويديم عنهم
الستر للتناد:

أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمين⁽²⁾

47- الطاهر بن المدني الناصري

ومهم انه سيدي الطاهر بن المدني⁽³⁾، توفي أعزب بعدما تضلع من العلم.
ووقع بني وبيه مقطعات من الشعر يطول بنا استفاؤها، تزيد على ستمائة بيت.
تتضمن على مفاكها، توفي رحمه الله في ثاني صفر عام 1326.

48- محمد بن عبد الواحد البعمراني

ومنهم المعمر سيدي محمد بن عبد الواحد البعمراني⁽⁴⁾ بتدورت⁽⁵⁾ إيدور
-وإنما قيل هم إيدور لأنهم من بعقيلة، من سيدي محمد بن محمد بن عيسى
س دود العقيلي⁽⁶⁾، من أعلى الأسفل⁽⁷⁾ - الفقيه الأجل الأستاذ النقي
العالم العامل، أخذ رضي الله عنه عن العلامة الصالح سيدي عبد الله بن

(1) تقرت: تعي الركنة أو القدم. ربما يقصد بها أن المكان رغم مياه الوفيرة فهو ضارّد تلذخيل. وقد يعني

تعا لسباق مكان الترويل والاستقرار.

(2) من السيط.

(3) نرحم له المختار السوسي، المعسول: 80-76/10.

(4) نرحم له المختار السوسي، المعسول: 242/10.

(5) تادرات: اسم قرية ومنطقة جبلية بأيت بوكري نأيت باعمران شمال شرق مدينة بني

(6) كانت ومات 1077. ودم بقرية "أنا تالهانت" شمال غرب تافراوت، نرحم له الحصيني: العيفات.

(7) عنه عرب بقرية أفلا أو لحس بإدا أويقتيل. أنظر وصفها المختار السوسي، المعسول: 241/10.

يعقوب^(١). انتهى من الحضيض^(٢). ومن حكم صاحب الترجمة أنه يقول: "وَلَوْ إِبْرَنُ
أَمْرٌ بَدَنُ أَكْثَرُ أَرُ إِتْسَبَ". معناه: "من ينتهي الدين فليتنح". وهذا يقوله قبل 1295
فمال البال باليوم، وما رأينا أحدا من التجار يسلم من الدين، والسالمون قليل ما هم.
وهو رحمه الله رجل صموت، لا يتكلم إلا فيما يعنيه، ويداوم على دينه بسكينة
ووقار، ولم يُرو عنه أنه خاصم أحدا، ولا اغتابه، وكفاه فخارا، فقلما يسلم أحد من
ذلك. توفي رحمه الله في أول جمادى الثانية عام 1315، أدركته ولم أره قط.

49- الحسين بن محمد بن عبد الواحد البعمراني

70 ومنهم ولده النقيب، الذي له في الحذق أكثر نصيب، سيدي الحسن بن سيدي
محمد بن عبد الواحد المذكور قبل. قرأ في مدرسة/ أدوز، على الذي العلم كنه عنده
[محور] (أ)، والسر في صدره مكنوز [ب)، أبي عبد الله سيدي محمد بن العربي،
وستأتي ترجمته. ولا يحضر أنصبة باب الحج قائلا: ولا أتعب نفسي لأنني لا أحج،
فكان الأمر كذلك، ثم إن علمه أضاعه، ولم ير أتباعه، فمد يده لكثرة الأسعال، لا
يسجبه من مباشرتها عبد ولا مال، يتهافت على الدينار والدرهم، فكان ممن أجلها في
عم وهمة. فذلك سلط عليه من يرأس الأقوام، وجعله واحدا من العوام، يُحسب في
تضييف الخركات، ولا يتحاشى في كل ما هو آت، يعطي الفرض، ولا يسلم من
قرض، حتى أداه الحال إلى أكل داره، ورحل من موقد ناره، على أنه جواد، ولا يظن
أنه يُرمى بالنفاد. وتوفي رحمه الله في مقر جده سيدي محمد بن محمد البعقيلي في
صفر عام 1346، رحمه الله.

(١) في (س): [مكور]، وما أثبتناه تصحيح المؤلف في ضرة (ص).

(ب) ساقط من (س).

(١) شيخ كبير ومؤلف في شتى العلوم، توفي تارموت عام 1052هـ/1643م. أنصر ترجمته ومصادرها محمد

حجي، آخركة الفكرية: 583/2. هامش: 11.

(2) أنصر: محمد الحضيض، الضفقات: 249/2-251.

50- محمد بن صالح التدررتي

ومنهم العالم العلامة الخيسوبي الصانع التاجر، الخواد أنافد الماهر، سيدي محمد بن صالح التدررتي⁽¹⁾، لِدَّةٌ وصِفِيُّ أبي سالم سيدي أحمد بن إبراهيم السمللي، فهو مقيد السكك⁽²⁾ التي عليها المدار في بلدة أيت بعمران وأرغر، مضت له أيام شَمَل الأفرح بها مؤتلف، وعانقته معانقة اللام للألف، يرى في الأمور رؤية اهدهد في الماء، والقنفذ في الظلماء. ويقال في حقه: حَدَّثَ عن البحر ولا حرج، فليس في مهيعه من عِوَج، قضى فغلب، وأعطى وسلب، حتى أدته خاتمة التجارة، إلى هزيمة الخسارة، سسها أنه اشترى مرة مرودين من العنبر، من رجل وجدته في شاطئ البحر، ولا يعرف له قيمة، فباعه له بأرخص ثمن، ثم باعه هو بحال له بال في الصورة، فقال له صاحبه سيدي أحمد بن إبراهيم: أعطني حقي في الريح، فقال له: لم أستر بمالك، إنما اشتريت على ذمتي، لم أخلص منه لصاحبه ولو فلسا حتى بعته، فقال له: إنما اشتريت بوجهة مالي الذي بيدك. فتنافرا وتحاكما عند ابن هاشم، فحلّقه سيدي أحمد بن إبراهيم في المصحف، فلم ينشب أن مات بعد الثمانين ومائتين وألف⁽³⁾. هذا ما شاء وداع من تقي ورعاع، وسمي المال مالا لأنه يميل القلوب المستكنة في الحيوب، فانه بسامع الجميع بمنه وبمنه⁽⁴⁾./

51- اليسع بن محمد بن صالح التدررتي

ومنهم ابنه الفقيه العالم العلامة النائر العدل الرباني، سيدي اليسع بن سيدي

71

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 245/10.

(2) ذكر السوسي أنه اضع عليه، وهو محرر حول السكك وأوقات رواجها. المعسول: 246/10.

(3) ذكر السوسي أن وفاته كانت سنة 1288. المعسول: 246/10.

(4) في طرة (ص): إذا قال الوكيل اشترت لنفسي، وقال لنوكيل: بلي، هانقول لنموكل، وكذا عمن انقراض. وفي الررقي في باب الوكالة أن القول لنموكل. أنصر حاسيه التوسى على ررقي. ونصر مرهوي في باب الشركة، فقد قال إنها لنوكيل. والله أعلم.

محمد بن صالح⁽¹⁾ المذكور. قرأ رحمه الله في مدينة مراكش؛ فلما جاء تزوج ولم يداره. محبا منحمول، لا ينظر لجاه ولا ذويه، وإذا سَوَّقَ حمل معه دواة يكتب العقود. وإذا اشترى رأسا ودواة⁽²⁾ علقها بيده ينظره كل أحد ولا يتأثر بذلك ولا يلقي إليه بالا، فإذا قيل له، قال: إنما أدركته بالثمن. ومن فوائده أن يهوديا قال له: اكتب لي جرزا، فقال له: هات الفتوح، فأعطى له ربعا⁽³⁾، فكتب له: أكر، أهر، سَنَت، إِذْلَامَ هَمْسَنَاهُ⁽⁴⁾. فجزاه الله خيرا ما أعقله حيث لم يمكن القرآن من النجس. ومذهبه رحمه الله التجمير⁽⁵⁾، لا ينفك عنه ليلا ونهارا، حضرا وسفرا، ويقول:

يف صري عن بعض نفسي وهل يصـ جـر عن بعض نفسه إنسان⁽⁶⁾
فمنذ أُكِّت داره بتدررت عام 1310 لزم تحت الربوة⁽⁷⁾ عند سرفاء بـطـرف⁽⁸⁾
بي سيدي كـريم إلى أن توفي رحمه الله في اثنين وعشرين من ذي الحجة عام 1343.

52- عبد بن صالح التدررتي

ومنهم سيدي عبد بن صالح التدررتي⁽⁹⁾. لم أعرف من أحواله إلا أنه نساخ

(1) ترجم له المختار السوسي. المصنوع: 10/252.

(2) حرب اعددة عند العماء السوسيين وفقهائهم إحصاء مشترياتهم من السوق، واعتبر غير دست من عمل السوق.

(3) عمدة حسابية.

(4) كلام غير القراء. ولا معنى له.

(5) لـجـمـر ورد في القاموس بعدة معان. ولعل ما يوافق قصد المؤلف: البـحـر بالصـب.

(6) من الخفيف.

(7) تحت الربوة: تعريب "دوتوريت"، ولعله يقصد دُو أودرار، وهي من قرى أيت العـس بأيت باعمراد شمال شرق بني.

(8) بوحرها: قرية بأيت باعمراد شمال شرق بني. حيث صريح وب كبر نعمه سيدي إبراهيم العمري متوفى 1053هـ. أنصر المصنوع: 13/50.

(9) ترجم له مختار السوسي. المصنوع: 10/247.

جيد الخط ينسخ الكتب المعتبرة، كبناني [على الشيخ خليل] (أ)⁽¹⁾، رأيتُه بخطه. توفي رحمه الله عام 1288، كما أخبر به ابنه سيدي عمر⁽²⁾.

53- زبير بن محمد بن صالح التدروتي

ومنهم قاضي بمرانة على الإطلاق، بلا ثنيا ولا شقاق، حتى التفت منه الساق بالساق، وإن كان منذ أعوام لا يقف على ساق، بل لزم الفراش، وقلمه لا يبتزّه ارتعاش، وذنه لا يعتوره التلاش، ونظره لا زال في انتعاش، ولعل ذلك من [بركة] (ب) استقامته في الأحكام، ولا يدهن للجلالة [في الأنام] (ج)، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا ترى في أحكامه غير الملائم، قلمه أفصح من لسانه. يمدّه سات حناه، أعني بذلك السيد زبير بن سيدي محمد بن صالح⁽³⁾ المذكور قبل، فهو واسطة عقد بني صالح والتمين منهم على القول الراجح :

كلُّ من حَاك يعرف النسيج لكن ليس داوود فيه كالعنكبوت⁽⁴⁾

72 وجهه. ولا خلّت من محابره وجهة، ولا امتل أمر مثله، ولا/ كلف أحد بالقناعة منه. ولا ولع بغير العفة، ولا مد لغير الجميل كفه، قلمه يشفي الجراح، ويكفي العطشان عن القراح، تسبح أطيّار لسانه للواحد القيوم، في الهواجر والعيوم، فأثمر

(أ) في (س): [على الزرقاني].

(ب) ساقط من (س).

(ج) في (س): [الأقوام].

(1) المقصود: حاشيته على شرح الزرقاني لمختصر خليل، لمحمد بن الحسين بناني التومي 1194هـ. أنظر الحجوي محمد، الفكر السامي في الفقه الإسلامي: 292/2. طبعة المدينة: 1396هـ.

(2) فقيه نمرح من أدوز. وشارط في الخميس أيت بوبكر بأيت باعمراد. أنظر المختار السوسي، المعسول: 254/10.

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 248/10-252.

(4) من الخفيف.

عص حسوعه اليانع، ولزم الصموت للتفكر في المجامع :

ه حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب⁽¹⁾
فهو مائدة بعمرانة، لا يحاشي عثمان القوم ولا عمرانه، فكل يعمل على
شاكلته، وربنا يطلع على سريره وعلايته :

فالخلق لا يرجي اجتماع قلوبهم لا بد من مُثْنٍ ومن قال⁽²⁾
عق⁽³⁾ عبده كلهم على ما قيل، فكان كما روي عن أبي الدرداء، قال: سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الذي يعتق عبد الموت كمثل الذي يهدي
بعدهما شعب». قاله الجلال السيوطي في الكنز المدفون⁽⁴⁾، انتهى. نقله شيخنا الأدوزي
في تأييده في لموالي. قرأ في فاس وأخذ في شؤونه بالقسطاس، وعلم كيف يسوس
ساس، يتلاقى ملاقيه بالبشاشة، وسلمت سريره من غشاشة، فإله من نجم هوى،
ومناخ حوى، تبكيه المعالي، وحت إليه المغاني، حنكته التجارب، وقضى بحلمه
منازيب، أتاه هادم اللذات، ولم يراع من ذويه رسيس المودات، فأدى ما وجب،
وبرسوله رحب، وذلك في الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام⁽⁵⁾ عام خمسين
وتلاثمائة وألف من الأعوام، وقد رثوته بأبيات على المؤلف لبني البيوتات، فقت :

أرى كل حي للفناء يصير فليس لحي للبقاء سبيل⁽⁶⁾
فلو منحت له الحياة مديدة فلبدر من بعد الضياء أقول
لذاك فهذي الحياة سحابة لصيف على بغت الظهور تزول
ألا فاعتبر بكل خل مصاحب أجاب النداء إن المقام قليل

(1) من الضربيل

(2) من الكامل.

(3) في طرة (ص): [يقال: أعنته ولا يتعدى بنفسه]. وفي المعسر: [أعنت]: 249/10.

(4) الكنز المدفون والفنك المشحون، لجلال السيوطي.

(5) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت في 22 من ذي الحجة. أنظر المعسر: 251/10.

(6) من الصويح.

[بنو] (أ) صالح قد ثل عرش مفركم
بعمرانة هُبلتم ألا فاقرُضوا
[وزين] (ب) لجفن العين إدرار دمة
وقالوا بُكّي على الكريم كرامة
لقد مات شماغ ومات مُزرد
لقد سوت [المنايا] (د) بين متوج
ولكننا نرجو ثواب مصابه
فصبرا خطب حل وهو ثقيل
قلوبكم إن المصاب جليل/
على من بفصل للخصوم كليل
وأي كريم غاب عنه عويل
ولكن رضّي [بما] (ج) القضاء جميل
وراع وفئت ماجدٌ وخميل
ونرضى بأمر أسه لأصيل

73

54- أحمد بن الحسن البعمراني

ومنهم سيدي أحمد بن الحسن بن العربي البعمراني (أ) بمدشر في تسررت (2) يقال له لمرس (3). كان رحمه الله رجلاً فاضلاً عاقلاً، ذا هيئة حسنة كريماً، نزلت عنده مدة في داره، وقد هياً للأضياف داراً، قفل فيها بيتاً يجمع فيه المواعين، ومنه يخرج المكائيل نسمن والعسل والسكر، ولا يأتي من الدار إلا الطعام خاصة، فيتولى ذلك بنفسه، وقال: إن الأولاد لا فائدة فيهم. ولم أعرف من أحواله شيئاً. توفي في السادس من ربيع النبوي عام 1324 رحمه الله تعالى. قال الأدوزي ما نصه: ذكر لنا

(أ) في طرة (ص): [بني].

(ب) [وحق] في المعسول: 249/10.

(ج) [بدا] في نفس المرجع السابق، ص: 250.

(د) [المنود] في نفس المرجع السابق.

(1) تسريرت: مذكرها: أسرير، تقع بقبيلة أيت الخمس بأيت باعمران، أنظر في معنى أسرير: التشوف:

34، هامس: 69.

(2) لعله أحمد بن الحسن بن العربي، أحد القضاة الذين ولاهم مولاي الحسن على قبيلة أيت بوككر

سنة 1882.

(3) قرية بالقرب من خميس أيت بوككر بأيت باعمران، وفيها كانت مخازن حبوب الخطة المغربية المربطة

هناك. أنظر حركة مولاي الحسن إلى سوس: 1886هـ.

أعقبه المتواضع العلامة سيدي عمر بن أحمد بن الحاج عمر التملي⁽¹⁾ أنهم من الشرفاء اهلائين وكذلك سيدي الحسن بن العربي البعمراني، وهو ثقة فيما يقول. انتهى بخصه.

55- أحمد بن محمد التمهدي

ومنهم الشيخ الإمام، الحافظ الممام، الذي لا يقادرُ قدر منته على هذه البلاد، الحاضر منها والباد، الولي الكبير، العالم الشهير، سيدي أحمد بن محمد التمهدي⁽²⁾ المتوفى [بين العشائين، ليلة الأحد الحادي عشر من رمضان] (أ) عام 1274. وقد ألف الفاسي⁽³⁾ في مناقبه وسببه، وحقق أنه شريف. أخذ عن الفقيه الأسن سيدي محمد بن الحسن الطويلي السملالي⁽⁴⁾، وكان يحكي عليه حكايات. انتهى من خط سيدي محمد أبرغ البعمراني رحمه الله. ورثاه ابنه سيدي الحسن بقوله:

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه	بالعلم والدين والإرشاد والسنن ⁽⁵⁾
هذا المقام الذي لا شك زائره	يحظى بحاجته والسعد والمنى
شرى لنا قد صفت موارد نبعث	من بطن راحته يا بهجة الوطن
قد صان للناس راية العلوم فلا	ينفك عن نصيحهم في الضغن والعطن
نور الإله وأسرار الرسول رست	أعلامها لمحاق الجهل والوثن
يا طائب العلم هاك سقوة مزجت	بخشية رفعتك ذروة القنن

74

(أ) ما بين العلامتين وارد بظرة (ص) خط المؤلف.

(1) لعله توفي بعد أول هذا القرن. أنظر المختار السوسي، المعسول: 166/6.

(2) أنظر ترجمة مستفيضة عنه، المشرقي العربي. نزهة الأبصار، المختار السوسي، المعسول: 174/6-261، ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب: 211/1.

(3) العربي، ابن عبد القادر المشرقي المتوفى 1895هـ. وله تأليف عرف فيه بالشيخ أحمد، وابنه سماه: "نزهة الأبصار للنوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسل"، مخطوط الخزانة العامة: ك 570.

(4) محمد بن الحسن الضويبي الحرسيني أصلاً، السملالي داراً. كانت وفاته في وبياء 1214هـ. أنظر مختار السوسي، المعسول: 60/17-61.

(5) من السيط.

يا طالبها الربح هاك الألف من واحد
 بعام "دعشر" شمس الأفق قد كسفت⁽²⁾
 تبارك الله فيمن ضم أسرار
 الشرق والغرب والأفلاك عمهم
 تلك المواهب من أورادهم وردت
 هم المواضع والاباء في دُول
 غصن النبوة من دار النبوة قد
 غوث العوالم بحر العلم في ورع
 أنت لنا قدوة في الحق ذو رشد
 جزاكم الله بالرضوان يا أبتي
 معجل لسرور النجل والسّدن⁽¹⁾
 لكسف شمس الآفاق دوحة الزمن
 في كفه شمس تضيي بلا دجن
 من سرها رحمة تسري بلا شزن⁽³⁾
 الشيخ بالشيخ كالأعلام في قرَن
 السر من سرهم فالراح ذو أرَن⁽⁴⁾
 أورك في غربنا وازهر كالشَدن
 رضاءكم سِرِّكم صلني بلا محن
 ولم نخف لومة في السر والعلن
 ثم الصلاة على العدنان خير سن

انتهى. ولما مات سيدي مُحَمَّد بن أحمد الحضيكي⁽⁵⁾ ذهب سيدي أحمد بن
 مُحَمَّد يجمع شيئا من الديار إلى أن وصل دار سيدي مُحَمَّد الحضيكي، فأخرجوا له
 قدرا من زرع، فذهب به قاصدا أخذ سر تلك الدار، وكذلك فعل في قصة سيدي
 أحمد بن داود التملي⁽⁶⁾ لما رحل من بلده لتمكيدشت، لقيه آل تَوْض⁽⁷⁾ بالبارود
 والفرح، ثم إنه يبكي ويقول: عملتم مني العروسة، والشيخ سيدي أحمد يشير للناس
 بإكتار البارود، فذهب معه إلى أن أرادوا جواز ساقية التملي على بغلته، فطاشت
 فألقته بثيابه الرفيعة في الساقية، ولم يقم إلى أن تلوث ثيابه، فمجرد سقطته قال له

(1) في طرة (ص): [جمع سادن: وهو الخادم].

(2) سنة وفاته 1274 هـ.

(3) في طرة (ص): [شزن: إعياء].

(4) في طرة (ص): [أرن: نشاط].

(5) كانت وفاته 1221 هـ. أنظر المختار السوسي، المعسول: 168/12.

(6) ففيه مشارك. المختار السوسي، المعسول: 298/6، 277/13.

(7) نيواضو: فرقة من إداوسلال جنوب غرب تمكيدشت.

الفقيه موسى "هَآكَ لِمَكَّ"⁽¹⁾، والفقيه موسى هذا ولي كبير حبسه الأولياء في سيدي بهدي⁽²⁾، فصاهره الشيخ بأخته. فرحم الله الجميع. أنظر شرح رحلة شيخنا الأدوزي. وقد أخبرني أبي أن أباه سيدي محمد بن محمد الإكراري ذهب لزيارة سيدي أحمد بن داود التملي، وهو أي جدي إذ ذاك يقرأ بفم نَتَلَّتْ⁽³⁾، فصلى بعض الصلوات، فرأى وهو في الصلاة شقوقا في عقبه، ورجله دقيقة، قال: فقلت في خاطري: أمثل هذا يكون وليا، فبمجرد سلامه رفع رجله بيده. / وقال: لو جعلت رجلي هذه على فم جهنم لم يدخلها مسلم، قال: فتعجبت من كشفه. هكذا أخبرني أبي رحمه الله، وهو ثقة لا ينطق بالكذب، رحم الله الجميع، ونفعنا ببركاتهم؛ وقد قال في الذهب الإبريز: الولي يسمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر. انتهى بلفظه.

75

56- سيدي الحسن بن أحمد

ومنهم ابنه القطب أبو علي سيدي الحسن، ابن أحمد⁽⁴⁾ المذكور، وفيه قال شيخنا سيدي محمد بن العربي الأدوزي ما نصه:

شيخ شيوخ قطرنا السوسي وتاج مغرب على الشرقي⁽⁵⁾
أبو علي نجل شيخنا الكبير

انتهى.

فقد كفى المؤونة في تعريفه في رحلته معه لمراكش في المحرم عام 1293 لحضرة

(1) تعريفه: "خذها لأمك".

(2) م تتمكن من التعريف بالفقيه موسى ولا بسيدي بهدي.

(3) تعريب (يحيى نتالت).

(4) ترجمه له الشرقي. نزهة الأبصار، المحرر السوسي، المنسول: 262/6 وما بعدها. من إبراهيم،

الإعلام: 170/3 وما بعدها.

(5) من الرجز.

السلطان مولانا الحسن رحم الله الجميع. توفي سيدي الحسن عام 1296⁽¹⁾، ودفن
 حذاء أبيه في القبة بتمجدشت؛ وقد زرت المقام عام 1323، فأشأت [أبيات] (أ)
 تيمنا، فقت بعد موت شيخنا الأدوزي :

أمد إليك يا كهف المعالي	أكف تضرع لدفاع حين ⁽²⁾
فيمن الله والشرف [الأثيل] ^(ب)	بحركم يخاص [لكل] ^(ج) دين
بسيرك يا ولي وسير شيخي	أقيم قريضتي وأذود شين
توسلنا إليك بروح جب	عليه تفجع وبكاء عين
وأرواح المحبين للتداني	مُشوّقة وتأنس كل أين
لذاك فروح شيخي بالمقام	حقيق فليغب لي كل غين
أبو العباس قلبي مطمئن	بنفحتكم أنافح كل ريس
وحق أببك والحسن المناحي	ضريحك لا أداين غير دين
تكاسلت القلوب عن الرشاد	فأيقظها المردي بشر بين
قري الأضياف فضلك فاتحفه	قليل منك خير كثير عين

فكبت لسيدي الحسن بن سيدي الحنفي⁽³⁾ عند الوداع:

سيدي مولاي نجل الحنفي	حسن مجدك ذا غير خفي ⁽⁴⁾
وشهود الطيس والعود كذا	خلخل الكعك بكفي تكتفي

(أ) كذا في جميع النسخ، وفي المصنوع: 285/6: [أبيات].

(ب) [المعلي] في المصنوع: 288/6.

(ج) [لغير] في المرجع السابق.

(1) في طرة (ص): [من خط الأستاذ عبد الله، القاضي التلي، توفي شيخنا سيدي الحسن يوم الخميس الأخير من رجب سنة 1297هـ، وذلك في قرية أيت الحاج من تزعت، فنقل إلى قبة والده رضي الله عنهما].
 وتيزعت في أفا. أنظر المختار السوسي، المصنوع: 290/6، وكذا المشرقي في مخطوطه المذكور.

(2) من الواهر.

(3) لم نقف على تاريخ وفاته، ذكره المختار السوسي، المصنوع: 320/6، وحلاه بالخطوب.

(4) من الرمل.

وصفي المجد وإن أربى على
وسلام الله يأتيك غدا
ثم قلت مصليا، وللغرض مؤديا :
تمحدثت إن السر والعلم [والتقى]^(أ)
وأيقنت أن الله أسكنك الذي
له المدد الفيض قدما بكف من^(ب)
حشنا إليك ضار عين وعهدكم
نقفيت آثارا لأسلافنا الألى
أيا أحمد الميمون لله فارأبن
ونجلك حسنا الفعّال وتاج ك
فمذ غبتما في الروض بالرحمات
فبالله ذا الوفاء المروع رَحَبَا
ألف وصف قاصر ليس يفى
عرفه عن ندكم ذو أنفي/
لتمنح منك للوفود وقطان^(أ)
له الصدف المصور عن [هذيان]^(ب)
تفجعت الأكباد منه لولدان
ترحّب زور وإتحاف لخُلان
على أسكم بنوا وكنّت لها الثاني
صدوغ قلوب مائلات لطغيان
ل مفرق أقطاب الشمال وأيمان
فعينا الهدى والرشد تنهملان
وأهلا وسهلا بعده يأتيان⁽²⁾

تقييد: الساعات من تمحدثت إلى مقرنا بالعين لبني جرارة، ليكون الرائر
على بصيرة: من المقام إلى الماء الأبيض⁽³⁾ -3- سوائع، ومن الماء إلى صغيره
إبراهيم بن عمر⁽⁴⁾ -3- سوائع، ومن الضفيرة إلى ذراع الماء -1 و 1/2-، ومه
إلى دار الحاج إبراهيم إغشي -1 و 1/2-، ومنها إلى مدرسة أيت وفقا⁽⁵⁾ -1-،

(أ) في (س): [والتقى].

(ب) [هذر الثاني] في المعسول: 269/6.

(ج) في طرة (ص): [وهو سيدي محمد بن العربي الأندوزي].

(1) من الرمل.

(2) يبدو أن هناك خللا في بعض أسطر القصيدة.

(3) الأصل "أمان ملولن": شعبة بإداسمال جنوب تيمحدث.

(4) لم يقف على هذا الموقع في الخرائط الطبوغرافية المطلع عليها، ولا على الشخص الذي ينسب إليه
الموقع.

(5) مدرسة أيت وفقا أسسها عبد الله الطرسيفي المتوفى نحو 1240هـ، وأبى وفقا قبيلة من إداسمال.

أطر المختار السوسي، مدارس سوس، ص: 105.

ومنها إلى الجمعة⁽¹⁾ -3 ، ومنها إلى دار إبراهيم بن أحمد -1 و1/3-، ومنها إلى منكب موسى⁽²⁾ -1 و1/2-، ومنه إلى أدوز -3-، ومنه إلى العيسن -5-؛ فالجملة 24 قل 1/3⁽³⁾.

نعم نزلنا عند الحاج إبراهيم إغشي حين ذهبا، فرافقتنا مع أحد من أمنوز، فقال له: لا تفارقهم حتى توصلهم إلي، ففعل الرجل. فلما بتنا عنده في الرجوع، هشر وفرح غاية، فأبدى وأعاد في المأكل والمشارب، إلا أنه نقص ما فعله بكلام نقص به قدر آل محمد شت كما تقدم في ترجمته، فبمجرد كلامه سقط في أعيننا، ولو علمنا منه ذلك ما قاربنا داره، فهو يحط قدر أسياننا، ويرفع قدر أولاد سيدي عبد الله بن سعيد⁽⁴⁾. فيا له من خبطٍ خبطٍ عشواء، يحط قدر آل النبي المحقق، ويرفع قدر المظنون، والخضيق رحمة الله نسبهم لسمك، فهو أعرف بشعاب القبائل ثمة، فالله يغفر له. وسبب ذلك أنه رأى فيهم في الوقت أماجدة علماء/ ربانيين، فنظر للحالة الراهنة، فاعذر له.

77

توفي الحاج إبراهيم إغشي كما تقدم في 21 من المحرم عام 1333.

نقل العلامة سيدي أحمد بن إبراهيم السماللي⁽⁵⁾ عن مروح الذهب⁽⁶⁾ أن من أولاد جالوت⁽⁷⁾ سمك وحريل، فهو في عهده؛ وأخذت ذلك عن العلامة سيدي المحفوظ بن عبد الرحمان الأدوزي قائلا: قرأته في حكم لسيدي أحمد بن إبراهيم⁽⁸⁾.

(1) الجمعة: سوق بلاد سمال على الطريق بين تافراوت وتريب.

(2) إيعر -ن- موسى بالأطلس الصغير شمال شرق تارروالت.

(3) أي 23 ساعة و40 دقيقة ذهبا وإيابا.

(4) أنصر الترجمة رقم 19. وقد ذكر هنا المؤلف نفس القصة.

(5) توفي (1040هـ). ترحم له المختار السوسي، المعصوم: 80/1 وما بعدهما.

(6) مروح الذهب ومعادن الجواهر. لمؤلفه المسعودي.

(7) في صرة (ص): إيؤيده ما ذكره شارح القاموس من أن البرابر من بقية قوم جابوت. ومسكهم مسكين.

مما قتل جالوت تفرقوا إلى المغرب.

(8) لعنه أحمد بن إبراهيم الإحراري. أنصر ترجمته رقم: 120.

لمنازعة بينه وبين سيدي الحسن بن طيفور⁽¹⁾ السمطحي القاطن في تريت، والله أعلم
ولسا بصدد الطعن، إنما حكينا، من حكى قول الناس فما عليه من باس، "لأ تعرف
أولادها"⁽²⁾. فربما اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا⁽³⁾.

57- محمد بن العربي الأدوزي

ومنهم الفقيه الأديب الكاتب، أبو عبد الله شيخنا ومفيدنا وسندنا في الطريقة
الناصرية، سيدي محمد بن العربي⁽⁴⁾ بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد
الله بن يعقوب السملالي، شيخ الجماعة بسوس، رجل الدنيا وواحدتها، ومنكر
خصال البخل وحاحدها، طلق اللسان، مطبوع على الإحسان، محبب إلى كل إنسان.
شاعر مطبوع، يقتدي به في الصياغة التابع والمتبوع، سلمت له الأمثال، وقبلت إشارته
الأفاضل. قرأ بأدوز، وأخذ عن أبيه علمه المكنوز، فهو البدر التمام، والزهر المسق عن
الأكمام؛ فلما تولى الإقراء، وجلس في منصة الإفتاء، فرق بين جفنيه ونومه، وأحس
ليله بيومه، وطلبة أبيه [تجاذبه] (أ) في الإفهام، وتفتاحه في الإبهام، ففتح الله بصيرته.
وفتح للسائل عجزته وبجرتة، وأسفر عن وجه السعود والسعادة، وأقنى عرائق الفوائد
والإفادة. كان رحمه الله رجلاً ناسكاً خاشعاً، معرضاً عن الدنيا وذوئها، مقلداً على
الآخرة وأهاليها، كثير البكاء عند المذاكرة، شديد الشكيمة على
أهل البدع، فيأمر من يبرح⁽⁵⁾ في المواسم بمجانبتهم ومناذرتهم، لا يخاف في الله

(أ) في (ص): [تجاذبه].

(1) عام حيل أخذ يتمددت، وأخذ الطريقة النجاية عن محمد أكسوس. كانت وفاته 1278هـ بترت.

ترجم له المختار السوسي، المعصول: 266/11.

(2) كلام دارج في معنى المثل العربي: "أهل مكة أدري بشعابها".

(3) الخشر: 10.

(4) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 138/7، المختار السوسي، المعصول: 149/5.

(5) البريح: إعلان شفوي له صفته الخاصة، يقود به أشخاص معروفون، ويرددونه في المساجد
والأسواق ليسمعه الناس.

لومة لائمه. وكان آية في حفظ السير، والتنقيب على أخبار الصالحين وأحوال السلف الصالح. فكتابه الرحلة شاهد [بذلك] (أ). ومن مآثره ما أخبر به أنه لم تقع منه فاحشة الزنى في عنفوان شبابه مع:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة (١)

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد، ومع ذلك فداره محط وارد وصادر، لا قفل لها، ولم يستدن قط من أحد مع كثرة مئون عياله، شهد بذلك كله جميع من حضر لجنازته وهم ألوف، فقالوا بينهم هل منكم من علم أن هذا السيد استسلف أو استدان؟ فكل واحد يقول: لا علم لي بذلك، وكفاه ذلك فخرا، لم يشاركه في هذه احصلة أحد ممن أدركنا، على أن جُلّ معيشته القمح لا تخلو منه مائدته، مع أن القمح بلد حرولة من أقل القليل، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ (٢)، وقد جعل الله الحركة في عنقه وعلم أبيه، لا ترى متسما بالعلم في سوس إلا مرتضعا منهما، وقيل من تسنم ذروة المجد من غير درجهما. أخذ الناصرية عن أبيه وعن القطب سيدي الحسن بن أحمد، وعليه تدور الطائفة الناصرية، ويشدد النكير على المشددين ويقول: إن العامة لا يتقيدون بمذهب، كما قال في الميزان للشعراني، فمن وافق منهم حديثا أو أثرا لا حرج عليه، كل ذلك رحمة على العباد، ما لم تنتهك حرمة. وفيه محبة شديدة لشرفاء، ويغلف القول لمن آذاهم أداء لحق البضعة الشريفة، ويدل على ذلك قوله :

في حب آل البيت للإنسان جميع ما يرجو من الإحسان (٣)
إذ حبهم أجر لتبليغ النبي محمد رسالة الرحمان
الأجر واجب علينا [نفرمه] (ب) وليس ثم أجر الأثمان

(أ) في (س): [على].

(ب) في (س): [يعرفه].

(١) من الرجز، والبيت لأبي العتاهية.

(٢) النساء: ٥٤.

(٣) من الرجز.

فمن يكن منع أجرة الأجير
أحرى إذا كان الأجير هو
والود لم يكن سهلاً يُدعى
فكيف من يقول ما لا يفعل
الود إشار القبيح المنظر
بالنفس والمال على احتياجه
يقي الشريف بأعزّ ولده
يجعل ماله وعرضه له
إن ناله من جهة الشريف
ينهبها موهبةً أتته
وإن يقل يستمع المقالاً
يحب من يحبّه لحبه
وإن تكن عقيلةً غيداء
وكان في خاطره زواجها
وإن يكن في رأسه تاج الملك
وكل ما فعله من خير
يكلّوه كلاءة الكلاب
زد بالذي سمعته حبك يا
واعترفن بالقصور والتمس

فخصمه خير الوري العدناني
فاحتل بهذا الدار يا ذا الشأن
إدراكه من عارف ربّاني
يوماً فيكشف لدى امتحان/
السيئ الطبع المسيء الشان
لوجه من أتاناً بالفرقان
قتلاً إذا ما ثار ذو عدوان
وقاية من غير ما امتنان
إذاية في العرض والأبدان
من الشريف ناشر الشكران
مثل عبيد سيّد مناد
ويغض البغض العدو الشاني
في ملكه صغيرة الولدان
صرم ما عقده الباني
أزاله وصار من عبّدان
يحسبه من دون حق الساني
لدار ربها بكلّ آن
من يدعى تراه ذا بُهتان
تحقيقه من خالق الأكوان⁽¹⁾

انتهى بخط يده رحمه الله تعالى. وهذه الأبيات يخاطب بها سيدي الحاج

(1) عن المختار السوسي عن هذه القصيدة بقوله: |عندي حول هذا النظم كسر يحول في هاجسي. ولكن

الأولى طيه لوجه الله| أنظر المعسول: 45/3.

عبي الدرقاوي صهره على بته رقية⁽¹⁾. جعلها من جملة من يخدم في الوجة⁽²⁾ حتى في الضحى، فلم يعرف حق الشرف، وكان الشيخ يعاتبه على ذلك ويقول: عذري الخج علي، لولا المروءة لفعلت معه ما يستحق، ولكن نلتقي بين يدي الله فتحاكم، أخبرني بذلك ثقة من خدامه.

مآثره لا تحصى، ومفاخره لا تستقصى. وله تأليف مفيدة، منها: حاشية الأيسر على الألفية⁽³⁾، والرحلة⁽⁴⁾، وشرحها⁽⁵⁾، لم يكمل، وتؤليف في الإمامة⁽⁶⁾، وكتاب الخيل⁽⁷⁾، وكتاب في الموالي⁽⁸⁾، واختصار المنهج⁽⁹⁾، وتأليف في الثنا وإسراء الذمة⁽¹⁰⁾، وتأليف حرر فيه القبلة⁽¹¹⁾، وغير ذلك مما

(1) والدة المؤرخ محمد المختار السوسي. ترجمها في المعسول: 3 49-56.

(2) التأريخ حول شؤون البيت بين نساء الأسرة (الضرر - الأحوال).

(3) حاشية أيسر المسائل التي ألفه والده شرحاً للألفية.

(4) رحلة الأدوري: قام بها إلى مراكش صحة شحمه سدي الحسن التمسندشتي لتدخل لدى سبط مولاي الحسن، لصالح القائد الصبي الحسني في صراعه ضد باشا مراكش. أصر المختار السوسي. معسول. 178-185.

(5) شرح الرحلة للأدوري، لم يتم. نسخة من خزانة أرفاك.

(6) الإمامة: أخبرنا أحد الأدوريين أنه موجود.

(7) كتاب الخيل في علم الميكانيك وأحوال العقبة، وهو محصوطة خزانة الأدوريين. أصر المختار السوسي. المعسول. 176/5.

(8) كتاب الموالي: لعل سبب تأليفه أنه مرّ ذات يوم بإقليم، والتقى مع القائد دحماني بن بيروك الذي صار يتكلم على الموالي. وكان هؤلاء أغلب شيعة رؤساء إيبليج. فألف فيهم كتابه هذا، مذكراً بدورهم في الإسلام. محصوطة خزانة الأدوريين. أصر المختار السوسي. المعسول: 178/5.

(9) لم نقف على ذكره.

(10) هذا مؤلف فقهي أثار همة عدد من السوسيين ليؤلفوا في نفس الموضوع. محصوطة موجود. نظر عنه المختار السوسي. المعسول: 185/5.

(11) كتاب مسبب تأليفه ما لاحظته في مساجد مراكش المنحرفة عن القبة. أصر المختار السوسي. المعسول.

لَمْ أَسْتَحْصِر^(١)؛ نَعَمْ كَالْعَكَازِ الْمَضْرُوبِ بِهِ / مِنْ جُوزِ اللَّأْبِ أَنْ يَسْتَرِدَّ الْجَهَارَ^(٢)؛ فَمَا
صَالِحُهُ الْعَلَامَةُ الصُّوفِي الْمَخْضِ الدَّرَقَاوِي سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ مَبَارَكِ التَّمْدَرْتِي -الْمُتَوَفَّى فِي
شَعْبَانَ عَامِ 1316 بِإِدْعٍ، وَدُفِنَ فِيهِ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَوُجِدَ كَمَا هُوَ لَمْ يَتَغَيَّرْ -
قَالَ مَقْرُضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ دَرَرٌ أَفْهَامٌ، اكْتَسَبْتُ فِي صَدَفِ عَقُولِ الْمُجْلِينَ فِي الْمِيَادِينِ مِمَّنْ
سَلَفَ مِنْذُ أَعْوَامٍ، وَوَقَفَ بِهَا أَوَامُ أَعْوَارِ النُّقْدَةِ فِي أَكْمَامٍ، حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ [لَهُ] (أ) دَيْمًا
مِنْ هَذَا الْيَعْسُوبِ الْهَمَامِ، وَصَبَّيْ مِنْهُ بِهَا تَفْتَقَتْ أَزَاهِيرُ جَنَّاتِ الْجَنَانِ، هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ؟ ﴿١﴾

هذا الذي شرف الرحمان مغربنا	به وسُدْنَا بِهِ الْأَقْرَانِ وَالذُّوْلَا ^(٤)
هذا الذي بَسَّنَا أَنْوَارَ غُرَّتِهِ	أَزَاخَ عَنَا ضَلَالًا وَجَلَا الْمُقْلَا
هذا الذي تعرف الأبحاث كَرَّتِهِ	وَالسُّبُلَ تَعْرِفُهُ كَمَا دَرَى السُّبُلَا
هذا الذي بِسُيُوفِ الْجِدِّ قَامَ بِنَا	عَلَى رُؤُوسِ الْعِدَا فَأَنْجَدَ الْوَجَلَا
هذا الذي لَوْ بِهِذَّبَ الْعَيْنَ قَمَتَ لَهُ	لَمَّا بَلَغَتْ لَهُ مِنْ شُكْرِهِ الْبَلَلَا
منذ زمان سمعنا أن مغربنا	مَحَلُّ طَائِفَةٍ بِهَا الْعُلَا اعْتَدَلَا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَحْصَى الثَّنَاءَ عَلَى	إِنْعَامِهِ بِسَلِيلٍ مِنْ عَالَى الرُّسُلَا

ثُمَّ يَلِيهِ بِحِطِّ شَيْخِنَا الْمَرْحُومِ بَرُوحِ اللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَدُوزِيِّ مُؤَلَّفٌ

(أ) فِي (س)؛ (هـ) أ.

(١) فِي ظُرَّة (ص)؛ إِمْنَهَا تَخْرِيجُ أَوْرَادِ وَالِدِهِ. تَأَلَّفَ حَسَنٌ فِي كِرَاسَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ، وَانْعُرُوسِ الْخَنْوَةِ، فِي نَحْتِ
يَتَعَلَّقُ بِالسُّوَرَةِ، نَحْتِ ضَوِيلِ مُسْتَوْفَى كَتَبَهُ لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ يُحْيَى الْخَوْضِيِّ سَنَةَ 1313. وَتَأَلَّفَ فِي الْبَدِيعِ
مَصُومٌ مَعَ شَرْحِهِ، رَأَيْتُ هَذِهِ بَخْضَةً بَلْ نَسَخْتَهَا مِنْهُ، نَقَضْتُ أَحْكَمَ الْعَصَائِيَةِ شَرْحَهَا. تَشْجِيدُ الْأَدْهَانِ فِي
الْأَحَاجِي. يَصُمُّ فِي السِّيَرَةِ التَّمْوِيَّةِ شَرْحَهُ لَمْ يَتِمَّ، هَذِهِ أَخْبَرَنِي بِهَا إِحْيَى أَحْمَدُ حَقِيقَةُ اللَّهِ. وَرَادَ أَيْضًا ضَمًّا
فِي الْخَزَاةِ. إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ نَظْمُ الْبَدِيعِ.

(٢) الْعَكَازُ الْمَضْرُوبُ بِهِ مِنْ أَقْنَى لِلْأَبِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنَتِهِ بِأَخْذِ الْجَهَازِ، وَهُوَ صَغِيرٌ، طُبِعَ فِي تُونِسَ، لَكِنَّهُ
مُصْحَفٌ. أَنْظَرُ الْمُحْتَارَ السُّوسِيَّ، الْمَعْسُومُ: 185/5.

(٣) الْفَرْحَسُ. 60.

(٤) مِنَ الْمَسِيحِ.

العكار ما نصه: نظم أحنينا في الله سيدي الحسن بن مبارك التمدرتي أكرمه الله
برصاه بمه وكرمه. انتهى بلفظه. ونخط سيدي الحسن رحم الله الجميع ونمعا
ببركاتهم ومحبتهم أجمعين:

أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف أمين
وله [أي الأدوزي] (أ) رحمه الله نظم كثير في (1):
أرحنا بمشؤولة يا هلال أدرها فحمرتها لي حلال (2)
إذا ما بدت خلقتها شعللة بكف هلال حكاها الهلال
فكل شراب له سكره وهذا شراب يزيل الضلال
فهذا الشراب شراب الهدى فأين الفحول وأيس الرجال

ولا ننس أن الشيخ تحققت فيه المنة، وبابنته المظنة، وله يد صاع يحس عاب
الخرف، ولا سيما التزويق والتفسير للكتب، والنجارة والبناية. ومن بدائع طاحون فيه
ثلاثة أرحية تديرها بهيمة واحدة، والأرحية في البيت العالي، والبهيمة في الأسفل، ولم
يهتد لذلك أحد من رأينا قائلا: إن رائحة الزبل تضر بالعينين، ولذلك فرز البهيمة نخل
يخصها. ومحاسنه رحمه الله كثيرة.

كتبت إليه في بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتي ما نصه:
صفاء أتاكم وقبل الوصول سلامي ينبئكم بالقُدوم (3)
فعمهدي الترحُّب بالزائرين وتمليك مجد لكل قُدوم

(أ) ما بين العلامتين ورد بضرة (ص).

(1) يرى المترجم أن الشاي دخل المغرب منذ عهد مولاي إسماعيل، حيث قال:

من دولة الشريف إسماعيل الملك المعظم الحنيئلا
بدئ شربه إلى أن انتشر وعم من عربها من الشر

وإن كان هناك من يرى أن دخوله كان في عهد سيدي محمد بن عبد الله، أنظر: المعسول، 191/5.

(2) من المتقارب.

(3) من المتقارب.

عذار رهيناً تخلف عن
وإن غاب عنكم فإن له
فجسمي وربّي وعيرتكم
رضاءك أبغي فإن نلتّه
وأكبر ظني إن جاره
إذا ما أجبّت بلفظ صريح
فلا زلت تمنح كل العلوم
فلا زال نائلكم للشكوك
رفيقك لا تنس في الدعوات
فأجاب رحمه الله أرتجلاً، فقال:

جاءني من مقدّم الأصهار
وبه قبل نسمة الأسحار
ذكر العهد قل متى كان عهدي
كنت أحسنت لم يحيى منك إلا
أنت جرز الأمانى لابنتي والكا
نحن نفديك بالدرقاوي وأين
ما له معها من اللطف والأم
لا تصاهر بسوس درقاويا فال
وإذا ما جهلت تبغي اختاراً
لم يروا لسواهم فضل علم
لا تسلم إذا دخلت عليهم
وقل الله ثم ذرهم يمدو

مزار سنين بقلب حدم
حنينا أليما وقلبا خدم
بلوعتكم وأبين هدم
فأوفر سعد لنجمي يدم
إذن فالتشاكي لقلبي عدم
فللنفس منه حبور مدم
وتروى حيازم كل فدم
وللمعضلات جميعاً صدم
لديه ذنوب عليها تدم

ما به عطر روضة الأزهار⁽¹⁾
آنست بنوافح الأخبار
منسيا فيرد بالتذكار
مؤنس مطرب من المختار
في بنظم القوافي يوم الفخار
رحمة الله من عذاب النار/
ست بمنزل مزعج جبار
قرب منه بعد من الغفار
فلتقف ساحلاً من التيار
ورشاد والفضل للأنصار
تركهم رده على الاختيار
ن شباك الخطام في الأمصار

هذا نصحي والنصح ليس اغتيايا
أبقى ربي عليك سترا جميلا
وسلاما تراه في كل أين
انتهى من خط يده رحمه الله. ثم استشعرت من مدد الأشواق والخدمة فيضا،
فكتبت له بعد هذه الأبيات أيضا:

ربا الإسلام تضرعت وتنسنت
أهلا هيب ومرحبا من كف من
محيي القلوب مزيلها الإزراء بال
سبح المشايخ من تحن لقربه
شيخ يحدل للعويص خميسه
شيخ تفجرت العلوم وفاخرت
حدت ولا حرج فصيتك سائر
لا أرتضي إلا السلوك بطرقكم
قسما بكم وبسرركم وعلومكم
أنت الذي تهدي السلوك وغيركم
هدأت بنفحتك القلوب وهنت
هذا الذي سكر الفؤاد وغيره
لبيك قد خولتني ما تشتهي الـ
فالنصح قد أحرزته فتسارعت
ألف السلام تحفه وتسوقه
ثم الصلاة على النبي محمد

لعبيرها الأشباح والأرباع^(١)
دانت له الأقلام والأوضاع
أجيال والأعداد والأوراع
وحديثه الأقبال والأشباع
ولسير كل قبيلة متباع
كرة الأدوز به وذو الأصقاع
جوف الفراء للعبيد قل جماع
أنفا عن الأشياخ والأيفاع
إني بصرف وداذككم بفاع
لمجونه وجنونه [ساع]^(٢)
قلب المروى بمزناكم نفاع
من نسرهم قلبي له هواع
أذواق والأبصار والأسماع/
لكمونه الأحشاء والأضلاع
ليذراكم الأشواق والازماع
والآل والأصحاب والأتباع

(١) سقط من (س).

(٢) من الكامل.

ثم وجدت بخط شيخه في الطريق، القضب سيدي الحسن بن أحمد ما نصه.

قَبِلْنَا أبا عبد الإله يُوافي	بآداب أهل السبق غير مُوان ⁽¹⁾
وليس بحق ما به هضم نفسه	إذا هو بالمجد ارتدى ببيان
خَلَصْنَا له الودَّ الصميم بما له	من الحب في الإله والولَّهَان
يحرك بالاعطاف ما هو ساكن	فلا غرورَ فاز بالمُنَى والأمان
وما ثمَّ إلا الله فالأمرُ أمره	عليه اتكالُ العبد في الجيران
توسلت للمولى بأحمد لاإذا	عليه صلاةٌ ترقيني بمكان

الحسن بن أحمد أمته الله، ثم كتب الأدوزي بخطه على "أبا عبد الإله" ما نصه:
مراد به كاتبه محمد بن العربي الأدوزي، والحمد لله الذي من عليّ مثل هذا من مثل
هذا الشيخ. انتهى بخطه.

ثم انتقل لدار الكرامة في خمسة عشر يوماً عند طلوع الشمس من دي حجة
عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف 1323، فدفن بلبق أبيه بمقبرة تَمَشَّت⁽²⁾، مقرر
أحاديدهم الكرام. وولادته في ثمانية وأربعين ومائتين وألف 1248⁽³⁾، على ما أخبر به
قائلاً لأبي رحمة الله عليهما: رأيت ولادتك مؤرخة بـ: 1243، فأنت أكبر مني بخمس
سنين، والله أعلم.

[ودعته حين لا تودعُهُ	روحي ولكن تسيرُ معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا	ضيق مكان وفي الدموع سعة ⁽⁴⁾

وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت سيدي صالح السفينية في رجب عام 1344،
فهي امرأة صالحة عبادة، لم تخلف مثلها رحمها الله تعالى. وقد رثوته بشبه أبيات

(1) ساقط من (ص)، واستدرك بضرته.

(1) من الصويل.

(2) تماشيت قرب أدور عرق نرست.

(3) ذكر النحر السوسي أن ولادته كانت ليلة الأربعاء، رمضان 1249. أنظر المعصوم: 5/149

نصها :

84

لَمْ لَا تَحْسُ الْمُسُ وَانْسَجَمَ الدَّمْعُ
مَضَى وَمَضَى التَّدْرِيسُ وَاسْتَعْجَمْتُ
وَأَحْيَادُ خُرَّدَ الْمَعَانِي تَعَطَّلَتْ
فَسَحَقًا لَذَا الدَّهْرِ الْمَشْتَّ أَبَادَ مَنْ
فِيَا لَيْتَهُ أَرْدَى الْمُنَاسِمَ كُلَّهَا
فَرَوْضَتُهُ بِالرُّوحِ وَالرَّحْمَاتِ
وَرِثَاهُ الْأَدِيبِ الْبَرَكَةِ سَيِّدِي الطَّاهِرِ بْنِ عَمَدِ التَّنَكَّرَتِي⁽²⁾ الْإِفْرَانِي فَقَالَ:

قَضَى الْجُلْدُ حَزَنًا مَذَّ قَضَى الْعَالَمُ الرِّضَى
وَصُوحُ رَوْضِ الْعِلْمِ وَانْقَضَ نَجْمُهُ
وَفَاضَتْ دُمُوعُ الْفَضْلِ إِذْ فَاطَظَ رَبُّهُ
قَضَى عَالَمُ الدُّنْيَا الْأَدَوِزِي نَحْبَهُ
[قَصِي] ⁽¹⁾ قَتَلْتُ بِهِجَةَ الدِّينِ وَاکْتَسَمْتُ
فَمَنْ بَعْدَهُ لِلْمُشْكَلَاتِ يَحْلُهَا
وَمَنْ لِفَنُونِ الْعِلْمِ يُبَادِي مَصُونَهَا
بِنَارِ ذِكَاةٍ يَسْتَطِيرُ شَرَارَهَا
وَهَمَّةُ نَفْسٍ دُونَهَا النُّجْمُ لَا تَرَى
يَحِقُّ لَجَفْنِ الْعِلْمِ إِرسَالُ دَمْعِهِ
إِمَامٌ سَمَا بِالنَّفْسِ وَالْجِدِّ قَدْرُهُ
وَأَعْلَى مَنَارِ الْمَجْدِ وَالْعِلْمِ وَالتَّقَى
فَصَبْرًا بَنِي يَعْقُوبَ لِلْحَادِثِ الَّذِي

وَأَظْلَمَ أَفَقُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضَا⁽³⁾
وَوَلَّى رَعِيلُ الْمَكْرَمَاتِ وَقَوَّضَا
وَأَصْلَى الْأَسَى أَحْشَاءَهُ حِمْرَةُ الْعُضَا
وَحَلَفَ وَجَدًا دَائِمًا مَا لَهُ انْقِضَا
ثِيَابُ حَدَادٍ خَطَّةُ الْعِلْمِ وَالْقَضَا
بِصَارْمِ ذَهَبٍ حَيْثُ وَجَّهَهُ مَصَا
وَيُظْهِرُ مِنْ أَسْرَارِهَا مَا تَغْمِضَا
وَنُورِ ضَمِيرِ ضَاءِ كَالْبَرْقِ أَوْمَضَا
تَمِيلُ لَشَيْءٍ مِنْ حَطَامِ تَعَرَّضَا
عَلَى بَذْرِهِ الذُّنُورُ طَبَّقَ الْفَضَا
وَشَادَ بِنَاءً أَسَّهُ قَبْلُ مَنْ مَضَا
وَسَاسَ صَعَابِ الْمَكْرَمَاتِ وَرَوْضَا
أَلَمْ فَأُضْنِي كُلَّ قَلْبٍ وَأَمْرَضَا

(أ) فِي (س): مَضَى.

(1) مِنَ الطَّوِيلِ.

(2) عَلَامَةُ كَبِيرٍ مَاصِرِي الطَّرِيقَةِ، كَانَتْ وَفَاتِهِ 1374 هـ. نَرَجِّمُ لَهُ الْمُخْتَارَ النَّسَوِيَّ. الْمَعْمُولُ: 230-69/7.

(3) مِنَ الطَّوِيلِ.

فما الموت إلا مثل دينٍ مرتب
فدو الوفر والإقلال واجهل والحجى
فليس [بمنج حائما] (أ) جود كفه
ولانفعت سيف بن ذي يزن قصو
ولارذ عن كسرى [المليك] (ب) جنوده
ولم يُغنِ شيء عن كليب بن وائل
ولا صرفت صرف الردى عن جذيمة
ولا عن بني ماء السماء نعيمهم
أتى حادث الدهر المثلث عليهم
فيا سعد من سعى لأمر معاده
ولم تلهه الآمال علما بأنها
وما فقد مثل الشيخ إلا رزية
عس سنت الخنساء لبس صدارها
[ولم] (ج) لا يرى من سنة الوجد والوفا
ولكسا سرحو تواب مصايه
فيا لك من نجم خوى بعدما هدى
عليك سلام مثل طيبك من فتى

على كل حي والمغارم تقتصا
هواء كما سيان نذل ومرتضى
لا دفع الصمصام عن عمره القضا
غمدانه الشم التي اختار وارتضى
لا صانه ما بالمداين بيضا
عمر بن هند ما استجاشا وقبضا
نساء قصير حين كنى وعرضا
وجه سرور بالخورنق أبيض
حتهم حادي الفناء وحرضا
أغضى من الدنيا الدنية معرضا
مثل سراب حيث يئمه انقصى
وى حرها قلب الجليل وأرمض
دى العمر لما أن رأت عمرها مص
من الحق أن تلقى القلوب وتقرضا
تلقي قضاء الله بالسمع والرصى
يا لك بحر فاض ثم تعبضا
رى الحزن لا يُغني عليك فقوضا

85

انتهت وبالحسن ازدهت، فلما أردت التحصن بالنكاح، ومدافعة هناة السفاح،
كتبت إلى صاحب الترجمة خاتبا بنت بنته بنت شيخنا سيدي البشير بن عبد الرحمن
التدريتي، وقد توفي أبوها عام 1308هـ. فكتب أسفل الرسالة ما نصه :

(أ) في (س): [حائما بمنج].

(ب) في (س): [المليك].

(ج) في (س): [فم].

في العلم والتقوى ينافس الفتى في بنته أو أخته امض والسلام⁽¹⁾
 ثم لما توفيت رحمة الله عليها كتب لي ما نصه: الحمد لله وحده، والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وآله؛ عجبنا العلامة الدراكة سيدي محمد بن أحمد
 الإحمراري، السلام عليكم والرحمة والبركة، وبعد، فعظم الله لكم الأجر، وأضكم
 الصبر في الحليلة التي ذهبت [لرحمة الله، فاصبروا فإن الله ما أخذ وله ما أعطى] (أ)،
 فإن في الله خلفاء، واعذروني في ضرب الأقدام، ونسألكم صالح الدعاء والسلام. في
 16 المحرم فاتح ماي 1321 محمد بن العربي الأدوزي لطف الله به. انتهى بلفظه، بخط
 يده الكريمة.

ومن نعم الله علي أنه كتب لي إجازة نصها، بعد الحمدلة والتبصية: حامله
 الأحب الأعز عندنا المرباط الفقيه سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن محمد/ التوماري
 أصالة الإحمراري وطنا، طلب منا الإجازة على عادة الأمثال أمثاله، فأجرباه لحسن
 طويته، وخلوص طينته، في كل ما لنا معه مشاركة، وما له مع غيرنا مذاكرة
 ومدارسة، إجازة شاملة، وإذنا عاما، كما لنا عن أشياخنا رحمهم الله تعالى ذلك.
 فليستر ما طوته درايتة، وجمعه قراءته ودراسته، لمن له رغبة في الدراية، قاصدا بذلك
 وجه الله والقرب إليه تعالى، وذلك بعد التثبت فيما رأى، والركون إلى الله فيما
 درى، وإن توقف أفصح بلا أدري، فإنه حنة واقية، وجبة باقية، وأستودعه الله الذي
 لا تضيع ودائعه، فالله يحفظه، ونسأله ذكرى عند تمام دروسه، بما نجد له بركة. أسبل
 الله علينا وعليه مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم، في السكون والحركة،
 والسلام. في ربيع الأول سنة 1308 ثمان وثلاثمائة وألف. الضعيف محمد بن العربي بن
 إبراهيم الأدوزي لطف الله به. انتهى بخطه رحمه الله تعالى.

ثم كتب عليها شيخنا أبو فارس ما نصه: ومع المجيز أعلاه في الإجازة

(أ) ما بين العلامتين ساقط من (س).

(1) من الرجز

للمجار له لفظاً ومعنى، إجازة مطلقة في جميع ما قرأناه على أشباحا رحمه الله ورضي عنهم من المقروءات والموسوعات والمرويات، بشرطها المقرر، وقيدها المعتبر، وعليه بتقوى الله الذي هو ملاك الأمر، والدعاء لنا بخير الدارين، والسلامة من شرها. وفقنا الله وإياه على ما يحبه ويرضاه، وختم لنا وله بالحسن وزيادة، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، بأواخر ربيع النبوي عام 1308. عبد العزيز بن محمد الأدوزي، جبر الله صدعه. انتهى بلفظه وخطه رحمه الله. وغاية ما يقال في حق الشيخ رحمه الله قول من قال:

ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور⁽¹⁾
والناس ماتتهم عليه واحد في كل دار أنة ورفير
ويرحم الله القائل:

كل جمع إلى الشتات يصير أي صفو ما شابه [التكدير] (أ)⁽²⁾
أنت في اللهو والأمان مقيم والمنايا في كل وقت تسير
والذي غره بلوغ الأمانني بسراب وخلب مفرور
ويك يا نفس أخلصي إن ربي بالذي أخفت الصدور بصير

58- العربي بن إبراهيم الأدوزي

ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربي بن إبراهيم الأدوزي⁽³⁾، والد شيخنا سيدي محمد بن العربي، وقد حلاه ابنه سيدي محمد بن العربي بما لا مزيد عليه، ونص ما وجدته بخط يده الكريمة: وفي يوم الأحد الرابع من رجب عام 1286 بدأ الطاعون في أدوز، فأول من قتله [من إخواننا الأفاضل] (ب) الفقيه سيدي أحمد بن

87

(أ) في (س): [تكدير].

(ب) في (ص): [منه أخونا الأفاضل].

(1) من الكامل.

(2) من الخفيف.

(3) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 26/9-27، المختار السوسي، المعقول: 15/5 وما بعدها.

محمد بن محمد بن أحمد المرباط⁽¹⁾، ضرب عند الضحى في ذلك اليوم، ومات رحمه الله عند العشاء. نعم، وهو شقيق شيخنا أبي فارس سيدي عبد العزيز، تزوج زوجته فهي أم بنيه جميعا، وماتت يوم الإثنين غلبه الطاهرة المسعودة، المرضية عند الخاصة والعامة، البينة الأكثاف، التي لا أظن يوجد مثلها في حرائر الأشراف، زوجتي السيدة عائشة، ابنة أحمد بن محمد بن يحيى المعدرية من نسبنا، عند الظهر، ودفنت بعد الغروب، فإله تبارك وتعالى يرحمها. ومات يوم السبت بعده أخونا بالأب، أعز الناس عندنا، الدين الأعطاف، الجامع معالي الأوصاف، العطوف، الذي بالخلق الأرضي موصوف، الفقيه سيدي موسى⁽²⁾، وذلك عند الظهر، ودفن في يومه، فإله يرحمه ويكرمه ويسكنه في جوار جده صلى الله عليه وسلم. وترك رحمه الله ابين، المهدي وأحمد، وبتين رقية وزينب، وزوجته السيدة خديجة بنت أحمد بن محمد بن يحيى المعدري، ووالديه برك الله فيهما وفي ذريته. نعم تزوجها شيخنا سيدي محمد ابن العربي، فولد معها سيدي الحبيب⁽³⁾ وسيدتنا فاطمة أم زوجتي التدرية، رحمة الله على الجميع؛ ثم في يوم الثلاثاء بعده ثالث عشر شهر رجب المذكور، مات والدنا الفقيه بركة السداد، ونور الله في مغربه ومشرقه، رحلة الطالبين، ومأوى الخاصة من العارفين، ومخرب أهل الله قاطبة، والسر الشهير، والصيت الكبير، وهو رحمه الله ممن تكل الألسن عن تعداد أوصافه المحموده، ومآثره الماثورة المدودة، وفي مثله يقال: حدث عن البحر ولا حرج، فأين مثله من تحقيق العلوم على أنواعها، من تفسير وحديث، وفقه وأصول، أما النحو فهو الإمام فيه، فلا تظن أنه بقي بعده مثله فيه،/ وتصريف وحساب، وعروض وبيان، وغيرها من العلوم المهمة. وإليه المفرع في كل مشكلة، والمنتهى إليه في كل نازلة عويصة مدهمة، فبنوره وفهمه يهتدى في حل كل

(1) أخو عبد العزيز الأدوزي. طالب نجيب أخذ عن المترجم. أنظر المختار السوسي، المعسول: 66/5.

(2) فقيه مشارك. أخو المترجم. أنظر المختار السوسي، المعسول: 126/5.

(3) ابن المترجم، كات وفاته أثناء حصه درس والده. أنظر المعسول: 211/5.

معقود، [إلى] (أ) أن فكت الأفئدة النُّهود، فيا لله من مصيبة ما أعظمها، وحادثة ما أفظعها وأشدّها، تركت الناس :

حيارى يُميد بهم شجورهم كأنهم ارتضعوا الخندريساً⁽¹⁾
حتى أقامت القيامة على الناس أجمعين، أجزل الله لنا أجر مصيبتنا، وأمد بخلفه منا الذي يباهي الله به ملائكة السماء، وجعله قطب دائرة الأسرار في أرضه، كعبة القصاد، ومطاف خير العباد، الولي الكبير، بشهادة الكبير والصغير، سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا إلى ربنا، العربي بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن محمد ابن عبد الله ابن يعقوب الأدوري السملالي رحمه الله تعالى، وأكرمه برصاه وجوار بيته المرتضى مع الذين أمدهم بمحبته في الملأ الأعلى، وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين حياء. لقد كان رحمه الله جاداً في اتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم ما استطاع، فبس له رغبة إلا في إرشاد العباد، والأمر بالمعروف في كل مشهد وناد، لا يفتر عن ذكر الله وتذكره، فإننا لله وإنا إليه راجعون. ما أعظم فقدانه على المسلمين، وعُدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعفين، فأين لهم المهرب يوم الوطيس وأتسكت الأمور، فالله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين أجمعين من يقوم مقامه، ويسد مسده بلا فتره، بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، بجاه الأولياء، بجاه الصالحين، وينمنا ممدده في جميع أمورنا الدنيوية والأخروية، ولا تفارقنا بركته وغوثه، ويعيننا ويوفقنا على متابعة السنة في الحركات والسكنات، ويبارك فيما خلفه من أسواقه العامرة بما يحبه الله ورسوله. هذا، ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر، وصلى عليه جم غفير، غفر الله لهم بركته. وقد أخبر بعض طلبة أمسين⁽²⁾ أنه نام في الوقت الذي توفي فيه ولا علم له بموته/ وهو في داره، تبَّه شيء وهو يقول: قم، فقد فتحت جنة المأوى، فاستيقظ عن تمام كلامه، فسمع جساً

89

(أ) ساقط من (س).

(1) من المتقارب.

(2) أماسين: قرية جنوب شرق أدور بإدار يعقيل.

العلامات بالبارود، وأتى وهو يهرول، فصادف موته رحمه الله. وأخبرني أيضا أحد لا أظن كدبه أنه رأى في منامه أن البيت الذي توفي فيه [رأى فيه] (أ) في تلك الليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وترك رحمه الله زوجته السيدة رقية بنت أحمد بن محمد بن يحيى المعدرية، والكاتب، والهاشم، وأختنا الشقيقة صفية، ثم ولد من زوجته المذكورة بنتا اسمها عائشة، ثم ماتت، بارك الله فيهم، ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم، ويلهمهم رشدهم بحاج رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم مات بعده يوم السبت عند طلوع الفجر أخونا وأعز الأحبة المتواضع على رفعة، الملازم ما يحبه الله ورسوله طول حياته، سيدي أحمد بن عبد الله بن محمد، رحمه الله تعالى ورضي عنه. انتهى ما وجدته بخط الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه وأفاض علينا من بركاتهم أجمعين.

قرأ صاحب الترجمة على سيدي أحمد بن محمد التمكيد شتي التسهيل⁽¹⁾. وأحد ابيان والمعاني على جدنا للأُم أبي سالم الإكراري. قال سيدي الحسن لأبيه سيدي أحمد: أردت أن أذهب إلى فاس لأقرأ فيه البيان، وقال له: إن فاسا تأتي إليث إلى الدار. فلما زاره جدنا قال لابنه: هذا فاسك فخذ عنه ما أردت، وسيدي العربي حاصر في الوفد. فمكث جدي ثمة ثلاثة أشهر إلى أن ختم التلخيص⁽²⁾، وكلّفوه أن يشرح الجواهر⁽³⁾، فترع في شرحه مقدار أربعة كراريس، فإذا شرح الأحصري⁽⁴⁾ وصل سوس، فحل في عضده فترك إتمامه، ولم أر لجدي غير تلك الكراريس في يد خالي الحسن رحمه الله.

(أ) ساقط من (س).

(1) لعمه تسهيل ابن مالك المعروف بتسهيل العوائد.

(2) لعمه تلخيص المعاني والبيان، للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى 739هـ/1338م. تناول له لغارة بشروح وحواشي كثيرة. أنظر كشف الضوء: 1/473. يكاد يكون الكتاب المعروف عند السوسيين في هذا المجال. أنظر المختار السوسي. مدارس سوس: 64.

(3) لعمه يقصد الجواهر المكنون.

(4) منظومة للأحصري. وهي شرح للنسب في المنطق، حرره النيسابوري من أصله، وربما كان ذلك سبب بعراض الناس عنه. واشتهرت به مدرسة أدور. أنظر المختار السوسي، مدارس سوس: 65.

فلما كمل صاحب الترجمة أيسر المسالك^(١)، وأراد أن يتدئ القراءة به،
والقراءة عادة بالسيوطي، أمهل حتى وقف الدرس على قول الألفية:

وحذف متبوع هنا بدا استبح وعطفك الفعل على الفعل يصح

بدأ به، فله دره، فقد أتى المناسبة التامة، فمن ذلك اليوم حذف / السيوطي في
دروس تلامذة الشيخ. أخبرني بذلك شيخ سيدي البشير بن عبد الرحمان الندرتي
وهو حاضر في المجلس وقتئذ، وقد قرضه سيدي الحسن بن أحمد بقوله: الحمد لله
الذي فتح أقفال القلوب، بالحكمة التي أودعتها الأقلام من ستر علام الغيوب، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الذي قرب كل صعوب، بسهم من جوامع الكلم صيوب.
وعلى آله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب، وأمنوا عاجلا وأجلا كل مخوف
ومرهوب. أما بعد: فإني لما طالعت أيسر المسالك إلى ألفية ابن مالك، للفقهاء السات،
العلامة القدوة المشارك، سيدي العربي بن إبراهيم الأدوزي دارا، السملاني بحار،
احسي نسباً، الشاذلي طريقة، المالكي مذهبا، وجدته بحمد الله قد وافق اسمه مسماه.
حرر القل وعزاه، وضبط العريب وأعرب المشكل، وفسر مبهم المثل، وأسعر ما
أوضح لكل من حديد وبلید معناه، فكأن الشارح ما فض خاتم الألفية غيره من
الشارح. فله دره سار فيه بسير الضعيف، وأجاب بأعظم السؤال غوثة الليف،
وكان ابن مالك به كاشف حيث قال :

ألفية ابن مالك	بأيسر المسالك
قد اكتفت موضحة	غوامضا لسالك
فابتدرن ببدرة	بوارقا من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا، وجعل هذا الشرح مقبولا، ينال به الشارح
والكاتب والمعين مثوبة وأجرا، يجاه النبي وآله، والبحاري ورجاله، آمين.
قيده أفقر الورى إلى مولاه، وأحوجهم إلى لطفه وحماه، بتاريخ السابع من ربيع الأول

(١) شرح ألفية ابن مالك لمترجم.

عام 1284. العبد الضعيف الحسن بن أحمد الميموني⁽¹⁾ يتممحدث لطف الله به آمين. انتهى بلفظه بخطه على آخر ورقة من الشرح.

ثم إن اعتبرت حال سيدي محمد بن ناصر وابنه سيدي أحمد، وحال سيدي أحمد وابنه سيدي الحسن، وحال سيدي العربي وابنه سيدي محمد، نجدتها متفقة أبا وابنا، من جهة أن الأب ابتدأ بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد/ مع قلة ذات اليد أو عدمها كلاً إلى آخر أعمارهم، وفاتهم الدنيا وقد هيأوا لها أسبابها من الجاه الذي هو العمدة في الثروة، فلما أفضوا لرحمة الله قام أولادهم مقامهم ففاضت عليهم الدنيا فوضعوها في موضعها، واتصفوا في لباسهم وخدمهم بصفة الملوك على الأسرة، فانقادت هم الخلائق ظاهراً وباطناً؛ خدموا مولاهم فأخدمهم عباده، وسبب ذلك والله أعلم ما ذكره ابن خلدون في مقدمة العبر، ونصه: إن القائمين بأمور الديس من القضاء والفنيا والتدريس والإمامة والخطابة والأذان، لا تعظم ثروتهم في العال[...](أ) لأن أهل هذه [البضائع](ب) الدينية لا تضطر إليهم عامة الخلق، وإنما يحتاج إلى ما عندهم الخواص ممن أقبل على دينه [...](ج) فيقع الاستعناء عن هؤلاء في الأكثر، وإنما يهتم بإقامة مراسمهم صاحب الدولة، بحاله من النظر في المصالح، فيقسم لهم حظاً من الرزق على نسبة الحاجة إليهم، فلا ينالون إلا القليل. وهم أيضاً لشرف بضائعهم أعرة على الخلق وعند نفوسهم، فلا يخضعون لأهل الجاه والمال حتى ينالوا حظاً يستدرون به الرزق، بل ولا تفرغ أوقاتهم لذلك لما هم فيه من الشغل بهذه [البضائع](د) الشريفة المشتملة على أعمال الفكر والبدن، بل ولا يسعهم ابتذال

(أ) حذف المؤلف بعض الفقرات، ولم يشر إلى ذلك.

(ب) في مقدمة ابن خلدون: [البضائع]، ولعل ذلك راجع إلى اختلاف في النسخ.

(ج) حذف المؤلف بعض الفقرات، ولم يشر إلى ذلك.

(د) في المقدمة: [التدبير].

(1) يقصد الحسن بن أحمد التمشدشي السابق، الترجمة رقم: 55. وميمود هو الجند الأعلى هذه الأسرة، قبتة بضم السين، ولعله من صلحاء القرن الخامس الهجري. أنظر المختار الموسوي، المعسول: 173/6.

أنفسهم لأهل الدنيا لشرف بضائعهم، فلذلك لا تعظم ثروتهم في العال^(١). وقال في المقدمة أيضا: إن الجاه مفيد للمال، فانظره. والأولاد لما كسبوا الجاه نالوا من الثروة ما لم ينله الآباء فانهم. وهذا المعنى موجود في سوسنا هذا، فإحضارات^(٢) المعلمين قرآنا وعلما في غاية القلة؛ فكل مسألة [عالت] (أ) لأضعاف القيمة إلا الإحضار، لا يزيد لنباهة، ولا ينقص لبلادة، فبقي المعلمون في عِشْ لَأَثُمْتُ^(٣). وإذا دخل رب الدار لداره فوجد اللبن في القدر قال للعيال: هلا أكلتموه، فقالوا: شبعنا، فقال: ادفعوه للكلاب، فقالوا: أبوه. فقال: اذهبوا به للطلبة/ في المسجد كي لا يخسر، فلكم الأجر. 92 هذا دأب هذا الجيل، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

رضينا بقسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال
وحيث حصرت للشرط في عوينة^(٤) بني جرارة في شعبان عام 1313 جمع القائد عبد السلام فقراء العين وفيهم الفقير منصور من بني المقدم حيحوب، فحين بينوا الشرص قلت لهم: تزيدون لي زبدة للماخض، فقال منصور: لَوَاهُ^(٥) يا سيدي، ما أردنا أن نتركه لأولادنا، فقلت له: أتركت لهم معصية؟ فقال: لا نقبل، فقال القائد عبد السلام: قبلنا، تدفعون الزبيدة للمرابطين أولاد سيدي أحمد بن موسى ولا يصلون بكم، ولا ينفعونكم بشيء، قوموا عني. فأنت ترى محلهم، ومع ذلك لا تفوتهم صلاة في المسجد، فيا للعجب هذا أوانك فاحضر.

(أ) في (س): إالت.

(١) أنظر ابن خلدون، المقدمة، طبعة بيروت 1967، ص: 701-702.

(٢) ليحصر: كلمة تستعمل في سوس للدلالة على عملية توظيف رجل حافظ للقرآن -عنى الأقل- لتعليم الأصفال، وإمامة الناس للصلاة، وما يصاحب ذلك من اتفاق على مقدار ما يتقاضاه المدرس مقابل هذا

العمل، وتسمى العملية أيضا الشرص.

(٣) من لسان العامة، أي عِشْ بأقل القليل.

(٤) تعريب لتائعيت.

(٥) لاواه: كلمة دارجة تفيد الرفض.

59- العربي بن محمد بن العربي الأدوزي

ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الأدوزي⁽¹⁾. سافر لمراكش، فمرض، فحمل لدار المرضى، ففقد، فلم يظهر له أثر، وذلك في القعدة عام 1346 رحمه الله. وتوفي أخوه سيدي اخنعي⁽²⁾ في 24 جمادى الثانية عام 1350، ودفن بمقبرة أدوز بتمشت رحمه الله تعالى.

فائدة: وللناس في صحبة الرجال السبعة الرُحَراحيين⁽³⁾ كلام، فذكر التمساني في حاشية الشفا⁽⁴⁾ والأفندي في شرح الشفا⁽⁵⁾ أنهم لقوا النبي صلى الله عليه وسلم وكلموه بلغة البربر، فأجابهم عليه السلام بلغتهم، وكذلك رأيت ذكرهم في شرح الرسالة لأبي الحجاج يوسف الرُحراحي، قال: ذكر في حديث غريب أن سعة رجال من أهل المغرب الأقصى وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رجعوا إلى المغرب؛ وذكر بعضهم أن وسيم الرُحراحي صاحب جبل الحديد⁽⁶⁾ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمل منه الكتاب إلى أهل المغرب يدعوهم إلى الإسلام.

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 211/6-212.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 214/6.

(3) الأصل: إرُحراحد، ومعردها: أركراك. لعله من فعل "أرُح" بمعنى بارك. ومنه "ترأحت": موكب التبريت. و"أرُحراك" هو المتبرك به. ولعل هذه التسمية علاقة بما يذكرهم من السابقة في الإسلام. أنظر التاددي، التشوف، تحقيق: أحمد التوفيق: ص 86، هامش 13. وحول هذه القصة أنظر: مختار السوسي، المعسول: 12/4 وما بعدها.

(4) عني العلماء بكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى سقاخي عياض (ت. 544هـ)، فوضعوا به شروحا وحواشي. منها حاشية الشفا محمد بن أحمد بن مرزوق التمساني المالكي (ت. 781هـ). راجع: حاشي خيفة، كشف الصنون: 1052/2-1055.

(5) لعله عبد الله بن عيسى الأصهباني الشهير بالأفندي (ت. 1030هـ)، له حاشية على الشفا. راجع كحانة، معجم المؤلفين: 99/6.

(6) لعله وسيم بن يعني الرُحراحي. اندفون جبل الحديد بالشيامة. مختار السوسي، المعسول: 5/4.

فجمع وسيم المصامدة⁽¹⁾ على ذلك الكتاب في موضع شاكر⁽²⁾، وكاد سب اجتماعهم فيه إلى هلم انتهى. ونصر هذا سيدي محمد بن سعيد المرغيني⁽³⁾ وصحح أنهم صحابة، والفاسيون⁽⁴⁾ قالوا لا صحبة لهم، وأن ما يذكر في ذلك لا أصل له، وأنه

93 لم يدخل أحد/ من الصحابة للمغرب. وفي هؤلاء السادات قال القائل :

ريارة أهل الله من أعظم الذخر	وكنز الفلاح في القيامة والحشر ⁽⁵⁾
وقوم بأقصى الغرب سبع أجلة	لهم رتبٌ عليا على أهل ذا القطر
بصحبة خير الخلق خصوا وقدموا	بمغربنا طرّاً على كل ذي قدر
فكان ابن شماس ونحله صالح	بوسمين عبد الله ادناس ذو البر
بوخاية عيسى ويقي بن واصل	سعيد بن يقي في الملا طيب الذكر
نهم فخرت رحرحة وهم الألى	أتوا مصطفى الرحمان في صحبه الغر
فردّ سلام الله باللغة التي	بها سلّموا والسّر منه هم يسري
تأدّب بتقديم الصحابة واغتتم	زيارتهم تحظى بمأدبة الأجر
وأهدي صلاة للحبيب محمد	تلاها سلام عرفه طيب النشر

انتهى. الجميع من شرح الرائية⁽⁶⁾ لسليدي العباس بن إبراهيم

(1) المصامدة سكان جبال الأطلس والسهول المتناثرة لها جنوب أم الربيع. أنظر في معناه: التشوف: 89. هامش: 26.

(2) معروف برباط شاكر، محلة قرية تسمى شيكر بجانب المسجد العتيق بالرباط، وهو محل اجتماع انصاحين في رمضان لفتح القرآن. أنظر عنه التشوف: 89. هامش: 26.

(3) العام محمد بن سعيد المرغيني، نسبة إلى قرية ميرغت بالأخصاص. كانت وفاته 1069هـ/1678م. أنظر ترجمته ومصادرها: محمد المكي الباصري، الدور الموصعة، (تحقيق: النوحى): 18/1، هامش: 1.

(4) مقصود: عبد القادر الفاسي وآخرون. أنظر عبد الحى الكنانى، أشرف بقعة وأقدس مكان: حنة المغرب، يونيو 1936: ص 175.

(5) من الصويل.

(6) نعمه كتابه إظهار الكمال في تميم ما قبل سعة رجال، وهو شرح لرائية له سماها: صم درر احمد في سعة رجال، محضو الخزانة اخسية رقم: 232.

المراكشي⁽¹⁾. وفي الإنريز القطع بعدم صحتهم بطريق الكشف فانظره، وانظر الأرهـر
العاطرة للكتاني⁽²⁾. ولم يثبت أن أحدا من الصحابة دفن بالمغرب سوى أبي زمعة،
اسمه عبيد بن آدم، غزا أفريقية مع معاوية بن خديج سنة 34، فمات بالقيروان ودفن
بها. أنظر روضة الرضوان في مناقب صلحاء القيروان. ثم وجدت بخط سيدي محمد
بن العربي الأدوزي ما نصه: هذه أسماء السادات الرخاكة الذين رضي الله عنهم. وهم
من بقية الخواريين المذكورين في كتاب الله. انتقلوا من بلاد الأندلس، وهم أربعة
رجال وذلك في زمن الجاهلية، ونزلوا بموضع يقال له **أَهْـوَر**⁽³⁾ بأحوال تنسفت⁽⁴⁾،
وتترك الناس بهم، وسكنوا فيه مدة، وبنا فيه مسجدا وسمي مسجد الخواريين، ومنه
تفرقوا وتنازلوا من تلك الأربعة، هم: امج وعنقمة وأردون وأرثون. وسكن
بأَهْـوَر، وعنقمة بتنسفت، وأرضون بالسكياض إلى مرامر، وأرثون بغير
الحجر إلى شيشاوة. ثم أحبروا بالنبي ومبعثه، فذهبوا إليه بسبعة رجال وهم:
سيدي وسمين بن محمد بن عبد الله، وسيدي أبو العالم، وسيدي سعيد ابن يقى،
وسيدي إبراهيم، وسيدي محمد بن صالح، وسيدي أبو زيد إلياس، وسيدي
شاكر. ولما وصلوا مكة رفعوا أصواتهم بالذكر، وترجروا وادي مكة،
وسمع أهل مكة ذلك فعظم عندهم الترجرجة، وسموا برجرجة، فرجعوا فاغتسموا
من النبي بركة عظيمة، ورجعوا لحاجة إلى أن رحلهم مالك [فاس] (أ)، وتنسفتوا في

94

(أ) في (ص) فوق هذه الكنمة: [كذا]، ومقابلها في الضرة: [فارس].

(1) القاضي عباس بن محمد بن إبراهيم السملاني المتوفى 1959م. أنظر ترجمته في مقدمة كتابه: الإعلام بمس
حل مراكش من الإعلام، طبعة 1977.

(2) الاسم الكامل لكتاب: الأرهـر العاطرة الأنفاس بذكر محاسن قص المغرب وتاج مدينة فاس، موضوع
عنى الحجر بفاس 1889هـ، لأبي عبد الله محمد بن الشيخ جعفر الكتاني.

(3) أهـوَر: مرسى عند مصب نهر تانسيف كان بها رباط. أنظر: التشوف: 355، هامش: 101.

(4) المقصود عند مصب نهر تانسيف.

بلدان⁽¹⁾، وهم عشرة من ذرية سيدي وسمين، ومن ذرية ابن أحمه سيدي الحسن إلى سوس. فصاروا لبلد جرولة، فواحد منهم بحماسة سيدي عبد الرحمان بن محمد بن إسماعيل بن يسمون، وهو المسمى بسيدي وسى⁽²⁾، والثاني بمدينة هشتوكة وهو الولي صالح سيدي علي بن أيوب⁽³⁾، وبواله قبة، ودوره بكدية البير⁽⁴⁾، وترك أولادا فيه، والثالث بترم⁽⁵⁾، وهو سيدي عبد الله من ذرية وسمين⁽⁶⁾، والرابع بتحت الرمال⁽⁷⁾ بوادي التمي⁽⁸⁾، وهو الولي سيدي عبد الرحمان بن عاصم⁽⁹⁾، والسنة الباقون زاهدون فماتوا خلواتهم. كمل فرع سيدي وسمين وسيدي وسى. وأما سيدي سعيد وبقي⁽¹⁰⁾، فقد نزلت ذريته بسوس بهشتوكة في بلدة نني حامد⁽¹¹⁾، من ذريته سيدي إبراهيم بن محمد المدفون بتهدرت⁽¹²⁾ بوادي

(1) ذكر سوسي "هذه الخرافة" من كونهم صحابة، وأنهم وفدوا على الرسول صلى الله عليه وسلم. وم هو مؤكدة هو أنهم من بين الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام. وجاهدوا ضد الغزاة، ومواضعهم الأصمة من مسودة إلى البحر والشاطئة. حيث أصرحة أسلافهم. تم امتدت فروغ منهم إلى سوس. المعسول. 12 4 و 17. 138 137/14. والكانوني في كتابه: اسمي وما إليه.

(2) فته ساحل البحر بحماسة.

(3) هو عسى بن أيوب بن إسماعيل بن يحيى بن وسمين. وكان علامة. أنظر المختار السوسي. معسول. 137 14.

(4) تعريب - "ناوريرت وادو" من قبيلة أيت وادريم.

(5) تيرمي: كتبها المؤلف بصاد مشمومة. وهي قرية بقبيلة إيمحاص. ويرجح أن قدره في محل يسمى لعنه بتازروالت.

(6) واهمين بن يحيى الزهراني. رئيس الزهرانيين المدفون بخل الحديد بالشياطة. أنظر المختار السوسي. المعسول: 9/4.

(7) تعريب لقرية "دويماللي" على وادي أمّس بقبيلة أمبور. بتامراوت.

(8) المقصود أسيف وأمّس بتامراوت.

(9) اراجع أنه عبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم. أنظر المختار السوسي، المعسول: 137/14.

(10) من ذريته علي بن أحمد دفون إسكراذ بأيت جرار. أنظر المختار السوسي. المعسول: 9/4

(11) الأصل: أيت حمد قرب إدالحار سموكت.

(12) تاهادرت: تصغير تهادير. قرية على وادي تازروالت بإدا أو سملاش شرق تربيت.

تررولت، وعمهم سيدي بُزْدُ إلياس في إغْبِل إلى آخر ما ذكر في عقد عتيق عسه
خطوط فقهاء. نقله محمد بن العربي الأدوزي. انتهى بخطه رحمه الله.

60- الطاهر المسيحي البعقلي

ومنهم الفقيه العالم العلامة سيدي الطاهر المسيحي⁽¹⁾ البعقلي، قرأت معه في
أدوز، وكان مسكيناً لا يملك مثقال ذرة، وكان نسانخا، وأحبرت أنه ملك الدنيا وولد
أولاداً. توفي عام 1346 رحمه الله.

61- عبد العزيز بن محمد الأدوزي

ومنهم شيخنا الإمام الحافظ الهمام، الذي له نور فهم ساطع، وبرهاد عنه لكل
حجة قاطع، تتوَّجت بعصره الأعصار، وتأنَّجت من طيب ذكره الأمصار، إذا قدح
ربد فهمه أورى بشرٍ للجهل مُحرق، وإن طما بحر خاطره فهو لكل معصل مُعرق.
مع نزاهة النفس وصوتها، وبُعد الفساد من كونها، ذلك السيد الكامل، الذي لا
يقاومه المنارل، أبو فارس سيدي عبد العزيز⁽²⁾ بن سيدنا محمد بن سيدنا محمد -ثابا-
ابن سيدنا أحمد المرباط -به يسمى- بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملاني،
أديب الأدباء، ونحيب النجباء، يتيمة عقد الانتظام، وحَرَمُ الساهة الذي لا تُسم
باهتضام، فهو إذا قال أوجز، وإن نطق أعجز، نخبه النخب، المنزه عن كل سخب،/
زين بعقوده نحور الطالبين، وأفاض من ينابيع علمه نحوراً على الغافرين، خدد أثراً لا
يندرس، ومعالم لا تبتس، عليه في روضته السلام التام الشامل العام.

كان رحمه الله آية في الخود، لا ييخل بالموجود، يفرح بالضيْفَن^(أ) والأضياف،

(أ) في (س): [بالصيف].

(1) نسبة إلى قرية أماسين بإدوبعقل شمال غرب تريت. ذكره السوسي، انعمول: 152/11.

(2) ترجم له المختار السوسي، انعمول: 70/5-78.

ويتنقاهم بالإسعاف، وحاله ينشد :

كلا الضيف المسوء والضيف [واجد]^(١) لدي المنى والأمن في العسر واليسر^(٢)

ويستد النكير على من استقل الضيف ويقول :

إذا جاء ضيفٌ جاء لنضيف ضيفن [فأودي]^(٣) بما نقري الضيوف اضيفن^(٤)

قال رحمه الله في مجلس الحديث في السبعة الذين يكونون في ظل العرش محسوب فيهم من يخفي صدقته حتى لا تعلم يمينه ما فعلت شماله: هذه الخصلة هي منيتاي لو أجد. ويقول رحمه الله: ما بقي من لذة الدنيا إلا مجالسة الإخوان، والباقي أرميه في راوية الهوان. قال الشاعر :

إنما مجلس الندامى بساط وإذا ما مضى طوينا بساطه^(٥)

وسمّا أصبّت من الزمان فتة، ومن أعين السعود لفته، قلت رائرا له نالقم، بدس قدّم، نيات يحب لها القيام وانقعود، عمد الضرب بالعود، والتبخر بالعود :

ب ادي فحرت الدنيا ببهجته	ورنمت بشاه ألسن الزممس ^(٦)
سوء آل النهى بغية آل صدّي	يتيمة الدر مرسى العلم في القس
مربل أصداء سبر لا تربم ثوى	مدينة العلم آية لدي حزن
مجمع بحرین فرقان وسنة من	إلى حماء تمط التوق في السنن
مقلدها منحت يداي يا صمد	تجني بها دررا تجبي إلى وحن
شيوخنا عكري تأوي لربعكم	فلا تذاذ إذن في الرعي والعطن
إن الذي عاقها عن وردها البسن	بيع المافع في الأقطار ذي الدرن

(أ) في طرة (ص): [نائل].

(ب) في (س): [فأودي].

(١) من نصوين

(٢) من صويين

(٣) من خنفس

(٤) من السيط

وكتبت له رحمه الله أسفل كتاب:

وإذا لكعبتكم تضيق شفاهنا [فالمقس] (أ) نوبناه في القرطاس⁽¹⁾
وإذا أبين ختامه فبنور من حاله لا يحتاج للنبراس
سعدا لذا الطرس فيا له من منى من وازن لله بالقسطاس

لا تخو يده من قلم يوشح كته بالحكم، لا يفارق التدريس، مع انبحث
النفيس، ويميل إلى إقراء 7 الكتب الغريبة، كالتنقيح للقراقي، وكتب بيده شرحه: رفع
النقاب [للشوشاوي] (ب)، وفض ختام الشمقمقية بالتنقيب على ما اشتملت عليه من
[التلميح] (ج) الرمزية، قبل أن يطلع على زهر الأفنان، ولا غلب أن له في وجود
غصان، فلم يفته منها إلا اثني عشر بيتا، على ما في نسخته المخالفة لنسخة البصري
في كيت وكيت، وخرمته المنية قبل شرحها، والتنقيب على مسرحها. فيه دره من
شراح لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولا إعرابا إلا أوضحه بقواعد أملاها.

وعندما تممه قال: قال مقيدة عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد
بن عبد الله بن يعقوب النسملاي الأدوزي، تولاه الله بلفظه الحفي. وجعله ممس
بولايته مصطفى: هذا آخر ما يسر الله من شرح قصيدة ابن ونان رحمه الله، وذلك
تمزي بأدور، جعله الله مكان علم وخير إلى يوم القيامة، وذلك وسط لبة الأحد
اسباع والعشرين من شوال، عام 1315 من هجرة من حاز الكمال. عيه أفض
الصلاة والسلام على التوال، على مر الأيام والليال، وعلى آله وأصحابه وتابعيه ما دام
ملك الله المتعال، آمين يا رب العالمين، انتهى بلفظه. وقال البصري رحمه الله آخر
شرحه ما نصه: وكان الفراغ من تأليفه زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من
الحرم الحرام فاتح سنة ثلاثمائة وألف، انتهى بلفظه. فقد تقدم ومع ذلك لم يظهر إلا

(أ) كذا في جميع النسخ، لكن المعسول كتبه: (بالتقس)، وشرحه بالمراد.

(ب) في جميع نسخ الشعشاوي.

(ج) في (ص): [التلميح].

(1) من الكامل

في أعوام الثلاثين بعد تاريخه، فهذا الشرح اليوم معدوم. ولما أردت نسخ شرحه،
 97 كتبت إليه وهو تدرسة سيدي بَعْدِل⁽¹⁾ الهَماني ما نصه: التحية العَظيمة/ الربا، المشرقة
 الحيا، على سيدنا أبي فارس، لازال للمجد حارس، ثم اعرض سيدي قضي في
 المساعد، فها هو بيد الحامل الراشد، وثرسل لي سيدي شرح ابن ونا، أثبت عليه
 المنان، ولا تنس العبد في الدعوات، في الخلوات والجلوات، والسلام ما طبع قمر،
 وأبغ ثمر، ورحمة الله وبركاته، في أوائل ذي الحجة عام 1336، محمد بن أحمد
 الإطهراري. فكتب بيده اليمى، تحت البطاقة نفسها ما أثنى. نصه: وعليكم السلام
 والرحمة والبركة يا سيدي وسندي، وفلذة من أفلاذ كبدي، وحيالك الله وياك، وأتاح
 سا عن قريب نقياك. وخذ ذلك الكتاب من يد حملته، ورد بآلك إليه حانة القراءه.
 وتس خطاه من صوابه. فإن ألمعتك صالحة للانتقاد، وتميز الفضة من القضة، والأشياء
 لا يتبين صلاحها من فسادها إلا بعرضها على العقول الصالحة لذلك، وجزاك الله
 حيرا، ووقاك ضيرا، والسلام من طالب أدعيتكم بخير، عبد العزيز بن محمد الأدوري
 لصف الله به آمين. انتهى بنقظه. وبعد كتب هذه الرسالة بأيام توفي رحمه الله في
 ثالث وعشرين من ذي الحجة عام 1336، فدفن بقبة سيدي بَعْدِل الهَماني. ثم توفي
 ابنه سيدي عمر⁽²⁾ في الثامن والعشرين من المحرم عام 1347، فدفن في قبور مقصورة
 البرابية، ثم توفيت أم سيدي عمر حليمة شيخنا أبي فارس في رجب 1348⁽³⁾، فدفنت
 بلصق ابنها سيدي عمر، رحمة الله على الجميع.

ولد صاحب الترجمة في نحو السبعين، فعمره والله أعلم 66 سنة، وأخير رحمه

(1) سيدي بوعبيد: من أهل الفرق السابغ افجري. من أيت إيعز وهدي. سبة إلى فحة إدھسان بأيت
 بريم. عليه مشيد، وإزاه مدرسة علمية. ويقام هناك موسم نخاري سوي. أنظر عنه المختار السوسي،
 معسول: 10/ 184، خلال جزوة: 6/4.

(2) كتب ولادته 1301هـ. حنف وأند في التدريس بالمدرسة النوبلية حتى وفاته. رحمه الله سوسي.

معسول: 98'5

(3) ذكر سوسي أن وفاته كانت في ذي الحجة 1346. نفس المرجع السابق.

الله أن الذي بدأ له في العلم حده لأمه سيدي العربي بن إبراهيم، قال: بدأني القرطبي، وبه يبدأ العلم عندهم على العادة، فأول شرط شرطه شرطه بمدرسة سيدي بعبدل مدفنه، شرط فيها نحو 1295 إلى تمام المائة، فانتقل لمدرسة تزغرت، ثم انتقل لمدرسة تحت الجبل برسموكة⁽¹⁾ عام 1303 إلى عام 1305، فانتقل لمدرسة سيدي بعبدل⁽²⁾ أيضا أعواما، فرجع لرسموكة، ثم لمدرسة جامع تزنت⁽³⁾، ثم لمدرسة سيدي أحمد بن/ موسى الزروالي، ثم لداره أعواما إلى عام 1326، فرجع لسيدي بعبدل، فاستقر فيه إلى أن مات. فمن 1295 إلى 1336 لم يخل مجلسه من إقراء، قرأت عليه الألفية والشيخ حليلا والعاصمية⁽⁴⁾ والزقاقية⁽⁵⁾ والميراث⁽⁶⁾ والسملالية⁽⁷⁾ والمقنع⁽⁸⁾ والتلخيص⁽⁹⁾ والتنقيح⁽¹⁰⁾ والورقات⁽¹¹⁾ وبعض جمع الجوامع⁽¹²⁾ والسلم بالشيخ

(1) مدرسة دو أودوار بإدنها أورسموكت. أنصر المختار السوسي، سوس العائلة: 159.

(2) نأيت بريم قرب صريح سيدي بوعدي المذكور، بعد مدرسة شيطنة إلا بعد 1240هـ. نفس المرجع 165

(3) اشتهرت مع ابن الصغور الأسفار كسي (ب. 1278هـ). نفس المرجع السابق: 166.

(4) إسم الكتاب: حمة الحكام في نكت العقود والأحكام، لنقاصي المالكي محمد بن عاصم المتوفى 1426هـ.

(5) لامية الشيخ الرفاق.

(6) منظومة في علم الفرائض (432 بيتا)، شرحها ناضحا ثلاثة شروح، والكثير منها هو المداول (مضبوغ).

سماء. إيضاح الأسرار المنصوبة في الجواهر المكتوبة في صدف الفرائض المستنونة، لأحمد بن سليمان الجسري المتوفى 1133هـ/1721هـ.

(7) منظومة إسما: أجنة الرغاب في معرفة الفرائض وإحساب (36 بيتا)، لإبراهيم بن أبي تقاسم بسملالي.

عاش في القرن التاسع الهجري، ذينها أحمد بن سليمان الرسموكي ب: 84 بيتا.

(8) منظومة في علم الفلك والتوقيت (99 بيتا) لأبي عبد الله محمد بن سعيد السوسي الميرعي المتوفى 1089هـ،

نظمها عام 1040هـ، وشرحها بشرح سماء: المتع في شرح المقنع.

(9) التلخيص في علوم البلاغة، وهو تلخيص مفتاح العلوم للسكاكي. مؤلفه حلال الدين محمد بن عبد الرحمن

لقزويني المتوفى 739هـ.

(10) تنقيح الفصول في علم الأصول، مؤلفه شهاب الدين أحمد الفرائي المتوفى 684هـ.

(11) كتاب يشتمل على معرفة فصول وأصول الفقه. نعت المنث الخوشي إمام الحرمين المتوفى 1028هـ.

(12) كتاب في أصول الفقه نقاصي القصاة بالشام السكي تاج الدين المتوفى 1326هـ.

بناني⁽¹⁾ والمحاري، والشمائل، وتأليفه على الواو الشرطية، والمقامات، والدائية⁽²⁾.
وبانت سعاد، والمرجاني على المخمس خالي الوسط⁽³⁾، كل ذلك قراءة بحث وتحقيق.
عادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الأنصبات⁽⁴⁾، حتى الألفية، وكان كثير الأذكار
والنوافل. أخذ التجانية أولاً ثم تحول للدرقاوية بسبب شيخه سيدي الحسن ابن
مبارك، وذلك سبب الأنفة بينه وبين سيدي الحاج الحسين الإفراني شيخ الطريقة
التجانية، حتى إنهما على طرفي نقيض، ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدي محفوظ
ابن عبد الرحمان الأدوزي⁽⁵⁾ يوبخه على مواصلة الحاج الحسين أبياتا لم أستحضر منها
إلا بيتين فذّين :

ولم أنسَ ملأَ شيءَ لم أنسَ دائماً يَبَاتُكَ عِنْدَ الْوُفْرَنِيِّ الَّذِي أَسَا⁽⁶⁾
أضلك حبُّ الكأسِ عن سِنِّي الهدى فعوضت عن سُنِّي به ثمنا بخساً

من كراماته أنه قال لسيدي أحمد بن محمد بن صالح التدرتي⁽⁷⁾: قم واذهب
لداركم، قال: فأبيتُ، فبعد أيام أكلت تدرت، فعلمت ما أشار إليه، أخبرني بذلك
سيدي أحمد مشافهة. أخرى: قال صاحب الترجمة، على ما قال سيدي أحمد أيضاً،
حصل لي قلق في بيتي، فسمعت قائلاً قال لي: مَهْ، فوالله لُتَرَبِّينَ القوس حتى تحذف

(1) السلم منظومة في المنطق لعبد الرحمن الأحضري. شرحها أبو الحسن بناني.

(2) قصيدة هنا بها اليوسي شيخه محمد بن ناصر لما رجع من حجته الثانية. ولْيُوسِي شرح على قصيدته
الدائية.

(3) نزهة الألبساط في الخمس خالي الوسط، لمؤلفه المرجاني عبد الله القرشي. أنظر ترجمته: بروكلمان،
الملحق 2: 927.

(4) عادة المدرسين السوسيين المتمكنين أن لا يراجعوا أي درس من الدروس إلا المترجم. تعليق المختار
السوسي، المعسول: 75/5.

(5) توفي 1351هـ، انظر المعسول: 222/5.

(6) من الطويل.

(7) فقيه وأديب من تلامذة عبد العزيز الأدوزي، استقر أخيراً بترنيت وفيها كانت وفاته 1366هـ. المختار
السوسي، المعسول: 253/10.

مها الألف النين. قال: فبعد أيام حضر الشيخ سيدي الحسن بن مبارك مع الفقراء، فقال لي: أسمعت شيئاً؟ فقلت: نعم، فقال: إني كلمتك. وذكر أيضاً أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات وذلك في الليلة التي مات فيها سيدي محمد بن العربي الأدوزي. قال: فقلت لسيدي عبد العزيز: رأيت كذا وكذا، فقال: حتى أنا وقع لي مثل ذلك، ففعلت السنة التي أحيها ماتت بموته، والله أعلم بغيه وبسر أوليائه. وكان رحمه الله يقول: معيار الصدق في مدعي / الاستقامة التخلي عن جميع الدنيا، فمن تراه مكباً عليها جامعاً لها فاعلم أنه كذاب في دعواه، وعلى ذلك شيخنا الكبير الأدوزي حيث قال :

فقل لله ثم ذرهم يمدو ن شباك الخطام في الأمصار⁽¹⁾
إلى هنا جرى بنا خيل الكلام فلتعف مولانا علينا والسلام⁽²⁾
وأول من أتى بالتجانية لسؤسنا هو الرجل الصالح سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط⁽³⁾ بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الأدوزي الساكن في عوينة سي بلال⁽⁴⁾، وفيه توفي، وبنيت عليه قبة، فجعل يحسن الأخذ بها للناس لما رأى من أنها أفضل من غيرها، حتى يقول لمن أخذ الناصرية: أتركها وخذ هذه. كما ذكره الأدوزي في الرحلة، قال: وأول من أتى بالدرقاوية الفقير محمد أبو البيصات⁽⁵⁾ بهشتوكة.

(1) من الخفيف.

(2) من الرحر.

(3) قيل: إنه تلمها من سيدي محمد الكنسوسي. وكانت وفاته 17 ذي الحجة 1282 هـ. المختار السوسي.
حلال جزولة: 28/4.

(4) الأصل: تالعينت ن-إيدو بلال، وتعرف اليوم بـ: العوية، جنوب غرب تزييت ضمن قبائل تزييت.

(5) معروف بـ: بوتخلاي اخاج محمد الطعاعي، وفي كبر متصرف من فقراء الدرقاوية. وهو سي أنس بها
إني سوس. أنظر المختار السوسي، المعسول: 179/1.

62- يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد الم رابط

ومنهم سيدي يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد الم رابط⁽¹⁾ المذكور، يشترط في مدرسة أيت تلمشت⁽²⁾ بعونية بني بلال مقر أبيه حتى توفي في رجب عام 1340. وتوفي أخوه بالأب العلامة سيدي محمد⁽³⁾ في أواخر ربيع النبوي عام 1344. فقد مهنر رحمه الله في صناعة التزويق ولم أر مثله في صقعنا، هذا ومما أكرمه الله به أنه لا يأتيه القبض، ودالما يستبشر، وله دين متين، لا تفوته صلاة في وقتها ولا ورد، دام على الاستقامة حتى انتقل لرحمة الله.

63- عمر نذاهوز الإبرييمي

ومنهم سيدي عمر نذهر⁽⁴⁾، تلميذ شيخنا سيدي مسعود الطالبي وسيدي محمد بن العربي الأدوري. كان رحمه الله رجلا بكاء، شديد الخوف، مسكينا لا يتكلم إلا فيما يعنيه، وتزوج بعونية بني بلال، وأصله من تلمشت⁽⁵⁾ بهمانه⁽⁶⁾. توفي رحمه الله عام 1343 يوم عيد الأضحى.

64- مسعود الطالبي

منهم شيخنا سيدي مسعود الطالبي⁽⁷⁾ نسبا، المجاطي قبيلة، الإبرييمي سرطا،

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 68/5.

(2) تقع فخذة أيت تلمشت بـ: تالعينت ن-إيدو بلال بضواحي تربيت، نعل أول مدرسيها أوتوودرت. أنظر الترجمة رقم: 160.

(3) فقيه مشارك ترجم له المختار السوسي، المعسول: 68/5.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 8/13.

(5) تيسحاض: قرية صغيرة بأيت بريم جنوب غرب مدينة تربيت، وهي تأنيث لاسم اقبيلة الأصلي: إيسحاض.

(6) إدهمان: فرقة من قبيلة إيسحاض بشرق الأخصاص.

(7) الفالبي نسبة إلى فخذة أيت الطالب إيعرا من تاجاجت بإيسحاض. موضه الأصلي. ترجم له المختار

السوسي، المعسول: 34-5/13.

المعدري داراً ومدفناً، الناصري طريقة. أخذ رحمه الله عن سيدي العربي الأدوزي، وحرفته التدريس في مدرسة بنعمان⁽¹⁾ أزيد من خمسين عاماً. كان رحمه الله كثير التورع عن مظان الشبهة، راضياً بالدون من المعيشة، هارباً من الأحكام بين العامة، دؤوباً على الأنصبة، لزوماً لإخراج اللطف كل ليلة بين المغرب والعشاء/ مع كبار طبته، محرضاً فم [على] (أ) اتباع السنة وصلاة الجماعة والحزب وإعراب الوقف الأول منه. ومن أعظم كراماته الاستقامة على الكتاب والسنة ما بدّل ولا غير، ولا ملّ ولا فتر، أقام رحمه الله على الجهاد طول عمره في العلم والعمل، حتى نال من ذلك غاية لأمل، ومع ذلك يرى أنه غير أهل لتلك المرتبة، وأكثر حاله يشد:

يظنون بي خيراً وما بي من خير ولكنني العبد الظلوم كما تدري⁽²⁾
سُتِرَ عيوني كلها عن عيونهم وأبستني يا رب ثوباً من الستر
فلا تفضحن يوم القيامة أعيسبي ولا تحزني اللهم في موقف الحشر
وكان لا يرفع صوته في المجلس إلا بقدر ما يُسمع جلساءه في العلم، وكان لا يسأل أحداً من مال الدنيا، ولا يرد على أحد ما أعطاه مما لا شبهة فيه كما هو سبيل السنة. وكان ينزل الناس منازلهم، ويكرم كريم القوم، ويهين الأراذل، لاسيما أصحاب الخصومات، فإنه يفر منهم ويطردهم، وكان رحمه الله تاركاً لما لا يعنيه، مقبلاً على إصلاح شأنه، هارباً من أمور العامة إلا ما لابد منه. ومع ذلك كان حريصاً على مصالح المسلمين مهتماً بإرشادهم، وحيث أكل الحصن الأسفل⁽³⁾ لقي بدراريا⁽⁴⁾ عمراً قميصه بالشعير وجعله على ظهره والشعير يتشتت في الطريق؛ فقال

(أ) سقط من (س).

(1) مدرسة بويعمان بأيت بریم، شهدت ازدهاراً كبيراً في عهد النصابي رحمه الله. أنظر المختار السوسي، مدارس سوس: 97.

(2) من النصول.

(3) تعريب: أهدار أوزدار، من قرى أيت بریم جنوب غرب تيزيت.

(4) أي جسيماً.

له : إن الشرع لم يجوز ذلك. فقال له: لَعَرَفْتُ أَسْ نُخَزَمُ^(١). وكنت عنده عام 1298، فقرأت عليه ألفية ابن مالك، لم يفتني في مجلسه إلا بصاب يوم واحد، واس عاشر بالأدوزي^(٢)، والسملالية للكسور، وشيئا من الزكاة للشيخ خليل. وكاد يخرضني على الصلاة على النبي مع الطلبة عشية الأربعاء والخميس، فقلت له: لم أجدى إلا لقراءة العلم لا للصلاة على النبي، فأسعفني رحمه الله، [وكان يقول لي: رَزَقَ الله لك سِرًّا وولاية جدك سيدي إبراهيم بن محمد وفقه سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن]^(٣). وكان هينا لينا يلزم الأذان بنفسه، إلا أنه يوحى الصلاة كلها جدا، وذلك دأبه ودأب أولاده إلى الآن عام 1351. وجل تدرسه في الفقه وعلم الحساب والأمية، ويقول: هذا بارود البلدة، والغير كاليان والمنطق والأصول لا يسألكم فيه أحد. ويُقرئ خليل بنصاب الشريف، فيكمله في عامين؛ سائر عمره لا يتخلف عن ذلك. يذهب يوم الخميس لداره بالمعذر فيكر يوم السبت أو يروح يوم الجمعة، لا يتخلف، فسبحان الذي جعل فيه القوة، ومع ذلك لا يركب مع شيخوخته. وقد نفع الله به، وجعل البركة في تدرسه، ومع ذلك يغلبه النوم وقت الإقراء ولا يخصى اجادة. بى رحمه الله قبة لزوجته السفينية في المعذر، وفي الحقيقة إنه بناها لنفسه. فهو رحمه الله يسر حسوا في رغبة، لما رأى أن الناس لا يعظمون إلا دوي انساب وأبناءهم، أداء لبعض حقه وحق من انتمى إليه، فدفن فيها، ويقول رحمه الله لم اشتكى من زوجته بعدم الصلاة: تَنْدُ أُرَيْتُنَّ حُدْرَ مَسْ أُرَتْنَن^(٣)، لا تسألون عند الخطبة عن الصلاة، إنما تسألون عن خدمة الدنيا خطبا وطحنا ودق المهرجان^(٤)، ولذلك بليتم.

(أ) في (س): [بالله].

(١) يعني: بالمعروف تمشى.

(٢) شرح لابن عاشر للفقهاء العربي الأدوزي، وهو محضوط موجود.

(٣) تاناد أوريانوٲ حدار ماس أوراثامون: يعني بذلك أن النبي لم سرت تحت يد أمها على الصلاة لا تخرى

عليها بعد ذلك.

(٤) يقصد استخراج ريت أرلمان.

توفي رحمه الله عن سن عالية ليلة الإثنين بعد العتائين أواخر جمادى الثانية عام 1319.

65- محمد بن مسعود الطالبي

ومنهم ولده الذي تعلق [به] (أ) خلده، وكثر في مرضاته جلده، حتى زها به بلد غيره وببده، وهو الفاضل النحيب، الأديب الأريب، يافع مذكور، وهمام مشهور، أبو عبد الله سيدي محمد بن مسعود⁽¹⁾ الدرقاوي ضيقة، بعد الناصرية المطروقة، ترك بها التدريس وتسمى لأجلها بالدرديس⁽²⁾، فخرج هائما، وفي البلاد حائما، فحققه اهادم، وللب عصفه قاصم، فصاح به أجله، يصحبه خشيته من الله ووجلته، وحين هتف به احوال، يقول لسميره من الرجال إن إقراء الفقه ضلال، ويلوع الملى به من الخال، فهجر ذويه، وعادى من يناوله ويناويه، كسر سلمه الذي منه ارتقى، وبه صفى معقوده المنتقى، بدا منه للعلم قمر، وأينع لمجالسه منه ثمر/ فغير في وجهه، واختار احولان على منهجه، وقد رمى بالوسواس واختل منه نظام القسطاس تحرد، وعنى اعلماء انتقد، وكان سيدي محمد إجماعه يقول: محمد بن مسعود سيهت عن قريب، فقت له: لم؟ قال: ينتقد على جميع الشراح، والمنتقد لا يسلم، سلم تسلم، فكان الأمر كما قال. ومع ذلك فقد أخذ المدرسة وتركها ويجول، فبدا كان وقت الشرص خرج إليه بنفسه وفقرائه، فينزل على الناس بالكلف، حتى يجمع الشرط ثم يجول، والناس إنما شرطوه على تعليم العلم ولم يشارطوه على أن يلحق الأوراد، فضيع ما استرعى فعاش في الحرام، وقد [عاب] (ب) في لطائف المنن للشعراني عني شيخ يدور بجماعته وقال له: إن جميع أعمالك كل يوم لا تفي بثمان الطعام الذي

(أ) ما بين العلامتين ماقط من (س)، واستدرك بطرته.

(ب) في طرة (ص): [نقم].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعصوم: 131-38/13.

(2) كتب المؤلف في طرة (ص) مشيراً بسهم موق كلمة [الدرديس] أي الشيخ.

تأكله بالخامدة يوم القيامة. انتهى بلفظه. [هبة] (أ) يترك بعض انظلة يُعلم في مكانه. وقد بصوا في باب الوكالة من خليل على أن فاعل ذلك أكل حراماً إذ الناس له يشارطوه على أن يترك لهم نائماً، فقد أخطأ رحمه الله في هذه المسألة.

وله رحمه الله نظم رائع، ونفس شائق. قال في الإمام ابن ناصر، وتماماً [كان] (ب) لورده ناصر، ولم يكن بالإعراض عنه حاسر:

ملاذي إذا ما خانني كل ناصر وغوثي أبو عبد الإله ابن ناصر⁽¹⁾
إمام الهدى قطب السيادة والتقى وجامع أشتات العلا والمفاخر
وناصر دين الله والسنة التي هي العروة الوثقى ومفخر فاخر
فله دره من أديب، ونفس له طلاوة القشيب، وقال في الولي الكبير دي البركة
الشهير سيدي إبراهيم بن يحيى⁽²⁾ المدفون بإمستكن⁽³⁾ وهو في أول القرن السادس ما
نصه:

أبا سالم أبا السحاب وسيلتي إلى الله أنت في خطوب جيلة⁽⁴⁾
أتانا عن الثقات أن ضريحكم يُغاث به أهل الكروب العظيمة
كذلك يُستسقى الغمام به فلا يخيب سائل النفوس الكريمة/
وأبرئت الزماني وحل عقاليها ببابك فوراً بعد إعواز حيلة
ومهدي الموحدين كان يسألكم دعاءكم وحاله فوق شهرة
وهذا ضعيف عاجز عن وصوله لبابكم بغير كد وكلفة

103

(أ) في (س): إهب أنه.

(ب) مستدرك من طرة (ص).

(1) من النضويل.

(2) هو المعروف بـ: "بيران بإدغاراد بأشتوكس، عليه مشهد وإزاءه مدرسة عنبية، وهو من "أيت إيعر" وهدي". أنظر المختار السوسي. المصول: 181/10.

(3) إمستكن: قبيلة تقع بين أمكروض وإنزهاج، والمشهور هناك أحمد بن محمد بقرية نفسي بتارايست.

(4) من النضويل.

لذلك أناب حسن قصد ونية
من اللطف والتوفيق واليسر دائما
وعلما كثيرا نافعا متقبلا
وحفظا من المكروه في كل حالة
وحاتمة حسنى أزفُ بآثرها
وتأدية الحقوق عنى عاجلا
كذا والدائي من شيوخى أقاربي
وإن كنت لا أسطيعُ أهدي [هدية]^(١)
[وباب] (ب) رسول الله بابك والذي
فمن بحره اغترفت أنت وكل من
عنيه واله الكرام وصحبه

تبلعه من فضلكم كل منية
هنيئا حلالا ضيحا دون شبهة
وصالح أعمال وخالص توبة
وشر أذى الحساد من كل أمة
لروح وريحان بأفضل جنة
وفي أجل فالله أوسع رحمة
صحابي كذا جميع أهل مودتي
فهاك فتيت المسك مي تمدحتي
ألمَّ به ينال أعظم رعة
تشرف من سر الإله تعرفه
صلاة بها الصا تهب بركة

تنهى من خطئه. كتب إلي في جواب أبيات ما نصه:

نعتت ي حصة خُطتُ على مهل
سراحة هي للأعداء صاعقة
ثم حاول فقال:

جزاك الله أوفر ما يجازي
ولا رالت لك الألفافُ تهدي

به مولى يقوم بحق عبده^(٢)
لطائف تردري بنسيم نجد

أخذ الأمهات عن أبيه، وأخذ البيان والمعاني عن خاني سيدي أحمد بن إبراهيم

(١) في جميع النسخ: [خية]، وما أثبتناه تصحيح من المؤلف في مرة (ص).

(ب) في (س): [إقبال].

(ج) ما بين العلامتين ساقط من جميع النسخ، واستدرك بظرة (ص).

(١) من السيف.

(٢) من الوافر.

الإحقراري، وأخذ المنطق عن سيدي الحسن بن أحمد السملاني، قرأ عليه مختصر سنوسي^(١). ثم [كتب] (أ) على الإقراء حتى مهر، واستحجم علمه وهمر، فليته داه عسى التعيين، إذ هو لثله الطريق المستقيم، ولكن كل ميسر لما خلق له، فلا بد أن يحتمله، الإنسان على نفسه بصيرة والمرء فقيه نفسه فيما لها دبره. 104

توفي رحمه الله في ليلة السابع عشر من ربيع البوي عام 1330، فدفن بقبة أمه وأبيه؛ فهو جوهرة أولاد سيدي مسعود. رحم الله الجميع.

66- بلخير أوتيك الإبريمي

ومنهم سيدي بلخير أتيك^(٢) بآثر^(٣) الإبريمي قبيلة، الناصري طريقة. قرأ في سعمار، وكتب بيده جميع الأمهات، فهو من قدماء تلامذة سيدي مسعود اصالي. فهو رجل درويش هين لين، يفصل الخصوم بحيلة، ويكتب بينهم، فرضوا فصله، ولا يرفع صوته، فصماته أكثر من كلامه، لا يذكر أحدا بسوء. فهو على ذلك طول عمره، حتى وقت التعليم، مروءته جليلة، قنوع. لزم صلاة الجمعة في العين لبي جرارة أكثر من عشر سنين، حتى أتاه هادم اللذات، في العاشر من شوال عام 1345 رحمه الله.

67- محمد بن عبد الله الإبريمي

ومنهم العدل سيدي محمد بن عبد الله بالحنن^(٤) الإبريمي البنعماني دارا. قرأ بنعمان، ولم أعرف من أحواله شيئا إلا أنه يقضي ويفصل الخصوم، إلى أن توفي في العاشر من المحرم عام 1345 رحمه الله.

(١) في ضرة (ص) بخط المؤلف: [وأكتب على الأمر بالألف: لازمه].

(٢) مختصر أوائل المحدث محمد بن عبي السنوسي المتوفى 1276.

(٣) أوتيك: ذكر السنوسي أن وفاته كانت في الثامن عشر خلافاً ما أنشأه المؤلف. المعسول: 120/13.

(٤) بآثر: مدشر بأيت نرج جنوب غرب تربيت.

(٥) بيطالين: مدشر يقع على سفح ن تطهيت بأيت بريم جنوب سوف الأربعاء الساحل.

68- محمد بن إبراهيم الهرواشي

ومنهم شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم الهرواشي⁽¹⁾ بقرن⁽²⁾ البعمراني دارا ومشتا، السملاني سببا، الناصري طريقة، تلميذ سيدي مسعود الطائي، وهو رحمه الله رجل صبور، تقي نقي، ذو مروءة، نروء للتدريس في مدرسة إسك، له يد صون في النحو، يعرب للطلبة أوائل الأحراب، مستحضرا للدلائل، نفع الله به طلبة بنعمان. قرأت عليه في إكحضي⁽³⁾ عام 1301 الخرجية والمقنع، فهو الذي فتح بصيرتي فيهما، وقرأت عليه الميراث في إسك. توفي رحمه الله في رجب عام 1331 على ما أخبر به الثقة.

69- عبد الله بن إبراهيم بن محمد البوجرفاوي

ومنهم حفيدنا المتشارك السيد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن بكريم الجرفاوي⁽⁴⁾، ربيته فتعلم مني وخدمني، فلم أر منه غشا، فهو أمين حق أمين، فلما قضى نهمته بعد أن لازمني أزيد من عشرين عاما وادعته مرضيا عنه، وشرط في مدرسة بني شعود⁽⁵⁾ بالأخصاص، ثم انتقل لمدرسة أيت إعر بيجرف، فاستقر فيه 105 إلى أن توفي في 23 ربيع الثاني عام 1338 رحمه الله تعالى. ولما زاد عندي من اسمه أحمد كتب إلي:

أمولاي يا من علمه أنقذ الوري من الجهل لا زلت الهلال المنورا⁽⁶⁾
هنيئا لك النجل الذي نجم سعه بدا فعلا للدين طودا مقررًا

(1) ترحم له المختار السوسي، المعسول: 53/11.

(2) مدشر وسوق أسوعي (الأحد)، جنوب سوق أربعاء الساحل بالأضن الصغير العربي

(3) إكحضي: من قرى أمكن حيث مدرسة مشهورة منذ القرن الماضي. أنظر المختار السوسي، مدرس: 103

(4) أورد السوسي نفس الترجمة ولم يضيف إليها شيئا. المختار السوسي، المعسول: 11

(5) إد شعود: هرة من قبة الأخصاص جنوب تريب.

(6) من الصويل.

فبارك فيه الله وُلداً قد ارتوى
بمجدٍ وفاز بالعلوم مظفراً
وبارك في أخواله انشم إنهم
خيار الورى مَنْ وَدَّهم لن يُدْمَرَا
حياد المدى منى العفاة وقطب الـ
مفاخر من عاداهم صار مُدْحَرَا
عنى سيدي شمس المكارم [والعلا] (١)
خيةً عبدٍ كان ملكاً بلا [شِراً] (٢)
وله غير ذلك رحمه الله.

70- محمد بن إبراهيم أبراغ

ومنهم الفقيه الرباني، الواعظ الصمداني، من له راية في الإرشاد، وخطابة في كل ناد. ألقى عسره في نصح العباد، بصحيح الجِد والاجتهاد، سيدي محمد بن إبراهيم أبراغ (١) العمراني بلداً، السملالي نسباً، الناصري طريقة. قرأ في تَمَكُّدشت، وبان فيه سرهم، وقد لزم زيارتها في كل عام عام، وكذلك ابنه سيدي محمد لازم زيارتها أكثر من أربعين عاماً، فهو مقدّم الزائرين في كل سنة. قال بعض المرابطين لسيدي الحسن بن أحمد (٢): إن علم أبرغ كعسل في جلد كلب، فقال له: استغفر الله فعلمه عسل في ماعول ضيب أرج. وكفاه رحمه الله منقبة إذ شهد القطب، والمنقبة التي لا منقبة فوقها - كما قال الشعراي - هي الاستقامة، فهي ديدنه ووكره إلى أن توفي في 22 من ربيع الأول عام 1332، وبنيت عليه قبة حافلة. وقد عيّن رحمه الله سلاله في أيت بعمران - كما وجدته بخط شيخنا سيدي محمد بن العربي الأدوزي - قال: منهم أهل بٌكُرف ذرية الشيخ سيدي إبراهيم بن عبد الله (3) صاحب القبة ببُكُرف.

(أ) في (س): [النعي].

(ب) في (س): [بشري].

(١) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 50-48/13.

(2) أنظر ترجمته رقم: 56.

(3) عليه مسج. وبقاه عنه موسم إلى الآن. وم يشر على تاريخ وفاته. المختار السوسي، المعسول: 50/13.

ودريته كانوا بأيت إعز وإدْمُسْكُن⁽¹⁾ وتِلُون⁽²⁾ وببفرن، ومن سملالة سيدي محمد بن عبد الله⁽³⁾ بساحل الحر في أيت إخلف، نشأ من جهة تونس ومات لا عس أولاد. ورجعت زوجته لبلدها. ومنهم أناس في ذات العد⁽⁴⁾ منهم الفقيه العالم سيدي أحمد بن عبد الله وابنه الفقيه سيدي عبد/ القادر⁽⁵⁾ المتوفى عام 1348، ومنهم أناس بمشمس سملالة بإسك⁽⁶⁾، ومن أعيانهم الناسك الواعظ سيدي الحسين بن الحاج⁽⁷⁾، ومنهم بنو أحمد أداوود⁽⁸⁾ بأيت علل وعندهم أنسابهم إلى سيدنا علي بن أبي طالب، ومن إخوانهم حيرانهم بنو بلحسن بأدر⁽⁹⁾، وإخوانهم⁽¹⁰⁾ أيضا يتلخدور⁽¹¹⁾ ويسكشن⁽¹²⁾، منهم أولاد مولاي بل⁽¹³⁾ قرب أهلهم والساكنون في لمسندر⁽¹⁴⁾، وحدث الجميع مولاي حم ككي⁽¹⁵⁾ معاصر الشيخ سيدي أحمد بن

106

- (1) يدْموساكن: فخذة في عداد أيت الخمس بأيت باعمران، شرق مدينة إغني على بعد 25 كم.
- (2) تيلوين: قرية كبيرة تابعة لأيت باعمران عند الضفة اليمنى لواد أسكا غرب مدينة أهلليم.
- (3) وب كبير: أيت باعمران عند مصب نهر علي ساحل أيت باعمران، يرجح أنه من أهل القرن 10 هـ.
- (4) لأصل سمسكان: إسم موقع أيت إخلف جنوب غرب خمس أيت تونكر.
- (5) فقيه مسرك من قبيلة أيت عبلا بأيت باعمران. أُنظر عنه المنحار السوسي، المعسول: 32 13.
- (6) أسمتر دمارسكَلان: أيت إخلف قرب احميس بأيت باعمران.
- (7) حافظ لبقران، معروف بالشجاعة، توفي أثناء حملة الخزان دولاموض على بيت الحبة 335 هـ 936 م، السوسي، المعسول: 213/10.

- (8) إدْمَاد أوداود: فخذة في عداد قبيلة أيت عبلا بأيت باعمران.
- (9) إدْمسكشن: إسم مدشر بأيت عبلا، غرب سوق أربعا أيت عبلا بأيت باعمران.
- (10) أدار مؤنة "تادارت"، من معانيها "المنزل"، وهو اسم مدشر بقبيلة أيت عبلا بأيت باعمران.
- (11) تلخدور: من مداشير المساهرة بأيت الخمس بأيت باعمران.
- (12) يسكشنان: من مداشير أيت الحسن جنوب القصاي، غرب أهلليم.
- (13) إسم الجد الأعلى لفرقة أولاد بلا بأيت الحسن، إحدى فروع تكتة.
- (14) إسم مدشر في عدة أماكن بسوس. ولعل المقصود هنا منطقة معروفة بهذا الإسم جنوب أهلليم بلاد تكتة.
- (15) حمو ككي، م نَقف على ترجمته.

موسى، ومنهم أبو إبراهيم بإسك التبيح المعروف، ومنهم سيدي محمد بن إبراهيم الهرواشي مع أعمامه وإخوته الساكنون في بقرن، وهم الوجّاحيون، ومنهم بساحل ونكض⁽¹⁾ الفقيه النوارى سيدي إبراهيم أقرب، ومنهم أناس يقال لهم إرهس⁽²⁾ بأيت إعر، وهم العاسيون، ومنهم أناس بتلعة السراق⁽³⁾ يقال لهم إنكزن⁽⁴⁾ وجيرانهم أولاد بلعيد النمري⁽⁵⁾، ومنهم بإسل⁽⁶⁾ الفقير علي بن أحمد بن مبارك⁽⁷⁾ من بني الطالب إعر وهو صهر الفقيه سيدي محمد أبرغ، ومنهم أولاد عبي أحيان الساكنون في بيمرن قرب سوق الأحد وإخوانهم في إكلفن، ومنهم أولاد الشيخ سيدي أحمد بن موسى في تقيست⁽⁸⁾، ومنهم سيدي ناصر⁽⁹⁾ بأيت اسمور، من ذرية سيدي عبد الله بن يعقوب. وذكر سيدي أحمد بن عبد الله ابن محمد السملالي أن آل إدريم من سملالة من مشمس الوادي. وأما سيدي عبد الله بن يحيى⁽¹⁰⁾ المدفون بتنكرف فهو أبو سيدي إبراهيم بن عبد الله البحرأوي، وأمه أي سيدي إبراهيم أمة، لم يتسر أبوه إلا بعد كبره. انتهى ما وحسه خط الشيخ الأدوزي رحمه الله. قال: وأما سيدي محمد أبرغ⁽¹¹⁾ المدفون

(1) وكض قرية على ساحل اغيط بقية السحل جنوب غرب تريت.

(2) يُقْرَأ: روهاس، أسرة معروفة بأيت إعر، أيت ناعمران.

(3) لأس ثلاث إناكزن بأيت ناعمران.

(4) إهطور، أصلهم من إدو عقل إداونيت، ستقرو بأيت إعر.

(5) نرحوا إلى هذا الموقع من أولاد بومر باحايب شمال غرب تريت.

(6) إسمي: إسم مصفة على حدود بين أيت بريم وأيت ناعمران غرب تريت.

(7) من فقراء الناصرية بأيت بريم، توفي في الأربعينات من هذا القرن حسب مصادر شعوي.

(8) تيفيست: قرية بأيت إسمور بأيت ناعمران شرق مدينة إيجي.

(9) يوجد ضريحه قرب سوق الإمين أمو بأيت ناعمران، ويشاع أنه من أهل القرن التاسع عشر.

(10) ضريحه قرب سوق السبت بتاتطارف بأيت إسمور، وهم من أهل القرنين الثاني عشر الهجري.

(11) دني كبير عاش في القرن التاسع بعد 958هـ، قبره بتاتكوت إفران الأطلس الصغير. أنظر المختار السوسي.

بتكرت⁽¹⁾ في أفرون، فقيل من سمالة وقيل من بعقيلة، وذريته في إخدمون⁽²⁾ محل
درن⁽³⁾. انتهى.

تنبيه: مما يعين على الحفظ والفهم وكل فلاح وخير زيارة الصالحين سيما من
ظهر النفع على يديه [أ]. ذكره في السلوة للكتاني⁽⁴⁾ في ترجمة سيدي يوسف بن عمر
شارح الرسالة المتوفى عام 671 بفاس.

فائدة: الذي عليه الذين يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم عشرة
آلاف مرة. فإنها تنفي الذين والهَمَّ والغَمَّ والحزن، يقول: / اللهم صل على سيدنا محمد
[بريادة سيدنا] (ب) لأن السيادة أحسنُ قاله في السلوة في ترجمة سيدي عبد
الخليل⁽⁵⁾.

71- أحمد بن إبراهيم السملالي

ومنهم الفقيه النوازي البياني المنطقي الأصولي أبو العباس سيدي أحمد⁽⁶⁾ بن
إبراهيم السملالي بونكض. كان رحمه الله عالما عاملا صالحا كاملا، تقيا كبيرا،
صوفيا شهيرا، فقيها دينيا خيرا ناسكا بينا. فاق أهل عصره تحقيقا، وفي المسائل

(أ) سقط من (س).

(ب) سقط من (س).

(1) تانكرت: قرية كبيرة بإفرون الأطلس الصغير شرق بويركارن.

(2) تقع بلادهم شرق بلاد إيسكساوان، وتحت من كتلة تشكا إلى مسري على السفح الشمالي لأطلس
مراكش.

(3) أضيق على الأطلس الكبير، ثم اختص به أعنى جزء منه بين تيزي-وماشو-وتوات.

(4) الكتاني، سنة الأنفاس: 155/3.

(5) ما ذكر المؤلف ورد بالسلوة: 108/3 ترجمة الصوفي عبد الحميد بن أبي القاسم البادسي المتوفى 1043هـ.

أما عبد الخليل بن جلون الذي ذكره المؤلف فلم يذكر صاحب السنة وفاته، وكان مترجما بنفس

الصفحة. الكتاني، السلوة: 107/3-109.

(6) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 306-303/12.

تدقيقاً، يصح [افشاء] (أ) موضع النقب، ويعلم كيف يؤكل الكتف عند "سهب". أحد رحمه الله عن أشياخ فاس، وبها تضلع واحتقب، ومن مناهلها كرع واستقب، وعبيه تدور أحكام سوس، وبالحق الصميم يسوس، لا معارض حقاً لفتواه، ولا مقارع لفحواه. وكان أنخط من ابن مقله، يستحسنه كل ذي مقله، نسّاخ للكتب الصوال، كرحلة العياشي في المثال. وكان أعجوبة الرمان في التوفيق على ملازمة الأوراد، واغتنام أنواع القربات والأذكار حاضراً وباد، وكان مبسوط الرزق فقلما تخو دره من أطايب الطعام، ونزول الأجلة الكرام، لا يخاشي قاصد، مس ضال وهاد ورشد، يعمر محاسنه بالفوائد، بعد أن ملأها بالموائد، رجل قصير، في علم كثير، تسمع بالمعبدى خير من أن تراه، وعلمه لا يقاس بالأقفزة لمن اشتراه. ومن كراماته [أنه] (ب) دعا بقائد حسون بقوله: قطع طرق دارنا قطع الله طرق داره، فلم يلبث أن قتل وسُحب وأهين وأكلت داره وماله. وله رحمه الله خزانة كتب نهبها قائد العسكر تنزنت اسمه ابن دحان⁽¹⁾.

ولما أتى السلطان مولاي الحسن لسوس كان معه صاحب الترجمة إلى أن وصل ود نون، فرجع إلى أن حل بتزنت، فبات سيدي أحمد في القبة بعد أن صلى العشاء والتراويح، فنام نوماً كان فيه موته ﷺ يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسيئ التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أحل مسمى⁽²⁾، وحدث في رمضان عام 1303، فصلينا عليه في لمسيئ⁽³⁾ وأنا وقتئذ أقرأ السلم على سيدي إبراهيم/ أبي الجمال، به نيز.

(أ) في ضرة (ص): [ككتاب. هـ. قس.].

(ب) ساقط من (ص).

(1) المختار السوسي، المعسول: 179/4.

(2) الرمر: 42.

(3) اسم قرية بها مدرسة عند ضريح الولي أحمد، وأحمد نقبة السبيل عرب برب.

72- الحسن بن أحمد السملالي

ومنهم ابنه سيدي الحسن⁽¹⁾، قرأ في فاس، فمات رحمه الله في صفر عام 1346. وأما جده سيدي إبراهيم أقرب⁽²⁾، فولي كبير كما شهد بذلك غير واحد، سحب جدنا للأم سيدي محمد بن عبد الرحمان⁽³⁾، فلذلك رضع ابنه سيدي أحمد زوجته سيدتنا رقية بنت يوسف الرسموكية من ذرية سيدي أحمد بن يعزى الرسموكي. وقالوا: سكن السملالي في إكحرار، فلما وصل الحرث فلم يجد من يحرق له بالأجرة عمد إلى بغته فجعل يحرق إلى المغرب، فجاء فدخل لداره، فبمجرد استقراره على الفراش أخذته اسوم، فلم يبق إلى أن طلعت الشمس؛ فلما انتبه خرج إلى المسجد ويقول في طريقه: **إِسْتَسْنُ تَبِي [أَنْزَلَيْتُ] (أ)**، يكرره⁽⁴⁾. ثم إنه جلس يوما في فم المسجد، فحاض حصمان لحضرة الجد الإكحراري فلم يجدها، فقيل لهما: إن هذا السيد لفقير، فلما أدليا بحجتيهما فصلهما بالشرعية، فقال له المحكوم عليه: **هَكَ شَرْعُ تَمِيلُ⁽⁵⁾**، والله لا أقبل إلا أسرع سيدي محمد الإكحراري. فمن ذلك اليوم قال مخاطبا لبغلته: قومي واتركي لآل أكل أنبياءهم، فرحل للساحل فاستقر في ونكيز. هكذا سرد الحكاية من حضر لذلك وتلقيناها بالفشو. رحم الله الجميع بمنه وجمته.

73- محمد بن محمد بن يدر الساحلي

ومنهم الفقيه الوازلي سيدي محمد بن محمد بن يدر الساحلي⁽⁶⁾

(أ) كتبها المؤلف: أرضيت، بضاء بعدها صاد تحتها ثلاث نقط إشارة إلى الزاي المعجمة.

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 105/12.

(2) يقب بأقرب (الشكارة) لكثرة حنطه للقرآن والعلوم عقبيها ونقيها، وكان سبب انتقاله من إداسمال إلى السيجل وباء 1214هـ. توفي سنة 1243هـ.

(3) تراجع ترجمته رقم: 117.

(4) **سَاسْنُ تَبِي أَرْتُ زَلَيَاتُ**، يعني كنا نحن نقول خم صوا.

(5) يعني: ذلك شرع اليمامة.

(6) أورد نسوسي نفس الترجمة. أنظر المختار السوسي، المعسول: 168/8.

بأفد ند لحاج علي⁽¹⁾. قرأ بمدرسة الصفارين⁽²⁾ بفاس، ونسخ فيها حاشية النسائي على الزرقاني في أواخر شهور السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف، كما وجد بخطه آخر البيوع. فالتحكيم يتولى القسّمات في الساحل وأيت برّيم، ولذلك نافرّه سيدي أحمد بن إبراهيم السملالي، ويقال: فقهاء آخر الزمان كالتيوس في الزريسة. ويستعين على مناقشته بأعلم الفقهاء في ذلك الوقت بالنوازل أبي العباس سيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الإطهراري، فهو والسملالي على طريقي نقيض بسبب الأحكام، فكل ما كتبه السملالي نقضه ابن يدير، ويقول رحمه الله: لو ذات سوار لظمتني. وعلى ذلك الحال إلى أن صار كل للمال. ولم أستحضر في الوقت يوم وفاته رحمه الله⁽³⁾.

74- إبراهيم أبو الجمال

109 ومنهم شيخنا أبو سالم سيدي إبراهيم أبو الجمال⁽⁴⁾ يتغنمين⁽⁵⁾. كان آية في علم الحساب، يقصده الطلبة من كل ناحية في العواشر⁽⁶⁾ فيتواضع لهم، وله حسن خلق. قرأ في أدور وفيه ملاً حقيقته. قرأت عليه السلم فقط في رمضان عام 1303 في مسجد لمسيّت. توفي رحمه الله بعد العشرين وتلاثمائة وألف.

(1) مدشر بتغانيمين بقبيلة الساحل جنوب غرب تزيت.

(2) تقع بين جامع القرويين والوادي، أسسها أبو يوسف يعقوب المريني. أضر عليها لوصروس: فاس قبل

الحماية، تعريب: محمد حجي، محمد الأخضر، ضبعة بيروت 1986: 115/1.

(3) في طرة (ص) كتب المؤلف: اتوفي في الأسبوع الأول من ذي الحجة سنة 1317. كما قال في ولده سيدي

إبراهيم إن لم يثنني القلم في التقييد لأنه إذ ذاك على أوفاز فليحرر، ونفس الشيء أكدّه المختار السوسي،

المعسول: 168/8.

(4) المعروف بـ: إبراهيم يبرغمان. أورد المختار السوسي نفس الترجمة. أنظر المعسول: 43/13 و321.

(5) تيعانيمين: قرية قرب أربعاء الساحل جنوب غرب تزيت.

(6) عطية سوية حوالي الأعياد الثلاثة: العصر والأصحي والموند السوي، أسبوع قبل العيد، وأسبوع بعده.

75- أحمد أنجوز الساحلي

ومهم سيدي أحمد أنجوز⁽¹⁾ الدرقاوي الساحلي الكرّيمي⁽²⁾. طالب حبيل،
نقي تقي، توفي في 11 جمادى الثانية عام 1347، فهو الذي بدأ في الحروف شارطاً في
إحمرار بعد الثمانين ومائتين وألف رحمه الله.

76- محمد بن عييل الغرمي الجراي

ومنهم الفقيه النوارلي أبو عبد الله سيدي محمد بن سيدي عييل⁽³⁾ الغرمي⁽⁴⁾
الجراي من صميم أولاد بل⁽⁵⁾. كان رحمه الله مكباً على الدنيا إكساب الذباب
على العسل، فهمته منحصرة في تجديد الأملاك والماء، وعلى ذلك يصلي ويصوم إلى
أن حصل حملة كافية، فبمجرد موته اضمحل ما جمعه، سنة الله في أرضه من الخمع
ثم التفريق. وله يد طويلة في النوازل، يعرف فيها من أين يؤكل الكتف، وعلم
احساب لم يستحضر منه ولو ضرب اثنين في اثنين، وإنما يقسم على أربعة وعشرين
سهما دائماً، فيجعل الأسهم في الأحجار، ثم يفكها بالبر ثم بالشعير، وعلى دست
قسمه. غفر الله لنا وله. ومن هفواته أنه أفتى بجواز كراء الفلوس الذي هو عين
الربا. سرى إليه الوهم في كلام التسولي في فصل الكراء بعد أن ذكر الدنانير والقدور،
ومذهب المدونة الجواز، وقال: كلامه يرجع للدنانير والقدور، وصمم على ذلك مع
أن كلام التسولي بعد ذلك فرق بينهما؛ فعندما ذاكرته سداً أذيه،
وقال: [لا] (أ) أستمع لما تقول لكي لا توسوسي. والفقيه الأدوزي رحمه الله برح في

(أ) ما بين العلامتين ساقط من (س).

(1) أحمد أنجوز ترجم له المختار السوسي. المعسول: 318/13 و 319 و 110/19 و 111، وذكر أن وفاته كانت
في 14 جمادى الثانية من نفس السنة.

(2) نسبة إلى قرية الكرّيمة بقبيلة السبيل جنوب غرب تريت.

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 101/18.

(4) نسبة إلى قرية إغرم بأيت جزار.

(5) أولاد بلّا: فخذة بأيت جزار تقع أراضيها على الحدود بين تالعبت وإغرم جنوب تريت.

الأسواق بأن الفتيا بذلك باطلة لا أصل لها، ومع ذلك لا يلقي بالا إليه. قرأ رحمه الله على الشريف سيدي سعيد بإدأؤ محمد، وعليه تفقه وعلى الناصرية تصوف، ديه متين، لا يهزهزه من تَدْرِقُو وَلَا من أَتَجُن⁽¹⁾، إلى أن أتاه هادم اللذات في الثاني من ذي الحجة عام 1328⁽²⁾، سقط عن البغل برحادة/ فكسرت هامته، فحمل مغمورا أياما، فمات رحمه الله.

110

77- التهامي بن محمد بن عيل الغرمي

ومنهم ابنه الطالب السيد التهامي⁽³⁾ مقدم التجانية، فقد أبدى فيها وأعداد، وطوّل فيها النجاد، وادعى أن غيرها من الطرق لا يفيد، وأن من سلك غيرها يُميد، ويقول: بح أهل الله ولا فخر، وغيرنا إمعة بلا أجر، فقد ضيق الواسع، وأوسع الحرق على الراقع، على أن الجنون فنون، سَلَمَ تَسَلَمَ، وسر مع النية تربح، والمستقد قما يسلم. وتوفي في الرابع من رمضان عام 1346⁽⁴⁾ رحمه الله.

78- علي بن الحاج عبد الله

ومهم الشيخ الفهمام، الحافظ الإمام، ذو المآثر العالية، والمفاخر الصمدانية، الكاتب المجيد الباع، الواقف في فن البلاغة بكل [المشارع]^(أ) [وقد نزعته إليه اللطائف من عذيب]^(ب) المعاني والأجارع، البليغ المصيب، الذي فار من

(أ) في (س): [المنشاعر].

(ب) في (ص): [الطائف بعذيب].

(1) أي كل من تبى الطريقة الدرقاوية أو التجانية.

(2) في طرة (ص): [توفي الفقيه سيدي الحسن أخو صاحب الترجمة عن سن عالية يدرك المائة في 19 رجب الفرد عام 1317، وقد عمي آخر عمره رحمه الله آمين].

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 104/18.

(4) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت يوم ثالث رمضان من نفس السنة نقلًا عن أهله. أنصر

المعسول: 105/18.

[الإفادة] (أ) بأوفى نصيب، أبو الحسن سيدي علي، ابن الحاج عبد الله⁽¹⁾ بتحت الحصن⁽²⁾ من ذرية سيدي عبد الله بن سعيد السَّمْعَانِي⁽³⁾ كما في إحصائيه، التجاني الصريقة، المحمدي الحقيقة. قرأ في بلده عن أخيه العلامة سيدي محمد⁽⁴⁾ صاحب القبة ثمة، وهو الذي بنى المدرسة ودرس فيها وأحيا فيها السنة، وتلامذتهما رحمهما الله كثيرون، ششنتهم كتب الأدب واللغة، فيها يتسامرون، وعيهما يتكون، وهو في نفسه قوي العارضة، لا يطمع الفتح أن يعارضه، ألفت إليه الرياسة يد الطوع، وأمت بأقلامه من الروع. له شعر يشهد له بالدراية، وأن له في ميدانه الدراية، وقد أثبت له ما تبصره شعرا، وتجده عند الاختار [سحرا] (ب)، وعند الاستشاق شعرا. فمن ذلك قوله يخاطبني:

عليك إماماً أعجز اللسن في اللسن وأروى بغاة العلم عذبا بلا أنس⁽⁵⁾
ومن قل شكري عن عوائد برة ومن قاد قود الفضل نحوي بالرّسن
ومن لم يزل دهري يبين فضله ويُتلى على آرائه حسنّ بسن
سلام كورد فاح إذ رشه الندى وأحلى بعيد الجهد والكد من وسن
انتهى بخطه، وهذا جواب لقولي فيه:

سلام يخوت ملخصيض إلى القنن إلى قدم الشيخ الهمام أبي الحسن⁽⁶⁾

(أ) في (س): [الإفادة].

(ب) في (س): [سحرا].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 325/1-387.

(2) تعريب لمرآة "دواؤهمادير" بـ"إلغ" حيث مسقط رأس المختار السوسي.

(3) وي صالح، الجد الأعلى لسعيد بن إلغ. توفي بعد 1051هـ. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 80 1.

(4) فقيه وقاص، مسع العنود التي اشتهرت بها إلغ (ت. 1303هـ). ترجم له المختار السوسي، المعسول:

160/1 وما بعدها.

(5) من بصويل.

(6) من بصويل.

سلام خديم لا يريم مع النوى
فتى خصه المولى بعلم وحكمة
أبى المجد إلا أن تكون لسيربه
إلى غير ذاك من معال تجمعت
إلى سيدي خود تفوح ليومها
انتهى في جمادى الأولى عام 1344. فكتبت له أيضا من جملة رسالة:

على السמידع من زرت مآثره
أسى علسي مُرْعَف البراع إذا
عليه من خدام أزكى السلام على
فأجاب رحمه الله فقال:

مولاي من قد زرت بطلعة القمر
وزان عقد كمالات له نظمت
ويا إمامًا غدا من أقدر البشر
بعثت لي من بنات الفكر ما لم أكن
جزيت عن حسن عهد قد جبلت على
عليك مني سلام الله ما طلعت
طلعة ما خطه نحوي من السمر⁽¹⁾
لبة مجد فأضحى خير مفتحر
على نظام حوى لطافة السحر
أهلا فمن وما العيان كالخبر
إحياء ميتة يا أكمل البشر
شمس وما زين عين العين بالخور
انتهى بخطه. توفي رحمه الله في 6 ربيع الثاني عام 1347.

79- الحاج علي الدرقاوي

ومنهم شيخ المريدين، ومحراب المتجربين، وسلوة المتقشفين، [ووزر]^(أ)

(أ) ساقط من (س).

(1) من البسيط.

(2) من البسيط.

المطرودين، مربّي الأنعام، ومدير كؤوس الهيام، مذلّل الأنوف، ومعدّل الصعوف، قاصع الشهوات، ومجلي عن القلوب الظلمات، قاهر النفس، ودافع اللبس، أبو احسن سيدي الحاج علي بن أحمد^(١) الدرقاوي طريقة، العبلاوي نسبة، التحتي [الحصن]^(أ) داراً ومنشأ. قرأ العلم على العلامة الأدوزي، وأخذ الطريقة على الفقير سعيد المعدري وعنى منواله حاك، وبمسواك سره استاك، أفنى عمره في الجد والاجتهاد، وجال بطوائفه جل البلاد، يقيم أودهم بالدرّة، ويفطم بعضهم بالدرّة/ يسوس كلا باللائق به، ويكون لداء قلبه منتبه، فكثّر لذلك متبعوه، وازدحم على ورده مشيعوه. أخذ في نفسه أولاً بالتقشف، وازدان وقته بالتعفف، فلما امتلأت أحواضه بالأناس، واطمأنت محافله بالإيناس، قلب لهم ظهر المحن، ومد شباك الزوايا لما أتى وعن، وقرأ: ﴿الْقَهَّارُ﴾ يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف^(٢). فأثته الدنيا، وسال منها الميا، فجمع وعدّد، وبنى وشيد، ونكح وشاد، وأكثر السواد، فخطب انة شيحه الأدوزي، فحباه ولم يقل له مكنوزي، وحين كمل النكاح، وأبرم الزفاف مر غير كفاح، كتب إليه الشيخ ما نصه:

112

بعتت إليك بعض كلي فان رعي	ته كنت كلي راعيا يا أخي حُكماً ^(٣)
غرسْتُ بكدّ طال وردا فلما حا	ن إزهاره أوليتك القلم والشما
ولابد من شوك، ولطف اقتطافه	يريك من الزراع ما [جنه] ^(ب) جُلماً
فإن كان بضعة النبي تسيئه	على حلمه فغيره دونه جزما
فعلملك أغنى عن إذاعة سر ما	هناك إغناء السمندل شرب ما

(أ) في جميع السج: [اجبل]، والتصحيح ورد في طرة (ص) بخط المؤلف، وهو تعريب قوتهادير.

(ب) في (س): [جنة].

(١) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 184/1-324.

(٢) طه: 19.

(٣) من الضويل.

فأسس حديث أم زرع لأنس من
لزوجك حقا بعد إن، إن النبي
ويدري بأن المصطفى حبيب النساء
فسر بكلاءة الإله وحفظه
وتمم بناء من شكرت جميله
وعلم - كما وعدت - علما مقربا
وخاطب بقدره وهن كما رووا
فإن الزجاج بعد صدع لمن أرا
فولاك ما أسلمتها لضرائر
فو الله ما علمت من عيبها سوى
وإن كنت حققت المناط علمت أن
فهذي ودیعة الإله بكف من
بقيتما في ألف ورغد معيشة
عليكم سلام الله والرحمة التي
فأجاب الصهر سيدي الحاج علي، فقال ناسجا على ذلك المنوال، إلا أنه ليس
التكحل كالكحل:

جزاك إله الخلق خير جزائه
[زففت لي البتین بنتا لفكرکم
جمعت لنا الأختين في عقد واحد
أيا شيخنا أوليت فوق المنى جزما^(أ)
وبنتا لظهرکم فذی النعمة العظمی^(ب)
ولم يك ذاك في قضيتنا إثما

الأولى - والعقد واحد - ليتزن، فهذا شعر الفقراء، ولم يكن من الأدب أن

(أ) ساقط من (ص)، واستدرك بطرته.

(ب) من الصويل.

يذكر الظاهر فليته قال في الجواب، ليأتي بالصواب، ويترك لفظ الظاهر الذي فيه
ارتباب:

فسمعا أبا الدلفاء فالوعدُ مُبرم	وأعطيت قوسا باريا لا تخف غمًا ⁽¹⁾
وإني لجمع شمل إلفي عارف	أساة القدوب يانفون التذمما
أبو زرعكم لا تياسوا منه إنني	كفيل بخلق كان منه تهدما
زفت لي البنتين والعقدُ واحد	ففكرية صلبية عادما ذمما
بقيت لنخبة المعاني منمقا	وللفلذات رائبا متنمعا
كفاك الإله والسلام يزف من	نديم لمجد عن منكم تسنما

ثم قال الشيخ متشكيا ولل قضاء مسلما راضيا:

فراق بنتي صعب	على فؤادي جدا ⁽²⁾
لم أرض للدهر فعلا	ولم أضق له ردا
لكن مولاي ربي	إذا قضى لن يردا
أبكى الفراق قلوبا	لما رأت لك بعدا
لم أر عيبا وشينا	أعدّه لك عدا
لذاك لم أرض صبرا	عنك رقية بدا
ودعتك الله ربي	يحفظ لي منك عهدا
من أين كنت فقلبي	عني هنالك صدا

انتهى بخطه، رحمه الله.

ثم إن الصهر لم يف بالعهود، ولا أدى الوعود، بل أهان المهرة، وعصا لشيخ
أمره، فجعلها من جملة العيال، تطحن ودمعها سيال، ومنعها من الزيارة، وراد في

(1) من الصويل.

(2) من اخنت

فَحَقَّةُ نَافَسِ الْأُمَارَةِ، فَمَتَلَمَلِ السَّبِيحُ لَذَا، وَتَمْنَى أَنْ يَفْقِدِيهَا لَوْ أَمَكْنَ الْعَدَا. فَمِمَّا عَوَّرَهُ الْخُلُ، وَهُوَ تَرَاغُ الْحُرْمَةِ الْإِنْرَجَالِ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَا تَصَاهِرْ سُبُوسَ دُرْقَاوِيَا فَإِنَّهُ قَرَبَ مِنْهُ بَعْدَ مِنَ الْعَمَارِ⁽¹⁾

وَبَدَا مَا جَهَّتْ تَغْيِي احْتِسَارًا فَتَقِفْ سَاحِلًا مِنَ التَّيَارِ

وَلِنَصْرِفَ عَنِ الْكُرِّ الْغَنَانِ، طَائِبًا مِنَ اللَّهِ الْمَنَانِ، أَنْ يَمْدُنَا بِرَضَى الْأَشْيَاخِ وَالْغُفْرَانِ، [وَيُقِيلَ عَثَرَاتِ اللِّسَانِ، وَمَا زَبَرَهُ فِي ذَلِكَ الْبَنَانِ، وَحَوَاهِ الْجَنَانِ] (2)، وَيُرْزُقُنَا مَعَهُمُ الْبَحَاوِرَةَ فِي الْخَنَانِ، يُجَاهِ السَّيِّدِ الْعَدْنَانِ، وَعَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ التَّكْلَانِ، مَا دَامَ لِلْمَنَانِ، وَدَارَ النِّيرَانِ. فَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ حَجَّ وَصَامَ، وَجَالَ وَهَامَ، وَعَزَرَ وَاسْتَقَامَ، وَحَصَمَ فِي اللَّهِ وَعَامَ. وَصَارَ مِنْ اسْتَحَقَّ الصَّرَامِ، إِنِّي أَنْ أَدْرَكَهُ الْحَمَامُ، فَأَدَى الْأَمَامَةَ وَرَضِي بِاحْتِنَامِ، وَذَلِكَ فِي الرَّابِعِ مِنْ شَوَالٍ ضُلُوعِ شَمْسِ يَوْمِ السَّبْتِ عَامِ 1328⁽³⁾. فَقَالَ سَيِّدِي الْخَاجُ إِبْرَاهِيمُ إِرْفِي⁽⁴⁾: إِبْطَسُ شَخْ⁽⁵⁾. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِي عَنْهُ آمِينَ

80- مُحَمَّدُ بْنُ الْخَاجِ الْإِفْرَانِي

وَمِنْهُمْ الْأَدِيبُ الْفَقِيهُ النَّجِيبُ الْعَالِمُ الْإِرْبَانِي، الْجَوَالُ الصَّمْدَانِي، مَنْ لَا يَسْتَقِرُّ مَكَانًا، تَنْقَاهُ أَيْنَمَا كُنْتَ وَكَانَ:

يَوْمًا بِحَزْوَى وَيَوْمًا بِالْعَذِيبِ وَيَوْمًا مَا بِرِدَانَةٍ حَيْثُ فَتَهُ التَّلْفُ⁽⁶⁾

(أ) سَاقَصَ مِنْ (س)، وَاسْتَدْرَكَ بِصَرَفِهِ

(1) مِنْ الْخَفِيفِ.

(2) اسْتَدْرَكَ الْمُؤَلِّفُ فِي صُرَّةِ النُّسخَةِ (ص). حَيْثُ قَالَ: [بَسَلَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ السَّبْتِ 28 دِي الْحِجَّةِ

1328]. وَهَذَا مَا أَثْبَتَهُ ائْتِخَارُ السُّوسِي - الْمَعْسُورُ: 313/1.

(3) فِي صُرَّةِ (ص) حَقَقَ مُخَالَفَ: [نَوْبِي 16 شَوَالٍ عَامِ 1353] كَمَا قَالَ وَدَّهَ سَيِّدِي مُحَمَّدًا.

(4) بَصَمُ سَبِيحٍ: أَيُّ مَاءِ السَّبِيحِ.

(5) مِنْ سَبَبٍ

سيدي محمد بن الحاج [أحمد] (أ) الإفراني⁽¹⁾ بتكرت، قرأ رحمه الله على
فقهاء إني وعنى العلامة سيدي أحمد بن عبد الرحمان الجسيمي وبه نعم. وعنده معتبر
وأنشدني من فيه، وعلمه مخزون فيه:

العلم يمنع نفسه أن يمنعا فاعمل به تنال المقام لأرفعاً⁽²⁾
واجعله عند المستحق وديعة فهو الذي من حقه أن يُودعاً
والمستحق هو الذي إن حازه يعمل به وإن تلقىه وأغنا
زار شيخنا الأدوري بداره فكتب له:

أعالم العصر دون من يُدانيه وبررح العلم دون من يتغيبه⁽³⁾
ونيراً في سماء المجد ليس له بصقع سوس مشابه يوازيه
أنى إليك نزيل يستجيزك في علم الرسوم الذي دهرًا يعاويه
قصد الخراط بسمط من سعى في سبي بل خدمة العلم قصداً أنا ناويه
لا رت دهرك في سعد وفي سعة ودام صيتك في ريد وتنويه

115

فأجاب له الشيخ سيدي محمد بن العربي الأدوزي، فقال:

نبة المستجيز الصالح الحال قد أجزته لا لأنني انعم حاويه⁽⁴⁾
إجاره كالتّي عن الشيوخ لنا بها لنا الإذن في شيء يعاويه
فكن بها زارعا علما بترية من قصد بالحرث وجه الله باريه
واعتد هنالك لا أدري بحجيلة أدنى التعاضّي كما بتيه قاصيه
وسر برّيع تثبت بأمواج إشد كمال لترسى ببر رشد قاضيه
وادع لنا بوقوت نفحاتكم برحمة وصلاح ما نعاضيه

(أ) ساقط من (ص).

(1) ترجم له المختار الموسي، المعسول: 7/10-32.

(2) من الكامل.

(3) من السيف، وفي ضرة (ص): [ناغاد: باراه].

(4) من السيف.

وخله في جُبح التجانية يعسل. وعنى عليّ مقدميها في جولانه يزل، فهمت
ذلك من صفي جمانه، لا أنه أعلم ببنات لسانه، وحاله ينشد:

تعامى زماني عن حقوقي وإنه قبيح على الزرقاء بُدي تعاميا⁽¹⁾
فإن تنكروا فضلي فإن رُغاءه كفى لذوي الأسماع منكم مناديا

ثم لما بدا له الاستقرار، وألقى بردانة عصا التسيار، وكان من جملة المشاورين
الأخيار، تحت ظل من بانت منه الأغيار، قاضي ردانة سيدي موسى المختار⁽²⁾، لم
يمهله إهدام استار، وأفل نجمه النوار، عادة الدهر المعوار، فقال مقالة إحال في مصر
الأمصار: متى عشنا متنا. ونزلت الأكدار، فلبى منادي القهار، واحتل المنازل القفار،
وترك اسحائب المدرار، تنسجم من مؤوق أولئك الأخيار، وذلك في رحب عام
1346 رحمه الله تعالى.

81- العربي السموكني

ومنهم الفقيه العالم العلامة سيدي العربي السموكني⁽³⁾ أصلاً، التكرتي داراً.
قرأ رحمه الله على [أبي عبد الله سيدي محمد، شقيق] (أ) أبي الحسن سيدي علي
الإمعي. وقرأ البيان والأصول والمنطق في فاس - على ما قيل - هو وصوه الأديب
العلامة سيدي/ الطاهر بن محمد الإفرائي⁽⁴⁾. أخذ التجانية عن أبي الحسن الإلغي -
على ما قيل - ولم أعرف من أحواله شيئاً، ولا رأيت له كلاماً، لا نظماً ولا نثراً. توفي
في الثالث عشر من ذي الحجة عام 1329. رحمه الله تعالى.

(1) ساقط من (ص) مستدرك بطرته.

(1) من النضويل.

(2) توفى قضاء تارودانت 1337هـ إلى أن توفي 1361هـ. ترجم له المختار السوسي. المعسول: 5/18.

(3) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 43/9.

(4) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 69/7 وما بعدها.

82- الحاج الحسين الإفرائي

ومنهم شيخ الطريقة التجانية، المربي بالمنح الصمدانية، الشيخ الفقيه، المحدث النبیه، الراوية المسند، الثقة المرشد، المفتي الحکم، الضابط الناطق بالحکم، النسابة الذي يحق له السقاء، والبحر الذي لا تكدره الدلاء، معظم الشرفاء، المعدود من الظرفاء، سيدي الحاج الحسين الإفرائي⁽¹⁾، الذي ليس له في الكرم ثاني، مجلسه روض ذو أزهار، وحديثه أشهى من ضرب الأنوار، لا يملّه جليسه، ولا يستثقل فكاهته أبيسه، يقطع الغدو والأصيل، بمجالسة كل فاضل جليل، لا يخلو من عالم يوضح حث. أو صالح يختب منه الحشك⁽²⁾، أيامه من غفلات الدهر مختلصات، وانتظم فيها شمل طالما مي بالشتات، سوقه ممتلى بالأفاضل، يملأون الحقب بالفضائل والفواضل، إلى كتب عربية وأنقال مصيبة؛ إلا أن الدهر المشتّ أزاله من مقرد، وأحاله عن [محل] (أ) نفره، أكلت داره بإفرائ، ومزق ما فيها مما لا يعد له [ثمن] (ب)، فأخذ في مدينة تزنت المقر، وبها بنى زاويته واستقر، وحاله ينشد بقلب حرد:

يا سائلي عن مزعجي عن وطني	ما ضاق بي جنأه ولا نيا ⁽³⁾
قلت القضاء مالک أمر الفتى	من حيث لا يدري ومن حيث درى
لا تسألني وسل المقدار هل	يعصم منه وزر أو مدري ⁽⁴⁾
لا بد أن يلقي امرؤ ما خطه	ذو العرش مما هو لاق ووحى

وبينه وبين سيدي محمد بن العربي الأدوزي منافسة، قال فيه الحاج الحسين: إن

(أ) في (ص): [محال].

(ب) في (س): [ثمن].

(1) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 26/4-82.

(2) شرح المؤلف الحشك بالصرع في صرة (ص).

(3) من رحر.

(4) شرح المؤلف مدري. بموضع مرتفع في صرة (ص).

من العربي لمن حكمه كتبت^(١) [إذا] (أ) صادت دبابا تأكل جميع ما في حوفه. وقال فيه سيدي محمد الأدوري: إن الحاج الحسين من قال فيهم الله: «ما سنككم في سقر قسوا» نث من المصنير و«نث نطعم المسكين وكنا نخوص مع اخائضين»^(٢). وهذا مثل قول أبي زيد/ الجتيمي^(٣) في التمددشي:

117

يا من يريد في الناس أدس كُرُرُنْ مقامه عند الإله إمزِي^(٤)
فقال له التمددشي:

يا من يريد في الناس أدس إحكم مقامه عند الإله إمزِي^(٥)
أو كما قال. لقد طال عهدي، وهذا من باب: «من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم»^(٦). رحم الله الجميع وسامحه، فكلهم على هدى من ربه. ومع ذلك كله فنعم الله على صاحب الترجمة تراء، أينما حل فعله تضرأ، تأتبه يوفود من كل وجهة. من فاس إلى أن تنظر وجهه، فيعطي لكل زائر حقه، ويُسده ثم يبدأ به حقه. ونو أنه احتل بين الفرقدين، لأدى للمساكين ما له عليهم فضلا من الدين، مائدة الله في أرضه، ومقر الأضياف في طوله وعرضه، لا منك له عني حقيقة، بما يفرق سُرال المفروض سكره ودقيقه، وعلى ذلك استمر أعوام، إلى أن أتاه ملك الحتام، فناداه على رؤوس الأعيان، فأجاب النداء من غير تواؤ، فترك الأكباد في حتراف، والأنصار لافتراف، فانفض الجمع الذي لا يخال ينفض، واخلل سبب فرائده ومجلسه أقض، ولم يُعقب إلا من عمَّره بالرباط، وبكاه الشريف والمرابط، ولا يعقب الجمرة إلا الرماد، ولا النفاق إلا الكساد، ولا النوم إلا السهاد،

(١) ساقط من (ص).

(١) تعريتها: العنكوت

(٢) المنثر: 42-45.

(٣) وهو جزء من نفس كبير دار بين الحسن التمددشي والمترحم. أصر تفاصيل عنه في المعسور. (٦).

(٤) تعريته. - من يريد من الناس أن يحرثوا له، إن مقامه عند الله صغير.

(٥) تعريته. - من يريد من الناس أن يحكم لهم، مقامه عند الله صغير.

(٦) سورة: 194.

ولا سيما أولاد الأموان فمغنطيس السواد يجرحهم [للهوان] (أ). والسبب معادن، خيارهم في الإحاطة خيارهم في الإسلام، قضى نحبه وأجاب ربه، في الرابع من شوال، ودفن بعد الروال يوم السبت، الدال على السبت، عام 1328، وصلى عليه الشيخ ماء العينين⁽¹⁾، ودعا بمجرد صلاته عليه للحين، فليث بعده إلى اثني والعشرين من شوال، فحضر الدعوة عند الكبير المتعال:

[يا صاحبي لا تغترر بتنعم والعمر ينفد والنعم يزول]⁽²⁾
وإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم بأنك بعدها محمول]⁽³⁾

ففي المسلمون عليهما في البكاء، وأيقنوا [جهرا] (ج) أن لا منجاة من الفناء. فتناعت ررايا على المسلمين في هذا العام، وانكسفت فيه شمس الأعلام، ونقص الحهل والظلام.

قرأ رحمه الله على شيخ الجماعة سيدي العربي الأدوزي، ثم على أبي العباس الحشيمي، ثم انتقل لفاس فأخذ على علمائها،/ وسبب الإرادة لسيدي محمد بن أحمد أكسوس المراكشي⁽⁴⁾، وعليه عمدته، قال له بعض محبيه: إن هذا السكر فيه خلاف

118

(أ) في (س): [إلى الهوان].

(ب) سقط من (ص). واستدرك بضرته.

(ج) في (س): [جميعا].

(1) هو محمد مصفى ماء العينين الإدريسي الشنطي، فقيه عالم وشيخ زاوية. جأ إلى تزيت حيث أنفاه من وفاته في شوال 1328. ترجم له ابن إبراهيم. الإعلام: 171/7، المغسول: 83/4. وانظر مصادر أخباره: احديني، شيخ ماء العينين ومقاومة التدخل الفرنسي في المغرب. دراسات: كمية الآداب، الحدير، 1987. ص: 37-52.

(2) من الكامل.

(3) علامة وأديب ومؤرخ. صاحب كتاب الجيش العرمه، وكاتب السعد مولاي سيمان. توفي في 1294. ترجم له ابن إبراهيم. الإعلام: 171/7، ليفي بروفسال، مؤرخ السنو، المغرب حلاوي: 136-139.

المال، فهو اقتصرت على شربه مرتين غدوا وعشيا، فقال له: إن الله عودسي التفضل عني. وعودته التفضل على من التجأ إلي، فخفت إن قطعت العادة، فضع عني امادة، وأصل هذا الكلام لعبد الله بن جعفر رحم الله الجميع بمهنة ويمهنة. توفي سيدي محمد ابن أحمد أكنسوس عام 1294، كما في الاستقصا⁽¹⁾. فلما مات رحمة الله عليه في ذي القعدة عام 1326 عزاني الشيخ الإفراني برسالة طير بها عس القلب زنا بئر الغموم، وفض عنه سحائب الغموم، فكلامه إكسير الفرح، ونور قلمه [يدفع] (أ) الترح، فنه الفند في رقدته، ونقذه من عمائم غفلته، وأني رحمه الله من جملة أحبابه، يعده من أصحاب ركابه، وإن كان حزبه مفارقا لحزبه، بحيث لا يعده من سريره، فكتبت إليه هذه الأبيات، والقلب لا ينفك عن الفيتات:

سيدى حسين إن حبك ذاهب	تلقاه يوم العرض والحُسيان ⁽²⁾
واسمح له مستمظرا من ربه	إتحافه بالعفو والغفران
لا تنسه وقت الإنابة في الدعا	لينال أمانة ضغطة القبران
أنت الذي منيته وحبوته	بالبشر والإعطاء والإحسان
فلذاك كنت حديثه وعريفه	وقرينه في النوم واليقظان
فحنيته وشكاته تصعي لها	إصغاء من سادوا من الذكران
عودته الرحمة حياته إن قطع	تها في الممات فغاية الحسran
والظن بل مني اليقين بأنكم	لا تبخلوا بالروح والدمعان
عزيتني وأزلت شجوي يا لها	من منة تتلى على الأزمان
لم أر من أحد سواك نفاسة	أنفي بها ما حل في القلبان
فجزاك مولانا الحفي فسرهم	يشفي أطالك ربنا العمران

(أ) في (س): [يجلب]. شرح في (ص) انترج باهم.

(1) أنظر الناصري، الاستقصا: 108/9.

(2) من الكامل.

83- محمد الرضى

119

ومنهم إمام التجانية في زاوية المرحوم السيد الخاح الحسين [تتنت] (أ). / كان يقرئ أولاده، فلما جن عليه الليل تولى مكانه وركب جواده، وسكن في الزاوية، وادعى مقام صاحب المخفية، وهو رجل أسمر، طويل نحيف أغبر، الحر الثاني، اسمه عندهم سيدي محمد الرضى (1)، وأنا لا أرضاه أمينا على أتاني، كيف أرضاه شفيعا لليوم الثاني. والشيخ الأدوزي قال:

ومن أقام لهم الحرطاني عليهم العود مدى الأزمان (2)
إن كان لابد له من اشتغال فلينكس الزبل لحيل وبغال
هذا في المعاش، المزال بالتلاش، فكيف يجعل إماما في الدين، ويقصد صدر الدواوين:

إذا غاب ملاح السفينة وارتمت بها الموج يوما دبرتها الضفادع (3)
لكن لعل سر الشيخ الإفراني، ونورانيته على القاصي والداني، أراج نفاق نحاسه، وغطى أعين أناسه، وحلاه بلباسه، وأنساهم أصيل أساسه.
فعين الرضى عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا (4)
هد، وأستغفر الله فيما زبره القلم، وكبا به زند الضرم، وسكن في قسي سذاك الجنس وانكتم، تبعا للشيخ فيما غرس في قلبي وأثر، وأغصن وأنور، كل إناء ينضح بما فيه، وإن بالغ في أن يخفيه. توفي في الثامن من شوال عام 1348، رحم الله الجميع بمنه وفضله آمين.

(أ) في (س): [المدفون بمدينة تننت].

(1) مقدم الراوية التجانية بالمطور بتتنت (حسب مصدر شفوي).

(2) من الرجز.

(3) من الصويل.

(4) من الصويل، والبيت لشافعي.

84- أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي

ومنهم رافع راية العلم باليدين، الفاتح لما أشكل وإن حل ذروة الفرقدين،
سلالة الأخيار، ومنع الأسرار، الناسك الخاشع، الكبير الخاضع، إمام الأئمة، وقُدوة
سلطان الأمة، أبو العباس، من لا تجده في [كل] (أ) حين عباس، سيدي أحمد⁽¹⁾ بن
الإمام الأكبر، والسر الأشهر، سيدي عبد الرحمان، بركة الرحمان، ابن سيدنا عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد البكري التملي⁽²⁾ الجزولي.

كان رحمه الله على قدم الصدق معدودا من أفاضل قطره، محسوباً من أكابر
صدحاء عصره، هيا لنا، حسن الخلق، زاهدا ورعا، قوي اليقين، / ظاهر التقوى. نشأ
في عماف، وكفى بالكفاف، لا يطمح لما في أيدي الناس، ولا يعتز به لمتاته وسوس.
يسوس من أتاه، ولا يحاشي كهله من فتاه، عمر أوقاته بالأوراد، وتخلي عن محال
الأوغاد، وعد في هذا الزمان مقام التدريس، من مقامات أبي مرة إبليس، لحب
النيات، وانقراض فن المرويات، فلزم داره بعد أن جال وزار، وقضى من الجولان
الأوطار. وقد رأيت رحمه الله أيام الجلولي بمدينة تزت وعليه أثر الخشوع، كأنه نحيف
الدموع، ولم يفص لي بليقيه، بل بمجرد رؤياه. وفي عام 1305 وردنا عليه بمسكه في
ردانة، على قصد الزيارة، والتبرك به لتلك السيارة، وقد كتبنا إليه أن نلقاه، ونحس في
عدة الدراري السبعة، فظن أننا استرفدناه، فأرسل إلينا بيد حاجبه درهما شرعي،
وكتب لنا بخطه بيتا مرويا:

فخذ القليل فكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نسا⁽³⁾

(أ) في (س): أي.

(1) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 462/2، والمختار السوسي، المعسول: 83/6.

(2) أورد السوسي سلسلة نسب الجشتيمي التي تنتهي إلى أبي بكر بن الحسن. وهو من الجشتيم عند قدم جبل
نكست. السوسي (نفس المرجع).

(3) من الكامل.

فرمىنا أذرهم، فلم نحصل منه إلا على عيط وغم. ومع ذلك فالمذكور عنه أنه كريم، وفضله جسيم، وسرى إليه أننا إنما اجتمعنا للطلب، كما هو عادة من جعل حرفته في جمع نسب، وهمة جمعنا استفادة العلوم، والبحث عن المصوق والمفهوم. وقد انتهينا في سفرنا ذلك إلى حجر الحرم⁽¹⁾ بإغغين⁽²⁾ عند المنجم أبي عبد الله سيدي محمد بن عمر⁽³⁾، فلما حللنا داره قلنا له: غرضنا الاسطرلاب وروضة الأزهار⁽⁴⁾، فاستعذر بأنه مكلف بأمور المخزن، فرجعنا نحفي حين. صبغة على ما وقع لنا بردانة فنفطنا الديدن، وعلمنا أن ذلك إنما جاءنا من مع شيخنا أبي فارس من الجولان، ولم يوافق إلا بعد الأين والأين. فلما أرسلنا غلق علينا أبواب التيسير، وحدنا بمغاضيس سره بالنعف العسير، حتى ﴿﴾ أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسها فيها نصب ولا يمسها فيها لغوب⁽⁵⁾، فحمدنا الله على السلامة، ورجعنا على أنفسنا بالملامة، فلزمنا تدريسه، وحبانا من بره رسيه، رحمه الله تعالى وأفاض علينا من بركاته.

رجع لما كنا بصدده، فقد مال بنا سوء الظنون، فالجنون فتون. ثم إن صاحب الترجمة من أكابر الطريقة الناصرية، وعليها يحتوي هو وأبوه وجده في العُسر الماصوية، / وفيها بقي للناس، ويدفع عنهم ما يوسوس به عليهم الخناس، وقد قيل له: هذه الطرق الأخرى يذكر أصحابها مناقبها، وما يكون لتابعها، والورد ناصري لم يذكروا له المناقب، ولا فاهوا له [قط] (أ) بالمناصب، أجاب عن ذلك، فقال: من

121

(أ) ساقط من (ص).

(1) أرو أوكرام: قرية تعرف الآن بأزرو. وهي معروفة في الضفة المقابلة لنهر يحمل نفس الاسم. وهو أحد روافد ناسيفت بقية إيعيغين.

(2) إيعيغين: قصة على الوادي المعروف بهذا الاسم. وهو من روافد ناسيفت شمال تارودانت.

(3) لم نقف على ترجمته.

(4) روضة الأزهار في عمم وقت الليل والنهار. لمؤلفه: محمد بن عبد الرحمن الحادري، متوفى 1435م. وهي رُحورد في 336 بيت، محصوطة الخزانة العامة. ع: د 930.

(5) وص: 35.

يسأل عن ذلك، فكأنما يسأل عن الدين ما فضائله، وطريقة ابن ناصر مسية على السنة، والسنة لا تحتاج لعد الفضائل فهي كلها فضائل، ومثل ذلك في شرح الرحلة لشيخنا الأدوزي. فكلامه وقع فيه الخافر على الخافر.

وجدت منسوباً لصاحب الترجمة ما نصه:

يا عاشقا زهر المعالي مذ نشأ	بسوى مدام الوصل منها ما نشأ ⁽¹⁾
مترقيا عن عونها متلقيا	أبكار عليتها كبارا أو نشأ
متحرزا عن كل ورد آجن	متحري الأصفى الغني عن الرشا
أفديك وردا ناصريا ردّ فهو	أصفى والشفأ لالتهاب في الحشا
ما غيره صدا به يُجلي صدى	أضحى على القلب المغفل كالغشا
فانقع به غلل الحشا وانقع بفضد	ل من رواه من ترى متعطشا
وانعم به واطرب وطب نفسا فقد	أدركت من أقصى الأماني ما تشا
ومتى دعوت فأسهمن لأخيك من	فضل الدعاء لعله أن ينعشا
فلقد جنى جرما عظيما رائعا	أضحى مهول القلب منه مدهشا
لا زلت بدرا في المعالي كاملا	بسناه يحكي اليوم ليلا أعطشا

توفي رحمه الله في شوال 1327⁽²⁾، وولد عام 1231 فدفن بداره في تيبوت⁽³⁾
برأس الوادي وبني عليه القائد سيدي محمد بن إبراهيم⁽⁴⁾ قبة حافلة تقبل الله منه.

(1) من الكامل.

(2) في طرة (ص) كتب المؤلف: توفي 8 ذي القعدة 1327. انتهى من خط سيدي محمد بن احاج. ولعمري أعرف بذلك لما له من اتصال به، ورأيت ذلك أيضا من خط غيره من التملين. وذكر المختار السوسي أن وفاته كانت 18 ذي القعدة 1327هـ، المعسول: 83/6.

(3) تيبوت. تقع جنوب شرق نارودات.

(4) أحد قواد رأس الوادي. في بداية القرن العشرين، كاد حيا في بداية الثلاثينات، واستمر قائم على تيبوت في فترة الحماية.

وتوفي أبوه [أبو زيد] (أ) سيدي عبد الرحمان⁽¹⁾ سنة 1269، فدفن بأحشتم⁽²⁾ سدة أمّتن⁽³⁾، وبسيت عليه قبة حافلة، فرحم الله من ينوه بأفاضل العلماء. [وولد منتصف جمادى الثانية سنة 1185هـ من خط من نقل عن خط والده] (ب). وأما أبوه سيدي عبد الله⁽⁴⁾، فولادته في السابع عشر من جمادى الثانية عام 1143، ثم توفي قافلا من الحج في السفينة ليلة الجمعة في السابع عشر من جمادى الثانية عام 1198، فالله تعالى يرحم الجميع بمهنة وفضله.

122

وفي / الصفوة في ترجمة سيدي أحمد بن إبراهيم⁽⁵⁾ ما نصه:

وكان يقول: فقير سيدي الغازي مضمون له الكفاف، فمن قدر عليه ررقه فليفتش نفسه. وكان يقول: نحن نصير على أنفسنا ولا نصير على أولادنا، اذلوا محهودكم في [ديكم] (ج)، فمن آذاكم فلم يأخذه الله فابتوا لي معلم عار. انتهى⁽⁶⁾. وقال ابن ناصر: نحن أهل الغيرة فمن خرج منا إلى غيرنا يُكسر بقدره الله من ظهره ولا يجبر أبدا⁽⁷⁾. وقال أيضا: يوشك على صاحبنا الكفر إن خرج ما لغيرنا. وقال أيضا: المتعمش في دينه تعمشه منسوب إلينا، متعلق بنا، وكان من جملة فقرائنا، أفصل

(أ) ساقط من (ص)، مستدرك بضرته.

(ب) ساقط من جميع النسخ، وورد في طرة (ص) خط المؤلف، وأشار بسهم إلى مكان إخافه.

(ج) ساقط من جميع النسخ، واستدرك من الصفوة: 76.

(1) ترجم نفسه في كتابه الطقات. وابن إبراهيم، الإعلام: 123/8، المختار السوسي، المعسول: 21/6-82.

(2) أحشتم: من قرى أمّتن (أفلا وآسيف)، تقع على بعد 7 كلم شمال تافراوت عند قدمه جبل لكست.

(3) أمّتن: قبيلة شرق إداوسملال، من مراكزها: تافراوت، وإليها ينسب عدد من العلماء التامنيين.

(4) ترجمه له الخصيحي، الطبقات، المختار السوسي، المعسول: 20-7/6.

(5) هو أحمد بن إبراهيم الأنصاري، من كبار شيوخ التصوف، المتوفى 1052هـ. أنظر ترجمته ومصادرها:

عبد مكي الأنصاري، الدرر المرصعة (تحقيق الوحي): 1-14، هامش: 1.

(6) أنظر الإفرائي، الصفوة: 76.

(7) أنظر ابن ناصر، الرحمة: ص 48، مخطوط المجلس العلمي بتزيت.

من المحدث الصائم القائم متعلقا بغيرنا⁽¹⁾. أنظر وصية سيدي عبد القادر الحمياني تمديد
أبوسبي رحمه الله.

85- محمد إحيى

ومنهم سيدي محمد إحيى⁽²⁾ بتملك⁽³⁾ برسموكة، فقيه مشارك، نه يد في علم
حساب. جميع أعمال النية⁽⁴⁾ في صدره. ادعى أنه لم يأخذ العلم على أحد وأن لا
شيخ له في الحقيقة⁽⁵⁾. يتبحر بذلك في المجالس، ونسي ما يقال: الشيطان شيخ من لا
شيخ له. أخذ التجانية عن الفقيه السيد الحاج الحسين الإفراشي، ويقول: لا عالم في
سوس إلا هو، ويلمز الجميع ولا سيما أهل الطرق: بعض على الأكابر سانواخذ مثل
ابن ناصر ومولاي العربي⁽⁶⁾ وماء العينين، ولذلك احتل عقله في آخر عمره، ويتحرد
عن ثيابه ويمتسي عريانا، نسأل الله السلامة، شاب وهو أعزب، وإلى الثمانيين أقرب.
كان ممن يزئ بالهفات، ويغلب حب النين على البنات، ومع ذلك يدوم على أوراده،
ويتوضأ بالماء وقت ابراده، وسيدي أحمد الجشتيمي قال له مخاطبا، حيث كان معه
مدعبا:

آخر نكاحك للحنان فتصطفي من حورها ما تشتهيهِ الأنفس⁽⁷⁾
توفي رحمه الله في مدرسة سيدي يعقوب⁽⁸⁾، وعقله عنه محجوب، في عام
1342، ولم أستحضر الشهر.

(1) أنظر الباصري، طبعة المنشري: 148/1.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 176/8-189.

(3) تامالوكت: قرية صغيرة شمال وادي أولعاس بقبيلة إدله أورموكت.

(4) مية احساب في أعمال احساب لابن غازي.

(5) بقصد الحقيقة التي تقابل الشريعة.

(6) يقصد مولاي العربي الدوقاوي. أنظر ترجمته رقم 164.

(7) من الكامل.

(8) تقع بقبيلة إيلالن، شيلها مولاي إسماعيل عند صريع سيدي يعقوب. المختار السوسي، سوس العامة:

86- أحمد بن محمد [أتمري] (أ)

ومنهم الفقيه سيدي أحمد بن محمد التماروي⁽¹⁾ بأنزي⁽²⁾، أعرفه بمصلق السماع، ولم أعرف من أحواله شيئا ما. توفي رحمه الله في شوال أو القعدة عام 1346⁽³⁾.

87- الحبيب أوتمرى الأنزاضي

123 ومنهم الفقيه أنزيه سيدي الحبيب التماروي/ الأنزاضي⁽⁴⁾. كان ممن ضيق عليهم الرزق فمقتضى ﴿لَنُخَنِّقَنَّهُمْ مَبِغْثُهُمْ﴾⁽⁵⁾ الآية، وكان من حملة الدين في القراءة على الأشياخ، معاشرين معاشرة الأرواح والأشباح، إلى أن فرقا طب المعاش. ورمانا اندهر بالتلاش، فكل يعمل على شاكلته، وينسج على منوال بيته، ثم أدركه الحمام، وأعلمه [بالختام] (ب)، فأجاب مولاه خارجا عن مأواه، وذلك بنصف في جمادى الثانية عام 1346، ذهب لزيارة بعض الإخوان بهشتوكة، فمعه منه. التقدر إلى أن يرجع لمحل ترك فيه متروكه، بل جره للمقابر، ولم يقبل منه المعاذر.

88- عبد الله بن الحبيب أتمري الأنزاضي

ومنهم أخوه بالأب العلامة سيدي عبد التماروي الأنزاضي⁽⁶⁾ بلدا، الدرقاوي طريقة. قرأ في أدور. وكان رجلا مسكينا وقورا، لزم بيته آحرا، وكان في الشرط

(أ) أوتمرى كذلك كنه المؤلف في طرة (ص)، والنسبة هنا إلى قرية بإدادو بعقيل قرب أنزي شرق تزيت.

(ب) في (س): [بالغرام].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 215-214/8.

(2) مركز بإدادو بعقيل شرق تزيت على بعد 40 كلم.

(3) ذكر السوسي أن وفاته كانت 1345. نفس المرجع.

(4) بسطة إلى قرية أنزاض بقبيلة إدادو بعقيل شرق مدينة تزيت، ترجم له المختار السوسي، المعسول: 194/8.

(5) الرخرف: 32.

(6) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 149-139/8.

مدرسة تزت أعواماً، ثم كَرَّ لمقره يتعيش معيشة ضنكا، إلى أن صكه الخادم صكاً، في [النصف] (أ) من جمادى الأولى عام 1339 رحمه الله.

89- محمد بن الحسين الشبي

ومنهم العالم العلامة المدرس سيدي محمد بن الحسين الشبي الحامدي⁽¹⁾. قرأ عن أبيه الفقه والنحو والحساب، ودرس في مدرستهم إلى أن أدركه الأجل، فمات في أوائل ربيع الثاني عام 1343. لم أعرف من أحواله شيئاً.

90- محمد بن أحمد الشبي

ومنهم المرباط الخير الدين الناسك أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد الشبي⁽²⁾ أيضاً، ناخرض المصاف للمسجد⁽³⁾. توفي في شعبان عام 1349 رحمه الله.

91- أحمد بن العربي [الذبي] (ب)

ومنهم العالم أبو العباس سيدي أحمد بن العربي البعقلي⁽⁴⁾ القاطن بالدثاب⁽⁵⁾ في جوار وحنان. قرأ على العالم الرباني سيدي المحفوظ بن عبد الرحمان الأدوري⁽⁶⁾، فتوفي في أول رجب عام 1346 رحمه الله.

(أ) في (س): [انتصاف]

(ب) ما ألتاه ورد بطرة (ص).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 59/8، والشبي نسبة إلى قرية أزارييف حيث توجد مدرسة غنية مشهورة في قبيلة أيت حمد بإداو بعقيل.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 54/8.

(3) الأصل: المخرض تميز هذا بإيفر مَنولن بإداو بعقيل.

(4) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(5) الأصل: "أشأن"، دوار بوجان شرق تزنت.

(6) لم يترجم له المؤلف. لأنه حين تأليف كتابه ما يزال حياً. ولما عم بوفاته كتب في صرة (ص): [توفي لدنا ووصبتا العلامة المدرس البياني الأصولي المفتي 2 دي الخجة 1351]. ترجم له المختار السوسي، المعسول:

92- أحمد بن القرشي

ومنهم قاضي هستوكة أبو العباس سيدي أحمد بن القرشي⁽¹⁾ من محمد نصير
ابن سيمان بن يوسف تلميذ الخصيلي، ابن محمد الكبير، ابن شيخ العرفان، ونقيب
ذلك زمان، سيدي محمد بن ناصر. أخذ القضاء عن السلطان مولاي يوسف،
فأدركته الوفاة في 12 شوال عام 1346. رجل نير هين ذو بركة، تلاقيت معه بمدينة
تزنّت أيام الحتافي، إلا أن علمه/ ليس بذلك. رحمه الله تعالى.

124

93- الحسن أوتيرست

ومنهم العالم لفضا الطويل جدا العارف ادعاء، سيدي الحسن أوتيرست⁽²⁾
الأحراني⁽³⁾ المشتوكي، تلاقيت معه عام 1314 بدار أولاد الديمي⁽⁴⁾ في وليمه، فقال:
أنكحة ما وراء وادي الغس فاسدة، لأنهم لا يقدمون ربائتين في المنهر، فقلت له:
نسب صدرا ولا قرأت على صدرا ولا علمت اليكي شاف⁽⁵⁾
فرايته كبير العلاوة طويل اللحية، فذكرت قول الشاعر:
وليصول غفلة لا تنجلي كل قصير أحقق سوى عي⁽⁶⁾
وقوه:
إذا عظمت للفتى لحيه وضالت وصارت إلى سرتة⁽⁷⁾
فبقصان عقل الفتى فاعلمن بمقدار ما راد في لحيته

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 37 10.

(2) نسبه إلى قرية تيرست بإطهارات بأشتوكن. ترجمه المختار السوسي، المعسول: 25 8.

(3) نسبه إلى قرية الأطهارات بأشتوكن.

(4) بعنه غصن رؤساء السبيين المرحمين بالقسم الثاني، ترجمة 1 و2.

(5) من حبيب.

(6) من بحر.

(7) من مفرد.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «من سعادة المرء قلعة لحيته»^(١). وكانت عائشة رضي الله عنها تقسم وتقول: لا والذي رين الرجال باللحى وتقول: به قسم الملائكة. وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من لحيته طوخا وعرضها بالسواء، وكان عبد الله بن عمر يقبض على لحيته ويأخذ ما زاد منها على قبضته. [قال] (١) الحسن ابن المشني: إذا رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية [من] (ب) بين الحيتين، عمت أنه كان في عقله شيء. وأنشد أبو علي :

لا تفخرن بلحية كثرت منابتها طويلا^(٢)
يهوي بها هوج الريا ح كأنها ذنب الحسيلة
قد يدرك الشرف الفتى يوما ولحيته قليلة

قال: الحسيلة: العجلة. أنظر الشريشي في المقامة الثانية. ومثل هذا أورده في الأيس المطرب، فقال : عن الأصبهاني قال: صحبت رجلا في سفر له همة وصورة حسنة ولحية طويلة. قال فقلت له: من الرجل؟ فقال: سبحان الله، أو يجهل مثلي؟ قلت: فمن أنت؟ قال : أنا عالم فقيه مدرس مشارك في كل الفنون، وأنا خطيب سدي ومفتيها وإمام الجماعة بها، وكان والذي أحد العلماء المدرسين، وكان قل أن يتني بأمي يتوسم هي الصلاح،/ ويرغب في نكاح أمني حرصا على أن أكون ولده 125 منها، ولما ولدت له وكبرت خرجت يوما إلى دار جدتي، فوجدتها وقد عسرت عيها الولادة، فولدت أمني، فلما رأى أبي مني تلك البركة قال: هذا ولي صالح لا ينبغي إهماله، فبذل مجهوده في تعليمي، وفقهني، ورواني أخبار الأمم السالفة، وكان إماما مشاركا، تفقه على أبي عيسى الأشعري الشافعي، وأخذ النحو واللغة والتصريف

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(١) م يغيره ونسك في معجمه.

(٢) من مجزوء الكامل.

على الإمام أصغ الخنفي وعن الإمام النحوي البيهقي أبي حنيفة بن حنبل، وأخذ المير
وانتفسير واحديث عن الحافظ أبي مقنع الداني ابن العلاء المرادي، وعن أبي داود، س
نجاح المكودي، وعن أبي الفتح، ابن الفارض البوصيري صاحب تحقيق المباني، وأخذ
العروض والأدب عن ابن البناء الأندلسي مؤلف كتاب القاموس، وأخذ القراءة عن
لسان الدين بن عبد السلام صاحب كتاب المقامات، وعن القاضي عبد الوهاب
العسقلاني صاحب كتاب الشفاء، وأخذ الرسم والضبط وتوجيه القراءات عن أبي
نواس الميثمي، وأخذ الحساب والتنجيم والتعديل والفلسفة والمقننات وعلم الكتف
عن الشيخ ابن مالك الزجاجي العراقي، وأخذ الكلام عن بقراط المتنبي صاحب كتاب
نفح الطيب، وأخذ الطب والطبائع عن الشيخ أبي العباس سيدي محمد رروق
أقلشاني، وأخذ الموسيقى وعلم جابر والتدبير والكمياء عن أبي الحبيد القاسم
الموصلي، وأخذ علم الجدول والشطرنج والنرد وصناعة الرقم والتزويق وغير ذلك عن
الإمام ابن التبيي الخرسني، وأخذ طريقة القوم عن مشايخ عدة، أجلهم إسحاق بن
سهل المعروف بالزحشري، وهو الذي مات في خلافة يحيى ابن الفضل بن جعفر
الأموي يوم فتح المدينة عام العتقاء، التي جاء بها الأشرم ابن أبي أبرهة لساء البيت بعد
وفاة الحجاج بن يونس، وقبل موت الزبير بن عبد الله، وجبر بن سعيد، وذهب
جدي ومن تبعه إلى إسحاق بن سهل الزحشري، مات يوم دخول فرعون بن مصعب
مصر، بعد خروج يعقوب / بن يوسف من البر، وقبل أن يشتري العزيز زليخا، وتوفي
والدي صبيحة يوم الخميس عشية يوم الثلاثاء ضحوة يوم الإثنين بعد الزوال من يوم
السبت قبل الاصفرار، وبعد العشاء صبيحة يوم عيد الفطر، وافق ذلك ليلة القدر من
شعبان ذي القعدة، وضريحه مقصود للزيارة بموضع يقال له مقبرة الشهداء بجبل
سرنديب، وهو جبل متصل بأبي قبيس من أعمال الشام بأرض الصين مشرف على
غرابصة. قال: فقلت له: يا سيدي ما رأيت أعرف منك بالأنبياء والصحابة والتابعين
واخلفاء والعلماء والوقائع والأيام والتواريخ والكنى والألقاب، رادك الله من هذه

عبود. وأعطاك ما تستحقه عبيها، وجعنت مع قارون وهامان، تنقل معهما في
مدرجات. وبنادمانث في ثنت الضبقات، فإث تعبه أنهما كانا من الأونساء - ورويت
أونساء الشبطين - وقد نزلت فيهما الآيات القرآنية، واعتنى الله بشأنهما، فلا فرق الله
بينت وبينهما. فقال: جزاك الله خيرا، هذا دعاء الحبيب خبيبه. ثم فارقت لا فارقت
البلايا، ولا رجعت دونه المايا. انتهى بلفظه.

وفي مثل هذا الإتحاراني قال ابن زيدون: هجين القذال، أرعن السبال، ضويل
لنق والعلوة، مفرط أحمق والغاوة، جافي الضبع، سيئ الجابة والسمع، بغيض أهينة،
سخيف المذهب وأخنة، ظاهر الوسواس، متن الأنفاس. انتهى⁽¹⁾. فهذه الأوصاف
موجودة فيه، فالله يعافيه، وثو سكت لستر عوارده، ولم يجعل لحقه أماراة :
وفي القسمت ستر للغبي وإنما صعيقة لب السرء أن يتكلما⁽²⁾

94- الشريف محمد الأمين الخوضي

ومنهم الشريف الخنفي الطريف الحاج محمد الأمين بن دحان بن عبد الله بن
دحان، الخوضي⁽³⁾ وضاء الفاضلي الإدريسي نسباً، انتهى خطه في بعض كسه. كان
رحمه الله متعباً، فاستقر في العين لبني جرارة، فتروح منها أعراية من ركنيات⁽⁴⁾،
فولدت معه ابناً، فماتت. وقد ذهب للحج فحج عام 1345؛ فلما رجع لعين، لم
يلبث أن مات في 16 ذي الحجة الحرام عام 1346. ودفن في مقبرة العين، وقد عدوا
الغريب من الشهداء، فهو رحمه الله عام شريف، غريب نقي تقي معلّم، فيه أوصاف
الصالحين، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركة الصالحين أجمعين آمين.

(1) أنصر: ديوان ابن زيدون، ص: 141، تحقيق: عبيد العصيم، القاهرة 1958.

(2) من بصير

(3) من لأعلام دين لا يعرف عقيم إلا ما في الروضة.

(4) قدس مسرة في الصحراء الغربية، حدهم سيدي أحمد الترحيبي. وقد استوطن قسم منهم منهم مصفة

95- محمد بن الحسن الماسي

127

ومهم [الضائب المقرئ قراءة/ السبع أبو عبد الله] (أ) سيدي محمد بن الحسن الماسي⁽¹⁾، تلميذ سيدي أحمد أنصار المدفون بأفلس. فهو رحمه الله حواد صغام، لا يحاشي أحدا؛ أفسى عمره في الشرط والتعليم إلى أن استقر به الحال في مدرسة سيدي محمد بن الحسن بالأخصاص⁽²⁾، فسكن فيها، وعمي أكثر من عشرين سنة إلى أن توفي في ليلة السابع من شوال عام 1348، فدفن بقم القبة رحمه الله بوحشية منه، وقد أعد قبره هنالك قبل وفاته بمديد من الأعوام كما هو عادة الصوفية الكرام.

96- أحمد أبو الطرق الادغزالي

ومهم الفقهاء العرفي، الحواد القوي، الحريء الحفي، الناصري لصفي. [سيدي] (ب) الحاج أحمد أبو الطرق⁽³⁾ الإدغزالي⁽⁴⁾ الأخصاصي. كان رحمه الله دحل مداخل العامة، فيجعل الزمارة في داره، ويقوم ويقعد في الفتن [بين الأخصاص حتى أداه خاتمة القدر إلى أكل داره وتخريبها بعد أن بناها] (ج) بمال عظيم. أفسى عمره في غنى ودحل مدرستهم بالقهر والوجود، لا يُعتم أحدًا، وبسبب أئدار عنيتها. ولم يؤد حق المسجد، فندبت أصيب؛ يجمعون الأعشار فيفقونها في منور الحراك، فسبط الله عليهم العير فأكلوا جميع الجماعة، وغرّموهم مالا كثيرا. قرأ رحمه الله في دور، لم حج واستقام في دينه صلاة وصوما وأورادا، إلى أن توفي بعد أن رأى الحق في عام 1319، أو في عشرين، أيام نزول النفوس بتزنت رحمه الله.

(أ) ساقط من (س)، وامشذك بهرته.

(ب) ساقط من (ص).

(ج) ساقط من (ص).

(1) ترجم له أنصار السوسي، المعصوم: 6'14.

(2) معروفة مدرسة همو احسن بالأخصاص.

(3) من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في مروضه، ويعرف أحفاده: - مؤرخ من

(4) إدغزالي: فحصة بقصة الأخصاص جنوب تريب.

97- مبارك الذيب البفولني

ومنهم الفقيه النوازني سيدي مبارك الذيب⁽¹⁾، به عرف، البفولني⁽²⁾ الأخصاصي. كان رحمه الله خوّاضاً في مسائل القضاء، يكتب ويرجع حتى رال حجاب الحياء عنه، وحقرته العامة، فلا يساوي عندهم جناح بعوضة، وذلك من نفسه وعدم نشأته من إخوان لهم سطوة. يدور مع شيخ البلد [كيفما]^(أ) دار ويراعي غرضه، فسلط الله عليه الفقر. وهو من تلامذة الشريف سيدي سعيد اهشتوكي، نقل كتبه لدار القائد بُهَيّ الأخصاصي أيام أنفلوس، فمزقت فيها كل ممرق، فبقي بلا كتاب، يتنهد حتى توفي آخر صفر عام 1331 رحمه الله. وكتاب الشفا يخفّضه في صدره.

98- الحسين بن عبد الله العبلاوي

ومنهم الفقيه الصبور الشكور الطعوم الصلوح لذات البين، السيد الحسين بن عبد الله⁽¹⁾ بأكرض وَزَر⁽²⁾ العبلاوي البعمراني. قرأ رحمه الله في فاس فلما حضر وحده نُوزِنْدَكُ⁽³⁾ تزوج بنتَ بنتِ أخته فولد معها أولادا كباراً، فقال له: هي حرم عبت، فقام وقعد ويطلب من يفتي له بالخلية فلم يجده، فمن ذلك اليوم شاع أمره، فأصغت إليه بعمرانة، فجعل يحكم ويقسم، فأذعنت له قبيلة أيت عبل، ثم ابتني

128

(أ) في (س): [كيما].

(1) هو مبارك أوشن بن عبد الله من قرية إدفقير بالأخصاص. ترجم له المختار السوسي. المعسور: 135 18.

(2) سمة إلى إدفمولون وهي فخذة من الأخصاص.

(3) أورد السوسي نفس الترجمة، أنضر: المختار السوسي: 118/19. وإيبيغ قديماً وحديثاً، ص: 267، هامش: 534.

(4) أنحرص: فوق، إلا أننا لم نعر على موقع بهذا الاسم، وما وقصا عليه التحاير أوزار. مدشر على الحدود بين أيت عبال وأيت الخمس بأيت ناعمران.

(5) لقب رجل هناك.

سيدي الحسين بن هاشم، جعله وسيلة للفتن بين أيت بعمران، ودخل مداخل أسفه، فولى تنيح الفتنة من كل وجه، حتى جرح في فدان **وَكُكَّ** بأيت بويسين فسبه. ومع ذلك لم يتبه إلى أن هرم وشاخ ورُمي بالفالج، فلزم داره أعواماً، يعطي الرأي حتى توفاه الله في 29 ربيع النبوي عام 1308، فصليت عليه وأنا وقتل في مدرسة سيدي علي بن سعيد بأيت بويسين⁽¹⁾، وغسله محضرتي سيدي إبراهيم التمسي⁽²⁾ والطالب سيدي محمد بن مولود⁽³⁾، ولم أره في حياته بل بعد مماته. ورأيت له ليلة وفاته أنواراً، خرجت ليلاً في حانوتي فإذا أنوار قدام عيني ظهرت لي في الحائط، فقلت: هل الفقيه سيدي الحسين مات، فلم يحض إلا قدر ساعة، فإذا رسول ابنه سيدي أحمد لأحضر. ومثل تلك الأنوار رأيته وأنا صغير بين الثمانين والتسعين في اقرار اثنى عشر يوم مات سيدي إبراهيم ابن الطالب السحوري الإكراري⁽⁴⁾ وذلك بعد العصر. رحمهم الله تعالى.

99- أحمد ابن الطالب

ومنهم الفقيه سيدي أحمد⁽⁵⁾، سلك [مسلك] (أ) أيه ولكن لا تلتهم له لقمة في أباد، ولا قبيلة على مراد، بل أراد أن ينال ما لم يُقدر، وأكب على كل أمر تعسر. فأخذ القيادة من أهبيه، فزال بذلك عنه كل هيبة، فلم يكن في راحة من (ب) مات أبوه، ولا سلك مسلماً للناس صوبوه. حبسه الخزار في تزنت عاماً أو عامين،

(أ) في (س): [طريقاً].

(ب) سافط من (ص).

(1) مدرسة سيدي علي أوسعيد، من المدارس المشهورة بالأخصاص بقبيلة أيت بويسين بالأخصاص. شارح فيها المؤلف.

(2) مُ يقف على ترجمته.

(3) مُ يقف على ترجمته.

(4) من فقراء الناصرية بإيخزار حسب مصدر شموي.

(5) كان قائداً على أيت عبد الله، ثم أيت إيعراً. أنظر المختار السوسي. إبيع فدينا وحدينا، ص: 267.

فما أضلّ شرح حواد عزمه إلى الخين. فكان ممسّ تسبب في تخريب بغداد. وسبب
نسب عساد، فحربت دار أبيه التي هي محل احترام. ولا ينحصر على ذلك ترمي
باجترام، كما يدين الفتى يذان. ولا يدفع القدر يذان. أي قوة؛ فكان في جميع عمره
في هياض ومياض. لا يستقر له في القرب الباطن، وكان في الفيضان أشجع من دباب،
فعن عمد. يقتحم أنشباب. لا يلوي حال. ولا يرثي لمآل، سواء عنده في شماتة
لأعداء. ولا في حانة الأقرباء. / يهزول لفنة فطارت إليه، ثم صار عنها فرلت عيه. 129
لُقيها في النهار، وعانيتها بلا غبار، فانقاد للحين. ولم يجرح ولا عض ولو نجفن عين:
أسد على وفي الحروب بعامية فتحاء تنفر من صغير الطائر⁽¹⁾

وكان من جملة المغترين، حتى أتاهم ملث اليقين، فقتل رحمه الله في 8 رمضان
عام 1339. قتله قبيلة أيت عملّ معونة القائد المدني، فانطفأ شهبانه، واضمأت شعابه.
ودلت أقاربه. وسأغت لغيره متاربه. إذ طال ما عضوا [به] (أ) وظلموا فما خطوا،
فصر كصف كان عاقبة الضالين. والعاقبة لمستقين.

ونكننا نرجو له من شفاعة تراقبه يوم الحشر أوسع رحمة⁽²⁾
بجاه إمام المرسلين محمد وأنه والأصحاب أصحاب حمة

100- الحسين بن عمر ببس

ومنه الفقيه العالم المدرس الخيسوي سيدي الحسين بن عمر ببس⁽³⁾. به
عم، [الأخصاصي] (ب). كان رحمه الله بالأزم التدريس في مدارس الأخصاص، تارة

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (س).

(1) من الكامل.

(2) من الصويل.

(3) ترجمه نه مختار الموسوي، المصنوع: 135 8 - 141.

سبيدي محمد الشريف^(١)، وطورا بسبيدي عبي بن سعيد، وحينما بأي الأحمال^(٢)، بد
خرج هذا من قبل 1295 إلى أن توفي. ولا يفارق التدريس في الشيخ خليل ولأنه
وابن عاصم واسملائية والأمنات الصغار، ولا يحوم حول علم الأصول والمعاني
والعروض والمنطق. ولا يعرف في أي قبيل هو^(٣)، هل هو تناني أو هوارى؛ حرح
تحت يده أناس لا بأس بهم، إن أردت أن تعددهم لفعمت، وهو رحمه الله يقضي في
الأحكام بالغرض، هو وأبو الضرق. برنت عسى مسألة احراضين بأيت عسى^(٤)،
فوجدت له ثمانية أحكام، أربعة في جهة، ومثلها في الأخرى، فعلمت أنه لا يراقب الله
في عياده. وهو رجل غنيظ مجتهد، قبيح الهيئة والصورة. دم الشراعيث في قسمه ترى
حتى تحشم، وعاية ما يقال فيه أنه أضاع من أشعب، غرضه جمع الدنيا، فإننا لله ممن
جعل علمه شكة. توفي رحمه الله في الثاني عشر من ذي الحجة عام 1339. فهو من
تلامذة شريف.

أخبرني فقيه تقى أن واحدا من أولاد ابن ناصر وجد رجلا شائنا مقوس رعى
الغنم في أدم^(٥)، وفي يده صارة خشب يكسر بها العراجين للغنم، فقال له : -
عم، هل عرفت الفاتحة؟ فقال له: من أي قبيلة هو؟ تناني أو هوارى أو مسكبي،
فقال له: إنما أسألتك عن الدعاء. فقال له: تسألني عن الذي يحيى مرة ويخس
[مرة] (أ) ويقوم للقبلة. فقال له: نعم، فقال له: أنا لا أعرف ذلك، فالصائب^(٦) ها هو

(أ) ساقط من (ص).

(1) ربما يقصد بها مدرسة أيت بوياسين بالأخصاص، وهي أول مدرسة سارط فيها المذاهب، انظر لغوس:
136 8.

(2) تعريب -: بويراكار.

(3) رفع سوسى نسبة إلى الشيخ محمد بن بدر دفين ناعولوا، وهو أصلا من دهر حموكت. انظر: حلال
جريدة: 13-12 2.

(4) معذرة من الأخصاص، حيث مدرسة مشهورة شرع بها المؤلف.

(5) غابة أركان على الضفة اليسرى لنادي سوس جنوب شرق أهدير.

(6) يسمي حسب سوس على إمام المسجد ومدرس قرآن، وعنى المعلم بالمدارس للعبقة

في المسجد، فأسأله. انتهى. وفي مثل هذا قال العلامة سيدي محمد بن العربي الأدوزي: إن هذا من أهل الفترة ﴿وما كنا معذيين حتى نبعث رسولاً﴾⁽¹⁾. وهذا مـ يصنه أحد ولا وجد من يعلمه، فمنذ ولد إلى أن ترعرع لم يجد من يزرع فيه الإيمان، إلى أن رعى ودخل الفيافي، فهو معذور. قاله في شرح الرحلة حيث ذكر هجرة، ومن سكن فيها. ورأيت في رحلة العياشي، قال: كنت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة أيام محاورتي، فإذا أعرابي كُتتي⁽²⁾ جاء بعكازه حتى وصل المنبر فضربه ضربات هز بها المسجد فنطق بأعلى صوته، فقال: يا محمد، هاني جيئت لا تقل إنني ماجيت⁽³⁾. ثم حرج فلم يصل ولا دعا، فقال رحمه الله: هذا مؤمن، بلعه أن الرسول مرسل فجاء فصدق الرسالة، وهو معذور لم يجد من يعلمه، سكن العياشي وشوهق الجمال حتى هرم، فترجى له السلامة. ذكر هذا المعنى ولم أنقل لفظه لكثرة فأوحزت العبارة؛ والحمد لله على سعة الدين. وقد نص في الميزان للشعراني على أن العامة لا يتقيدون بمذهب، فمن وافق منهم حديث الرسول وإن لم يأخذ به الأئمة الأربعة فهو معج مع الله⁽⁴⁾، والمريب يطالع الجميع.

وأما سيدي علي بن سعيد⁽⁵⁾ بأيت بوسين، فقليل إنه من أولاد سيدي أحمد ابن موسى السملالي؛ وفتوحاته قليلة جداً، هو وسيدي محمد الشريف بأيت علي⁽⁶⁾، على عكس سيدي محمد بن الحسن⁽⁷⁾، وذلك بسبب قضاء الخوانج؛

(1) الإسراء: 17.

(2) بمعنى قوي شديد.

(3) كلام دارحي يعيد أن الزائر لبي الدعوة وزار.

(4) أنظر الشعراني، الميزان: 64.

(5) في طرة (ص): [سيدي علي بن سعيد، بنيت عليه قبة نحو الأربعين وثلاثمائة وألف. قاله محمد لإحراري وفقه الله]. وهو الذي تنسب إليه مدرسة هناك ذكرت غير ما مرة في النص. وهو من أهل القرن الثاني عشر الهجري.

(6) من أهل القرن الثاني عشر، وبني عليه قبة بأيت علي الأحصاضي.

(7) وبني كبير عمره أكثر من 100 سنة، كانت وفاته 1348 هـ. أنظر المختار السوسي، المعسول: 123/18.

قال في الإبريز: إن الأولياء يقيمون من يقضي الخوائج في كل موضع تميل إليه القلوب بأمر من الله واتفاق منه، وإن كان صاحب القبة ممن لا يعاب به، فافهم ولا تعثر.

فائدة: قال في الذهب الإبريز: من أخذ سفرا من سيدي البخاري ولاسيما الأخير، وذهب به إلى ضريح ولي، وفتحته وتوسل برجال سنده وبذلك الولي إلى الله تعالى، فإن حاجته تقضى. انتهى بلفظه.

101- مولاي أحمد الدرقاوي الأخصاصي

ومنهم من ذوي الجد والاجتهاد الشريف مولاي أحمد/ الدرقاوي⁽¹⁾ بشعبة الناقة⁽²⁾، شيخ عامي مرب ذو أسرار على ما قيل؛ فهو رحمه الله أحبي الدين والسنة من ثلث أحيه، ودام على الاستقامة، وعَظَّ بكَاء عند الوعظ، وعظَّه بديب القلوب القاسية؛ وقد حصر جنازة الفقيه سيدي الحسين أعل⁽³⁾ العبالوي، فأبكى الحاصرين وهم يقربون إلى المائتين؛ فرأيت في سمع حسن، عليه أثر الدين والوقار، تكمش القلوب برؤيته، فضلا عن وعظه. وهو من أكابر تلامذة الشيخ المربي الفقير سعيد المعدري، وعلى يده سلك ودام على الاستقامة إلى أن توفي بداره في غابة الأراس⁽⁴⁾ في أول العشرة الثانية من ذي الحجة عام 1349 رحمه الله تعالى.

102- الحسن وعزيز الترنيقي

ومنهم من ذوي الحد والاجتهاد أيضا، مقدم الناصرية الطالب الأبر الخاشع الوقور الصموت، سيدي الحسن وعزيز⁽⁵⁾ الترنيقي. كان رحمه الله ممن أفنى عمره في

(1) وهو المعروف بمولاي أحمد الودنوبي. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 114/19-117.

(2) الأصل ثلاث ن تُرَامَتْ بالأخصاص جنوب غرب ترنيت.

(3) راجع ترجمته رقم: 98.

(4) الأصل تطانست ن يُؤْتَلَأُ غرب مدينة بويزاكاراد. حيث ضريحه وزاويته. يقام به موسم سنوي حفر - الدرقاوية.

(5) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 96/12.

انصدق والأمانة، مكبا على ترشيد الفقراء الناصرية، جماعا فم على الذكر في الأيد
انفاصه، قنوعا محبا للعلماء وأهل النسبة، بخاتا عنهم لا يغتاب أحدا، سماعا لأشياعه،
زوارا لهم أحياء وأمواتا، ثم يدع لنفسه منصبا ولا كان مُرائيا، سالم الصدر يحب
الخير للعباد وينصحهم، ولا يتعرض لأصحاب الطرق بالهمز والهمز، بل سَمَ وسم،
ودام على المنهج الناصري على يد سيدي الحسن بتمكدهشت وغيره من أهل الطريقة،
لا تزغزعه زعازع الطرق من الأغراض التي يقصدها جل من انتمى إليها، وغاية ما
يقال فيه: إنه تقي نقي، حمي أبي، عزيز حر، إلى أن توفي رحمه الله في القعدة عام
1349 رحمه الله تعالى.

103- محمد بن بابا علي الإدغي الجوارى

ومنهم الفقيه النزيه الناصري الوقور الحبي، سيدي محمد بن بابا علي الإدغي⁽¹⁾
الجوارى، من تلامذة شيخنا الأدوزي، وبركته ظهرت فيه من الاستقامة، لا تحركه
زعازع الطرق وأغراض أربابها، قنوع بالموحود، صبور على الشدائد، آمن بالقدر،
برصى باليسير، ويتحامي الأمر العسير. وذلك دأبه إلى أن مات في 20 جمادى الأولى
عام 1349 رحمه الله تعالى.

104- العربي بن الخضر الجنوبي

ومنهم سيدي العربي بن الخضر الجنوبي⁽²⁾، شرط في مدرسة سيدي أبي
الصدقات⁽³⁾ بالمهراز⁽⁴⁾ في الساحل، فتوفي في/ صفر عام 1349. فلم أعرف من
أحواله شيئا، ولا رأيته قط إلا أنه من أهل السببة والدين، أعرف ذلك من اتبعه ظل

(1) سبة إلى قرية يدعُ بآيت جرار جنوب شرق تريب.

(2) سبة إلى قرية اخنايب شمال غرب تريت. ذكره المختار السوسي، المعسول: 123'18.

(3) معروف إلى اليوم بسيدي بو البركات، وهو من آيت إعراب تريب. ذكره السوسي، المعسول: 182'10.

(4) الأصل: إيفردا، على ساحل المحيط بقبيلة السبيل جنوب غرب تريت.

المساجد، فلا يلزم المساجد التي هي أسواق الآخرة إلا من كمل ديه، فهو غاية سقنة
والحسد لله.

105- أحمد بن إبراهيم أنجار

ومنهج شيخ القراء بسوس أبو العباس سيدي أحمد بن إبراهيم أنجار⁽¹⁾. به نيز،
من شرفاء بفرن البعمراني، القاض بزايوة أكل، وبها نشر الأسرار، وصقل لبقراء
الأفكار، [وداه على ذلت أعوام] (أ)، وعنه من القائل أعلام، فنع الله بروايته، وختم
أعلام درايته، فلم يعقب إلا ولدا وبنتا، نكن في أحفاده من ورث درايته، وعلم
روايته. توفي رحمه الله عام 1286.

106- أحمد أبو الرسالة

ومنهج رجل سائح، وبالأسرار فائح، يقال له سيدي أحمد أبو الرسالة⁽²⁾. [قص
حانوتا بالمدرسة] (ب) [بزايوة أكل] (ج)، [منعزلا عن الناس طول عمره] (د)، لا
يُدري من أي شعب كان. توفي عام 1310 تقديرا، رحمه الله تعالى. لا يلبس إلا ثيابا
رثة يألف عنها العنكبوت، ويعدّها هو أفخر الدسوت، يُخفي عن الناس التسايح، ولا
يرى في صف الفرض ولا في التزاويح، لا تجده إلا في ساحل البحر أو في بوغنج⁽³⁾،
فإذا رأى أحدا لصق بالأرض لا يتحرك حتى يذهب. هذا حاله للموت رحمه الله
تعالى.

(أ) ساقط من (ص)، مستدرك بصرته.

(ب) ساقط من (ص)، مستدرك بصرته.

(ج) ساقط من (ص).

(د) ساقط من (ص)، مستدرك بصرته.

(1) ذكره المختار النسوسي، المصنوع: 6/14 و 124/18.

(2) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما ورد في مروضة.

(3) موقع بساحل البحر بأفص.

107- محمد بن أحمد بن حسين

ومهم سيدي محمد بن أحمد بن حسين⁽¹⁾ القاض بزاوية سيدي و⁽²⁾ بقبية أهل، وأصله من مكدشت، وله فيها أصول يستغلها، وهو فقيه جليل نقي تقي. ذو أوراد على خرق العادة. رأيته مرة والتسبيح في يده يُمر عليه أصابعه من أوله إلى آخره، ولا يعزل التسبيحات بل يُمر عليها دفعة فتعجب من فعله، وأحلت ذلك عادة على أن من السادات من يقرأ ختمات في لحظة:

إن لم تكن من أهل سلمى [سلم] (أ) تسلم من الإعراض والأغراض⁽³⁾
وه خزانة كتب، ولكن لا يعيرها لأحد كان من كان. وله مال له مال في
ساقية أهل، ورثها من الذي جمعها النازل أولاً ثمة بالشرط، فهو على الطريقة
الناصرية، له الإذن في تلقين الورد، فأخذ عنه كثير، وظهر عليهم سره. لزم داره في
جميع عمره، لا يخرج إلا في بعض المرات لفم داره، ويخضب بالحناء. وربما قال:
سيكون كذا وكذا. قال لهم مرة: لا تحرثوا، فإن العام لم يأت بشيء، / فصفه
أحر. ولم يحرثوا، فحرث القبائل فأحصب العام، وقد قال لهم: إن رأيتم العام فاتقوا
لحيته، وله لحية كبيرة بيضاء حمراء [بالكتم] (ب)، يتجح بها، يشتاقيها لئو كس
الكروان، ويرنو إلى حافاتها [أمضى] (ج) الجلمان، إن حلتها العقربان، فكأنما أسل
عليها ظلامه المعيربان، إن قلت عناه بقوله الشاعر، لم تكن في قولك بالعائر:
وأنت امرؤ قد كُثيت لك لحية كأنك منها قاعد في جُوالق⁽⁴⁾

(أ) في (س): إفسلمن.

(ب) ساقط من (س).

(ج) ساقط من (س). واستدرك بظرة (ص).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعقول: 65/17-66.

(2) تقع على ساحل المحيط بأطلو غرب تونيت، أسسها منذ القرن الخامس.

(3) من الرجز.

(4) من الصويل.

وهو وعاء معروف كما في قس⁽¹⁾. فلما تبين الخطأ، قال له بعض المفاليس: تركنا لك لحيتك. وأعطنا بقرتك نذبحها في الإنصاف، على طريق الأعراف. وعلى ذلك دأبه أبدا، يتكلم في العيب. هكذا روينا الحكاية عن ثقات البلد. ويتحامي فصل الخصوم، وربما حكم فلا يسلمه له علماؤنا آل إحرار، لمنافرة بين آل الصنعة، ولذلك ترك الفصل رأسا إلى أن توفي رحمه الله في رجب عام 1323، فدفن عند مصلى آل الزاوية فوق ديارهم.

108- محمد بن محمد بن أحمد بن حسين⁽²⁾

ومهم انه [سيدي محمد] (أ) الفقيه المغم بالنساء، ولا يصعي لمن لاه، يعقد ويصق إلى آخر عمره. وهو على طريقة أبيه، حذو النعل بالنعل، وزاد الخزانة أبيه من الكتب كثيرا تيسر له بالشراء من كتب الشيخ ماء العينين، حيث نهبت في تزنت⁽³⁾، ولكن مال به الحال إلى ضيق المال، فقوت من المال ما جمعه من تقدمه بالشرط والقضاء والفتوح، على ما جرت به عادة الله من الجمع ثم التشتيت كما قيل:

كدا كل مال أصله من مهاوش فعما قليل في النهار يععدم⁽⁴⁾

والمهاوش ما غصب وسرق، انتهى قس. والمراد به في البيت ما جمع من غير حله على ما قيل في أجرة الشرط والقضاء، ولا سيما ما قيل: العنى والزنا لا يجتمعان. إلا أن صاحب الترجمة آخر عمره - حيث انحلت قوته - ندم ندامة الكسعي، يتنهد

(أ) ما بين العلامتين ساقط من (س)، واستدرك في طرة (ص).

(1) يعني القاموس.

(2) خص السوسي نفس الترجمة، أنظر المعسول: 67/17.

(3) نهبت هذه الخزانة بعد هزيمة الهبة بمراكش 1912. وضرد أهل تزيت خيفته النعمة، وم تبقى خزانة بسوس

ثم تدعنها كتب ماء العينين. أنظر حول هذا الحادث: المختار السوسي، المعسول: 117/4.

(4) من الصويل.

كأنكسكى وحائه يشد :

أيا سامع الشكوى ويا دافع السموى ويا كاشف الأواء والنبأس ونصر⁽¹⁾
أسيرُ أخضايا يرتعى فت أسره وإن لم يكن أهلاً نصت من لأسر
ومالسي لا أرجو وإن كنت مسرفاً وأدري من الضفح حميل ندي أدري
فهو على الطريقة الناصرية بالجد، ويتكلم جهراً بغير اللائق في الغير، فأنه
يساعده ويفقر له. كل ذلك غيرة وذنا عن حمى الطريقة، ألا يرتاع فيها همس، وعامة
هذه الطرق الحادثة في سوس يتركون الأدب مع الطريقة الناصرية الغازية إشاذية
الحسية على السنة التي نشأ عليها من مصى وسلف، فذلك يعاملهم هو باللائق⁽²⁾ فمس
اعتدى عليكم⁽³⁾ الآية⁽²⁾، وصار إليهم ذلك من جدة طرقهم:

لكل جديد لذة غير أنسي رأيت جديد الموت غير جديد⁽⁴⁾
توفي رحمه الله في ليلة السابع من شوال عام 1348، فدفن بحدس أبيه عبد
مصى أهل الزاوية فوق ديارهم. اعتزلوا عن المقبرة بفدان خم ثمة.

109- أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين

ومنهم أخوه الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن أحمد، ابن حسين⁽⁴⁾، توفي في دي
الحجة عام 1323 في العام الذي مات فيه أبوه رحمه الله.

110- الحسين نذ باكريم

ومنهم سيدي الحسين نذ باكريم⁽⁵⁾، فقيه نوازي، وبنو بكريم يدي رواية

(1) من النصين.

(2) البقرة: 194.

(3) من النصين.

(4) ترجمه به مختار السوسني، المصنوع: 17 67.

(5) من لأعلام سدين لا يعرف عنهم إلا ما في التروحة.

أَجْمَلُ معروفة، تكون فيهم العباد الملامون للصف. أخذ عني ما قيل عن سيدي أحمد
أَجْمَلُ الأمزاني⁽¹⁾ افشتوكي، تلميذ أبي سالم الإكراري، ولم أستحضر من أحواضه
شيئا. نعم، وقعت بيته وبين سيدي محمد بن حسين مناقشة في بقرة أنسى أحدهما
بالحل والآخر بالحرمة، فأفضى بهما الحال إلى المافرة لأفقه من بالسوس سيدي أحمد
بن محمد بن عبد الرحمان الإكراري⁽²⁾، فأفتى بما أفتى به سيدي الحسين. ونقض
فتوى ابن حسين، فلذلك لم يكتب لأحد ولو حرفا للموت، كما سمعنا من شقات؛
توفي عام 1300. ثم اسمه سيدي الحسن توفي عام 1324، قتله عنده في داره بلا سبب.
رحمه الله.

وسو بكرم هؤلاء من آل تخفست⁽³⁾ بسلالة كما قيل، وهم في عداد يدي⁽⁴⁾
يقال هم مَرَرُونَ⁽⁵⁾، أضعف يد في الحال، لا شوكة لهم ولا عصبية، ولذا كنت تكون معهم
عداد ولعماء، سة الله في أرضه في أن الخير فيمن [لا يؤبه به] (أ) [وقد ذكر العباسي
من دلت في أهل مصر فانظره] (ب). /

111- محمد بن عبد الله يادرق

135 ومهم المقيمه الوقور العلامة انصبور، الحيسوي الشكور، ذو حسنة
عانية، والمفاخر الصمدانية، أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن الحسن⁽⁶⁾ مدرس

(أ) في (س): إلا حله له.

(ب) ساقط من (ص)، مستدرك بصحته

(1) من قبيلة أنت مزان قرب إيلال شرق أهدير، فقيه مدرس أخذ عن الشيخ أحمد التمشدستي. توفي يوم
الخميس 9 ربيع الثاني 1372. ترجم له المختار الموسوي، المعصوم: 14-8-9.

(2) أنظر ترجمته رقم: 126.

(3) الأصل: أيت تخفست، مخدة بادوشلال.

(4) بعريب لأفوس الذي يفيد الفرقة أو الفرع.

(5) إمارير: جمع أمرير، أي الشاعر، أسرة في عداد قبيلة أهنو.

(6) ترجم له المختار الموسوي، المعصوم: 10-208.

يدرق^(١)، أخذ عن أبي العباس سيدي أحمد أجمل الأمزاني. نشأ بين قوم نهت لا يوقرون عالماً، ولا ينصفون حاكماً، فيحسبونه في فرائض الخيل، وبيات الحرّاث، فجرّوا عليه هوان الدليل، ومع ذلك صبر، ورضي بالقدر، لا يشتكي لأحد بل في الصمد، فأهلك الله من ينزهه بأبي القمل، وكان أربى من أبي جهل، وهو محمد بن سعيد بن برّ، سمعته أذناي ووقاه قلبي، في الحديث: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»^(٢)، إلى أن أدركه الله بالقائد سعيد الحلوي، فأزال عنه ظلمة كل صائل جهولي، وجد الناس فوضى، وقلوب الأمائل مرضى، فوله خطة القضاء، فأدى الحق لأهل الفضل. ودفع [الاضطهاد] (أ) للقضاء، فحكم وعدل، وميز وفصل، إلى أن هرمت دولة من أقامه، [وخط الحاط] (ب) أعلامه، وجمع أقلامه لداره، معظم مصحوباً بوقاره، إلى أن أدركه الوفاة، وأتاه ما أتى من مضي ومات، فرحب بالرسول، وأدى له الأمانة وقلبه بالرضى معسول، وذلك في 23 جمادى الثانية عام 1318 يوم الجمعة، بعد أن صلى الظهر بداره. ونسبه من مجاطة، من يد البئراني^(٣). قت:

بكت المحابر والقضاء لموته وكست مساجده ثياب حديد^(٤)
صبرا ينيه فما له من حزبه خلف يسد ولا له أنداد

112- محمد بن محمد بإيدرق

ومنهم ابنه الصفي، اللدة الحفي، من نحن إلى فكاهته النفوس، وتطرز بنفائسه

(١) في (س): الأصفاة.

(ب) في (س): إخط اغيط.

(١) إدرك: قرية بالخلو غرب تزيت على بعد 10 كلم منها.

(٢) أنظر الهامش رقم 636، ص: 240.

(٣) نسبة إلى قبيلة إديتران بقبيلة لمخاص جنوب تازروالت. وسبق الحديث عن هذا القائد.

(٤) من الكامل.

الصروس، أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد⁽¹⁾ المذكور، فهو عالم فقيه بواربي، نقي
تقي نبي، عيوف أنوف، صحبته في القراءة في أدوز، ومنه استعاد علمه المكنور، بعد
أن تضلع عند أبيه، وقتما شرط في مدرسة الزاوية لسيدي وجاح الرفيع النبيه، فلما
قضى نهمته وملاً صفحته، رجع إلى وطنه، وحريم مأمنه، فتزوج وسكن، ونى
المسكن، فأثته الدنيا تترأ، والأحباب/ على مجلسه تطرا، لا ترى في وجهه عبوس.
وتحماها ببركة أشياخه كلُّ بؤس. فلما رجع الجلولي للحاجة، وفاحت للغوغاء الراحة،
قامت المنحون عن الماصب، فخرّبوا ديار الأشياخ، وشب منهم الظلم الذي كان
منهم هَرَم وشاخ، وعدوا من جملة القاضي، ولخوا منه المعنى الماضي، ففرّموه مالا
سموه إصافا، صدقوا لو سموه انحرافا، فلم يرض صاحب الترجمة بالذل، ونقل أولاده
إلى أيلة أهل المعدر، فبنى، وحفر الماء، وأقام وحل، فكان مائدة لمن هاك ومعادة،
فتسلط عليه بعض الفتاك، فقتله بخنجره بفم داره، ولم يحضر له من يقول له بدار
بداره⁽²⁾. فلما قضى نجه، جاءت الناس من كل أوبه، فقتلوا القاتل، وأصلح لإحسة
بالصلاة عليهما بعض الأفاضل، فدفنوه بلبصقه، وذهلوا عن أن يُنحوه حتى يعد عن
أفقه، فكأنهما في اللحد يتخاصمان، وعند المنكر والنكير يتحاكمان، فلو حصرت
لقرت قاتله بحاسة، بحيث لا تدركه الحاسة، وبالغت في الإبعاد، حيث لا يسمع التناد،
وفرقت بين من لله تقي، ودفعت عنه جسم ذلك الشقي، فلو حفروه، وعسى منخره
جرروه، وطرحوه في بعض المطامر، ونحوه عن المقابر، لقلت لهم سقيا وعسا، وقلت له
بوارا وتعسا. توفي رحمه الله في أواخر رجب عام 1326، ثم توفي أخوه سيدي الطيب
يوم الإثنين الحادي عشر صفر عام 1336 بداره، رحم الله الجميع.

(1) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 208/10. في ضرة (ص): [توفي هذا في أوائل ربيع الثاني عام 1335

رحمه الله | خط المؤلف.

(2) مثل عربي يفيد الإسراع، يقال: والبدار الدار، أي هلم إلي، أسرعوا.

113- محمد بن علي

ومنهم سيدي محمد بن علي⁽¹⁾ المدرس قبل 1295 في مسجد فم الساقية⁽²⁾ بأكل. وهو من إد حميدوش⁽³⁾، يد طاغ في عداد أكل.

114- علي بن بارو

ومنهم علي بن بر⁽⁴⁾ قال، أي علي بن بر: أنا الذي يأخذ الظلم حتى يعود حقاً. فمدت في حبس ترنت، فانظر كيف كان عاقبة الظالمين⁽⁵⁾. وهو فقيه ديس خديم لصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم فهو من بركة ثمكدهست، فيها قرأ وسلك على الناصرية، فلم يكن من لدتي، ولم أستحضر من مناقه إلا أنه دام علي لاستقامة للموت عام 1296. فلم يُعقب من ورت/ علمه ولا أدرك من محاسنه ولو فُتمة، لا تترك الجُمرة إلا الرماد، فقلما ينجب بعض الأولاد، أو أحفاد الأحفاد، سنة لله في رُصه، في طولُه وعرضه.

115- الحسن رأس الواد⁽⁶⁾

ومنهم تميذه العقبة العالم العلامة، الورع الحبي الوفور، الناسك العابد سيدي الحسن [سُرُوداً] (أ)، به يسمى. تزوج بنت شيخه فأقام مكانه يدرس الفقه والسحر والأمهات الصغار. وأما الأصول والبيان والمنطق فليس بعُشّه ولا ادعاه، فهو خديم

(1) في (س): [أولاً سرود].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 209/13-210. وله يذكر تاريخ وفاته.

(2) تعريب لـ: "بني ن ترخا" موقع بزاوية وخاله بأكل.

(3) يد حميدوش: نسخة في عداد راوية أكلو عرب ترست.

(4) علي بن برود، أورد السوسي نفس الترجمة نقلاً عن الروضة: أنصر المعسول: 209/13.

(5) نصص: 40.

(6) هو حسين تراسواوي سنة إلى رأس الواد شمال تارودانت. أنصر ترجمه مختار سوسي.

معسول: 207-13.

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ومقدم الزائرين رأس كل عام تمجّدت، من حيث الأسرارُ غمار، والأشعارُ تضار، ودام على ذلك وعُض عليه بالواحد، فصهرت فيه البركة، وهي الاستقامة إلى أن توفي بهشتوكة بمدرسة ابن جرار عام 1323، فم [يعقب] (أ) إلا بنتاً ولم يورث مالا، بل لمن صاحبه حالا، فهو إلى التجرد أميل، ليس في أمور الدنيا أحيل، رحمه الله.

116- محمد بن شمورك الجلوي

ومنهم العابد الناسك سيدي محمد بن شمورك الجلوي⁽¹⁾، يدعي رؤية النبي جهاراً، ولا أخاله يكذب، إذ هو من تلاميذ التمسكدهشتي، فمّن ملأ حوضه، وأصح فيه وفرصه. توفي عام 1324، فهو كثير الأذكار، صفي الاعتبار، يديم الأذكار، معاً الله به وبأمتاله أمين.

117- أحمد بن بلقاسم الجلوي

ومنهم الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن بلقاسم الجلوي⁽²⁾، تلميذ سيدي محمد ابن عبد الله بن الحسن، فقيه حيسوبي، يتولى الأحكام برسموكة فقط. توفي في حمدي الثانية عام 1344، رحمه الله.

118- عبد الرحمان بن إبراهيم الإحراري

ومنهم من جلدتنا من شرفاء إحرار ببلدة أهل جدنا سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم⁽³⁾ بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن موسى المتوفى بحصن الأعلى⁽⁴⁾ بوجان عام أربعين وتسعمائة 940. فهو عصري سيدي أحمد بن موسى

(أ) ساقط من (س).

(1) محمد بن شمورك الخوي، من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

(2) من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

(3) ترجم له المختار السوسي، المصنوع: 13، 301-302.

(4) تعريب ل: الحادي أولاً، أحد حصون وجان على يد المني تارروست.

المتوفى 971. وسبب نزوله بالحرار أن عمه القاضي سيدي عبد الله⁽¹⁾ بن محمد بن سعيد المذكور، أرسله السلطان سيدي علي أبو دمنة الزروالي المتوفى عام سبعين 138 وألف 1070 قاضيا في أهل، فاشترى من هرجانة أمزل⁽²⁾ بفهم مدشر إد شديد⁽³⁾ إلى شعبة الجوج⁽⁴⁾؛ فنزل الشيخ بهذا الموضع برؤيا رآها من سيدي وكنت إلى أن توفي رحمه الله عام 1194، كما في بعض التقايد⁽⁵⁾. فهو عصري ابن ناصر سيدي أحمد المتوفى عام 1129. أخذ عنه الطريقة الغازية وأرسله إلى زاوية سيدي وخط، فشرط فيها ثلاثين عاما حتى أرسله لإحمرار بالرؤية السابقة، شهدوا نورا خرج من فم ابن ناصر فدخل في فم جدنا سيدي عبد الرحمان المذكور، وذلك كرامة له، رضي الله عن الجميع.

وثمام النسب: عبد الرحمان بن موسى بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن يوسف بن فاضل بن سعيد بن علي بن عبد الله بن الفضيل، هنا التقى نسبنا ونسب سيدي أحمد بن موسى السملالي، الفضيل بن عبد الله [بن أحمد] (أ) بن عبد الرحمان بن أحمد بن حسان بن إسماعيل بن جعفر، الملقب إبراهيم كما نص عليه العشماوي، وكما بخط سيدي محمد بن العربي الأدوزي، جعفر بن عبد الله الكامل

(١) في معسور. 13، 265: ابن كندور مع أنه نقل عن الروضة، والراجح أنه ربما اضع على نسخة مخرقة ما بين يدينا.

(١) عام خمس من قصاة بومبيعة على أهل، توفي مفتتح القرن الثاني عشر هجري. المختار السوسي: 13/272.

(2) الأصل: ترحات أو مزيل.

(3) مدشر صغير بالحرار بأهل.

(4) الأصل: ثلاث تتركبي، أيضا بالحرار بأهل.

(5) ورد في طرة (ص): إكان الفقيه سيدي عثمان الإحمراري (المتوفى 1368) ذكرني وفاة سيدي عبد الرحمان في سنة 1192. ثم وقفت بعد ذلك بخط بعض العلماء المعاصرين له على ما نصه: وفي يوم الأحد 24 شعبان 1192 توفي صاحبنا ومحبنا سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم التماري الساكن بأهل، سقطت عليه نخلة في تمار فمات، فدفن هناك، ثم يقنه أنه بعد يومين، رحمه الله. انتهى ما وجدت. وهذا ما ذكره السوسي أيضا مع اختلاف في اليوم، حيث ذكر أنه توفي 14 شعبان من نفس السنة.

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب⁽¹⁾ رضي الله عنه. كما وجد منسوباً لسيدي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن موسى شارح المنيات في رحلة للحج عام 1194. مات رحمه الله وقد حييَ إلى 1197 كما رأيته في بعض العقود بخطه.

119- محمد بن عبد الرحمان الإحراري

ومنهم ابنه سيدي محمد بن عبد الرحمان⁽²⁾ المذكور، المتوفى بالبواء في رجب عام 1214، فهو متأخر عن سيدي أحمد بن محمد الناصري المتوفى عام 1129 كما تقدم، خلاف ما عند صاحب الصفوة القائل: توفي في ربيع النبوي عام 1128⁽³⁾، لأنني وجدت بخط يد ابن ناصر سيدي أحمد في رسالة كتبها لسيدي محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن موسى، أنه في قيد الحياة في ذلك الوقت، ونصّها تبركا بنفسها:

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وعلى أئمتنا في دات الله وعلمنا في جانب سيدي محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن سعيد من أولاد سيدي عبد الرحمان بن موسى. السلام والرحمة والبركة، فإني أحمد الله إليّ سدي لا إله إلا هو. أما بعد: فأوصيك/ أخي بتقوى الله في السر والعلانية، والرجوع إلى الله في كل قاصية ودانية، واتباع السنة في الأقوال، وتحديد التوبة في كل الأحوال، والمحافظة على صلواتك لأوقاتك، وتطبيب أوقاتك، وأحذر مواقع الشهات، ومواقع الظنات ومخالطة [...] (أ)، فإنك لم تخلق سدي، واعمل لما بعد الموت، واجعله نصب

139

(أ) ما بين العلامتين نحو في الرسالة الأصلية تركه المؤلف. وفي طرة (س): [المحالفات].

(1) م نمك من تحقيق هذا السب، وقد شكك فيه المختار السوسي بقوله: إنغل فيه إسقاطا كما لا يخفى عسى من جوب كثيرا القاعدة الخلدونية من قسم رجالات سلسلة السب إلى ثلاثة لكل قرن، نفس المرجع.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 302/13-303.

(3) أنظر الإفراني، الصفوة: 176.

عييث، وتق بالله وحسن ظنك به، وضيبت لقمتمن، وحاسب نفسك، وضايقها يتسع
لنت الفصاء يوم تبلى السرائر، والله يوفقنا وإياك، وأستودعك الله الذي لا تضيع
ودائعها. [...] (أ) من ربيع النبوي عام 1128. عبيد الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر
كان الله له أمين. وإن قبلت وصيتي هذه وعممت بها فأنت منا وإليها، لنت ما لنا
وعليك ما علينا، كتبه أحمد، انتهى بخطه. وفي الكتاب نحو تركزت موضعه. فحيث
أرخ بربيع الثاني عام 1128، تبين خطأ صاحب الصفوة وصاحب الاستقصا⁽¹⁾، وأن
كلام الحضيكي المؤرخ ب: 1129 صحيح فاعلمه⁽²⁾.

وكتبت في بعض الأعوام أصابني [الحمى] (ب) فلازمتني أكثر من ستة أشهر،
فزرت لأشباح فلم تزد إلا شدة، فبست ليلة في قبة الشيخ سيدي عبد الرحمان
[أي] (د)، صاحب الترجمة، فرأيت في المنام أتى من خارج القبة ويده عكار. فرأيت
أحمى في صورة كنية سوداء والشيخ سيدي عبد الرحمان يهددها بالعكاز ويزجرها،
فخرجت من القبة مسرعة خائفة، فمن ذلك اليوم لم تأتني، ونقعت من مرضي. وهو
رحمه الله رحل ضويل أسيب قليل الملحية. ولم أعرف هل كذلك كان أم لا، ويقال له
سيدي نُسِتَ لريادة في أصابعه والله أعلم. وقد أوتي سيدي محمد بن عبد الرحمان
اسمي التزييني لريادة سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم، فمما مثل إراء القبة نطق فقال
لهم: هذا سيدي محمد بن محمد وفلان وفلان يعدهم. وأما صاحب [القبة] (هـ) فبه
يخضر. وأيد هذا ما رأيته في نومي من أنه أتى من خارج القبة، والله أعلم بغيبه.

(أ) ملأ لسوسي هذا الفراغ ب: [العافين]. وه يوضح هل اضع على الرسالة الأصية أم لا. أنظر المختار
انسوسي، المفسول: 301/13.

(ب) ساقط من (س).

(ج) ساقط من (ص).

(د) ساقط من (ص).

(هـ) في (ص): [الترجمة]. وقد أثبتنا ما في (س) لأن صاحب الترجمة هو صاحب القبة.

(1) أنظر الناصري. الاستقصا: 11/7.

(2) كتب وفاته يوم الخميس 18 ربيع الثاني سنة 1129 كما أوضح ذلك الفكي المصري، سرر مرصعة

ولما وصلت هنا من هذا التقييد بت ليلة الثلاثاء السادس عشر يوم من صفر عام 1351 [سأهرا] (أ) وأنا بداري في العين لبني جرارة، والأولاد مع أمهم في كسرار، وعندي ابنة مريضة جدا، وأنا/ وقتئذ لم يكن خاطري متعلقا بالقدوم حتى انتصف الليل، فكان في قلبي جاذب للحضور ثمة، فلما صليت ركبت فوجدتها كما خرج روحها ولها من العمر خمسة عشر عاما، ومن الزواج ثمانية أشهر، فحمدت الله لحضورها، ودفنتها، فاضرمت في القلوب الجمرات، واسكبت من العيون العسرات، فزجرتها بالتوحيد، وكففتها عما ورد من الوعيد، وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الطبراني: «دفن البناد من المكرمات»، (كذا)⁽¹⁾، أي بعد الموت لا الواد انتهى عنه شرعا. فلم أر إلا الرجوع، فأتبعت الإنابة بالخضوع، فزال ما حل من نوعه الفراق، وسكن ما في القلب من الاحتراق، فقوضت الأمر إلى الخلاق، فتلقيت القدر بالتسليم، [ولعنت] (ب) وساوس الرجيم، وأنشدت قوله :

لا بد من فقد ومن فاقـد هيهات ما في الناس من خالـد⁽²⁾

كن المعزى لا المعزى به إن كان لا بد من الواحد

واقفنت أثر من قال، وهو الفرزدق حيث ماتت زوجته:

وأهون مفقود إذا الموت ناله على المرء من أصحابه من تقنعا⁽³⁾

وقال بعضهم :

أحب بنيتي، وأود أني دفنت بُنيّتي في قعر حد⁽⁴⁾

وما إن ذاك عن بغض ولكن مخافة أن تذوق الذل بعدي

(أ) سافط من (س)

(ب) في صرة (س): [ودفعت].

(1) لم يقف على تخريجه في معجم ويست.

(2) من السريع.

(3) من العنويل.

(4) من براهر

فريشتم والدي ويسب جدي
وربتما يطلقها سريعاً
وربتما يموت الزوج عنها
دعوت الله أن تكسى بلحد
وإن كانت أعز الخلق عندي

انتهى من الإرشاد^(١). وذم الله جفاة الأعراب بقوله: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً﴾ الآية^(٢). وقد قال بعضهم وقد بشر بالأنثى: والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء وبر[ها] (أ) سرقة، انتهى. المساعد^(٣). / فلله ما أخذ وله ما أعطى، والمرء يوجر أو يوزر، بحسب الرضى والجزع، وإلى الله في كل حال المفزع، ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾^(٤).

141

120- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان الإحاروي

ومنهم ابنه سيدي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان^(٥) المذكور، كان رحمه الله فقيهاً حليماً صبوراً، حَيَّالاً لينا هيناً. قرأ في مدرسة سيدي يعقوب^(٦)، تركه أبوه يتيماً فستأ عند سيدي إبراهيم بن علي، وترك متروك أبيه عند عمه سيدي مُحَمَّد بن عبد الرحمان، فلما قضى نهمته تزوج بنت عمه سيدي مُحَمَّد جدتنا فاطمة في أواخر شوال عام 1239. وكانت من النساء الصالحات العابדות، توفيت قرب التسعين أو

(أ) ساقط من (ص).

(١) إرشاد الساري، للقسطلاني.

(٢) النحل: 58.

(٣) شرح ابن عقيل لتسهيل ابن مالك.

(٤) آل عمران: 8.

(٥) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 312/13-313.

(٦) نسخة من الوي سيدي يعقوب المتوفى أوائل القرن الحادي عشر الهجري بقيته إيلاس. اشتهرت بالعمم مد

قيام الفقيه علي بن سعيد التومي 1239هـ بعمارتهما. أنظر المختار السوسي، المعسول: 162/13.

قريب. فم يمحض إلا أشهر فمرض، فمات [رحمه الله] (أ)؛ ولدي اللب في الأمور ارتياء. ومن [تمام] (ب) عقله وحيله أن أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمان قالوا لأخيه أبي سالم وقد تزوج أمهم: أين متروك أبينا سيدي محمد؟ فقد دخلت عنده في الزاوية فأكلته. فقال لهم: إني واحد من الورثة فيها أني أرسل لأخي [بالأب] (ج) محمد ليحضر. فلما حضر وهم جالسون، سيدي محمد وسيدي سعيد وسيدي عبد الله وسيدي أحمد، قال لهم أبو سالم: أعيديا علي محمد دعواكم، فلما أعادوها تكلم جدي سيدي محمد، فقال لهم: إن متروككم أكلتموه ببطونكم، وفوت عيكم في المدارس والكسوة حتى صرتم فقهاء علماء متزوجين، وأما نحن فقد دخل أبوكم عسى متروك أبينا في الزاوية فأكله وحده، فأما أنا فعند جدتي بيت، وذهبت لسيدي يعقوب ومم أتخذ فيه حانوتا، إنما كنت في الصف الأخير في المسجد، فلم يصرف عسى أبوكم لا عولة ولا كسوة، وأما أخي سيدي إبراهيم فبمجرد موت أبينا ذهب إلى فاس حتى مات أبوكم، فلم يصرف عليه ولو موزونة⁽¹⁾ حتى رجع فمات، كم أنتم إلى اليوم؟ ولا يمكن لكم أن تنكروا لشهادة العالم. فانفض الجمع، فتخلصت قاية من قوب.

ومن أولاده الفقيه النزيه الرباني الصفي الأبني سيدي محمد بن محمد⁽²⁾ المذكور، قرأ في محمد دشت وكان لا يستقر بمكان، سكن في عربة بني بلال، ثم في حاحة بمدرسة يقال لها إفرص أطه⁽³⁾، ثم في الصويرة، وفيها مات رحمه الله عام

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(ج) ساقط من (ص)، واستدرك بصرته.

(1) المرونة: تطلق على كل قطعة يقل وزنها عن الدرهم الشرعي (ورنها: 0.72 غرام).

(2) رحمه به المختار السوسي، المعصوم: 313/13-314.

(3) إفرص أوطاها: مدرسة شرق تمار خاجة.

1321. وترك ذكرين [سيدي أحمد وسيدي] (أ) الهاتم⁽¹⁾ وهو الصغير، مات في مراكش عام 1342⁽²⁾، فمات الطالب النقي سيدي أحمد بالدار البيضاء في حر المحرم عام 1351⁽³⁾. وترك أيضا بنتا الزهرة تزوجت بحاجة، وماتت عام 1336. ررع أبوه الطيش في قلوبهم، فتشتوا في البلاد، رحمهم الله. ومن أولاده أبي سيدي أحمد⁽⁴⁾، توفي رحمه الله في القعدة 1326، فترك بعده زوجة وابنيها الفقيه سيدي المدني⁽⁵⁾، والفقيه سيدي أبا بكر⁽⁶⁾، وأحتما توفيت ودفنت بالعين عام 1334. وترك أيضا الكاتب محمد كبيرهم، وشقيقَي عبد القادر والفقيه سيدي إسماعيل المتوفى في 4 صفر عام 1346. ومن أولاده سيدي عبد العزيز توفي بالعين عام 1346، فترك بعده طالب سيدي إدريس⁽⁷⁾ وعبد الرحمان والبشير وشقيقه العربي وأخته فطمة [ونخلوجا] (ب) وزوجة إيج بنت عيسى. ومن أولاده أيضا سيدي الحسن بن محمد توفي عام 1343، فترك ولدين نجيبين إبراهيم بمراكش والطالب سيدي أحمد⁽⁸⁾ بالدار البيضاء، [وترك أيضا محمد⁽⁹⁾] (ج). وأما بناته فأربعة: رقية عند سيدي إبراهيم بن

(أ) ساقط من (ص). واستدرك بصرته.

(ب) ساقط من (ص). واستدرك بصرته.

(ج) ساقط من (س).

(1) قدر عليه أن فتك بضائب. فهجر سوس ليستقر بمراكش حيث تولى عضة العدالة، وهو الذي ساعد

(المؤلف) حتى تخلف من نكبة مراكش مع أهبة. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 314/13-315.

(2) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت 1341. المرجع السابق

(3) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت 1355، ونرجح ما ذهب إليه المؤلف. لأن وفاته لم تتجاوز 1351.

(4) لم يكن من العلماء. وكان يمارس التجارة، ولذلك كان يلقب بـ"أرفاك". نفس المرجع، ص: 318.

(5) فقيه من تلاميذ المؤلف. شارط بتزيت. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 361/13.

(6) فقيه مسرط من تلاميذ المؤلف. توفي 23 رمضان 1358. ترجم له المختار السوسي، نفس المرجع، ص: 362.

(7) في صرة (ص): [توفي في شوال 1355 وترك زوجة وابنا وبنتا لا غير].

(8) في صرة (ص): [توفي عام 1355].

(9) في طرة (ص): [أبني أحمد].

عُلِّ، وَقَضَمَ عِنْدَ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ⁽¹⁾ فِي تَزَنَّتْ، وَخَلِيجَةُ عِنْدَ سَيِّدِي عَمَدِ
الرَّحْمَانِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي إِهْرَارٍ، وَصَفِيَّةٌ عِنْدَ سَيِّدِي أَحْمَدَ فِي تَدْرَتْ، وَجَمِيعُهُنَّ الْعَقَبُ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُمُ.

121- أَبُو سَالِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَرَارِي

وَمِنْهُمْ الْفَقِيهَ الْقَاضِي الْأَوْحَدُ الْهَمَامُ، رَافِعُ رَايَةِ الْعِلْمِ لَجَمَاعَةِ فَقَهَاءِ سُوسٍ،
كَلَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ بَؤْسٍ، أَبُو سَالِمٍ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ⁽²⁾ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُدَسَ اللَّهُ
تَرَبُّتُهُ، وَأَنْسَ غُرَّتُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ وَاللَّهُ زَيْنَ الدُّنْيَا وَالِدِينَ، وَهُوَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

أَقَامُوا نَظْهَرَ الْأَرْضِ فَاحْضَرُ عَوْدَهَا وَصَارُوا بَيْطُنَ الْأَرْضِ فَاسْتَوْحِشَ الظُّهْرُ⁽³⁾
وَتَالَهُ إِنْ فَقَدَ مِثْلَهُ لِيَهْوَنَ الرِّزَايَا، وَيَحْقَرُ الْمَزَايَا، وَإِنَّهُ لَحَقِيقٌ بِمَا قَالَ ابْنُ الْمَعْدِلِ فِي
ابْنِ الْمَاحِشُونَ: مَا ذَكَرْتُ أَنَّ الْأَرْضَ تَأْكُلُ لِسَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَّا هَانَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْبِي.
وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّنْ يَصْغَى إِلَيْهِ، وَتَلْقَى مَقَالِيدَ الْخَيْرِ لَدَيْهِ، لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ، مَسْمَا
لِقَضَائِهِ وَعِلْمِهِ، لَا يَنَازِعُهُ حَاكِمٌ، وَلَا يَنَابِذُهُ خَاصِمٌ، سَلَّمَتْ لِدُلُولِهِ الدَّلَاءُ، وَكَرَّ
عَقْرِيَا فِي الْإِلْقَاءِ وَالْإِدْلَاءِ. أَخَذَ عَنْهُ أَجَلَةٌ كِبَرَاءَ، وَأَبَازِلُ عِلْمَاءَ، كَسَيِّدِي أَحْسَنَ
144 تَمَكَّدْتُ، وَسَيِّدِي الْعَرَبِي الْأَدُوْزِي وَسَيِّدِي أَحْمَدُ الْأَمْزَالِي، وَأَضْرَابُهُمْ
مِمَّنْ هُمْ الْإِعْتَاءُ، وَالسَّهْمُ الْمَعْلَى فِي الْإِمْلَاءِ. أَخَذَ هُوَ فِي فَاسٍ عَنْ ابْنِ كَيْرَانَ⁽⁴⁾
وَأَضْرَابُهُ مِمَّنْ هُمْ فِي النِّقْدِ يَدَانِ، فَمَلَأَ مِنْهُمْ وَعَاءَهُ، وَبَثَّ مِنْهُ بَعْضُ الْبَعْضِ لِمَنْ طَلَبَ
مِنْهُ اقْتِنَاءَهُ، فَجَلَّ عِلْمُهُ فِي صَدْرِهِ مَخْزُونٌ، لِعَدَمِ الْقَبُولِيَّةِ فِي أَهْلِ جِيلِهِ لِسِرِّهِ الْمَكْنُونِ،
كَالْأَسْطَرَلَابِ الَّذِي عَنْ أَهْلِ سُوسِنَا اسْتَعْصَى وَغَابَ، فَلَمْ يَأْخُذْهُ عَنْهُ أَحَدٌ، وَلَا دَرَى

(1) فِي طَرَةِ (ص): إِنْ تَوَفَّى عَامَ 1355 هـ.

(2) تَرْجَمَ لَهُ الْمُخْتَارُ السُّوسِيُّ، الْمَعْسُولُ: 306-303/13.

(3) مِنْ الصُّوَيْلِ.

(4) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ كَيْرَانَ الْفَاسِي الْمُتَوَفَّى 1228 هـ. أَبْصَرَ مُحَمَّدُ الْأَحْمَرُ، حَيَاةً لَأَدَبِيَّةً.

ص: 345، هَامِش: 1.

أطريقه أسهل أم أبجد، وحينما بعثه عمه لفاس، أخرج له الاسطرلاب وجعله في تليس^(١) البغلة آخر ما جعل فيه، وقال له: إن هذا وجدناه في خزانة الكتب وتعلمه [نعلمه] (أ). وحينما وصل ليدي وجدت صفيحة ثلاثين تحت الشبكة، فعلمت أن له مزيد فهم فيه. وعلمُ التوقيت مفقود في سوس مع وجود آلاته فيه، فقد خرج في خزانة أدوز الربع المحيب [والربع] (ب) المقطري^(٢)، وخرج في خزانة الشيبين الاسطرلاب، ووجد آخر عند المرباط الأدوري، وآخر عند سيدي محمد بن حسين الجبوي. ومن كراماته أنه لما كان بفاس يأتي إليه بعض المجاذيب وقتا بعد وقت، ويتعاهده، فلما كان بعض الأيام قال له: أنظر لذلك البيت هل عرفت الذي فيه؟ فلما دخل رأى ميتا مسحى بثوب، فقال له: أنظر هل عرفته؟ فقال له: هذا عمي سيدي محمد بن عبد الرحمان، فقال له: هذا نوبتك في الزاوية فارجع لبلدك، فجاء [في عام 1328] (ج) كما وجد في بعض التقايد. ومنها أنه جلس على سرير بيته الطويل، وروحه جدتي فاطمة الرسموكية تتوضأ في الميضة في الرأس الآخر من البيت، فمد رجه يمازحها حتى رصفها به كما أخبرت بذلك. ومثل ذلك وقع لبعض الفقهاء^(٣) في مدينة فاس يُقرئ الطلبة وهو على كرسیه في الجامع، فاعترض في المجلس كرامة الأولياء، فأنكرها بعض من حضر، فقال الشيخ: هذا سهل فها أني وإن لم أكن منهم أفعل شيئا يشبه الكرامة، فمد رجله وهو على الكرسي حتى مس به جامور الصومعة.

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(ج) ساقط من (ص).

(١) كيس من الوبر.

(٢) أدوات خاصة بعلم الفنك، وغنيها تأليف عديدة، من بينها تأليف سيدي محمد العلمي المذكور في القسم الأول من هذا الكتاب.

(٣) عنه يعقوب الخس بن محمد الدراوي (ت. 1006هـ/1598م)، مؤلف شرحي صغرى السوسني. وهو يدي تسبب إليه تلك النكرامة. أنظر ترجمته ومصادرها، محمد حجي، الحركة الفكرية: 456/2.

145 أنظر الصفوة⁽¹⁾. وأعجب من هذا ما ذكره الإمام/ العياشي من أنه رأى في مدينة تسمى المنية مشعوذا يسمى بُولْهُرَّان وهو صبي صغير دون البلوغ، ركب حالا عسى أعمدة وهو يجتري فوقها بقاقب من حديد، فرأيت أمرا عجيبا وصعبا غريبا ما رأيته قبل ذلك. انتهى بلفظه⁽²⁾.

وكان رحمه الله ممن له القبول عند الخاص والعام، ولاسيما أيت بُرَّيم. وأيت إعزّا، وأيت لكرِّيم في الساحل، ولذلك كتب إليه الولي الصالح سيدي أحمد بن محمد اتمكدشتي رسالة يحرضه فيها على الصلح بين آل ترنت وآل أهل⁽³⁾، ونصها بخطه، تتركها بنفسه:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، على الخل سيدي إبراهيم بن محمد رضي الله عنه وعن أجداده آمين، السلام والرحمة والبركة من أحمد ضعيف اتمكدشت. وبعد: فمن الله رجاءنا أن يعفو عنا وعن جميع المسلمين. وأن يصلح بك آل ترنت، وآل أهل على رغب الشياطين، فادعهم أيها المحب إلى الله إلى اهتداء، أخرجهم الله من ظلمات الشر إلى نور اهتداء، ووقاهم الطواغيت الذيس يخرجون إخوانهم من نور اهتداء إلى ظلمات الشر، دعاء حسنا بسياسة كريمة. فأمرهم بإحدى وأربعين ختمة من دلائل الخيرات بين كل دعوة، وبالصدقة كدلت، فالله يعيش أيها الخل والحب، والجواب يأتي إن شاء الله. انتهى بلفظه.

ولم يرو له تأليف في العلم إلا أربعة كراريس شرح بها أوائل الجواهر المكنون. وقد لازم التدريس في مسجد إحرار، ثم شرط⁽⁴⁾ على أولاده سيدي إبراهيم

(1) الإفراسي، الصفوة: 8.

(2) أنظر العياشي، الرحمة: 1/124.

(3) سبق الحديث عن هذا الصراع في أماكن أخرى من هذا الكتاب، وتدخّل نعماء حتى دماء المسلمين وإصلاح ذات البين. أنظر المختار السوسي، المغرور: 1/80 وما بعدها.

(4) شرط على أولاده، أي اتخذ لهم معسما.

أُخْذَرْتُ^(١) حتى تضلعوا في العلوم. وغاية ما يقال فيه أنه واحد العصر لا ثاني له عما وعملا وتحكيما فكأنه عناه من قال:

إمام جرى في شأو كل فضيلة ففاز بفصل سبق دون النورى ظرا^(٢)
وأعلى منار المكرمات فأصبحت عُفاة الندى سعيًا إلى بابه تترا
هو العلم المرفوع والوارث الذي أفاض الندا والعلم والفضل والسرا

ويروى أنه لما مرض مرض موته أتاه شرح البخاري القسطلاني، اشترى له، فلما أخبر بحضوره، قال لهم: اجعلوه على صدري ثم استلقى، فلما وضع عليه قال: الحمد لله الذي أحياني حتى ملكته، فالآن ضاب خاضري، ثم استوى فقضى نحبه، وذلك في رجب عام 1276. فبنيت عليه قبة حافلة بحدثان ذلك، رحم الله الجميع بمه وفضله. وبعد موته بسنة عشر شهرا، تزوجت أمي ابنته في صفر عام 1278. ثم توفيت رحمها الله في عام 1293. فأنا إذ ذاك مراهق، ورأيت علامة المنوع عام 1296.

وأما حبس إحرار، فالذي فعله هو سيدي محمد بن علي^(٣) بن أحمد، ابن القاضي سيدي عبد الله بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن موسى، حبس ما بين شعبة بومسلي وبين طريقة^(٤) أحمد بن ياسين، الموضع الذي لا يبق للحرث، حسه للبيان لمن أراد أن يبني فيه من الطلبة والعقراء وغيرهم، حسا يجمع لهم الكد والبيع، ومن مات أو رحل في جميع السكان لا يملكه ورثته، فمن بدله بحاسب به يوم القيامة، بتاريخ آخر الحرم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف 1173. كتبه عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الماسي، وعبد ربه محمد بن مارك ابن محمد السملالي أصلا، ثم الجلوي منشأ. انتهى بعض اختصار مما لا يتعلق به

(١) لم تقف على ترجمته.

(٢) من الصويل.

(٣) اشتهر بالعلم والقضاء والإفتاء، وكان حيا إلى ما يقرب 1300م. أنظر المختار السوسي، المعسول:

148/18.

(٤) ناعارست: تصغير ونأيت لأعارس بمعنى الصريق.

العرض، فهو عصري سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم.

تم وجدت عقدا مؤرخا بيوم الأحد ثاني صفر عام خمسين ومائتين وألف، بخط جدنا للأُم سيدي إبراهيم بن محمد، مضمونه، [وإن كان موجودا بين العقود خوف الضياع] (أ)، أنه تفاصيل مع أولاد عمه وهم سيدي محمد وسيدي أحمد وسيدي سعيد وسيدي عبد الله نائبين عن أخيهم السيد الحسن وأختهم فاطمة، وعاملا هو أيضا عن نفسه وشقيقته فاطمة وأخيه بالأب سيدي محمد علي أن ما اشتراه سيدي محمد بن عبد الرحمان يختص به أولاده، وما اشتراه محمد بن عبد الرحمان يختص به أولاده، بعد أن سلم لهم في جميع ما له من الإرث في أصول أبيهم الصائر إليه من أمهم روجة الكاتب، عاملا عن نفسه وعن أولاده منها، وهم: علي وعائشة ورقية ومحمد. والساقى من الأصول يقسم ماصفة: النصف لأولاد سيدي محمد فتحا بن عبد الرحمان، والنصف لأولاد سيدي/ محمد ضما. وعلى هذا كله وقع التفاصيل بعد معرفة ما تمكن معرفته، والصلح فيما لم تكن معرفته، ووافقتني أخي السيد محمد علي ذلك، وأسقضا جميع الدعاوي بيننا، السرية والعلانية التي تورث الشحناء والبغضاء بين ذوي الرحم كما هو المطلب الشرعي. وكتب شاهدا به عبد ربه إبراهيم بن محمد ضما بن عبد الرحمان التومناري وفقه الله، انتهى خطه رحمه الله.

147

وبقي النظر فيما تعلق بالقسم بين سيدي إبراهيم بن محمد وأخيه بالأب سيدي

8		
1	زوجة	
2	ابنا	محمد
2	ابنا	إبراهيم
2	ابنا	أحمد
1	بنتا	فاطمة

محمد، فأقول وبالله أستعين: إنهما قسما على ثمانية أسهام: ثلاثة أسهام لسيدي محمد، وخمسة لسيدي إبراهيم، تفصيلها: سهمان لسيدي محمد، والثالث ثمن أمه، ولسيدي إبراهيم سهمان له، وسهمان من أخيه، وسهم لأخته هكذا :

وأما فريضة ورثة سيدي إبراهيم بن محمد، فمن مائة سهم [وأربعة وثمانين

سهما] (أ)، هكذا^(١):

184 (ب)			
23 (ج)	روحة	فضم	
14	ابنا	محمد	
14	ابنا	عبل	
14	ابنا	الحسن	
07	بننا	صفية	[هؤلاء أشقاء] (د)
07	بننا	يمنية	
07	بننا	الرهرة	
07	بننا	حفصة	
07	بننا	مريم	
14	ابنا	علي	[شقيقان مع
07	بننا	رقية	عائشة أيضا] (د)
07	بننا	عائشة (هـ)	
14	ابنا	الحسين	[شقيقان] (د)
07	بننا	حكة	
14	ابنا	أحمد	
14	ابنا	عبد الرحمان	[أشقاء] (د)
07	بننا	زينب	

ولا تستكثر أيها
الناظر أولاد جدنا هذا،
فإنهم من نساء أربع.
والعجب من محمد بن
سيرين، وُلد له ثلاثون ذكرا
وإحدى عشرة امرأة من
زوجة واحدة. وأعجب منه
بهية بنت عبد الله البكرية
أُتت النبي صلى الله عليه
وسلم مع والدها، فمسح
رأسها ودعا لها، قالت:
فولّد لي ستون ولدا، أربعون

رجلا وعشرون امرأة، واستشهد منهم عشرون. ذكره القاسي في سمعه^(٢)، بل
أعجب من هذا امرأة ولدت أربعين ذكرا في بطن واحد أبوهم يعرف بأبي الرجال.

(أ) في (س): ستة وسبعين سهما، وضُبط على هذه العبارة في (ص)، وكُت ما نُبتناه في النص.

(ب) في (س): [176]، وأصلح هذا العدد في (ص)، وكان المكتوب فيها أولا: [176].

(ج) في (س) [22]، وتم تصحيح ذلك في (ص).

(د) فرز الأشقاء عن غيرهم ثم يرد في (س)، وزيد في (ص).

(هـ) سقطت حصة البنت عائشة من (س)، واستدركت في (ص)، وكانت ساقطة منها أصلا.

(١) التصحيحات المستدركة في (ص) بإدخال حصة عائشة، جعلتنا نرجح ما في (ص).

(٢) سمط الجواهر الفاخر في سيرة سيدي الأوتال والأواخر. لأبي عيسى محمد المهدي بن أحمد بن عيسى بن أبي

الحاسن يوسف القاسي المتوفى 1109 هـ.

سمر برهة الخليس، وانظر التاودي على التحفة⁽¹⁾. انتهى من الموائى للأدوري رحمه الله. وذكر في الاستقصا أن لمولاي إسماعيل أربعمائة ولد ذكر وأربعمائة بنت. فانظره⁽²⁾.

122- أحمد بن إبراهيم الإكراري

148 ومنهم ابنه الفقيه العالم العلامة الباني، الأوقافي الصفي الحفي، سيدي أحمد بن إبراهيم⁽³⁾ / على ما فيه من بله. يخدع من العوام، كأنه لا يعرف كيد الخصم والحكم. لم ينفع الله بعلمه أحدا، وكان حريصا على الكتب. لا يمكن أحدا من رؤية كتابه. فضلا عن أن يعيره، ولم أسمع أنه أعار كتابا لطالب. فجمع فائدة كتب أبيه فذهب بها خفية الأعراب فتلفت ثمة، والباقي تحت يده رحله أيام الجلوي لتزرولت، فلما مات حار [فيها] (أ) سيدي أحمد بن محمد الخياط العيني ما انتقاه، وترك ما لا فائدة [له] (ب) فيه تحت يد ولديه علي وإدريس، فلما ماتا انتقى فيها سيدي محمد بن حسين ما أراد لكون بنته ثمة، فتلفت الكتب كلها شذر مذر، كما يدين القتي يدان، وقد مع من قسمها فلم يحظ بالمراد. توفي رحمه الله في مدرسة سيدي أحمد بن موسى ازرواي⁽⁴⁾. فدفن في مقبرته حذاء العباسي، وذلك في ربيع النبوي عام 1323 رحمه الله تعالى. ومن بله أنه يرد المطلقة ثلاثا، ويجوز كراء الدراهم، فهم كلام التسولي على غير المراد، والله يغفر له :

ولم يحسن في ورطة الذنوب ما جاء في الربا من الحروب⁽⁵⁾

(أ) سنفه من (س)، واستدرك بطرته.

(1) أبو عبد الله بن الصائب بن سودة توفي 1209هـ. وكتابه هذا شرح على تحفة الأحكام، خصه من شرح ميارة وغيره. انظر الخجوي، الفكر السامي: 294.

(2) الذي في الاستقصا 500 ذكر: 78/7.

(3) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 13/306-309.

(4) وهي قدينة لعلها أسست منذ القرن العاشر الهجري، ودرس فيها الشيخ أحمد بن موسى. انظر المختار السوسي. سوس العائلة: 159، مدارس سوس: 100.

(5) من الرجز.

123- عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري

ومهم تقيقه الخيسوبي الخيال الصبور النوازي، أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم⁽¹⁾ المذكور. قرأ عند أبيه وعند سيدي إبراهيم أُلْحِدْتُ، ثم انتقل إلى مراكش أعواما، فرجع فتزوج عمتي خليجة عام 1279، فعشر أوقاته بالأذكار، والحزب لا يخطؤه أبدا، وهو ناصري الطريقة؛ وكذلك أخوه المذكور سيدي أحمد. وقد فاضت عليه الدنيا، خدم مولا، وأخدمه عبيده، يياشر النوازل في الساحل وأيت نريج. لا تجده إلا عند داك أو ذاك، يتحاذبه الخصماء، وكان عارفا بكيدهم. ويعامل كلابما اقتضت سيرته:

فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تعويجي فإني معوج⁽²⁾

نادرة: أتى رجل من العامة هذا السيد، فقال له: هل للرجل في خاصة نفسه أن يعمل بما أخذ عن [العالم] (أ)؟ فقال له: نعم كل ما أخذت عن العالم فاعمل به، من اقتدى بعالم لم يذنب. فقال له: يا سيدي، أخذت عنك الكذب/ غير ما مرة، فوالله لا أفارق الكذب أبدا ما دمت حيا، فأنت شيخني فيه، إن دخلت الحلة دحنتها، وإن دخلت البار دحلتها انتهى. كذا رويها الحكاية عن الثقة. توفي رحمه الله في ذي الحجة عام 1315، وترك ولدين نجيبين، عالمين فقيهين: الكبير سيدي محمد⁽³⁾ مال إلى مذهب الصوفية [الدرقاوية] (ب)، وتجرده أكثر من مخالطته، والصغير سيدي

149

(أ) في (س): [العماء].

(ب) ساقط من (س).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 309/13-310.

(2) من بصري.

(3) عام صوفي مدرس، نقل بين عدة مدرّس في سوس، كانت وفاته 1353هـ، ترجم له المختار السوسي.

معسول: 305، 13-319.

احسن مال إلى اكتساب الدنيا فتقر منه، إلا أنه لا يستقر بمكان:

يوما مجزوى ويوما بالعذيب ويوما بالخليط ويوما بالحنيفاء⁽¹⁾

فتارة أنا صخر وتارة أخت صخر⁽²⁾

يتنون في الطرق تلون الخرباء، فكان أولاً ناصرياً ثم درقاوياً ثم تجانياً:

ولست بمأععة في الرجال يقول لهذا وما الخبر⁽³⁾

فها هو الآن موقت بالدار البيضاء، ولا إخاله يقيم على السراء والضراء، مع أنه

نزل لندراهم بالمرسی، إن قدر له أن يرسی؛ والمؤرخ لا يعد قوله غيبة، بل يبين أحوال

الناس، فما عليه في ذلك من باس. كتب لي مرة ما نصه:

لأبي عبيد الله عَجَّ للمنبع ورد الغزير العذب منه واكْرَع⁽⁴⁾

تظفر بما تأمل منه فإنه من ينتمي لجناحه لم يُقْمَع

بدر الدجى إلف المكارم والندى حامل راية كل علم أجمع

أبدى الجواهر والبراقيت نظمه بعد النكوص به لنفّر أقرع

لله دره من همام فاضل من بَزَّ في الميدان غير مضعزع

يا منصفاً ينبغي العلوم بطوخا هات بأوعية العلوم وأترع

يسدي ويلحم في الأمور ولن ترى عِدلاً له ما مثله من مَفزع

أحيى رسوم الفضل بعد أن نَبَت ورست به لا تلتوي بالمفزع

أبقى به المولى نظام عَلائه ووقاه من كَر الزمان الأقمع

صلى الإله على النبي محمد والآل أرباب المحاز الأنفع

انتهى. فأجبتة بقولي :

عَلِقَا نفيساً أم قلائد جواهر أهدت قريحة عقري ألمعي⁽⁵⁾

(1) من السيط.

(2) من الفرج.

(3) من المتقارب.

(4) من الكامل.

(5) من الكامل.

بل قينة ماست وفاحت بالثنا
واها المبكرها وناسج بُردِها
حسن الخلائق والفعال إذا رنا
أكرم به من حاذق متبزل
يختال في ميدان أمرٍ مشكل
فات الورى [أهل] (أ) البراع وراءه
لِم لا وعلم أصوله [تتكاملت] (ب)
إن قلت لا فاستبر فياتك هَاطِلٌ
فخذ الحذار إذا تسل عن فهمه
ألف السلام يشوقه ويسوقه
وشدت بمفصلها بأحسن منزع
بفصاحة ومتين فهم أشجع
للمعضلات تيقنت بتزعزع
متفرح بحداثة المترعرع
لا يلتوي لشنانه المتقعقع
واليعملات حسيرة في السميع
بجنابه المتكامل المتضع
من علمه تفجّب لموج مُتّع
بكفيف وبُلى من جناه الأمرع
حادي الثناء لمجده المتخشع

124- عبد الله بن إبراهيم الإحراري

ومنهم سيدي عبد الله بن إبراهيم⁽¹⁾ المذكور. له حظ في العلم، لرم دار أبيه لزوم الظل للجرم، لا يكتب لأحد ولا على أحد، إلا الخروز، ففي يده شفاء، وهو ذو بركة وبقيّة، شغله الأحباح في الدوار، لا يعرف طريق سوق ولا موسم حتى فارق الدنيا قبيل 1295. رحمه الله، وترك ابنين أحدهما نجيب قتله الأعراب، حيث أكنو إحرار عام 1332⁽²⁾ في رمضان، رحمه الله.

125- الحسن بن إبراهيم الإحراري

ومنهم العالم سيدي الحسن بن إبراهيم⁽³⁾ المذكور. قرأ على علامة

(أ) في (س): ١٤١.

(ب) كذا.

(1) أورد السوسي نفس الترجمة بنصها. أنظر السوسي، المعسول: 311/13.

(2) يرجع أن سبب هذا الصراع يعود إلى الجفاف الذي عرفته المناطق الصحراوية، وكان زعر مسحبه.

حيث يقصدون إحرار جنب الماء، وكان ذلك منار براخ بينهم وبين أهلها (مصدر شعوي).

(3) ترجمه المختار السوسي، المعسول: 311/13.

الرمان سيدي أحمد من محمد بن عبد الرحمان، ثم سافر لمراكش فتمم فيه ما تعشق به غرضه، فرجع فاشترط في مدرسة رسموكة⁽¹⁾، ثم استقر في الدار مُعْطِلاً أعرب إلى عام 1305، فتزوج روجة أخيه [المرحوم] (أ) سيدي عبد الله، فلم يلبث أن مات في العام، ولم يعقب لا ولدا ولا ثناء حسناً.

126- محمد بن إبراهيم الإحراري

ومنهم سيدي محمد بن إبراهيم⁽²⁾، كبير هدين، أخرته عنهما لأنه مرابط لم يقرأ العلم، إنما هو مقدم الزاوية، يعطي المائدة للصادر والوارد حياته. وقد سافر هو وأبي مدرسة أيت عمر⁽³⁾ بهشتوكة عند سيدي أحمد أجمل الأمزالي، فلم يستقر، فلم يُقدَّرَ لهما إلا ما كتب. وتوفي رحمه الله عام 1309. ترك أولادا لم يرتوا عنه أحد. رحم الله الجميع بمَنه.

127- محمد بن عبد الرحمان الإحراري

ومنهم/ ذكي العقل، صحيح النقل، رقيق الحاشية، تسمى الشمس أن ثمانيته، من رحل ما تلتس شبهة، ولا طمع أحد أن يكون شهنه، مقرى الأضياف، ويقوم بكل ناس بالإصاف، سيدي محمد بن عبد الرحمان الإحراري⁽⁴⁾. فقيه حيل، يقصي بمشهور حيل. من مناقه أن بعض الناس كمن له في الطريق ليفتك به حكم برمه عليه، وكان جارا معدودا لديه، فسره الله، ومن أين ترى الشمس مقلة عمياء. توفي

151

(1) ماقط من (س).

(2) كانت معروفة منذ القرن الحادي عشر، أخذ بها أبو موسى عن عبد العزيز الرمنوكي. أنصر المختار السوسي. مدارس سوس: 109.

(3) هذا المترجم من جملة الأعلام الذين لا نعرف عنه إلا ما ورد في الروضة.

(4) تقع بقية هشتوكة حورب شرف بيهورا. أنصر المختار السوسي. مدارس سوس: 93.

(4) ترجمه به محدر السوسي. انعمول: 13، 363.

والله أعلم عام 1228⁽¹⁾ رحمه الله. وترك أماجد من الأولاد، هم في النعم الطريف والتلاد.

128- أحمد بن محمد بن عبد الرحمان

ومنهم ابنه الشيخ الكبير، والعلم الشهير، من له اليد الطولى في تمييز الأقوال، والخبرة [بمقادير] (أ) فضلاء الرجال، يقول: أين فلان من فلان، وبينهما بون يدركه من له الجنان، وليس ممن كان يعرف الحق بالرجال، بل ممن يضرب به في تلك المسالك الأمثال، أبو العباس سيدي أحمد بن محمد عبد الرحمان⁽²⁾. قرأ رحمه الله أولاً عسى نبي سام الإحمراري، ثم على أبي سام المحجوبي⁽³⁾، ثم انتقل لعاس، وكان يجلس في أحريات الناس، ولم يعبأ به حتى عرض في المجلس السؤال عن مؤلف العتبية⁽⁴⁾، فقال المدرس⁽⁵⁾: لعله ابن عتاب، فتكلم السوسي فقال: نعم يا سيدي، مؤلف العتبية محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتيبي⁽⁶⁾؛ فلما راجع الشيخ وجلس في كرسي إقرائه، قال له: أدن مني، فنحن الطلبة حتى أجلسه جذاًء. ثم إن الشيخ كلما صور صورة الشيخ خليل، يقول له: هل كذا؟ فإذا قال له: نعم، جاز، وإن سكنت أعاد تقرير. وعلى ذلك دأبه، فلما قضى نهيمته رجع فلزم داره، لا يخرج لمسجد ولا موسم ولا سوق، بل يأتيه رزقه رغداً من كل مكان، يقضي بين الناس بالتحكيم،

(أ) في (ص): [مقادير].

(1) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت صفر 1229هـ. نفس المرجع.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 366/13-369.

(3) ممتد شهر وعامة عصره، كانت وفاته 18 ربيع الثاني 1248. أنظر المختار السوسي.

المعسول: 35-29/14.

(4) عتبية: تسمى أيضاً المستخرجة. فيها مجموعة من المسائل الفقهية على مذهب الإمام مالك. لأبي عبد الله

محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتيبي المتوفى 255هـ.

(5) لعنه المهدي بن سودة.

(6) في ضرة (ص): [توفي 254 كما في الدباح].

وَيُسأل من الأكابر، ويجيب بنحو قال مالك وقال ابن القاسم وقال فلان، يحكي قور الأسمعة كأنه حضر هذا. والحاصل أنه فريد عصره، لا ثاني له في قطره، ولم يُرو أنه أخذ طريقة أحد من الأشياخ، بل لزم الصلاة على النبي التي هي وظيفة من شبَّ/ وشاخ، إلى أن أتاه الحمام، وأذنه بالختام، فقبض الله إليه من مد يد العدوان، فأجلسه 152 في منصة الغفران، وفاز هو بصفقة الخسران، ولم يراع فيه حق العلم، وباء بغضب من الله بالظلم. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾⁽¹⁾ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾⁽²⁾، وذلك في رجب عام 1294؛ جاء رحمه الله من بُنعمان، فقطع عليه الطريق ولد هُم هُلي⁽³⁾ ومن معه، فضربه العبد فقتله، فساقوا الفقيه على علقته إلى أن وصل لَعُوْن محل بُوحَلِيس⁽⁴⁾، فقتلوه ومثلوا به، فإننا لله. وما أتبه هذا بأفعال بني إسرائيل بأبيائهم، «علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل». وحين قتلوه [عار] (أ) عيُهم أعواما، وقد مسخ الله مسعود وسيف، فاسودَّ وجهه وجسمه بعدما كان أبيض أمهق. ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾⁽⁵⁾ وقد بان عليه العنوان، قبل أن يُدسى للقران، وحسبان الملكان، وقد أكلت داره، وأهين شيطانه ومقداره، فرحل مستت السمل مهانا حيتما حل، عادة الله في المعتدين، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁶⁾، وكذلك من تسبب في ذلك، وكان زعيم ما هنالك، علي بن برُّ الفاجر الظالم الخاسر، أهلكه الله على يد من انتصر للحق، من ولادة السطان الذي

(أ) في (س): [عار].

(1) سورة النساء: 93-94.

(2) الرمر: 30-31.

(3) ولد هو هلي: رجل هناك.

(4) المكان الذي اغتيل فيه بوحليس التائر، زمن مولاي سليمان بأيت بريم من ظرف أوتسكات.

(5) آل عمران: 106.

(6) يونس: 39.

دق صلبه غاية الدق، فلم يسلم من تسبب، ولا من باشر واحترب، «من حارب وليي فقد آذنته بالحرب، والعلماء أولياء الله، إن لم تكن العلماء أولياء الله، فليس لله ولي»^(١)، «إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»^(٢). وآخر كلمة قالها على ما قيل: «إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر»^(٣). قنت:

وما فقد مثل الشيخ إلا مصيبة	تكر على جلد الجليلد فينمح ^(٤)
علمنا يقينا أنه حل منزلا	عليا به الأرواح للرسل تسرح
فزال عن الأكباد ما اغتم واشتوى	حُشاشتها فالقلب من ذاك يفرح
أعاضك يا عثمان ربك مثله	فأنعم به واحمد خليك تريح/

129- سعيد بن محمد الإكراري

ومنهم أخوه سيدي سعيد بن محمد^(٥) المذكور. كان رحمه الله رجلا دينيا وقورا منعزلا عن الناس حتى بنى خارجا عن المدشر، وهو أول من حفر البئر في إكرار، وبنى مسجده وحده يعبد فيه مولاه، وقال لي مرة: هل بدأت الألفية؟ فقلت له: نعم. فقال: إن أردت المراد فعليك بالمرادي^(٦). أدركه الهرم آخر عمره، فاحتاج احتياجا فادحا، فمات بالجوع عام 1299، رحمه الله تعالى.

153

(١) ورد بصيغة: «من حارب لي وليا...». أنظر معجم ونسبك.

(٢) يوس: 62.

(٣) القمر: 54-55.

(٤) من الطويل.

(٥) نقل السوسي نفس الترجمة، المعسول: 364/13.

(٦) يقصد توضيح المقاصد والمسالك بشرح أنفية ابن مالك، لمؤلفه الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي

المرادي المتوفى 749هـ.

130- عبد الله بن محمد الإحراري

ومنهم أخوه الفقيه العالم العلامة سيدي عبد الله بن محمد^(أ) المذكور، فهو كأخيه، بنى داره وغرس، وله ولد فقه. قرأ في أدوز ومات قبل 1295. وهذا سيد لم يساعده الزمان مع كثرة علمه، فلم ينفعه نفعاً دنيائياً، فلما وصل 1295 رحل للصويرة، فافتن في ماله وتشتت كتبه، ثم رجع للبلد، فمات رحمه الله في العشرة الأخيرة من المائة الثالثة عشرة، أو الأولى من الرابعة عشرة بعد أن غُطِّل رحمه الله.

منقبة وفائدة: كانت بلدنا إحرار لا ماء فيها، وفيها شر عادية [يتربضها]^(أ) الناس، وربما سقوا في أكل. فلما اتصل مدد الجدد للأمام سيدي إبراهيم بن محمد المذكور بمدد أبي العباس التمكندي، دعا لهم مرة في مجلسه ولم يخص فيه أحد من آل إحرار، بل دعا وهو في تمكدهشت بأن يُحيي الله الماء في بلدة سيدي إبراهيم، فمجرد ذلك أجرى الله الماء تحت الأرض، فحفرت الآبار [فوجد الماء] (ب)، أينما حفرت وجدته، والحمد لله على بركة الأشياء. هكذا أخبرني أبي رحمه الله تعالى، وهو ممن يزور دائما مع الجدد المذكور، قال: إن سيدي مبارك كُفِّرَ بذهب مع الشيخ الجدد للرياسة في تمكدهشت، وكان ممن يلزم مجلسه لا يفارقه حضر وسفر، فأصاب بعته عرج فوقفت له في الطريق، فقال له الجدد: إن نذرت لي متقالا برئت، وكان رجلا شحيحا فأبى وقال له: لا بد وإلا تركناك هنا، ففعل فسرحت في الحال. كأنما نشطت من عقاب. ذهب سيدي مبارك هذا مع الجدد في آخرين لأيت بریم، فنزلوا عند قوم أياما، فلما تأهبوا للرحوع ركبوا دوابهم فخرجوا، فلقاهم رجل بقرب الموضع فقال للجدد: أحببت أن تنزل عندي على وجه العرض، فوثب سيدي مبارك عن دابته، فقال لذلك الرجل: إن أردت ذلك وكان صحيحا عندك فاحلف له لينزل.

154

(أ) في طرة (ص): [يتربضها] بخط غير خط المؤلف.

(ب) ساقط من (س).

(1) ترجم له المختار السوسي، انعمول: 364/13.

وإلا فلا تماطلنا. فحلف الرجل، فقال له الشيخ: ما هذا الذي فعلت؟ فلم ير السميع إلا إبراره، فنزل.

ذهب سيدي مبارك مرة لماسة عند سيدي محمد أمرزكون وعنده حمارة فيها الخيبة⁽¹⁾، فقال له: لا تبرا إلا إذا انفسخ ما في جوفها، فاذهب مع هذا العبد لغدير في الوادي يغمسها فيه حتى ينفجر ذلك، فمشى معه والعبد وصاه السيد، فأدخلا الحمارة الغدير، فأدخل رأسها في الماء حتى ماتت، فرجع سيدي مبارك يقرع سنه ندما، والمرزكوني [استغرق] (أ) في الضحك.

زاره مرة أخرى وكان الوقت أوان الشمس، فعمر له مزودا بسحلفات الماء، وجعل لمشمش في فم المزود، فأراه إياه، فلما وصل داره في تزست وجد الفكارين في المزود.

أخرى: جاء عنده شريف في أهبة من الكسوة الرفيعة، ففرح به وبسط له حبلا جيدا تحت الميزاب، فلما جلس الشريف واتكأ، والمرزكوني قبالة عن بُعد، فاد احارية بأمر سيدها صبت على الشريف الماء المغسول به المواعين واللحم وقد تن، فبئت كسوة الشريف ولحيته، فدخل المرزكوني فجعل يضرب إكاف العبة والأمة تبكي بأعلى صوتها لكي تسمع الشريف تستحرم السيد.

أخرى: وفد عليه الفقيه العالم العلامة السيد عبد الرحمان بن أحمد التدرتي⁽²⁾ في آخرين يخطبون عنده بنتا له، فسقاهم السهلة في الأتاي ليلا، وعلق باب الدويرة، وهي محصنة⁽³⁾ بحيرة بالجير، فلما توسطت الليل جاءهم الإسهال جميعا، ففتشوا

(أ) في (ص): [استغرب].

(1) مرض يصيب الدواب فتنتفخ، وتمتنع عن الأكل، ولا تشفى إلا بكبها أو غصصها في غدير.

(2) هو جد أولاد سيدي عدي الأيكم الموجودين بتدرت باسم إيد الحاج، هذا ما قاله عنه المخسار السوسي، المعسول: 255/10.

(3) محصنة، أي مبطنة بالخص.

فلم يروا محلاً لائقاً مستوراً إلا البئر. فحلّوا فيه وكاء ويلهم فتمسحوا. فلما قرب الفجر حرج المرزّهوني وفي يده مفتاح الدويرة وفانوس، فلما دخل تأمل فلم ير شيئاً فتعجب، فلما أصبح الصباح رأى أثر فعله على خشب البئر، فقال لهم: من حفر جبا وقع فيه مكباً. وغرائب رحمته الله لا تنحصر، فيكفي أولي الألباب ومؤّبّحاجب. [ولم أستمحضر عام وفاته] (أ).

131- إسماعيل بن أحمد الإحراري

ومنهم الأخ الشقيق [الشقيق] (ب) العالم المشارك، سيدي إسماعيل بن أحمد بن محمد بن محمد⁽¹⁾. كان رحمه الله/ جواداً مبذراً، أفنى عمره في الشرط فلم يستق فيه لدمال. ولا نظر إليه في كل حال، عكفت عليه نفاليس أيت بويسير كل يوم، فيستدين لهم ويبيع إحضاره بأبخس الثمن، فيوكله فهم قبل إبانته، فإذا أخذه صرفه لمسه، ويوم مات ترك ديناً ستة عشرة غرارة⁽²⁾ فخلصتها عليه، وكذا ما عليه من الثمن. توفي رحمه الله في 5 صفر 1347، فورثه زوجته وبنوه فاطمة ومحمد ومحمد.

132- أحمد بن محمد الخياط

ومنهم الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الخياط⁽³⁾ بعين الطلبة⁽⁴⁾. كان رحمه الله فقيه سيدي محمد بن الحسين الهاشمي⁽⁵⁾، وإمامه بعد أبيه لا يفارقه حضراً وسفراً، فهو كاتبه ووزيره أكثر من خمسين عاماً، وهو نجني سره ومشاوره. قرأ في

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 360/13-361.

(2) غرارة: تنطق محلياً تاغرارات. مكيال للحبوب يختلف مقياسه في سوس من مكان إلى آخر، تساوي تقريباً ثلاثة قاصر في أيت باعمران وواد نول.

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 396/13.

(4) إسم قرية بوادي تزرؤالت جنوب شرق راوية سيدي أحمد بن موسى.

(5) المنقوص به الشريف محمد بن الحسين أوهاشم من آل بودمبة.

بعماد وترك في أدوز، تم لازم الشريف المذكور، وهو ناصري الطريقة، كما أن
مخدومه قادري الطريقة، فلم تقدح المخالفة في المشرب لحسن النية، خلاف ما يقال:
الناس على دين الملك. فلما مات مخدومه، وفاته منه ملزومه، حاوره الإملاق، وقام
له على ساق، وفارقه القماش، ولم يدخر ما يحصل له به الانتعاش، فجرى من جفونه
الدم، وعجز عن نقل القدم، فأنشد حاله الشعر المستعرب، الذي أملاه من له معرفة
بالأدب:

أنا الخياط لي رزق ولكن أرى حالي من الإفلاس عبرة⁽¹⁾
ذراعي فيه من فقري [منص]⁽²⁾ ورزقي خارج من عين إبرة
توفي رحمه الله في الساعة الثامنة من ليلة السبت الذي هو ثلاثة أيام من رمضان
عام 1343، غفر الله له.

133- عبد الرحمان بن محمد بوخساي

ومنهم أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بوخساي⁽²⁾
التومنازي. قرأ العلم في أزرف⁽³⁾، ولزم داره تقيا نقيا إلى أن قتله اللصوص في داره،
وسلبوا بهائمه، فصار لرحمة الله شهيدا مظلوما، في اليوم الأول من المحرم عام 1344،
رحمه الله.

134- علي بن بورحيم

ومنهم سيدي علي بن بورحيم⁽⁴⁾ بالذراع الأبيض تلميذ سيدي المحفوظ الأدوزي.

(1) في طرة (س): المنص: ثياب رفيعة وفرش وطأ، وفي طرة (ص): [منص].

(1) من الواهر.

(2) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(3) تنطق برأي مضممة، والمراد مدرسة أرايف بأيت أحمد، وقد اشتهرت منذ القرن الثامن الهجري. أنظر

المختار السوسي، سوس العالمة: 156.

(4) يرجح أن لا علاقة بين هذا الشخص المنتهي إلى أسرة مشهورة بالعزحوب بأيت حرار وأسرة بورحيم

لني يتسبب إليها القائد عياد. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 88/14-96.

كان رحمه الله ينام في المجلس إلى أن يختم الدرس، وذلك عادته. قتل رحمه الله في دي
الحجة عام 1344.

135- علي بن عثمان الإلغي

ومنهم الشريف سيدي علي بن عثمان الإلغي⁽¹⁾. قرأ في أدوز، وكان رجلاً لنا
156 هينا، عباداً مشاركاً في العلوم، إلا أنه لم يتعلم منه واحد ولو حرفاً، يقول/ فيه سيدي
محمد بن هم⁽²⁾ بتسبيل⁽³⁾ التوماري المتوفى في الدار البيضاء عام 1345، وهو ينطق
بالحكمة: مَيْكَنْ وَأَشْه⁽⁴⁾، سيدي علي بن عثمان الإلغي. تزوج بنت سيدي محمد
بن الحسين بن هاشم، فعمرت داره بالأثاث والخدم والمثون، فنام في رغد عيش وأهمل
لذته، فإذا هي ماتت ورجع ما كان لمقره، فبقي أفقر من ابن المذلف، إلى أن مات رحمه
الله في اليوم الأول من المحرم عام 1349.

136- أحمد أمجوض الماسي

ومنهم سيدي أحمد أمجوض الماسي⁽⁵⁾ اليعقوبي نسباً، التجاني طريقة. قرأ معنا
عند شيخنا أبي فارس، فلما قضى حاجته لزم داره بماسة في تسنلت⁽⁶⁾ مقر أجداده.
فعض عسى التجانية بالنواجذ، فأفرغ قلبه لمدح شيخه حتى جاور الحد، يقول في كل
شيء: الله وسيدي مولاي أحمد، فشرّكه مع الله. ولا تجده يتذاكر في العلم لا في
قيام زيد ولا في المروي عن مالك، بل قال الشيخ وفعل الشيخ، وقال في الجيش، وقال

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 59/12.

(2) محمد بن هم، من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(3) تاسيلاً: تعني القاع، إحدى قرى ماسة على الضفة اليسرى للوادي.

(4) مَيْكَنْ وَأَشْه، تعريه: من التوغد المقضوع؟

(5) ترجمه به مختار السوسي، المعسول: 108/5-109.

(6) ناسنولت: إحدى قرى ماسة جنوب شرق تاسيلا.

في ارمح⁽¹⁾، وقال النظيفي⁽²⁾، وقال الحاج الحسين، كأنه مهتور إلى عام 1344 في القعدة منه. ذهب لزيارة الشيخ بفاس. فمات ثمة رحمه الله.

137- سعيد الثاني

ومنهم الفقيه العالم العلامة، الورع الخاشع المتخشع، الصوفي المتقشف، سيدي سعيد الثاني⁽³⁾، كان يقرئ الطلبة في مدرسة ثمة، فجاز عليه الشيخ المربي الدرقاوي سيدي الحاج علي الألغي. فحلبه خدمته وصحبته، وترك المدرسة عما فيها، وترك أبا وأما عني ما قيل، وعصاهما في خدمة مولاد، ولازم شيخه حضرا وسفرا، وكان من منشدیه في الحلائق الذكورية إلى أن توفي شيخه، وبقي في الزاوية مستمرا، ففروج ست شيخه على خلاف ما اقتضته المروءة. لأنهم عدوا ذلك من سوء الآداب الصوفية. فمما سقر حاءه من قبل أولاد الشيخ أنفة، لأن الناس يقصدونه بالزيارة لعمه. وأولاد الشيخ لا غرض فيهم إلا مجرد التبرك، فنحوه، ورحل أولاده لبلدهم إدوتنس، فأقام زاوية هناك، فلم يلبث أن مات في ذي القعدة عام 1343.

138- محمد بن أحمد بن عبد الرحمان التدرتي

ومنهم الفقيه الم رابط، الناصري الطريقة، المقدم على طائفها كأبيه. سوي اصالح سيدي محمد بن أحمد بن عبد الرحمان التدرتي⁽⁴⁾ المتوفى عام 1314. فابنه وهو محمد بن محمد⁽⁵⁾ كان من تلامذة الملة العلامة سيدي المحفوظ الأدوزي، ومن

157

(1) رماح حرب الرحيم على محور حزب الرحيم. لعمر بن سعيد الفتوي. دافع فيه عن الطريقة الشاذلية. وهو مصوغ.

(2) ادح محمد النظيفي. تحاي الطريقة. سنة إلى هيئة إداخصيم. سيج روية بالمواصين عمراكس. له كتاب الخريدة الكبرى. مدونة الطريقة الأحمدية، جمع فيه بين التصوف والتحديث والنوائق. كانت وفاته 1366هـ.

ترجم له المختار السوسي، المعصول: 139/19-144.

(3) ترجم له المختار السوسي، المعصول: 5، 65.

(4) في طرة (ص) سماه المؤلف [سيدي محمد التدرتي]. ذكره المختار السوسي، المعصول: 29، 6.

(5) ترجم له المختار السوسي، المعصول: 129، 5.

صهاره على بنته، ومن أعز تلامذته عليه، وهو رجل عبّاد ركاع سجاد، تقى تقى،
لأنه نلّي بقتل أخيه بالأب أبي سام سيدي إبراهيم، قتله عبيدهم خضرته هو وأخوه
سيدي الحسن وسيدي عنذ، فأكنت بذلك دارهم، ونهبت أموالهم، وشئت أحوالهم،
فقتل سيدي الحسن قصاصا، ومات سيدي عبد فجأة. ومات سيدي محمد هذا في 29
صفر عام 1342. قتلوا أخاهم على المتاع فلم يرجعوه، وما ظلمناهم ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون^(١). فاعتبروا يا أولي الأبصار^(٢). وأما أبوه سيدي محمد فهو
ذو بركة، يقصده الناس حتى من أراد ولدا، يبيعه له كأنه في يده، فيأتي به الله على
وفق المراد، وذلك أقل منقبة لأوليائه. وله فتح وإصابة في الخروز.

وحدث غلط سيدي عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان التدرتي ما نصه:
مات المراتب سيدي أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد اليعقوبي ثم التدرتي^(٣) ضحوة يوم
الإثنين السابع والعشرين من ذي الحجة عام 1262، كتبه ولده عبد الرحمان. ثم ماتت
زوجته آمنة بنت إبراهيم بن بلقاسم الأدوزية عشية ليلة الجمعة الثامن عشر من شعبان
عام 1269، انتهى بخطه رحمه الله. ولم أستحضر وفاته هو، وكان حيا بعد الثمانين
ومائتين وألف، ولعله مات قبيل 1295 بقليل.

ذكرت هنا عجائب فقيدتها للاعتبار، وليعلم أن ليس لآل أخل أفكار، إن هم
إلا كالأعلام، أحسام بلا أحلام، دينهم ما وجدنا عليه آباءنا، أرني ما كتب أبي
وأبوك فهو الحكم بيننا، وأما الشرع ففيه الطرقات ولا تنحصر به الخصومات، هذا
دينهم كبيرهم وصغيرهم، مقدمهم وآخرهم، نبذوا الشريعة ورا، فإن شككت فاحضر
ترا. فقد ذم الله من أخذ بدين الآباء وهم يقرءونه في القرآن، [ومع ذلك]^(أ)
نبذوه في زاوية النسيان، بل لم يفهموا معناه، ولا عرفوا طريق مغناه، ويدل

(أ) في (س): [وعند].

(١) الحل: 118.

(٢) حشر: 2.

(٣) مقدم الراوية الباصرة تدارت إذا أوعقل. أنصر المحار السوسي. المنقول: 129 5.

لما قساه أن يطالب السيد الحسن البركاوي⁽¹⁾ كان فهما حكيما يكتب له أولا، ويرمه⁽²⁾ هرائص الخيل في الفتن، يدعوهم بقوله: ﴿ربنا اطمس على أموالهم، وشدد على قلوبهم، فلا يؤمنوا حتى يبروا العذاب الأليم﴾⁽³⁾ فيقولون آمين، ﴿ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا﴾⁽⁴⁾ فيقولون آمين.

ومنها أن واحدا كان في برج في دار جعلوا فيها الرماة لفتنة بينهم وبين آل المعذر، فجاءت رماة فكمنوا حول البرج، فلما طلع الفجر يهلل ويقول: الصلاة والسلام عليك يا مولاي عند القادر. فقال آخر من الرماة: ما كذلك يقول الناس، بل الصلاة والسلام عليك يا سيدي رسول الله. فقال له المهلل في البرج: أو لم يكن هو أكرم⁽⁵⁾. فقال الذين كمنوا: لا تضربوه إنما هو بهيمة عجماء. نعم يذكر أصحاب تنزل الرحمات، ولذلك نجاه الله من الهلكات.

ومنها أن واحدا في زاوية سيدي وحك حبس والده طاسة ماء فیدفعها ابنه في كل نوبة، وكان له مجلس ينفذ فيه الماء لأربابه، فإذا نفذ الطاسة جاء حتى يقف على ضريح أبيه فيقول له مخاطبا: يا هذا الذي تحت هذه الفرنانة⁽⁶⁾ لا رحمك الله.

ومنها أن واحدا من جدّ إد تُجرى⁽⁷⁾ عنده الماء في الساقية، فنزع قميص الصوف، فقي في ثَنان معروف عند [البحارة]^(أ)، ولما كمل وحد القميص مسروقا،

(أ) في (س): [الخوارة].

(1) لعمه القائد الحسن بن محمد البركاوي، توفى 1299هـ على يد السلطان مولاي الحسن، ثم مات نحو

1310هـ. أنظر المختار السوسي، خلال جزولة: 84/1.

(2) يقيد ويسجل.

(3) يوس: 88.

(4) الأحزاب: 68.

(5) أكرام: يقصد به من عرف بالصلاح وإن لم يثبت لديه نسب شريف، وتعريبه المربط.

(6) يقصد بها كومة من التراب، ومنها اشتق اسم دوار بأيت جرار يعرف به: مُرَبَّبة.

(7) في زاوية أهنو غرب ترست.

فما دارت النوبة^(١) لبس كساء الروجة من صوف، ففعل فعلة الأول، فجرى له ما جرى أولاً، فعمد فاعتسل وتحنط والتف في إرار روجته، فحينما خرج الناس من صلاة الصبح تدد واستلقى في مضلى الجنائز في المركع، فقال ضم: لله صدوا عني وادفوني، فتعجبوا، ونو صلوا عليه وحموه وحفروا له وأنزلوه لما تحرك.

ومنها أن أبا سالم الإحدراري بكر يوماً مع جماعة خمسة لأمرغ^(٢) فلقى رجل من بُلي^(٣)، مدشر بأحل، فقال له: والله نترزل عندي، فنزل الشيخ مع من معه، وفرش ضم على دُكة خلف الباب، فذهب ليخرج ضم قصعة تركها ممدوءة بأباز^(٤)، فوجد بناته وهن سبع أكله، فذهب لمطمر حينها عند الصباح فوثب فيها يموت، فلما ناداه بعض الحاصرين، فتكلم في المظمورة فقال له: رد علي حجارة المصمر، ضم يكن عندي وجه ألتقي به مع الشيخ، فراودوه حتى أطلعه فيها.

159

ومنها أن فتنة وقعت بينهم وبين آل ترنت في لُعين محل بوحليس، فقتل منهم ستة وثلاثون شاباً من فناكهم، فعملوا جمعا، فلما التقوا بكوا جميعاً، فأتى بهم رئيس القس وقتل يركب الغل بينهم، يناهز المائة، يقال له ابن دُعلي؛ فقال ضم: م أبكاكم؟ احسبوا لي من ولد في هذه الأيام في القبيلة جميعاً، فوجدوا مائة مود فتان: ألم تقعكم مائة عن ستة وثلاثين، ومع ذلك إنما ذهبوا لمقبرة ما فيها إلا القليلة، فمن مات [منا] (أ) ذهب إلى المدفون منا، ومن حيي كان بينا، فهو أن آل ترنت دفنهم بمقبرتهم لتفجعنا، لكونهم بين العدو، والآن فلا تهتموا، وقوموا لسعركم.

(أ) ساقط من (ص).

(١) هي ري يوم وليلة، لكن المقصود هنا دورة ماء يعبر على النكين على 21 يوم، أنظر مختار السوسى، خلال جريدة: 74/1.

(٢) أمارغ: ضم مدشر قرب روية أهللو، عرب ترنت، أنظر مختار السوسى، خلال جريدة 85.

(٣) سى، مدشر أهللو شمال عرب ترنت.

(٤) دَر، نوع من الكسكس يصنع من دقيق الدرة.

فكأنما نشطوا من عقال، واستبشروا، وأقاموا الأذان، كاخمر الوحشية المقول فيها:

سركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحسور⁽¹⁾

واغول من تهول اخبور

ومنها بقرة العين، اتخذوها عادة كالدين. في استبحح كمنون ما نصه: «انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دنائح الجن، قال: وذبائح الجن أن يشتري الرجل دار، أو يستخرج العين وما أشبه ذلك، فيذبح لها ذبيحة للطمرة»⁽²⁾. وكانوا في الخاهية يقولون: إذا فعل ذلك لم يضر أهلها الجن، فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك، ونهى عنه. ثم قال: قل ابن عضية عن بعضهم أنه استفتي في امرأة مترفة خرت جزورا نعيمها، ففتى بأنه لا يخل أكلها لأنها دخت لصنم. انتهى. وعسى هذا فتوى سيحا سبي محمد بن العربي الأديزي. وقال شيخنا سيدي عبد العزيز: يظهر لي أنها تحل فتونه تعالى: «فكفوا مما ذكر اسم الله عليه»⁽³⁾. ولاشك أن الذابح لما دكى بقول: سم لله أكبر، ولكن انحث لا يدفع الفقه. على أن الأعم لا إشعار به أحصا معين. واعتقاد العامة على أن البقرة هي المحرمة للعين، بها/ يريد، ويقص عدمها؛ بد لأعمان بالناس. وفي الأجوبة الناصرية: إن ثلث الذبيحة إن قصد بها فتوح وصدقه في قول ظهور الماء وابتداء حروجه، فلا بأس بها، قنت:

ذبيحة العيون إن ما قصدا بها الفتوح حائز أن تعمدا⁽⁴⁾

وقد جرّ بنا الكلام إلى ما ليس كنا بصدد، ولكن الحديث شجون متشابك بعضه ببعض كالعصون، ولكن لا يخلو من فائدة، فانتق مختارك في المائدة.

(1) من راجر.

(2) أنصر معجم وسنن 2: 173.

(3) لأعم 118.

(4) من راجر.

139- البشير بن عبد الرحمان التدرتي

ومنهم شيخنا ومريتنا، ومن مسغبة 1295 أنقذنا، انعام العلامة خيسوبي سيدي البشير بن عبد الرحمان بن أحمد⁽¹⁾ صاحب القصة بتدرت⁽²⁾، ابن عبد الرحمان ابن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب السملائي التدرتي اليعقوبي. كان رحمه الله ديناً شديداً، في ذات الله أبداً، لا يسأم في العبادة. التزم ورداً كل يوم في دلائل الخيرات والمصحف بين الظهر والعصر. ويعلم الصبيان في الحصن الأعلى بوجان، ويقضي ويقسم. واستجد مالأ له بال في الحصن الأعلى تراباً وماء. وكان كئيباً حاذقاً فجمع ووعى، فلما صار لرحمة الله، ترك ولداً شت ما جمع في لحظة، فغاب غيبة انقطاع، لا عين له ولا أثر. وعنده بدأت الجرومية عام 1295، فأكرمني وحباني، فحزاه الله خيراً. وتوفي رحمه الله عام 1308. فبينه وبين أخيه سيدي عبد الله⁽³⁾ [أربعون يوماً، تقدم موت سيدي عبد الله (أ) صهرنا علي [عمتي] (ب) صفة. وكان رجلاً كريماً يحب المدحة والتأنيق في البيان، عمل في ذلك عملاً لا يحسن إلا في المدن؛ وقد بقي بنيانه تسكن فيه اليوم، بعدما حله من الأماجد النجوم :

لذوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الذهاب⁽⁴⁾

ثم إن الفقيه سيدي محمد بن حسين الجلوي المتقدم مات عنده لية فأخرج به البابور إكراماً له وفرحاً، فقال ابن حسين مخاطباً للبابور إن تدرت ذات الخنافيس؛ ظن - لكونه قعيدة بيته ولم يعرف إلا إعرز فخل جاره - أن البابور لا يمكنه

(أ) ساقط من (س).

(ب) في (س): اعمتا.

(1) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 1295-130.

(2) تادارت. قرية بالبادية بقبيل. وأول من نزل بها من اليعقوبيين فقيه يعرف بأبي وناس. فوق المنقة التي فيها

قصة سيدي أحمد بن عبد الرحمان المتوفى 1262هـ. أنظر المعسول: 128/5-129.

(3) ترجمه به مختار السوسي. المعسول: 146 5.

(4) من بحر

161 أحد إلا هو، فعصب الفقيه التدرتي، فندم على ضيافته. / وكان سيدي محمد بن حسين حيان:

إذا عظمت للفتى حبة وطالت وصارت إلى سرته⁽¹⁾
فنقصان عقل الفتى فاعلمن بمقدار ما زاد في لحيته

140- المختار بن عبد الرحمان التدرتي

ومنهم أخوهما الشقيق الشقيق، الذين العريكة بها الحقيق، سيدي المختار⁽²⁾ بن عبد الرحمان بن أحمد، صاحب القبة بتدرت، المتوفى عام 1262 كما تقدم. [وهو الذي] (أ) وقعت له [واقعة] (ب) مع آل زاوية أهل، وهي أنهم استرضوه، فقرأ في مغرب سورة ⁽³⁾ لإيلاف قريش⁽³⁾، فبمجرد سلامه، قالت له الجماعة لحينهم على العادة المألوفة فيهم: يا سيدي ودعناك لله. فقال لهم: بأي علة؟ قالوا: ذكرت لنا احوج في أول صلاة فألا. فلما وصل داره أرسل إليهم أن الله تبارك وتعالى غفر لمن صبي به ترك الصلاة، وأن الله منع لكم الخير. ومثل ذلك وقع لهم مع عام كبير سببت اسمه كان أصلح ترضوه. فلم يأت العام بشيء فاستشأموه، فقالوا له: اذهب عما. فقال: م؟ فقالوا: إنك مشعوم، منذ نزلت عندنا لم نر حيرا. فقال لهم: لو كان اخذت محضاً بكم لقلت صدقتهم، فمن هنا إلى واد نون، إلى التبركة بن رأس سودي. لم يأت العام فيه شيء، فقالوا: إن سيدي ومحمداً هو إكسير هذه البلدان، إن شرط فيه صالح تصلح النبات به، فأنت مصقول الرأس فصقلت السماء لذلك. فاسترجع فذهب.

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (س).

(1) من الشقارب.

(2) برحمة به مختار السوسي. المعول: 130.5.

(3) قريش 1

وبدنه مؤنود، فكتبت له:

نَمْ لَا يَصِيرُ أُنْسَرُ سَطَا وَبَهْجَةٍ وَقَدْ لَحِمَ الْبَدْرُ السَّعِيدَ لَكُمْ ابْنُ⁽¹⁾
وَأَنِّي جَمَعَ مَائَتُ الْغَدْنِ طَالِبِ أَقُولُ عَلَى ذَرَاهَا قَصْرًا لَهُ [ابْنُ]⁽²⁾
وَعَمَّ الْأَجْدَادَ لَهُ قَدْ تَسَاءَلْتُ يَحُوزُ وَلَا يَخْضَاهُ مِنْهُمْ أَبُ وَابْنِ

انتهى أول شعر عقده أوائل الساب الضري. قبل التحدث والاطلاع على أساليب الكلام الحري. ثم إن صاحب الترجمة هذا له أورد حافلة ناصرية وقيس قادرية، وأنفال في الليل وإدانة المصحف والدلائل. إلا أن الدنيا لا تساعد، فم ينل منها إلا ما يكفيه لنوفاة في الساع عشر من ربيع النبوي عام 1333. / فهو النسب في تروحي بنت سيدي البشير رحمها الله تعالى، توفيت في وسط المحرم 1321. فتركت وراءها البشير فمات في 27 من ذلح المحرم، فهي عفيفة ديانة، صاحبة للذنا والأحرى. فلا أساها في الدعاء عند كل صلاة. هي وأبواي وزوجتي بس لأدوري أم سي، براهم⁽³⁾. والله شاهد مصنع على الضمائر. لما نبهني صاحب الترجمة وكتب سيدي سيدي البشير بنتا، كتبت لجدها للأه سيدي محمد بن العري لأدوري فحط منه، بإشارة من صاحب الترجمة، فكتب لي في انكتاب بيتا واحدا هو:

في اعلم والتقى ينافس الفتى في بسته أو أخته امض والسلام⁽⁴⁾

141- عبد الرحمان بن أحمد المدني الجوارى

ومنهم الفقيه العالم العلامة أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن أحمد المدني⁽⁴⁾

(1) في (س): [ابنوا].

(1) من الصويل.

(2) مزال حيا ويعمل اليوم قاضيا بتريت (1995). وله حواشي على الروضة أثبتنا بعضها، وهو أيضا من مقرضيها.

(3) من الرجز.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 14، 97-99.

العيني الجراحي الشيخ. كان رحمه الله رجلا فاضلا ضحوكا كريما، يشترط في مدرسة رسموكة تزكّن⁽¹⁾. ولكن لا يقرئ أحدا، إنما يأخذ ورثة⁽²⁾ يعمر بهم عيه، فهو ناصري الطريقة. يقضي ولكن لا يتحرى، يميل مع الأغراض. وقد كف بفسره آخر عمره فافتدح، ثم رجع القهقري إلى أن توفي رحمه الله عام 1314 قبل نزول الجنوبي بترنت.

كان عندي مرة في مدرسة العين، بعد أن كف، وسبقه للبيت طالب يقال له سي إبراهيم بن شواف⁽³⁾ يدعي الشرف، فقلت لسيدي عبد الرحمان ولم يعلم بكون سي إبراهيم معه في البيت: إن سي إبراهيم بن شواف يدعي الشرف. فقال: كذب عدو لله، إنما هو حرطاني كما رأيت في عقود أضوفهم، فتكنم سي إبراهيم فقال له: هكذا تقول فينا؟ فقال لي سيدي عبد الرحمان: غدرتني يا فلان، فاصبر ورحمه رحمه الله. وكـ رجلا ضريفا لا يخلي مجلسه من الحكايات، أنشد لي مرة:

تجبرت البلدان وأحلّوك الليل وشد ضرام السر وانهمر السيل⁽⁴⁾
[وكان] الرحيل من بلاد تأمرت بها المفسدون واستمر بها الفور
فلا فتكة إلا وتنسيك فتكة ولا فتنة إلا ويدخلها العور

قال كنت مع فقراء ولتيّة بسيدي وحق واحتاج الزرع للماء فقالوا: نصلي نماء، فلما اجتمعوا في المصلي، [ذهب] (ب) طالب أهل سيدي أحمد أنجار ليصلي، فقال لهم سيدي الطيب، اس سيدي علي بن الحسن الزروالي⁽⁵⁾ وهو مكفوف: من

163

(أ) في ضرة (ص): [وحل].

(ب) ساقط من (س).

(1) مدرسة تيرالمين: تقع على موضع شرف على مخرج واد ماعور بواحي أري بلاد بعقلين.

(2) يعني بهم أصحاب قراءة ورث من شعبي.

(3) ع تلف على ترجمه.

(4) من نصري.

(5) في صاع مقدمه نثر من شمس الدين في نهاية القرن.

يصلّي يا فقالوا : أنجار، فقال: والله ما نصلي به، احتكر مطامر لبيعها وبوت معمرة بالبشنة^(١)، فنيته تخالف فعله، ألم يكن هنا واحد من الفقهاء؟ فقالوا: ها هب سيدي عبد الرحمان بن أحمد الجراري. فقال: ليصل بنا، ومع ذلك إنما طلبنا من الله أن يكمل لنا زرعنا ولو بالهيف. فلما صلوا أعقب صلاتهم ريح عاصف حار فاخضر الزرع، [فكمل]^(٢) من غير مطر. وسيدي الطيب هذا ممن له القدم في الصلاح، سحب التمدد شتي في حياته. ومن عجائب حذقه أنه يكون في الرفقة الزائرين، فإذا وصل الصخرة التي في الطريق، وهي كبيرة جدا، منفردة حذاء الطريق، كأنها طرحت من السماء، تكلم فقال: نشتهي مثل هذه من تُمّت^(٣)، ومثلها من السمن.

وقد ذكر العدري في رحلته الأمير الصالح علاء الدين الأعمى، قال. عنده سور بصيرة، يستمد من صلاح سريرة، وقد حضرته واقفا في مضيق، والناس يحصرون عبه، فحطرت امرأة على بعير مع قوم مشاة؛ فلما أحس بمشيها قال لهم: أهى امرأة؟ فقالوا: نعم [...](ب). فسبحان من له الإبداع والإنشاء^(٤) يختص برحمته من يشاء^(٥) [هـ، بخ، كثير](ج). وكذلك الشيخ داود الأنطاكي أدرك من الذكاء ما لا يدركه البصراء. وقد أنهى الصفدي أشراف العميان إلى أربعين، فانظره. ولم أستحضر وفاته إلا أنه كان حيا قرب الثمانين من المائة الثالثة عشرة.

(أ) ساقط من (س).

(ب) في الأصل فراغ ثم يتر إلى المؤلف، ونعل ذلك من باب الاختصار. أنظر العدري، الرحلة، تحقيق محمد العاسي، ص: 221.

(ج) ساقط من (س)، يعني: انتهى باختصار كثير.

(١) الذرة البيضاء.

(2) توميت يعني السوق المعجود.

(3) أنظر العدري، الرحلة، ص: 221.

(4) آل عماد: 74.

142- محمد بن عبد الرحمان الجراري

ومنهم انه سيدي محمد بن عبد الرحمان⁽¹⁾ المذكور. قرأ في بُعمان، وحصل فيه طرفا من الفقه، ويقضي، وهو مغفل غير متيقظ، يُخدع في الشهادات والأحكام، ولا يدري كيد الخصم والحكم. أخذ الناصرية، ثم تحول للقادرية على يد ابن الكاتب تبعا لغرض الماء، لكونه يستقي لهم الساقية، فهو إمعة في الرجال، يقول لهذا وذا ما الخير. يشترط في مسجد لبيّ، وربما شرطه ابن/ الكاتب في مدرسة العين، وهو الذي عمل معهم أربعين رايالا، فقي فيه الشرط لليوم، لا يزيد لنباهة الخطيب، ولا ينقص لدلادته، والعجب أن كل شيء دخله العول إلا إحضار الطلبة وأجرة المعصرة؛ وقد تقدم ما قال منصور، ابن المقدم حيحوب.

164

143- محمد السَّنْطِيلِي الجراري

ومنهم الفقيه العامّ المشارك سيدي محمد السَّنْطِيلِي⁽²⁾ بُتْسَرِي، به نيز. كان رحمه الله رجلا لنا هينا، وقورا لا يرفع صوته فوق الحاجة، صبورا على اللأواء، قليل داب اليد. أُنْشِبَ قبل أوّنه. قرأ على الشريف الهشتوكي، له حظ وافر في الفقه والسحر والتصريف واللغة، وله نظم لا بأس به، منه قوله في الوعظ:

أخو العلم مرضي إذا قال يقبل	وذو الجهل منسي الحياة فيهمل ⁽³⁾
من الرشد للفتى اكتساب يجله	وهل هو إلا العلم والذ يعمل
إذا عاش دهرًا من يعيش فلا يرى	لئيم المساعي بل كريما يجل
وما كل مغرى بالمحامد نالها	بلى كل فعّال لها يتأهل
ولا الحر من يعد لليوم عدة	ولكنه المحتال والنعش يحمل

(1) ورد في طرة (ص): [كان على قيد الحياة عام 1343]. ثم شطب على هذا التاريخ وقال: [بل قبل

الأربعين]. ولم تمكن من تحقيق تاريخ وفاته. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 99/14-100.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 226/11-229.

(3) من الصويل.

فلا يخذعنك من زمانك صفوه
فكم ذي حادثة ترعرع في الصبا
وعافية الإنسان تغري بطولها
تداعى من الأيام أطيب يومه
لقد نعى الإنسان ما شاب فوده
يحاول دون الحرص ما هو زائل
قضى ما قضى ولا اختيار لعبده
وقائلها محو المئات كلها
وتختال في برد الشباب وتدهس
وحاق به في الخبز ما كان يخبز
على ترك ما يعي وما هو أفضل
إذا وضح المشيب يعلو ويشعل
وكل الذي يعتاده يتبدل
وداعي المومن دعا لا يؤجل
مع الله فاعل وما شاء يفعل
وفوزا مع الأحباب إذاك يسأل
انتهى وهذا شعر الفقهاء، ولا أظنه يقدر أن يؤلف بين كمتين. أو يصم في
سلك [بين درتين] (أ). توفي أواخر المحرم عام 1337 رحمه الله تعالى.

144- عبد السلام بن محمد السنطلي

ومنه ابنه سيدي عبد السلام⁽¹⁾. كان رحمه الله رجلاً ضريفاً حياً أعزب.
165 بقرض الشعر، ولم يجاوز/ في الأخذ أباه، فمنه تعلم ما تعلم. وعادته الجولان حتى
توفي في الدار البيضاء في شوال أو القعدة عام 1345 رحمه الله تعالى. حضرت له مرة
يسرد البحاري لأبيه، فلما وصل قول معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة، بطق به بفتح ميم
نؤمن، فلما وصله أبوه. بطق به كما بطق به ولده؛ فقلت له: يؤمن بكسر الميم،
فحملني إي سيدي عبد السلام وحرك حاجبيه، فقال: بذلك ضبط. فقلت له:
أكرسه⁽²⁾ والأب لا يتكلم. ولذلك يقال: العلم من أفواه الرجال لا من بطون
الدفاتر، مثل من تطيب فوجد في الطب حبة [نائباء] (ب) سوداء وهو الشونيز، فقال

(أ) في (س): [بين كمتين].

(ب) ساقط من (س). واستدرك في طرة (ص).

(1) ترجم له المختار السوسي، انفسون: 11، 229-230.

(2) أي امسحه.

حية نأبياء سناء [التحنية] (أ)، فصادها فقتنته؛ ومثل فقيه يصلي بالساس الجمعة وأمره
كل مصل في صحة صلاته فقة يعلقها في عنقه وفيها فأر ومغرفة. فحضر عام فرأى
الناس في هيئة مكورة، فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا: هذا من شرائط الجمعة، لا تصح ولا
تتعقد ولا يكمل أجراها إلا بذلت، فمن لم يستحضر الفأر أخي معه تفت له. فسأل
الخطيب: هل لك علم بهذا؟ فقال: أنا أعلمتهم به، وأنا إمامهم منذ العشرين سنة.
فقال له: أرني النص يرحمك الله. فقال: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا
تصح جمعة أحدكم إلا بمعرفة وفقه ووقار»⁽¹⁾، فبدل معرفة بمغرفة وفقه بقفة ووقار
بفأر، أخذوا لعلهم من الدفاتر.

145- الهاشم بن الحنفى التمددشتي

ومنهم سيدي الهاشم بن الحنفى⁽²⁾ بتمددشت، رجل عام مصاب في عقله،
ينزم ضرب الطار بيده، الآلة المنهي عنها، كما ذكر الشيخ ابن ناصر في الرحلة.
وقد زربا مرة تمددشت فطلبنا منه البقاء، فكتبت له على لسان سيدي العربي بن
محمد الأدوزي:

للسيد ابن الحنفى [الميمون] ⁽³⁾	أدكى السلام العبق الممنون ⁽⁴⁾
العربي ابن العربي الداري	يحوم كالحمام حول الدار
مستمطرا زيارة الأولاد	مستشفعا بهم إلى الأجداد
ينسب في البلاد للأدوزي	مقر كل أدب مكنوز
وطالما يدق بالرتاج	فعجلن بحله المرنج

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ي (س): [الميموي].

(1) م نقف عنه في معجم ويست.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعقول: 311/6-318.

(3) من الترجع.

إن كان كالحير فهات فاقبل
أولا فدافعه بلا تمهل
فقلبه لوجهكم عطشان
تغير بجسمه العلوان
مسافة قطعت أربع بُرْد
قاطعها جزاؤه أن لا يُرد
فامنن هداك الله باللقيان
معجلا لزورك الخُـلان
أهملت أمرنا بذاك العام
ولا نعهده من اجترام
إذ ربنا القاضي به رضيـنا
بحكمه أعوام ما بقينا
والحمد لله بكل حال
ما حن سائح إلى الترحال

ثم إنه لم يلق إلينا بالا، وإنما نسمع الطارات تهز الجبالا، فقطنا من لقائه، وعلمنا حث وعائه، فحمدنا الله من عدم رؤيته، وسلامتنا من شهود بدعته، طردت الأصول عن ذلك محل إبليس، فاتخذ هو وزيرا جليس، فنحن إنما نزن بالشريعة، فمس حاد عنها نعهده قليل البضاعة، ولا نقول لعله مجذوب، بل نقول علمه مكذوب، وشيطانه مرغوب، وطريقه محبوب، فإننا لله من سوء الاعتقاد، ومن فتن الانتقاد، وذلك لم يرضه أحد من العلماء، ولا عده أحد من أمارات الصلحاء، بل من ديدن السفهاء؛ وأستغفر الله العظيم فيما زبره القلم، إن كان قد زل به القدم، فحس بما نحكم بالطاهر، والله يتولى السرائر. توفي رحمه الله في آخر ربيع النووي عام 1346⁽¹⁾.

146- يحيى بن بوجعة الوجيه

ومنهم الفقيه البركة الناسك العابد العبوس سيدي يحيى بن سيدي بجمع⁽²⁾ الحصني الأعلى بوجان. قرأ بتمكدهشت وبان فيه سرها، من دوام العبادة، والحزم للموت، وكفاه ذلك منقبة، ولا يعرف لأحكام الشريعة طريقا ولا خلدقا، فلا تراه

(1) في صرة (ص) بخط مخالف: |الذي وجدته مقيدا عدي. من خط بعض نقشات أنه توفي يوم الأربعاء

السابع عشر من ربيع الثاني فليحرر|. ونفس الشيء وقف عليه أيضا المختار السوسي، المعسول: 315 6

(2) يحيى بن بوجعة: من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

صحت الس. بل عبوسا منقضا، حزنه مستكن، مناه في الدنى دخول مسحدهم
بأشراط، حقوق على آل تدرت، لا يصلي بهم، يتمنى إخلاءهم ولو بالنقص، ولكن لا
تساعده الجماعة، ولا ترضاه إمام ساعة، فيتنهذ لذلك أبدا، ودامت عليه الحسرات
سرمد، إلى أن فارق الدنيا. وغاب عنه أن الحسود لا يسود،/ والناس لا يقدمون
عليهم من عرفوا أمه، وكان سليلا في الأمة، بل يختارون الغريب، ولو كان غير نجيب.
لما جبلت عليه الأنفس بين الجيران، من التباغض بشئان النساء والصبيان، ولا سيما من
يجلب المكية لداره، ويستعني بها عن وقود ناره، فإن ذلك أحل الأسباب، المزري
بدت الحناب؛ وذكر في الدياج في ترجمة ابن اللباد: إن أزهد الناس في العالم قرابته
وحيرانه وقال: ما قرب الخير من قوم إلا زهدوا فيه. انتهى بلفظه. توفي رحمه الله في
دي الحجة عام 1340.

167

147- الطيب بن علي [السكراي] (أ)

ومنهم الم رابط البركة، ابن البركة السيد الطيب بن سيدي علي بن محمد⁽¹⁾
البسلماني⁽²⁾. كان مرابطا خيرا دينا لا يحترف، وربما شرط في بعض المدارس التي لا
يأوي إليها متعلم، فيسد فيه بعض الحاجة، فيرجع لوكره، فيقبض ما تسنى ويقول:
الهم أغننا لخاللك وحرامك وسحتك ورباك، فلا نرد عليك شيئا، وأنت غفار
الذنوب. وكان مولعا بالأثاني قديما، وجعل من تلقاء نفسه له أسماء غريبة كالمغبون،
ويقول: إذا قمت في الزاوية أحس أن لي شويكة، وإذا نزلت فأكلت الحرام في دار
أولاد برحيم أحسست بها غير حادة، ولو بالغت في أن أضرب بها أحدا فلا أضره
ويحمد ما كان في. وله أناوة على آل إغرم، بشنة وخضرة وزيتا، لا يمنع منها أحد،

(أ) ما بين العلامتين مأخوذ من طرة (س).

(1) ترجم له المختار الموسي. المعقول: 11/ 238-239.

(2) س. ب. د. يُشَمَّان مأيت رُحاً جنوب ترس.

ووجدوا بركة ذلك. وقد جاء الدّبي⁽¹⁾ في عام، وقال لهم: انذروا لي قصة فلا يحسب انقص لساقية، ففعلوا فأكلت الساقية. فقال لهم: إنما الأعمال بالنيات، فم تصدقوا فأصبتهم، وذلك منكم. ويتبحر بأن له دعوة، وقال له رخواوي: الذي فيك أنت معيان. توفي رحمه الله في الثاني من شعبان عام 1331. وأما أبود سيدي عني بن محمد⁽²⁾ فمسلّم له الولاية من أهل عصره، ولذلك بنوا عليه قبة على عادة الناس، ويعظمون أولاده، ويحترمون زاويته، حتى جاء السيل المنهمر -عساكر المخزن- فأكلوا الزاوية أكلا لثماً. ولم أعرف من أحواله رحمه الله شيئاً. قيل توفي عام 1272⁽³⁾ قبل ولادتي بحو ثمانية أعوام. وترك من نسله أماجد علماء، أنقى الله فيهم الخير وعلّمه.

148- النعمة بن الشيخ ماء العينين

168 ومنهم الشيخ [النعمة] (أ)، ابن الشيخ ماء العينين⁽⁴⁾، شهرته/ تغي عن تعريفه. فقد ابتلي بالولاية في ترنت⁽⁵⁾:

أخرجوه منها وآواد غرار وقَلَّوه ووده الغرراء⁽⁶⁾
سكر في وجان إلى أن أخرجوه منه، ثم سكن برخاوة إلى أن أتاه احمد،

(أ) كتبه السوسي [النعمة]، وكذلك كتب اسمه في وثقة بعث بها إلى قبائل أيت باعمران.

(1) يعني صغار الجراد.

(2) ولي صالح استقر بأيت رُخا، وكانت له زاوية، ولما توفي بيت عليه قبة. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 232/11-233.

(3) ذكر مؤرخ الأسرة علي بن الحبيب السطراي أن وفاته كانت الخميس 19 ربيع الثاني 1273. نُصر المختار السوسي، المعسول: 233/11.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 273/4.

(5) استخلفه أخوه هناك، إثر حركته إلى مراكنش 1912. وما لست أن ضرد منها بعد هزيمة سيدي بو عمنان

(6) من الخفيف.

وآذنه بالختام، فرار أخاه أمر ربه رثته⁽¹⁾ صحيح الجسم فأصبح ميتاً، ولعنه سقاءه على ما يقال، لأن الناس قدموه عليه تبجيلاً لعلمه وصلاحه. توفي رحمه الله بـ ١٠٠٠ دُعْدَ أَحْمَدُ⁽²⁾ ببغيلة، فدفن حذاء أخيه السلطان مولاي أحمد الغيبة في التاسع والعشرين من ذي الحجة عام 1339. وأما موت أخيه السلطان الغيبة⁽³⁾، ففي ظهر الثلاثاء الذي هو سبعة عشر يوماً من رمضان عام 1337؛ مرض أياماً ففُضِيَ نَحْبُهُ واستراح من الكلف والمحن، بعد أن تلقاها باليدين، وجرَّ معه السوس للحين، فكان نعمة على سوس، حتى حبه السوس، وأصابهم من أجله كل بوس، فظاهراً فيه محسوس، حكمة الله في أرضه، في ضوله وعرضه، ولو شاء ربك ما فعلوه، وعشيتته استعمروه، فكانت السوس قبله فوضي، وكانت قلوب الأجلة منها مرضى، يشتكون ظلم القسائل، ويلتمسون الأمان من المولى بالوسائل، فجاءهم الأمان، المنعص باخوان، فلم نر إلا التسييم والتفويض باريّ عليهم، لو ذات سوار لطمتني:

إد ما عدوك يوماً سَمَا إلى حالة لم تطق نقضها⁽⁴⁾
مقبَّل ولا تأنفن كفه إذا أنت لم تستطع غَضَّه

149- محمد بن الحسن المرزكوني

ومهم الفقيه سيدي محمد بن الحسن المرزكوني⁽⁵⁾ محمى الصوبسي⁽⁶⁾،

(1) كتب اسمه | مريه ربه | محمد المصطفى، قائد العساكر السوسية معركة سيدي بوغتمان، عد إلى كردوس

ثم خاً إلى أيت باعمران حيث الاستعمار الإسباني، ونجى هناك حتى وفاته ربيع الثاني 1361، ترجم به

المختار لسوسي، المعسول: 272-247/4.

(2) عدي أوحاماد، وزير أهية بكردوس بإداو بعقيل

(3) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 485-473/2، المختار السوسي، المعسول: 101-246.

(4) من المتقارب.

(5) ترجم له نقلاً عن الروضة د. السوسي، وأصاف أن وفاته كانت حو 1335 هـ، أنصر المعسول: 233 5.

(6) نسبة إلى الشيخ أحمد الصوابي (ترجمته رقم 149)، ورد من تلمذات، واستقر في محل صوابي ماسة.

مسمي الخلل "محمى الصوابي"، فقامت مدرسة هناك درس بها السكاني أيضاً أنصر المختار سوسي.

سوس العائلة: 161.

وسيدي محمد أنسكت ببلدة ماسة. كان رحمه الله رجلاً كريماً حياً، لا يُعبد عن صديق أحمد والكريم، وإن بعد عن أسنان الهرم. قرأ على شيخه سيدي الخوض الأدوزي، وأتخفه بما يقول فيه: هذا في ملكي وحوزي، فلما وادعه وطلب منه استدعاءه، كتب له ما نصه: الحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل آل. ولما أجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا، الصادر الوارد في كل شئونه على مشاورتنا، صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته لعقوقي، سيدي محمد بن الحسن [المرزوقي] (أ) / جازاه الله ببلوغ أمله، وقبول عمله، استدعى مني الإجازة في المرويات، اعتقاداً منه تأهلي بالإغضاء عن الظواهر والطويبات، فأجبتة بسعفاً، وإن لم يكن إنصافاً، قصداً إلى الترغيب في تحصيل العلوم، وإن بقاء سنسنة الرسوم، وقلت :

169

ومذ أزمع البين المشت أحبتي	وأذرو دموعي إذ نروا غير وجهي ⁽¹⁾
دعوني إلى أمر نبا عن دناءتي	لعهدهم أن المعالي حرفتي
وكلفت منهم أن أجزهم بما	أخذته عن أعلام علم أجلة
أصولاً فروعاً آلة ومقاصدا	وما عم منقولا ومعقول ذرئتي
فكنت محيا مسعفا غير منصف	أجزتهم فيما سردت برمتي
عنى شرطها المعروف والسنن الذي	يقرره النقاد من كل أمة
وأوصي بإقبال على العلم كامل	وإدمان تقوى الله في كل لحظة
واسأل منهم للضعيف دعاءهم	بنيل المي والحفظ من كل محنة
وأشياخه ووالديه ومن يكون	للإسلام منسوباً وأهل المودة
انتهى بخطه أطال الله بقاءه.	

150- أحمد بن عبد الله الصوابي

ومنهم سيدي أحمد بن عبد الله الصوابي⁽²⁾، شيخ الخضيعي، ذكر له ترجمة

(1) في (س): المرزوقي.

(1) من نصيب

(2) ترجمه له الخضيعي، الصفات: 87/1، 95، المختار السوسي، لمعول: 63/8.

واسعة في مافقه، قال: ولد عام خمسة وتسعين وألف 1095 وتوفي يوم الثلاثاء مؤوي عشرين يوما من رمضان عام تسعة وأربعين ومائة وألف 1149. ودفن بأسعر كس⁽¹⁾. انتهى. فعمره خمس وخمسون سنة بالخير.

151- محمد بن أحمد أوتسكات

ومنهم سيدي محمد بن أحمد أوتسكات⁽²⁾ الهلالي⁽³⁾، ورأيت بخط يده لكرمة تقریظا على شرح الأدوزي على المرشد المعين⁽⁴⁾. وأحببت نقله هنا تبركا بنفسه ونصه حرفا بحرف من أوله إلى آخره، بلا زيادة ولا نقصان، تحريا للصدق، وحزما للضغط:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا. حمدا لك يا مولاي على ما أنعمت به من البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالآيات وأوضح برهان، وعلى آله ذوي الفضل والإحسان. وبعد، فإني طالعت هذا المجمع، المعني عن التثنية والمجموع، [شارح] (أ) سيدنا وأحيسا لعقبه سيدي محمد بن أحمد بن محمد الم رابط الأدوزي/ السملالي للمرشد المعين، فإذا هو يرري نظم الحمان وزهر الأفنان، تستحليه العينان، ويستملحه الحنان. وتستسمعه الآذان، بما رتب من ترتيب عجيب، وأسلوب غريب، حتى لا تجد فيه إلا ما سب لقائله، ومعزواً لنقله، فجراه الله عن المسلمين خير الجزاء، وكال له بالكيل الأوفى. بجاه نبيه المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دعا داع بالمقام والصفاء، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير انتهى. محمد بن أحمد الهلالي نزيل رابطة الصوابي.

170

(1) كدا، والمقصود: شرح.

(1) 'أسفار كس': مفعلة بأشترك حيث ضريح سيدي إيورك من أهل القرن العاشر. انتقل من ترجم بن توت المدرسة حيث مكث إلى وفاته. أنظر المختار السوسي، سوس العائلة: 163.

(2) أنظر المختار السوسي، المعقول: 311/11.

(3) مسة إلى قبيلة إبلان (هبلانة)، تقع أراضيهم شرق أشوكر وأيت صواب.

(4) شرح المرشد المعين لعقبه محمد بن أحمد الم رابط الأدوزي.

وهنا أظن من وقف على هذا الرسم أن يدعو في بالمغفرة والختم بالإيمان. صلى الله على سيدنا محمد وآله بدءاً وانتهاءً. انتهى بلفظه.

قال سيدي عبد الرحمان الجشتيمي⁽¹⁾ في مناقبه⁽²⁾: سيدي محمد بن أحمد التسكاتي اهلائي ثم الماسي، كان رحمه الله عالماً عاملاً ناسكاً، من أكابر تلاميذ الشيخ الحضيكي علماً وديناً ونسكاً، ولياً صالحاً زاهداً راجحاً، مؤثراً نلتصوف فائقاً فيه، حج بيت الله الحرام، وزار قبر نينا عليه الصلاة والسلام، سكن في حمى الشيخ الصوبوي، ولم يزل به مشهوراً بالعلم والصلاح حتى طار صيته في الآفاق، وجاءته من كل وجهة الرفاق. له مكاشفات صادقة، وكرامات ظاهرة فائقة، منها إنذاره بأبي أخلايس⁽³⁾، وقيامه بنفسه وجمعه الحيوش على مدافعتة حتى قُتل الزنديق وهزم جيشه. ومن أعظمها مراثيه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتبشيره له بسفاعة فم من علمه شيئاً أو صلى وراءه. مات رحمه الله بالوباء عام 1214، [وكان حاضراً في ذلك زمان] (أ). انتهى بلفظه. نعم ودفن بسيدي وُسي. وقتل بوحليس عام 1208 كما قال شارح المرشد⁽⁴⁾ في توثيف له على ذلك. وعندي دليل الخيرات بخط سيدي بنقاسم التلمي⁽⁵⁾ الذي قتله بوحليس في خميس أيت باعمران. أخبرني بذلك أبي عن

(أ) ساقط من (ص).

(1) أصله من بني أولجشتيم. كانت ولادته عام 1185 هـ، وتوفي في رمضان عام 1269. نرحم له المختار السوسي: المعسول: 21/6-76.

(2) سماه السوسي "أخضيهيون"، ونرحم فيه لأسرته وشيوخه ومعاصريه. أنظر المختار السوسي، سوس نغالة، ص: 197.

(3) بوحلايس: شخص غريب مجهول الأصل. ظهر بأيت باعمران 1207-1208. ادعى المهدوية واعتبر نفسه مولاي اليريد المطالب بالسفطان أيام مولاي سيمان، وقام العناء صده. نزهة الجلاس، ص: 4.

(4) هو الفقيه محمد بن أحمد المرباط الأدرزي المتوفى 1221 هـ. له عدة مصنفات، منها: شرح المرشد، وشرح المنظومة البوسفية في النحو، ونزهة الجلاس في أخبار أبي أخلايس تتبع فيه أخباره وما قاله العناء في حقه حتى مقتله. أنظر المختار السوسي، المعسول: 5/66-142.

(5) هو بلقاسم بن أحمد التلمي. كان مدرسا بمدرسة أيت بوبكر. ومن غارصوا بوحلايس، المخدر السوسي.

أبيه الفقيه سيدي محمد بن محمد. وكان حاضرا في ذلك الزمان.

152- مبارك بن مسعود الونكضائي

ومنهم اخل الوافي، والصاحب الكافي، الفقيه الوقور اخي الأصموت سيدي مبارك بن مسعود⁽¹⁾ الونكضائي⁽²⁾، البعقبلي أصلا، المعدري وطنا ومسكنا، البنفاعي شرطيا. كان رحمه الله ممن جمعنا الله به في زمن التعلم، / تحت يد شيخنا أبي فارس الأدوزي منذ خمسة أعوام، فاشتركنا في المثونة. ومع ذلك فكل منا منعزل بيته. وكان كنوما لأسراره، لم أطلعه له على فاحشة. مع كونه أعزب شانا قويا. أدركه الله بسيدي الحسن بن مبارك التمدزتي فلحقه الورد، فعصمه الله بذلك من فاحشة الزنا. فما قضى نهمته في العلم شرط في تغمين في الساحل، فاجتهد في التدريس أعواما. ثم انتقل لأبي الحبال⁽³⁾ بالأخصاص أعواما، فتزوج فيه، ثم بدا له فبنى داره بالمعذر، فقل به روحته الأحصافية، ثم شرط في مدرسة بلفاع بهشتوكة إلى أن توفي. ولم يكن عسى أحد حكما، بل قنع بشرطه وحرثه، فلم يدخل مضايق الأحكام، حتى العقود لا يكتنها، واختار السلامة، فعكف على أوراده آخر عمره إلى أن توفي رحمه الله سره في آخر رجب عام 1350.

153- أحمد بن مبارك بالدشيرة

ومنهم سيدي أحمد بن مبارك بدشيري⁽⁴⁾، رجل إمعة لا يتت على طريق كالحرباء، يتلون بمن لقيه ولو في السوق. قرأ في بُنعمان، فهو رجل نساخ، نسخ في كراريس في مناقب الحضيخي، وهو مشدود عليه غير محظوظ توفي قبل سيدي مبارك المذكور بنحو شهرين أو ثلاثة، رحمه الله تعالى.

(1) ترجم له المختار السوسي. المصنوع: 258/12-262.

(2) نسبة إلى فخذة وانكضا بإدابة بعليل جنوب شرق تريت.

(3) تعريب لبويزاكارن.

(4) قرية الدشيرة شمال غرب تريت على بعد بضعة كيلومترات. ذكره المختار السوسي. حلال جرويه 741

154- الحاج عابد الهشتوكي

وممنهم العالم المشهور عند العامة بالفضائل، خصوصاً همج هشتوكة [من] (١) القبائل، يتدينون بدينه، ويخلصون به وبدابته [وبعلمه] (ب) وحينه، ويمد لهم يده للتقبل، ولا يتحامى من حقيرهم ولا من جليل، يتبجح بالكرامات، مع أن قلبه بالكري مات، السيد الحاج عبّ (١)، ولا أظنه أنه علم للمولى عبد، يتكبر على العلماء، ويميل لجهة الجهلاء. رأيت في قبة بهشتوكة، وحوله زمر بمطالعة وجهه مهنوكة، فدنوت لأقتبس منه البركة، فسمعتة يتهافت بكلام لا روح به ولا حركة، فمجه أذني وفكري، ورميته وراء ظهري، فاستغفرت الله من تقيل راحته، وباعدت نفسي عن ساحته، فرأيت في جسم طويل، فاستبنت حمقه الطويل:

* وللطويل غفلة لا تنجلي (٢) *

عاية الأمر أنه لا يعجني حاله، وإن/ أهدت به نساء الجيل ورجائه، لا تخرج من فمه كلمة علم، بل قلت لكم كذا فكان كذا عارياً عن حلم، هذا ما ظهر في فيه، وأستغفر الله إن كان فيه ما يخفيه، إنما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر، فإرياسة التي أبداها، لا يسلم من فحواها، ومما ينشأ من سكن مغناها، والله أعلم. فهو السب العظيم في إغواء أهل سوس، حتى هدم منهم الفروع والأسوس (٣) توفي عفر الله له في انتصاف (٤) شوال عام 1350. فكم من مؤمن أعواه، ومن شر أقواه، من مراکش إلى أق في الشرق (٥)، إلى مقر سيدي و... فقد عجل للناس

(أ) ساقط من (س)، مستدرك في (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(١) اسمه عبد الرحمان، إلا أنه اشتهر بـ: عابد. عنق السوسي عنى ما أورده المؤلف في الترجمة وهو ينقل ذلك: [لولا أمانة النقل لما طابت نفسي أن أسطر كل ما تقدم]. ترجم له المختار السوسي، المعقول:

364-295, 17.

(٢) شعر من بحر الرجز.

(٣) يقصد أن هذا المترجم كان من المحرضين على اتباع أهبة في حركته.

(٤) في ضرة (ص): 12 شوال.

ما يتأحرر [عنهم] (أ) لولاه أعوام، وأصابهم من سوء تدبيره ما تكل عنه الأقدام، قال الله عترة الإسلام، تجاه سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، م دمت الأجرام، وبلت الأجسام.

وجدت بخط شيخنا سيدي محمد بن العربي الأذوزي ما نصه: **وَهَكَه** بن زلوان^(١) بن أبي جماعة بن محمد بن أبي القاسم بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الفاضل بن يحيى بن إدريس بن إدريس^(٢). ومن أحفاده سيدي مسعود أُنْس^(٣) المدفون في لكست^(٤)، وولده سيدي سعيد بن مسعود^(٥) من أيت بنت بهشتوك. وذكر ابن خلدون في العبر أن^(٦) اسم **وَهَكَه** محمد^(٧) وعده من أهل سحماسة، وغيره نسبة للمطة، وعده في بشارة الرانين^(٨) من سملالة، ومن ذرية تعرّى ست محمد السملالية^(٩)، وهو من تلامذة أبي عمران الفاسي^(١٠)، ومن أهل

(أ) ساقط من (ص).

(1) قبره ساحل أهنو مرارة. كانت وفاته 445هـ. أنظر الثاني، آشوف، ص: 89، هامش: 24. أنحر سوسي 11 30. إبيع قديما وحديثا، ص: 7، هامش: 33.

(2) بورد سوسي عن شجرة نسبته التي تنهي إلى عبي بن أبي طالب. أنظر المعسول: 11 33.

(3) مسعود بن عبي بن إبراهيم. ساح كبير. نعه توفي 1052هـ. صاحب مديني عبد الله بن عتوب سوسي 1052هـ. وقبره بجبل لكست. أنظر المختار السوسي. المعسول: 11 56.

(4) منطقة جبلية كبيرة شمال تافراوت، وبها كانت عاصمة الجرونيين سابقا، وقد اندثرت ولم يبق لها أثر. كانت موجودة في عصر المرحدين. أنظر محمد العثماني، ألواح جرونية، ص: 18، هامش: 5.

(5) ذكره المختار السوسي، المعسول: 11 56.

(6) كتاب: العبر وديوان أشدنا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (مصرع عدة مرات في محذبات).

(7) أنظر بن خلدون، العبر، أحمد السادس، ص: 374.

(8) مؤلفه داوود بن عبي الطهرامي المتوفي 1180هـ. أنظر المختار السوسي. سوس العائلة: 211.

(9) غابدة ناسكة تنسب إليها كرامات وروحانيات، توفيت 1059هـ. مدفنها مزارا. أنظر المعسول: 11 51.

(10) أنظر ترجمته: الثاني، آشوف: 87-88.

القرن الخامس، وقد سكن في مدينة النفيس⁽¹⁾ من عمالة مراکش. وكان في زمن ابن أبي ريد، وبأمره قام من قاموا بجُهاد الكفار الباقيين في الغرب المجاورين لهم. انتهى بفضله. وأما الشرفاء القاطنون بقصّك، منهم مولاي أحمد الدرقاوي المتقدم، فمن شرفاء وزّان. وعندهم ظواهر الملوك على ذلك. وأما وسّلام فهو ابن ثوث، ابن أرضه بن كثير بن نصر بن منصور بن يعقوب بن علي بن عبد الرحمان بن روح بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى، ابن الحسن السبط، ابن علي بن أبي طالب، وابن فاطمة رضي الله عنهما. انتهى كما وجدت أنساب وسّلام، وعليها خطوط أعلام. انتهى بخط الأدوزي. قال: في مدينة مراکش قبور عينت لبعض آل أغرب⁽²⁾ الأحماريين⁽³⁾ 173 درية أبي الوليد ابن رشد الأندلسي، الأول سيدي الحاج إسحاق بن بس المعروف جامعهم وقبته بالرحبة الكبيرة قريبا من سوق الدقيق، ونسبه مكتوب في الرخامة هناك. مدور بها نحو ثلاثين جدا. الثاني أبو الوليد ابن رشد، يعني الحفيد الذي توفي سنة 595. عمراكش ونقل لقرطبة، مدفون جده الأكبر المتوفى سنة 505⁽⁴⁾ كما في الدياج⁽⁵⁾، قتله بإزاء درب أولاد سيدي عبد العزيز التباع، فوق الزنقة النافذة لثلاثة فحول. الثالث سيدي محمد بن عبد الله [أحْضَبَك] (أ)، به عرف، قبته مشهورة فوق قبة سيدي [أبي عبد العزيز] (ب) من جهة دار ابن المرباط. الرابع الفقيه سيدي عبد الكريم بن عبد الواحد الجُماري مدفون بإزاء أبي العباس السبتي. انتهى كما وجد. وذكر كاتبه، وهو منهم، أبا العباس السبتي بالعم. انتهى من خطه أيضا.

(1) في (س): [أحْضَبَك].

(ب) في (ص): [أبي العزيز].

(1) مدينة مقروسة. يسكن الباحثون من تحديد موقعها. نصر الناصبي. الشوف، ص: 90، هامش: 28.

(2) أيت أوغربو: فعلة من إداوعليل. ويقال إنهم هاجروا إليها من الأندلس.

(3) الأصل: إداوعمار، من قائل إداوتيت.

(4) بن كيت وفاته سنة 520.

(5) بن مرحوب، الدياج: 257، 2.

فائدة: أولاد العوفي⁽¹⁾ في [بعقيلة]^(أ) من ذرية عمر بن عوف، كما قيل، وهو
مخذ من سني، وهو عوف بن مالك بن أوس، ولعمر أولاد ذكرهم المؤرخون كابن
عبد ربه، انتهى بخطه أيضا. قيل إن سيدي محمد بن عيسى⁽²⁾ الذي بمكناس سملاي،
وكذا سيدي رحال البدلي⁽³⁾، ذكره في الارتحال⁽⁴⁾، ونقله الشيخ رحمه الله، ومن خطه
نقلت. ومن آل أغرب الولي الصالح سيدي محمد مغرب⁽⁵⁾ المدفون برحادة من بلدة
أولاد جرار، وعليه قبة حافلة وله أصول فيها وفردية ماء في العين، حبس منها عشرين
طاسة وموضعا يسقى بها. ولكن تصرف في ذلك بعض أولاد أولاده بعير لائق.
فإنه يُحري أخق على يد الحكام، بحاه سيد الأنام. توفي عام 1251. وسكن في
رحادة عام أربعين مقتل سيدي هاشم الزرواني رحمه الله⁽⁶⁾، قتله علي بن سعيد
عباسي⁽⁷⁾ التومناري في موسم الشيخ سيدي أحمد بن موسى.

قال المقرئ في نفح الطيب: ابن رشد من الوقشين بالأندلس، من بني كنانة،
قبيلة من قبائل العرب⁽⁸⁾. انتهى بلفظه.

155- يعزى بن محمد

ومهم ابنه الواعظ، مرقق القلوب بالمواعظ، سيدي يعزى بن محمد⁽⁹⁾ المذكور.

(أ) في (س): [إدوبعقيل].

(1) من الأسر العنسية المعروفة بأسكا أو تلاح بإدوبعقيل.

(2) الشيخ الشهير بسيدي بن عيسى المتوفى عام 933هـ.

(3) هو محمد بن أحمد بن الحسن المعروف برحال البدلي أو رحال الكوش. توفي عام 951هـ.

(4) منيع الارتحال إلى معرفة الشيخ سيدي رحال. محمد بن العربي البهنولي. طبعة الرباط 1956.

(5) ترجمته المختار السوسي، المعسول: 28/11.

(6) ترجم له المختار السوسي، إيبيغ قنرنا وحدينا: 237 وما بعدها.

(7) ذكر المختار السوسي أن الذي قتله شخص يدعى أومحمد. نفس المرجع، ص: 244.

(8) أنظر المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. طبعة بيروت 1968، ص: 291.

(9) من الأعلام الذس لا يعرف عنهم إلا ما في البروصة.

له في العناية العلم المشهور، والعكوف على سيدي محمد بن علي أوزل، وبه انتحل واستنزل، فكان على قدم الصدق والرضى / إلى أن ولى عمره وانقضى، وحقق مس 174 مضى على المنهج المرتضى. توفي رحمه الله في شعبان عام 1300.

156- محمد بن عبد الرحمان التزني حو غرابو

ومنها من واجتهه عنايته، وجذته إلى حضرة التقريب همته، فاجتمعت على قلبه نورانية الاصطفاء، وسريان مدد أهل الصفاء، فعالج أمراض قلبه بالشفاء، ودام على حديث المصطفى، وغذي بلبانه رضيع تربيته، وربى طفل إرادته بلطائف أعذيته، الشيخ الفمام، والقذوة الإمام: أبو عبد الله الفقيه الأجل الأسن الأكمل، سيدي محمد ابن عبد الرحمان⁽¹⁾ بن أحمد التزني. كان رحمه الله ممن انتدب للتعليم، وهدى إلى صراط مستقيم، وحاله على منهج من قال، وأحسن في المقال:

سكنّاها ليالي آميننا وأياما تسر الناظريننا⁽²⁾

فلما أن جلانا الدهر عنها تركناها لقوم آخرينا
وكان آخر عمره مجذوبا ولعقله مسلوبا. قرأ على الشريف، وعليه أخذ علمه الميف؛ ولكن من تخرج عنه قليل، لم أر منهم رجلا نبيل، بتّ عده مرة فصيحا المغرب، فقرأنا الحزب ثم أتبعناه بالبردة، فرد إلى البال، ليختبرني على عادة أفصل الرجال، فلما وصلنا:

* ظلمت سنة من أحيا الظلام⁽³⁾ *

البيت، فتحت ظاء ظلام، ونطق به هو مضموما في الكلام، فلما قرأنا الدعاء، وأحضر العشاء، قال لي: الظاء مضمومة، فقلت له: فتحتها معلومة، فهو بوزن

(1) ترجم له المختار السوسى، المعسول: 125/11.

(2) من بحر الوافر.

(3) الشطر الأول من البيت الأول في فصل اندح بعد المقدمة من البردة. وتمة البيت:

* أن اشتكت قدماه الضر من ورد *

سحاب، على ما هو الصواب، فجعل يكرره إلى العشاء، فقال: أرئت عبي العشاوة، أفدتني قل أن أتعشى، فجزاك من ضيف خير، ووقانا ربنا من كل ضير، فرأيتك يدور مع الحق حيث دار، ولم تأخذ نخوة الشيب والعار:

حذ العلوم ولا تعباً بناقلها واجن الثمار واخل العود للنار⁽¹⁾

[ولما التقى مع السلطان مولاي الحسن عام 1299، قال له: من أنتم؟ فقال: من ذرية ابن رشد، فقال له: الكبير أو الصغير، قال: فتأملت، فقلت له: الكبير، إذ الصغير لعله لم يولد له، ومع ذلك فلا يعرف أنهما اثنان ولا نظر الديباج⁽²⁾]. توفي رحمه الله عام 1309.

157- عبد الكريم بن أحمد

ومنهم صهره على بنته الطالب الأبر، الصفي الأغمر، سيدي عبد الكريم بن أحمد⁽³⁾، من ذرية يعزى وهدي⁽⁴⁾. أدخله على بنته في داره، وجعله من جملة أولاده وأنصاره، فتركه في عشه، إلى أن حُمل هو في نعشه، عام 1348 في جمادى الأولى، وتزوج عنده بعد تسعين ومائتين وألف. وقد حضرت في وليمته، ولم يترك هو أيضا إلا بنتا واحدة.

158- إبراهيم بن عبد الرحمان [خو غرابو] (ب)

ومنهم الفقيه النوارلي، أبو سالم سيدي إبراهيم بن عبد الرحمان⁽⁵⁾ / بن أحمد

175

(أ) مستدرك من طرة (ص).

(ب) كذلك عرقه المؤلف في طرة (ص).

(1) من السيط.

(2) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 208/10.

(3) وي كبير دفين زاوية "أس" شرق الحلميم، كانت وفاته 726. أنظر عنه المختار السوسي. المعسول:

166/10 وما بعدها.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 125/11.

المذكور، ولعله قرأ على أخيه سيدي محمد، وعلمه لا يجاوز، وقصته مع الفقير محمد أبي الصابون الوجيه أبيدت عجره وبجره، وحطت من منصبه محجرة، فصار أضحوكة للناس، ولعبة للخناس؛ وذلك أن الفقير محمد الوجيه رهس له حقلته في تزنت، فلما وصل 1295 حط له العربون، فأخرج له من الأزوار، [ما يثقه من الأزوار] (أ). فإله يساعه، وفي الغد ينافحه، فنقد له الجميع، ووكله إلى العلام السميع. توفي ليلة 22 من ذي الحجة عام 1323.

159- عثمان بن عبد الرحمان الحوغبو

ومهم أخوه التقي الصفي الحبي الوفي، التاجر الصدوق، الناقد الوثوق، الساس الناصح، والناسك الواضح، من لا يشتكيه المشتري، ولا يعتوره المشتري، بل يرد بالقسطاس، ويؤدي الحقوق، لا يبتزه الوسواس، سيدي عثمان بن عبد الرحمان (1) المذكور. لزم داره، ونفع جاره، وأدام التجارة، يوجد عنده كل شيء، ويقصده كل حي، دام على ذلك أعوام، وانجلى من ذلك أنه استقام، ولو اعوج لانقلب حاله، واحل احتباله، كغيره من التجار، ممن يُرَبِّي من الفجار، ﴿يَحَقِّقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِّي الصَّدَقَاتِ﴾ (2). إلا أننا لا نعلم أنه أخرج الزكوات، ولا أضاف من يركيه بالدعوات، فعند الممات تظهر الزكوات؛ ابن آدم لك من مالك ما أكلت ولت منه ما قدمت، وعليك ما أخرت:

هي الدنيا إذا اكتملت	وطاب نعيمها قتلت (3)
فلا تفرح بلذاتها	فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذر	ونخف منها إذا اعتدلت

(أ) ساقط من (س).

(1) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(2) البقرة: 276.

(3) من محروء الواهر.

توفي في 4 صفر 1336، فترك ولدين نجيبين كانا والله في الدين غريبين، لا تهزهزهما الأهواء، ولا تستفزهما مجامع الإغواء، أخذوا من الدين بأقوى نصيب، ولا يستزيههما بشكوكه المريب، فانقطعت منهما المطامع، وقطعا أملهم بسيف عزمهما القاطع، فاستزاحا من قيل وقال، وفوضا الأمر إلى الله المتعال، فالله يهديهما لسواء الطريق، مع الملا الرفيق، بجوار الشفيق العتيق:

بحياه إمام المرسلين محمد وآله والأصحاب من كل سيد⁽¹⁾

160- الحبيب بن عبد الرحمان كوغرابو

ومنهم أخوه سيدي الحبيب بن عبد الرحمان⁽²⁾، كان رجلا عقيما فما يقال، مسكينا لا يبارع أحدا، يلزم بيته ويدرس ورده، إلى أن فجأه الحمام، فمد له بد الاستسلام، وجدلّه بالرّغام وأسكنه بالرّجام، فرحم الله أوصاله، وأتحفه أفضاله. توفي في 19 من شعبان عام 1334 رحمه الله.

161- موسى بن إبراهيم كوغرابو

ومنهم الفقيه أبو عمران سيدي موسى⁽³⁾، ابن الفقيه سيدي إبراهيم/ بن عبد الرحمان. توفي عن عجل، وفي أول شبابه استعجل، لم يستطب ما تركه له أسوه من مال له نسبوه، فورثه من لا ناقة له فيه ولا جمل، واقتنصه من مكمه وبه احتبل، فسبحان من قدر الأعمار، ومزجها بالأغيار، وأضافها للأكدار، لم ينج منها حاتم، ولا جد المصطفى هاشم، بل أدخل الكل في سم الخياط، وقطع منهم النياط، وأراهم عام هياط ومياط. توفي في 3 ذي الحجة عام 1336 رحمه الله.

(1) من الضويل.

(2) أورد السوسي نفس الترجمة مختصرة. أنظر المختار السوسي، المعسول: 125/11.

(3) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

162- الحسن بن مبارك التمودزتي

ومهم من له القدم في الصفا، وطاف بالكعبة ووقف بالصفاء، ورأى أمراض القلب بالشفاء، وتحلى بأوصاف من ذكره عياض في الشفاء، واستشفع بالنبي المصطفى، وتكفل له بالوفا، واجتبه ربه لحضرته وبه اكتفى، وسامحه فيما سلف وعفا، العالم النحرير، والمتجرد الشهير، الصوفي الخبير، العادم الظير، الإمام العارف، الذي له الراية في المعارف، والعروة الوثقى في الورع، وإليه في المشكلات المفرع، سيدنا وسيد الأعلام، ممن هم في العلم الكلام، والركوب على السنام، أبو علي سيدي الحسن بن مبارك التمدرتي⁽¹⁾ دارا، الدرقاوي طريقة، المالكي مذهباً، الصوفي نخلة. [ناهيت] (أ) من رجل رحل عن الدنيا وهو فيها، ونبذها وراءه وتبعته ولا يراها، فحرر العبد، وفتت العتيد، قبل أن تبلغ الوريد، وكان الشباب في المزيد، والفراغ ذو حبل مديد، فرد الرهون لأربابها، وسامحهم واستنحى أئمانها. فيا له من سالك طريقة انفراد بها، ولا يراحمه العير ولا يصطفئها، خرق العادات، وأخذ عادات السادات، فسلمت لدوره الدلاء، فهو الماتح لهم بلا ولا، يعلم ذلك ذو العينين، واشتهر اشتهاً ماء العيس. لا يجحده إلا المعاند، ولا يناويه إلا المكابذ:

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر⁽²⁾

سُلم له الصلاح، من غير تلاح، واشتاق للمعالي وارتاح، ومن كد الدنيا استراح، فطاب له الغدو والرواح، واستكفى بالراح عن الراح، واقتاد عويص الانقياد بالراح، فأراح قلبه من الأغيار، وخلأ بمجالس الأخيار، ولم يخطر بباله جمل ولا حمار، ولا خوف ظالم جبار، يغصب الحقل وأموال التجار، ترك لهم الدنيا وسلموا له في

177

(أ) ساقط من (ص).

(1) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 212/2. المختار السوسي، المعسول: 31-5/19. والنسبة إلى قرية

تمودزت بعقيلة.

(2) من الكامل.

الأخرى. ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^(١). ولا ابتلي عس يكي عيه
 عند حقه. بل قدم الأولاد، ولم يعقب الأحفاد^(٢)، على عادة الله في الأقباب، ممن
 ليس لهم في الوجود أسباب، فادخر أجر المصيبة، فكانت إصابة أي إصابة. جرده
 المولى عن كل شيء، وأعاب عنه كل حي، فلم ير في الوجود إلا الحي. فأدام المراقبة
 وجانب كل غي، منة من الله لا تنال باجتهاد، ولا بالغناء والرقص بين الأنداد، بل
 بفضل الله ﴿يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٣). ولو تتبعته أوصافه، وعرفت
 في بحرها أطرافه، لمأت للمائح أطرافه، ولا يتعب بالرفع والخفض أصرافه. أخذ
 الطريقة عن الشيخ سعيد المعدري، فملاً تاموره بالحلب العذري، وحاله ينشد:

ألا فاسقني حمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر^(٤)

فكره به انقضاء، وكان سيفه فيه مضى، [فندم واستقال، واستغفر المستعال، ونسح
 عى ذلك المنوال إلى أن ناداه الترحال] (أ)، فأنشد حاله وقد طاب ترحاله:

سلام على الدنيا سلام مودع إذا عاش من أهوى فإني قد ميت^(٥)

وذلك في أواخر شعبان عام 1316، ودفن بإدغ في بلدة أولاد جرار، ثم نقل
 ليلا لبلدته تمذرت [بعد شهور] (ب) ببغيلة. قيل إنه لم يتغير إلا بذيول بدسه، وخيته
 باقية. كما بخط الأدوزي.

وكان صاحب الترجمة يقرض الشعر، فاطلع مرة على قصيدة لبعض الفقهاء^(٦).

(١) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (ص).

(١) فصت: 42.

(2) في طرة (ص): [وبعد كتي هذا أخبرت أن له بنتا واحدة].

(3) الحديد: 21، والجمعة: 4.

(4) البيت لأبي نواس، من بحر الطويل.

(5) من الضويل.

(6) في طرة (ص): هو سيدي الحبيب البسلماني. ونعنه سيدي الحبيب بن غني السطراي المتوفى 1352هـ.

كما ذكر السوسي، المعسول: 252/11.

أهدى فيها لبعض الولاة⁽¹⁾ غاية الإطراء، فقال، وقد أنكر ذلك قال:

سفر القلوب إلى الإله نزاهة وكرامة ما مثلها للمقتني⁽²⁾
سفر القلوب إلى الولاة ندامة ومذلة ما مثلها للمعتني

فقال لأبي فارس: أنح هذا النحو، فنظم على المنوال، وحذاه حذو النعال
بالنعال، ولم أستحضر الأبيات، ولا كان لي في تلك الأوقات إلا الاستغراق في
الغفلات:

ولست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو أني⁽³⁾
وله غير ذلك أوان الشباب، حيث يباحث الأقران في المعاني والإعراب. مس
ذلك قوله:

يزاحمنا لدى المعالي بليد يروم الظراد وهو عنه بعيد⁽⁴⁾
[وكيف يجاري الجرد من هو راكب على أتى أم كيف يسمو مريد]⁽⁵⁾
ألا يا جهول إن أبيت سوى الردى فسم الأفاعي ذق وأنت طريد
فما القول في تنوين زيد بن عامر كذا ألف لابن وأنت تحيد
وما فهم شيدع لديك وما الذي تقول بجمع الصاع ما تريد
وما حكم ضفدع أيحرم أكله أم الحل أو كره لديك يزيد
أللحنس آل في الحمد أو للعهد أم لتعميم أصناف له أشريد
وما فهم، باء باسم ربك ما الذي على من لتكبير السماع يزيد
فأجابه اللدة العلامة سيدي المحفوظ بن عبد الرحمان الأدوزي أطال الله بقاءه،

(أ) ساقط من (ص).

(1) في طرة (ص): هو القائد سعيد اجلوني. أشار إليه المختار السوسي، المعنول: 244/11.

(2) من الكامل.

(3) من الوافر.

(4) من الصويل.

زمن التعلم فقال:

وحكمهما الإسقاط عند توفر الشد
لسان وعقرب وصيبلُ شبدع
وأكلك برّي الضفادع جائز
وقد قالوا فيها بالجميع ورجحوا
وتعدية معناه والضير لم يكن
على من لتكبير السماع يزيد

إلا أن الشيخ رحل عن هذه الدار، وأقوى معالمها بدمعه المدرار، حتى لم يُبق
ها أثراً ولا عتيار، وغاب قلبه في الذكار، إلى أين الاستقرار، إلى جنة أم إلى نار.
فاستعد واحتهد، وهجر المرقد، وهام في اللدان، ولم يستطع لنفسه مكان، ولا
اعتمد على صاحبة ولا إخوان، ولا عد نفسه من الجماعة والجيران، مات وهو حي،
ويتنفس وقلبه في طي، ولذلك تقشعر منه الخلود، وتتقطع برؤيته الكبود. يخافه
المطلوم والظالم، ولو كان وحده منفرداً عن المحاشم والمكالم، رأيت ذلك والله من
نفسه، وأشهد باليقين لا بحدسي، عادة الله في أوليائه وأحبابه وأصعبائه، يذكرون
الله بالرؤية، وإن صدئت مرآة الرائي بلا مرية؛ وأنشد فيه ما قيل،/ وإن بعد عي في
المقيل:

179

يا واحد الأمة في علمه
لا يبعدنك الله من ميت
لقيت من ذي العرش غفراناً⁽¹⁾
أورثنا علماً وأحزاناً

وفي شهر موته نزل عند القائد عبد السلام الجراري، فزرت عنده وأنا على
حذر من أن يلقني الورد، فكاشفني رحمه الله ولم يزد على أن قال: أنت هذا يا فلان،
فقلت: نعم يا سيدي، ثم قال لرحل من ناحيتي: ما تصنعون يا فلان؟ فقال له: يا
سيدي كنا محتهدين، نلتقي في الزاوية بالذاكرين، وحين نزل علينا الجلولي كدر قلوبنا

(1) من صون

(2) من سرب

وحل عزمنا. فقال: كيف فعلتم بالنات عام الجراد، فقال: أكله بين نسيب وفسار بعدما به بلينا، فقال: كذلك المخزون، ما دام عندكم شيء لا بد أن يسه عسكم. فكنوا معه ما عندكم تستريحوا. ثم قال: إذا أنفج الصائدون الأرب فتبعته كلاب. وفي إثرهم الرُكَّاب، ويبد الرجل العصي يهرعون خلفهم كالذئاب، فماذا ترى يصنع الأرب، ليس له إلا الجد في الحرب، ولو استرخى لعل ظهره انقلب. كذلك ابن آدم، تطرده الليالي والأيام، وتجاذه الأسقام، ولا حيلة له حتى يصيده الحمائم، أيتوانى من هذه حاله، ويتأذى به محاله. والله لقد عجزنا، فانه ثلاث مرات. وذلك يوم الخميس، فخرج يوم الجمعة قبل الزوال، ونزل في لُكُصَيْب⁽¹⁾، يستقال، فأصابه مرض الحمائم، وحملوه لزاوريتهم بإدغ، ففضى نحيه، وقد أعلمنا والله بالختام، بخلفه بالعجز في ذلك الكلام، لو كنا عاقلين، ولكنا من الغافلين. أرشدنا الله للصواب، وعرفنا فضل أوب الألباب، ووهب لنا معهم جميع الآداب، وأفاض علينا من بركاتهم وبركة الأصحاب، بحاه من له في الكلام الإعجاب، محمد سيد من تاب وأتاب:

وغير ذلك مما لو أسلت به ريق اليراع لأداه لتطويل⁽²⁾

ولصاحب الترجمة اعتناء بالإرشاد، واهتمام في إصلاح العباد، والتعليم لهم في كل ناد، فلما رأى العجمة استحكمت في هذه البلاد، والعريية عندهم معدومة في الأكابر والأولاد، شد حزام الرشاد، وتصدى لشرح أوزل⁽³⁾ بأسهل العسارة، ففهمها الحاضر منهم والباد، فجاء فيه بالصحيح من الأقوال، ونقح ما في الشراح فنقح/ أثمار قلوب الجهال، فوضع الشيخ خليلا على طرف الثمام، بحيث يستوضحه الخاص والعام، فجزاه الله على حسن نيته، وأسكنه فسيح جنته. وقد اتبع أثره، وستشقق

180

(1) لُكُصَيْب: إحدى قرى أيت جرار قرب رحادة جنوب نزيت.

(2) من البسيط.

(3) وهو نظم باللغة الأمازيغية. محمد أوعمي أوران (اهوراي)، يشتمل على انعقائد وعبادات ومعتقدات.

سماء صاحبه: اخوض، ضبع تحقيق الرحمانى عبد الله. الرباط 1977.

عنه، الشيخ الصارم، وأخيراً الفاهم، أبو الحسن سيدي الحاج عني الدرقاوي، حيث عجم الأمير⁽¹⁾، وأتى فيه بالعذب النميز، فنفع الله بشرحيهما الفقراء، ومن احتاج إليه من انظر، فقد تخاربا في ذلك الميدان، وحككا عني أنجب المهيران، وتراهما عني توضيح ما عقده الشيخان، فكان السبق لنسابق، إذ تمه انقصد واللاحق غير لاحق. بل اقتصر عني العبادات، وكبا به جواد اندهر قبل استيلاء الإفادات، فكان الأول أوسع منه نفعا وأفضّ بُضعا، فكان أبا عذرة العجمة، واختصت به فضيلة تلك النعمى. وقد شرح صاحب الترجمة أيضا نحو النصف من نظم الجشتيمي⁽²⁾، إلا أن شرحه طارت به العنقاء، فكان ذاكره من عدد الحمقاء، فقد اعتنى بتحصيله شيخنا أسو فارس، وكان والله من أشد الموارس، فلم يحصل له على أثر، فكانه مضى وغير، ولم ير مؤلفه أن يصهر، بل استقال على ما قيل فيما ربر، فأخفاه بحيث لا عين له ولا أثر⁽³⁾.

فائدة: زرقة العين تدل على اليمن والبركة، وإنما كرهوا شقرة السور إذ كان مقبوضا، والشيخ زروق⁽⁴⁾ كان جده أزرق العينين، وليركته كان من درنته همد استيخ؛ [قال] (أ) ابن عباس: الشؤم في الأعور، والخبث في [الأحمر] (ب)، والنجاحة

(أ) ساقط من (ص).

(ب) في طرة (ص) كتب المؤلف: [لعمه الخرضاني].

(1) ترجم إلى تشخيص الربع الأول من مجموع الشيخ الأمير انصري. وقد أودعه كل ما يتعلق بربع بغداد، وهو موجود بكثرة، وقد أخرجت منه نسخ مكتوبة باليد يتداولها المريدون.

(2) هو الشيخ سيدي محمد بن علي بن إبراهيم أوزال نسبة إلى قبيلة إند أوزال بالأطلس الصغير، كانت وفاته سنة 163 هـ، ترجم له المختار السوسي، سوس العائلة: 161. الرحماني عبد الله الحشتيمي، مقدمة تحقيق كتاب اخوض حيث مصادر ترجمته.

(3) ذكر السوسي أن هذا الشرح يوجد في كرايس عند أبي فارس الأدوري، المعسول: 19، 20.

(4) لعمه بقاء الصوفي الشيخ أحمد رروق البراسي الفاسي المتوفى بمصر سنة 899 هـ 1493 م. 'نظر ترجمته ومصادرها في ابن عسكر، دوحة الناشر، (تحقيق: محمد حجي)، الرباط 1977، ص: 48-51.

في الأحوال، والسهولة في الطويل، واللطافة في القصير، والكياسة في [الكوسح] (١)،
وانته في الأعرج. قال: وذلك في بعض كتب الله المنزلة. انتهى. ويريد عني ذلك:
الشطارة في الأحذب، واخث في الأشقر، والحماقة في الأسمر، وذلك من علم
السيماء، وهو علم كثير النفع، وله كتب. انتهى من المواني للأدوزي رحمه الله.

* * *

ثم أتبرك بالأربعة الأقطاب الذين هم المرد وعليهم تفرقت الفقراء وتخاذبو
بينهم أسرارهم بلا شك ولا ارتياب، أذكرهم على حسب الأقدم فالأقدم، وإن كانوا
أشهر من أصابع القدم.

163- مولاي عبد القادر الجيلاني

سهم مولاي عبد القادر الجيلاني (١)، قال الإمام العياشي / في رحلته ما نصه:
اشتهر قطب الزمان مولاي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه أنه قال: أخذت العهد
على ربي أن لا [يدخل] (ب) أحد من أتباعي النار إلى يوم القيامة. فيحمل على من
اتبع صريقه لا على مجرد الانتساب باللسان؛ ولو صح حمل الكلام المتقدم على ضهره
وعمومه، لكان أولى بذلك الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وكثير ممن رآهم
رؤية بصرية لم يوفق للاهتمام بهديهم، فحرم بركة رؤيتهم، وكل مقام بأنه وي من
الأولياء فهو ميراث اتباعه لنبيه، وما كان ميراثا لا يصح أن يكون شيئا لم يكن
لموروثه، بل يستحيل عند أرباب القلوب أن ينال ولي ولو ذرة من مقام أو حال لم
تكن بكاملها لمتبوعه. ومعلوم أن هذه الحال لم تكن لأحد قط، فلا بد من التأويل.
وما أطنبت في هذا إلا أنني رأيت كثيرا من الجهلة يغترون بأمثال هذا ويحمله على
ظاهره، وإلا فأنسا والحمد لله ممن يعتقد تنزيه ساحة الأئمة الصوفية عن الكذب
والافتراء، ويشق بأقواهم ويصدق بكراماتهم، ويحمل ما أشكل على أحسن
محامله، ولا أظعن فيه بوجه، وأسلم لهم فيما لم يتبين لي وجهه، والملة لله وحده في

181

(١) في (س): [الوسج].

(ب) ساقط من (ص)، واستدرك في ضرته.

(١) نضر ترجمته ومصادرها: الرركمي، الأعلام: 47.4.

ذبت. انتهى بلطفه حرفاً بحرف⁽¹⁾. توفي رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته دس وأحرى سنة 561، فدفن ببغداد. قاله الأدوزي في الرحمة.

164- الشيخ محمد بن ناصر

ومنهم الشيخ الكبير، العالم الشهير سيدي محمد بن ناصر⁽²⁾ وابنه القصص سيدي أحمد⁽³⁾. قال العياشي في تحفة الأخلاء⁽⁴⁾ ما نصه: كان شديد الاتباع للسنة في جميع أحواله حتى في لباسه وأكله، وفي أنواع العبادات والعبادات، سالكاً مسلك الشيخ المرجاني، وابن أبي حمزة، وابن الحاج وأضرابهم. فهو شاذلي الطريقة، وقد أغرب من قال: لا تحوز الصلاة خلف الشاذلية لكونهم لا يسمعون في الفاتحة. فأقول:

عجبا عبير الشاذلي فائسح	في سائر الأعصار والبلدان ⁽⁵⁾
فإذا تجاحد نشره مزكوم	لاشك أن يعمرى عن الإيمان
قد جاء في الآثار من عادى وني	فأذنه في حقا بحرب عوان/
فصنوج من يقيس غير محرره	يا ضيعة المورون والميزان
واهجر من استغباك هجر مؤيد	متصمعا لقفاه بالهجران
واحذر مخالطة المريد ومن يكس	أضحى لسيطان من الأعوان
وإذا أتاك معاندا فقلن له	أخزأك مولانا إذا البهستان
فإن أجاتك الحادثات للقيته	أبر الحمار بإست ذا الشيطان
ولله در ابن سريج الشافعي إذ قال:	

فلا تحسد الكلب أكل العظام	فعند الخراءة ما يرحمه ⁽⁶⁾
تراه وشيكاً شكاً إسنه	كلوماً جناها عليه فمه

(1) أنظر العياشي، الرحلة العياشية، طبع 1977 بالرياض.

(2) أنص ترجمته ومصادرها: محمد انكي الساصري، الدرر الموصلة. تحقيق: محمد النوحى، رسالة جمعية سبب رسوم الدراسات العليا، توقشت بكلية الآداب - الرياض 1988، 2/337.

(3) أنظر ترجمته ومصادرها: نفس المرجع السابق: 571.

(4) إنخاف الأخلاء بأسايد الأخلاء، أنص عنه فهرس الفهارس: 1/168.

(5) من الكامل.

(6) من المتقارب.

[إذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرمه^(١)]
توفي عام 1085، ثم توفي ابنه سيدي أحمد عام 1129. أنظر الصفوة^(٢).

165- مولاي أحمد التجاني

ومنهم الشيخ العارف القطب الكامل، أبو العباس سيدي مولاي أحمد التجاني^(٣) المتوفى بفاس 14 شوال 1230، وأصله من عين ماضي^(٤)، قال الناصري في رحلته: هم على ما صحَّ عندهم شرفاء أهل البيت، زادهم الله علما ودينا وعناية وعافية ووقاية، وهم [منزلون] (ب) بقريتهم لا يساكنهم غيرهم، إلى آخر كلامه.
[نعم، والشيخ التجاني رد عليه الجكاني ما نسب له في جواهر المعاني^(٥)، وأبدى وأعاد في التجاني، وأنا أختار السلامة بالجكاني. إذ لم أحرق ثلث أسماوات لاحظاظ مكاني عن مقامه الساني، ولا أكذب الجاني، وأهدي ضم ألوف التهناني، مداد علم المباني والمعاني، والدهر للتسبب أجنبي] (ج).

166- مولاي العربي الدرقاوي

ومنهم العارف الصوفي سيدي مولاي محمد العربي الدرقاوي^(٦) المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف 1239، ودفن بأبي بريح ببلاد غمارة^(٧)؛ وهو إدريسي.

(١) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (س).

(ج) ساقط من (س).

(1) الإفرائي، الصفوة: 123.

(2) ترجم له بردة علي حراز، جواهر المعاني: 391، طبعة 1945، سكرج أحمد، رفع النقاب فيس تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، طبع بالرباط 1971.

(3) قصر بواحة في جهة الأغواط جنوب العاصمة الجزائرية حوالي 450 كم.

(4) بردة علي حراز، جواهر المعاني، طبع بمصر طبعة ثانية 1945.

(5) أنظر ترجمته ومصادرهما: عبد المجيد الصغير، المدرسة الصوفية الدرقاوية بسبب مغرب

(6) في ضرة (ص): بل ببلاد بني ررون.

قانه الأدوري.

فشهرتهم تغني عن التعريف بهم، وإنما ذكرتهم تيمنا وتركنا بهم، وإحمد لله

رب العالمين :

فهاك من جمعتهم من الرجال
ولم أرتبهم على فضل الكمال
قدمت من الحق فيه الانفصال
حليتهم بصيغة الوصف المقال
ينضح في الإناء ما له اشتمال
لا عتب فاللوم على سوء السمال
وحاط في ورطة حتى يُقال
ما السرائر فخاص المتعال
وقمع أهوى نجا ذو الابتهاال
فالرب حاكم ومهد للنوال
فلا يدوم حامل وذو احتيال
إلى ما جرى بنا خيل احتيال
ثم صلاة الله تهدي كالرمال
محمد ناظمها على ارتجال
فالآن في حرم من له النبال
أعني به عياد ذا الخلق الزلال
طول مولانا له العمر الطوال
بجاه من له شفاعة الرجال
فقل آمين يا سميع ذا المقال

ذوي النوحاة وحزم واقتبال⁽¹⁾
نعم على حسب ممكن اتصال
ولا أراعي الفضل فيهم وانتحال
فيهم كما جلهم وصف الكمال
من أخيت وأسمي في اتحال
من اتقى الله نجا ولا يسال
فحاكم بظاهر له المقال
فراكب أهوى إذا هوى استقال
كل ميسر حديث مستعال
أغنى وأفقر فكل ذو ارتحال
فالخلق كله يصير لاغتيال
وغاب للقلام جبر واكتحال
إلى النبي محمد معطي لوال
ينسب للإحرار قبل الانتقال
عن قوسها يرمي فلاله السبال
ودافع الضيم وقامع الضلال
بصحة مع سلامة العيال
وصحبه ومن لهم به اتعال
وإدع لأرجز بتخفيف السؤال

183

ترجمة المؤلف لنفسه

وها أني أذكر حالي من أول النشأة إلى الشيب تحدثا بالنعمة، اقتداء بجماعة
ذكروا أحوالهم، منهم العلامة الأصبهاني، وياقوت الحموي، وابن الخطيب، وأبو عبد
الله القرشي، والعارف أبو الربيع المائقي، وصفي الدين، وأبو شامة، وتقّي الدين
الفارسي، والورع الزاهد أبو حيان، واتخذت الحافظ ابن حجر، وتلميذه السيوطي،
والإمام الشعراني. كل واحد ذكر أخلاقه التي تفضل الله بها عليه، تحدثا بنعمة الله،
لا افتخارا على الأقران، ولا يبلغ أحد إلى / مرتبة ما يذكره الإنسان عن نفسه إذا كان
صادقا، ولا تقل أيها الناظر ليس من الأدب أن يذكر الرجل مناقبه، ولا أن يركي
معابه، لأن الإمام الشعراني في المنس قال: إن ذلك جهل وسوء ظن بالنعماء. بل
لواحب عيبك أن تحملهم على محامل حسنة. ثم أقول: إن من نعم الله علي شرف
سني. نكونني من ذرية الإمام عبد الله الكامل، منتقى السملالية والفلاية ولأدرسة
كما تقدم في ترجمة الحد سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم الإحرازي، ولم أعلم تاريخ
ولادتي، إلا أن نكاح أمي كان في صفر عام 1278، فأنا أول مولود لها، فعقلت حين
بدأت الحروف عند الطالب الدرقاوي سيدي أحمد أئحض الساحلي، ثم بدأ يسيدي
المدني البحر فاوي في عم⁽¹⁾ إلى أن ختمت عليه ثلاث ختمات لعام 1293، فماتت
أمي رحمها الله تعالى، فاسودت علي الدنيا، فانتقلت لزواية سيدي وكتف عند
الطالب سيدي بلقاسم⁽²⁾ البركساوي، فبدأت بقراءة قالون⁽³⁾. ثم في آخر 1294
انتقلت لمدرسة تزنت عند سيدي محمد الحنبوبي⁽⁴⁾، فقرأت عليه قراءة المكي
سلكتين، فدخل 1295، فاشتد الجوع، فقلني أبي إلى الحصن الأعلى بوجان، عند

184

(1) الحزب الثاني من القرآن الكريم حسب الترتيب الذي يدرج فيه صغار الشعوس.

(2) ذكره السوسي. أنظر المعسول: 319/13.

(3) عيسى بن ميناء: القارئ المشهور.

(4) بعلة توفي 1300 هـ. أنظر المختار السوسي. المعسول: 320'13.

شيخ سيدي البشير بن عبد الرحمان التدرتي، فطرد عني الخوع، وتدي عده
 الخوع، وأنا يومئذ مراهق، فصرت أقرئ له المحاضر، وبدأ لي الخرومة نحو عامين،
 أدور في الألفية والرسالة إلى 1298. فانتقلت لمدرسة بُنعمان عند شيخ سيدي
 مسعود الطالبي، فقرأت عليه ألفية ابن مالك وابن عاشر، فاستبصرت شيئا ما، ثم
 هجم علينا 1299، فاحتجنا إلى المتونة فلم توجد، فرجعت لمكسي على لعدة الأولى
 إلى أواخر شوال عام 1301، فانتقلت إلى أدور عند شيخنا العلامة سيدي محمد بن
 العربي نحو عامين، فانتقلت أول المحرم عام 1304 إلى مدرسة رسموكة تحت الجبل⁽¹⁾
 عند شيخنا أبي فارس الأدوزي، فقرأنا قراءة الجدل، فنحن في مجلس الشيخ خليل ثمانية
 وعشرين طالما كل بنوبته، إلى أواخر ذي الحجة عام 1305، فانتقلنا لمدرسة سيدي
 عُددُ إهماني إلى 17 يوما من ذي القعدة عام 1307. فاسترطت في مدرسة سيدي
 علي بن سعيد البويصري بالأخصاص، فاجتهدت في الأنصاف⁽²⁾ غاية ما يكون،
 فحصلت طرفا مما لم أستحضره قبل في مجالس الأشياخ ببركتهم. فتزوجت في شوال
 1310 بنت شيخنا سيدي البشير التدرتي، فقامت في مكاني إلى شعبان عام 1313.
 فاسترطت في مدرسة عين بني جرارة، فبنت داري بها، فسكنت فيها في رمضان
 عام 1319. وقد صدق لي القائد عبد السلام والقائد عياد موضع الدار، وعابي عياد
 باثنين وأربعين ريالاً في أجرة الخدمة، فقلت كما قال البحري:

185

شكرتك إن الشكر لله نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده⁽³⁾

لكل زمان واحد يقتدي به وهذا زمان أنت لا شك واحده

ودفعا معا لهم المتونة غداء وعشاء، فجزاهما الله خيرا. فمكثت إماما ومدرسا إلى
 انتصاف شعبان عام 1320، فانتقلت إلى مدرسة سيدي علي بن سعيد الأخصاصي،

(1) مدرسة دودرار برسموكة.

(2) مبادئ العلوم.

(3) من الضويل.

فتوفيت روجي التدرية التي خلعت في محبتها الرّسن، واشترت في حماد السهيد بالوسن، وذلك في 14 محرم الحرام عام 1321 موت القائد أنفلوس، فلم تعقب إلا بما مات بعدها بقرب:

وحاربني فيها ريب الزمان كان الزمان لها عاشق⁽¹⁾
فبقيت أرمل ثلاثة عشر شهرا لم أتزوج، ثم تزوجت ببنت شيخنا أبي عبد الله الأدوزي. فبقيت في أيت بوسين إلى 15 صفر عام 1326، فانتقلت لمدرسة رحاوة، على الحال من الجد والاجتهاد، فماتت زوجتي أيضا في حمادى الأولى عام 1327، فأعقت بي بتا وابنا إبراهيم أصلحهما الله تعالى؛ فتزوجت بأختها أم أولادي في الوقت. فبقيت برحاوة وتأنلت فيها مالا لم أستفد عشر معشاره في الأخصاص. عن م عندي في انتقاص، إلى 10 محرم الحرام عام 1332، فرجعت لمدرسة العين إلى 11 صفر عام 186 1336، فانتقلت ثالث مرة لسيدي/ علي بن سعيد بالأخصاص إلى 25 ربيع الثاني عام 1338، فتم الرزق ثمة، فرجعت لمدرسة العين فكسرت عصا التسيار، واستعصمت بمدينة الأخيار، وهي عين أولاد جرار، ولا أبالي بهوس جرار، بل إن أمنت الأخيار، وانقطعت الأشجار، أرسلت إليه الأولاد والأنصار، وطاب لهم فيها الاستقرار، نكثره ما فيه من المعاش والأثمار، ومن أنواع الأشجار، وخروج العيال للأوطار، ونسره في تلك الجبال وقت غدران الأمطار، وتفتق أكمام الأنوار. فإذا اشمازت القنوب، واشتد ريح الجنوب، أفلعنا للوزر، وقلنا تبا وتفا لكل بشر، فدخلنا الحمى، وشكرنا سمولى الرّحمى، وما أسبغ لنا من النعمى، بفناء هؤلاء الكرماء، فحمدنا السكنى والترحال، واسترغدنا العيش في كل الأحوال، لولا مدقق أعناق الرجال، والمفرق بين الآساد والأشبال، ولا يراعي الضعف ولا قوى الأقبال، فسبحان الكبير المتعال. الذي لا يحول بتحول الأحيال، ولا يؤوده حفظ الأشياء الثقال، والحمد لله في كل حال.

(1) من المتقارب.

ثم أتبع تخلّتي بمآثر القائد عياد، أمثل من قاد وساد، ومآثره لا تحصى. ومفاحره لا تستقصى، منها أنه أحيا مئودة العلم في العين. وكان قدى فيها سجهل في العين، فأنفق أمواله في آلاته، وحصل كثيرا من كتبه في خزائنه، منها: شرح البخاري اقسطلاني، وكذا العيني، وابن حجر العسقلاني. ومنها شرح النواوي عسى مسلم، والأبّي الذي يجتبه كل مسلم، وقد جمع الكتب الستة التي عليها المدار، وغيرها من السير وتواريخ الأحرار، منها: العبر الكثير الخير. وابن الأثير المفني عمره في التريخ الكبير، ومعجم البلدان الذي له في إزالة الإشكال يدان، والمسجد. والقاموس. وسان العرب في عشرين حرفا للإمام القاضي جمال الدين المتوفى سنة 711، فقد اشتمل على ثمانين ألف مادة، وفي القاموس ستون ألف مادة، والجوهري فيه أربعون ألف مادة. فهو أوسعهما نفعا وحجما. / ومنها السيرتان الخلية والهاشمية؛ وغير ذلك مما استحضر اسمه ولا فككت رسمه، وكذا التفاسير للقرآن، كروح المعاني وروح البيان والجمال والخزين، المفرجين عن القلب الخزين، إلى كتب كالكامل، ونفح الطيب في صغ كامل، ورحلة العياشي ورحلة ابن ناصر. والصعدي والتريشي وسعود مصع لسعود المطالع، وزهر الأفنان على شقمقية ابن ونان، والأعاني لأبي فرح الأصبهاني في عشرة أسفار، وشرح المختصر الآتي بكلام أخضر: الخطاب والزرقي والخرشي بمحشيه، [وبناني] (أ)، والرهوني، وغير ذلك مما لم يجمعه طالب، ولا حام حوله المدرسون من كل جانب. اعتنى باقتناء الكتب العريضة، وحبس منها على مدرسة العين كتيبة، قصدا لإعانة الطالبين، وشدا لعضد الراغبين، إلى مئونة لمدرسين، ومعونة للمؤذنين، وقد أحدث بابا كبيرا للمسجد، يدخل منه الرامع والساجد، ولولاه لاخل عقد الدين، وسكن أبو مرة في محراب الخاضعين. خصه الله بين العباد بخدمة الحديث، وكان له صيت قديم وحديث، انفرد بذلك في سوس. لا يناعيه في ذلك قائد محصب ولا ذو بوس، بل همته ما يخرجون من النور، وكل ما

187

استحسن منهم العيون، فترع منهم راية المزاياء، وتركهم في مهامه انذات حيرى :
 حيارى يمد بهم شجوههم كأنهم ارتضعوا الخندريساً⁽¹⁾
 ومنها أن حيرانه اتخذوه إماماً للصلاح، وأثنوا عليه في كل ناد بالفلاح. باتفاق
 من جب وكاشح بلا تلاح، بل عقدوا على ذلك الحصر للإبهام والراح :
 والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده أثر إحسان⁽²⁾

كان وصلة بين المخزن والقبائل، ويحمد بإحسانه شغب من يذكي للفتنة
 الفتائل، حرصاً على إصلاح ذات البين، وإحماداً لكل ما يفضي للحين، فحمدت
 سيرته، وسلمت سريرته. وبجيلة أدنى رسموكة وسملالة وبعقينة، حتى فاضوا في
 وجان الحاكم جنتار على الصلح⁽³⁾، مع أن عساكره لم تكن قليلة، فبقي حال من
 وقتئذ على الهناء، وأزالوا ما في القلوب من الخنا.

ومنها أنه أجرى من الزيدانية⁽⁴⁾ ماء الوادي إلى أن وصله للأرض الرخادي.
 جليه من [مسيرة] (أ) ساعتين، وأصلحه في رمشة العين، فأحى الأشجار، وأزال عن
 أهلها الأكدار، فحمدته القبيلة، فكان للعطش بربه قتيلة.

ومنها إجراء عين ركادة، وقد قام في الأعصر الماضية فأزال عنه رُقاده، وكان
 من سعادته أن أظهره الله في إمارته، وأزال عنه غطاء ملاءته، فحمد الله وأتسى عليه،
 وأدى من زكواته ما وجب لديه.

ومنها إحداث الصهريج، الذي لا ند له في هذا الصقع المريج، وقد جنب إليه
 الحوت، بجيلة ليس بها يموت، ونقل إليه غريب الأشجار، من بعيد الأسفار، بهمة
 عالية، وألمان غالية، قصدا لتفريج الغوم، ودفعاً لرنابير الغوم، ونفعاً لخواص

(أ) في طرة (ص) : مسافة.

(1) من المتقارب.

(2) من السيط.

(3) يقصد الصلح الذي عقده الخوال دولاموط مع القبائل أثناء حركته إلى سوس سنة 1917.

(4) إسم موقع بأزغار قرب ركادة جهة جبل جنوب غرب تريت.

والعموم، ثم بسى عليه بناء يزري بالبهيا⁽¹⁾، إذ كان عليها في الدرجة العليا، كونه على الفضاء، مسترفا على الإضا، والبهيا محيطة بالجداث، مغموسة في الحجرات، فكان الضر في هذا أوسع، وفي السها أشبع، وفي هذا أنفع، وفي تلك أكتع، فجر عليها ذيل اتيه، إذ كانت كالمحبوس في التيه:

أقسمت بالبيت ذي الأستار والطور لئن هذا البناء أبهى من [حور]⁽²⁾
 حرير ماء لديه ينسي تزويقها كأنها حُلّة في جيب مقرر
 وفي الصهريج من الأذرع من الجوف للقبلة 154، ومن الشمال للجنوب 176،
 بذراع متوسط من الرجال، ليس بالقصير ولا بالطوال.

ومنها إصلاح عين إذغ، وقد كان ماؤه قبل الوشغ،/ أي القلبل. وأسدع صهريجه فكان للحسن بهيجه، وللماء خليجه، وللبلد خرفيجه، وهو الغصن الناعم، فأوسع لهم مريجه، وشب للسرور أجيجه. وكذلك عين إغرم، فقد نفع الله به القبية، فأرهم ما لا قدرة لهم به ولا له قيمة، ببركة نقيته وإخلاص نيته.

ومنها سور العين، الذي تقر به العين، وتحصنت به الأنفس عن الغين، ⁽³⁾تناها رفع سمكها فسواها وأعطش ليلها وأخرج ضحاها، والأرض بعد ذلك دحاها. أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها، متاعا لكم ولأنعامكم⁽³⁾. فإذا تأملت الآية وجدت عين مصداقها، وقد أسدلت عليها أفنانها وأوراقها، إلى ريت لا نصير له في الآفاق، وخضر تحمل منها على اتساق، وأغاب مطويات بالأشجار، وموز علا عسى الأسوار، ولوز يناغي شجر البان، وأبوار في عديد ألوان، وجوز قال للنخل إحصا، ورفع عليها رأسا، وريحان ينافح الحنا، وورد أطياره تنغى، وتين يرضيك عن العجوة، ويسليك عن القهوة، ورماس تشتهيه الأنفس باتفاق، وتوقر منه الرفاق، إلى ننع

(أ) في طرة (ص): [حور جمع أحور].

(1) يقصد قصر الوزير أحمد بن موسى بمراكش.

(2) من البسيط

(3) النارعات: 27-33.

تسهي، وتفتح بهي، أما المشمش والكمثرى، فالبركات فيها تترأ، في التقديس وهم حرا. وحاصل القول إن في العين ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين، نو أن أهدبها فينب حادوب. ولسور العين بابان، وتلصيق بابان، جنوبي وشمالي، فأهل الأيمن في اليمين وأهل الشمال في الشمالي، وله ستة عشر برجاً، أبوابه كانت في الظاهر روجاً. ومنها الإيوان المحدث في جنان الليم، الآخذ شبةا من جنة السعيم، إيوان مربع القبة، الملبوس حيطانه بورشي كاجبة، وسقفه مجزى على ستة عشر ركناً، بركاز بيد المهندس اليمنى، مثن المرايا، المدهش ذا المرايا، يخال الواقف بينها أن له حثات لما يرى، من تعدد [التصورات] (أ). أما البيت المقابل، فمرآته تسي الألباب، وتدي أشخاص الأحاب، فيا له من إيوان غريب في سوس، لا ثاني له في المحسوس، حيطانه مزخنة، وسقفه بمحصنة مبهرجة، إلى أصباغ منوعات، وزجاج مرونق الصفات، غريب الهيئات، ورخام أبيض وأسود، يحترمه الأبيض والأسود؛ جلب من مكانه مصونا بالساح من معادنه، حمل على السيارات، في حجب مكنونات، فسلم من الانكسار، إلى أن حل بمنازل الأخيار، الموسومين بأولاد جرار، الذين لا يضام فم جار، ولا يهدر لهم ذمار، ولا يلحقهم العار. حضر لتنميقة وترصيفه المهرة من مراكتس والرناص، وأحسو فيه الربط والارتباط، كل ذلك بتدبير هذا الوالي، وبركة نقيته توفيق الله متعالي.

فالعين على كل حال واسطة العقد [المتغال] (ب)، كوكبها يقضن، وجوها عريان، نسيمها معطر، وترابها أذفر، ويومها غداة وليلها سحر، وطعامها هني، وشرابها مري، لا كبعض البلاد الوسخة السماء، الويدة الماء والهواء، جوها غبار، وأرضها شرار، أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم محروم، وماهم مكتوم، لا يجوز إنفاقه، ولا يُحل خناقه، فتباً لأهل تلك البلاد، وحناناً للعين ومن فيها من أهل التلاد والحداد، يسها وبين مرغت بلد الأخصاص ساعتان في الجنوب، وبينها

(أ) في (س): [التصورات].

(ب) سفظ من (س).

وبين مدينة تزت في الشمال ساعتان ونصف، [وبينها وبين بنعمان في الحوف سدي هو المعرب ساعة ونصف] (أ)، وبينها وبين إلغ في القلة الذي هو المشرق أربع ساعات، فالعين بلدة أمن وإيمان، وشهامة وإيقان، لا يأتي ساكنها هوان، ولا يطمع فيه زيد ولا عمران، فهي أمتع من اخورنق، وأحصن من الأبلق، يُلق خينها والأزرق، وكماة عُرب ليس فيهم أحمق ولا أحمق، من شك فالأعراب بالباب، ومنهم يؤخذ الصواب في الجواب:

غير ذلك مما لو أسلت به ريق البراع لأذاه لتطويل⁽¹⁾/
والحاصل أن الصيد كله في جوف الفراء، وترك من يرى أنه يرى في الورا:
لعمرى لقد صدقت فيما ذكرته وما قلت إلا بالذي علمت سعد⁽²⁾

191

وقد آن إبرام هذا الإيوان باختتام، في رجب واحد وخمسين وثلاثمائة وألف من الأعوام، على ساكنه السلامة والهناء والسلام، بجاه قبة الإسلام، الشيع المستمع في الأنام، وسألت الله جل وعز أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه، ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نحاوله وننويه، وجائزتي دعاء المستفيدين، أو ذكر زكي من المؤمنين، بأن أحشر في رمرة الصاخين، تحت لواء أشفع الشافعين، صلى الله عليه وعلى آله الهادين، وتابعيهما بإحسان إلى يوم الدين.

قيده محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن موسى السملالي المدفون بوجان بمقبرة الحصن الأعلى،
في انتصاف ربيع الثاني عام 1351. فقد جردت هذه النسخة
من المسودة ثاني مرة بعد أن وهبت الأولى لمن ألزمني
تصنيف هذا المجموع المذكور في الخطبة أولاً،
وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين.

(أ) سقط من (س). واستدرك بظرة (ص).

(1) من السيط

(2) من انطويل

الفهارس

- ♦ فهرس الآيات القرآنية.
- ♦ فهرس الأحاديث النبوية.
- ♦ فهرس الكتب.
- ♦ فهرس الأعلام والمجموعات البشرية.
- ♦ فهرس الأماكن والمراكز العلمية.
- ♦ فهرس الأشعار.
- ♦ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
- الأعراب أشد كمر...	التوبة	9	110
- ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى	حذ	19	223
- ألا إن أولياء الله...	يونس	68	283
- إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه	النساء	31	77
- إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر	المعكيات	45	144
- إن لمنقين في جنات ونهر...	القمر	54-55	283
- إن لا تهدي من أحست ولكن الله يهدي من يشاء...	القصص	56	159
- إن مب وبنهم ميتون...	الزمر	30-31	282
- إنحد در المقامة...	فاطر	35	235
- لإيلاف قرين...	قرين	1	295
- إنما تكونوا يدرككم الموت	النساء	78	135
- إنما رفع سمكها... ولأنعامكم	النازعات	27 33	333
- ذلك فصل الله بؤيته من يشاء	النساء	54	175
- ربنا اطمس على أمواض واشدد على قلوبهم	الأحزاب	68	291
- فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم...	الحشر	10	174
- ربنا اغفر لنا وإخواننا...	آل عمران	8	266
- ربنا لا تزغ قلوبنا	القصص	50	260
- فانظر كيف عاقبة الظالمين...	الحشر	2	290
- فاعتبروا يا أولي الأبصار	البقرة	194	256
- فمن اعتدى عليكم...	الأنعام	118	293
- فكلوا مما ذكر اسم الله عليه...	فصلت	42	319
- لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	الزمر	42	216
- الله يتوفى الأنفس حين موتها			

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
- ما سلككم في سقر...	المدثر	43-42	230
- مزقناهم كل ممزق	سأ	19	133
- فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه...	النقرة	194	230
- نحن قسمنا بينهم معيشتهم	الرحرف	32	239
- هل جزاء الإحسان إلا الإحسان	الرحمن	60	178
- وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها	الإسراء	16	87
- وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له	الرعد	11	72
- وإذا بشر أحدهم بالأنثى	النحل	58	266
- وإذا رأوا تجارة أو هوا...	الجمعة	11	78
- وأما من خاف مقام ربه	التازعات	40	146
- وتلك الأيام نداؤها بين الناس	آل عمران	140	109
- وتلك الأيام نداؤها بين الناس	آل عمران	140	134
- وتلك الأيام نداؤها بين الناس	آل عمران	140	159
- وربك يخلق ما يشاء ويختار	القصص	28	124
- والله يقول الحق وهو يهدي السبيل	الأحزاب	4	81
- والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم	البقرة	213	132
- وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	النحل	118	290
- وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا	الإسراء	17	250
- ومن يقتل مؤمناً..	النساء	94-93	282
- يختص برحمته من يشاء	آل عمران	74	298
- يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء	آل عمران	129	141
- يحق الله الربا ويربي الصدقات	البقرة	276	316
- يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم...	الحديد	21	319
- يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم...	الجمعة	4	319
- يوم تبيض وجوه...	آل عمران	106	282

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الأحاديث النبوية
80	- أشبهت خلقي وخلقي...
127	- إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر...
75	- أنزلوا الناس منازلهم...
121	- إن لله مائة رحمة...
144	- بدأ الإسلام غريباً...
265	- دفن البناء من المكرمات...
166	- الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدي بعدما شبع
78	رفت امرأة من الأنصار...
282	- عماء أمي كأنياء بني إسرائيل...
78	- كان رسول الله ﷺ يخطب قائماً...
75	- كل نفقة ينفقها العبد يوجر فيها إلا البنيان
75	- كل نفقة ينفقها المسلم يوجر فيها على نفسه...
150	- لا تذكروا موتاكم فإنهم أفضوا إلى ما قدموا...
301	- لا تصح جمعة أحدكم إلا بمعرفة وفقه ووقار...
283	- من حارب وليي...
258	- من عادى لي ولياً...
242	- من سعادة المرء قلة لحيته
154-153	- الملك في قریش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبش
293	- نهى رسول الله ﷺ عن ذبائح الجن

فهرس الكتب

(أ)

- الفتح النورود على المكودي: 104.

(ب)

- بانث سعاد: 202.

- البخاري (الصحيح): 121-161-

190-202-300.

- البردة: 262.

- بدائع الزهور في وفائع ندهور: 111

- بشارة الزائري (الداود من عسى

الكرامى): 311.

- بناني على الشيخ حليل (حاشية): 165

(ت)

- تاريخ الخلفاء لمسوطي: 154

- التاريخ الكبير لابن الأثير: 331.

- تأليف على واو الشرطة محمد بن

العربي الأدوزي: 202.

- تأليف في الشيا وإبراء الذمة: 177.

- تأليف في القبلية: 177.

- التاودي على التحفة (شرح الضاب

ابن سودة على تحفة الحكام): 276.

- تحفة الأحلاء (للعياشي): 325.

- الإبريز (الذهب): 19-170-195-

251.

- الارتحال (منهج الارتحال إلى معرفة

الشيخ سيدي رحال محمد بن العربي

ابهلول: 313.

- اختصار المنهج: 177.

- الإرشاد (إرشاء الساري

لنقسطلاني): 266.

- الأزهار العاصرة الأنفاس: 195.

- الاستقصا: 232-264-276.

- الأصبهاني (الأغاني): 80-242-

331.

- إظهار الكمال في مناقب أولياء

مراكش سبعة رجال: 95-153.

- الألفية: 159-201-202-206-

249-283-329.

- الأمير (مجموع الشيخ الأمير

المصري): 323.

- الأنيس المطرب: 82-112-121-242

- أيسر المسالك: 190.

حاشية ابناني عنى الزرقاني: 218.

- حاشية أنشفا (للتلمساني): 193.

- ابن حجر العسقلاني: 331.

- الحظيكي (العلاقات/النائب): 138-

139-162-221-307-308-309.

- حياة الحيوان: 112-130.

- كتاب الحيل: 177.

(خ)

- الخزين (الخارن) (التفسير): 331.

- ابن خلكان: 77-81.

- خنيل (مختصر): 159-201-206

208 249-322-329.

(د)

- الدالية (لليوسي): 202.

- الدردير (شرح خليل): 267.

- الدلائل (لسيدي محمد بن

سليمان): 153-272-308.

- الديباج (الذهب في معرفة أعيان المذهب لابن

فرحون): 77-303-312-315.

(ر)

- رحلة حجازية (نظم سيدي سعيد

الشريف المشتوكي): 159.

- التسهيل: 189.

- التسولي: شرحه على المرشد المعين:

219-276.

- تقيظ محمد بن أحمد وتسكات عسى

شرح لأدوزي عسى المرشد المعين: 307.

- التلخيص (في علوم البلاغة للقروي

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن):

189-201.

- التنقيح للقراي: 199-201.

- تويليف في الإمالة: 177.

(ج)

- الجرومية: 294-329.

- جمع الجوامع (في أصول الفقه

للسبكي): 201.

- الجمل (التفسير): 331.

- جواهر المعاني (لبرادة): 326.

- الجوهر المكنون: 189-272.

- الجوهرى: 331.

- الجيش: 288.

(ح)

- ابن الحاجب: 81.

- حاشية الأيسر على الألفية: 177.

- سعود المطالع (لنجا الأبياري): 55-

129-331.

- السلم: 201-216.

- سلوة الأنفاس: 69-215.

- سمط الجواهر الفاخر: 275.

- السملالية: 201-206-249.

- السيرة الحلبية: 331.

- السيوطي (شرحه للألفية): 190.

(ش)

- شراح المختصر (الخطاب، الزرقاني،

الخرشي بمحتسبه، بناني، الرهوني): 331.

- شرح الأخضري (للسلم): 189.

- شرح الأدوزي على المرشد المعين: 307

- شرح أوزال (للحسن التمدزتي): 322

- شرح البخاري للقسطلاني: 273-331

- شرح بناني على السلم (في المنطق):

201-202.

- شرح التوشيح (المسلكت السهل في

شرح توشيح ابن سهل لأبي عبد الله

محمد الصغير الإفرائي): 85.

- شرح الرائية (إظهار الكمال): 194.

- رحلة العدري: 298.

- رحلة العياشي: 78-216-250-

324-331.

- رحلة محمد بن العربي الأدوزي:

75-78-79-80-81-96-170-

177-203-325.

- رحلة محمد بن ناصر: 76-78-

326-331.

- الرسالة (لابن أبي زيد القيرواني):

69-215-325.

- رفع النقاب للشوشاوي (شرح

لتنقيح القرافي): 199.

- الرماح (حزب): 289.

- روح البيان: 331.

- روح المعاني: 331.

- روضة الأزهار في علم وقت الليل

والنهار: 235.

(ز)

- زهر الأكم في الأمثال والحكم: 128.

(س)

- السعادة في أولياء مراكش (لابن

الموقت): 95.

- ابن عاشر بالأدوزي (شرح ابن
عاشر للعربي الأدوزي): 206.

- العاصمية (تحفة الحكام لابن عاصم):
249-201.

- العبر (لابن خلدون): 331-311.

- العتبية (المستخرجة): 281.

- العكاز: 178.

- العيني: 331.

(ق)

- القاموس: 331.

- القرطبي: 201.

- قصيدة ابن الوردي: 78.

- الكامل: 331.

- الكنز المدفون (للسيوطي): 166.

- مخنون (الشيخ): 293.

(ل)

- لسان العرب: 331.

- لطائف المنن للشعراني: 328-207.

(م)

- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر: 111.

- مختصر السنوسي (مختصر أوائل

المحدث لمحمد بن علي السنوسي): 210.

- شرح الرحلة الأدوزية: 177-78-
250-236.

- شرح الرسالة (لأبي الحجاج
يوسف): 193.

- شرح الشريشي لمقامات الحريري:
331-242.

- شرح الشفا (للأفندي): 193.

- شرح المرشد المعين: 307.

- شرح النووي على مسلم: 331.

- شرح [قصيدة] ابن سن ونسان
(للأدوزي): 200.

- الشفا: 246.

- الشمائل: 202.

- الشمقمقية: 199.

(ص)

- الصفدي: 331.

- الصفوة: 326-272-264-263-237.

(ط)

- الطبراني: 265.

- طلعة المشتري في النسب الجعفري: 61.

(ع)

- ابن عاشر: 329.

(ن)

- نزهة الجئيس: 276.
- نزهة الحادي: 81.
- نظم الجشتيمي (محمد بن عسي بن إبراهيم أوزال): 323.
- نظم الجمان: 307-313-331.
- نفح الطيب (للمقري): 313-331.
- النور المبين على المرشد المعين: 130.

(هـ)

- اغمزية: 93.
- اخاشمية: 331.
- الورقات (في الفقه وأصوله لإمام الحرمين): 201.
- وفيات الأعيان: 129-133.

(ي)

- اليواقيت والجواهر (منظومة لعلي بن محمد الدادسي): 143.

- 'مرادي (توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالث): 283.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: 173.
- المدخل (مدخل الشرع الشريف لابن الحاج): 77-78.
- المساعد (شرح ابن عقيل لتسهيل ابن مالث): 266.
- المسعودي: 140.
- معجم البلدان: 121-331.
- المقامات: 202.
- مقدمة العبر: 79-90-114-191-192.
- المقنع (منظومة في علم الفلك والتوقيت لابن سعيد الميرغني السوسي): 201.
- المنجد: 331.
- الموالي (لسأدوزي): 112-130-144-166-177-276-324.
- الميراث (منظومة في علم الفرائض لأحمد بن سليمان الرسموكي): 201.
- الميزان: 175-250.
- المرجاني على الخمس خالي الوسط (نزهة الانبساط في الخمس خالي الوسط لعبد الملك المرجاني القرشي): 202.

فهرس الأعلام والمجموعات البشرية

- إبراهيم بن الطالب الشحوري
الإحمراري: 247.

- إبراهيم بن عبد الرحمن (كوغرابو): 315.
- سيدي إبراهيم بن عبد الله
(بيكرفا): 214-212.

- إبراهيم بن عبل: 270-269.
- إبراهيم بن عد بوفوس البويسي
(القائد): 122.

- إبراهيم بن علي الإحمراري: 266.
- القائد الحاج إبراهيم الغساني
(اغشي): 173-138-88.

- إبراهيم بن يحيى (نقن إمسكن): 208.
- إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن (أبو
سالم): 189-195-196-206-
270-272-274-275-284.

- إبراهيم بن محمد بن أحمد
الإحمراري: 330-269.

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
الإحمراري (شارح المنيات): 263.

- إبراهيم بن محمد النليمي (القائد): 108.
- أبلك (الفرديات): 59.

- ابن الأثير: 331.

(أ)

- إبراهيم الإحمراري (أخو أبي سالم): 268.

- إبراهيم (ابن القائد بلعيد المريطي): 138.

- أبو إبراهيم (الشيخ بإسكن): 214.

- إبراهيم بن أحمد التلرتي (أبو سالم): 290.

- سي إبراهيم من بني أحمد: 99.

- إبراهيم بن أحمد بن حسون: 148.

- الحاج إبراهيم إرفي: 226.

- سيدي إبراهيم أقرب (الموازي):
214-217.

- إبراهيم أكنذرت: 273-277.

- إبراهيم أبو الجمال (أبو سالم):
216-218.

- إبراهيم بن الحسن بن محمد الإحمراري:
269.

- الحاج إبراهيم ابن القائد الحسن
البنراني: 155.

- إبراهيم التملي: 247.

- إبراهيم الشواف: 68-297.

- إبراهيم بن سعيد البكري: 118.

- إبراهيم بن صالح: 68.

- إجم بنت علي بن إبراهيم الأذوزي: 69-58.
- إجم بنت عيسى (زوج عبد العزيز بن إسماعيل الإحمراري): 269.
- أحمد بن إبراهيم الإحمراري: 173-209-276-277.
- أحمد بن إبراهيم أقرب: 217.
- أحمد بن إبراهيم الأنصاري: 237.
- أحمد بن إبراهيم السملالي: 100-163-173-215-216-218.
- أحمد أبلغ البعقلي (القائد الهليل): 146-147.
- أحمد بن أحمد (الفرديات): 60.
- أحمد أصوب العزاوي (القائد): 87-119.
- أحمد أمحض الساحلي: 219-328.
- أحمد أنجار (طالب أهل): 245-298-297-253.
- بنو أحمد أداود (بأيت عبل): 213.
- أحمد الامزالي: 257-258-270-280.
- أحمد أمحض الماسي: 288.
- أحمد بن بلقاسم الجلوي: 261.
- أحمد بن البشير الرحماني (القائد حج كلمات): 103.
- أحمد البعقلي (ولي الله): 112.
- أحمد بعلل: 267.
- أحمد التمرتي الجزولي (القائد أبو العباس): 136.
- مولاي أحمد التحاني: 288-326.
- أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد الإحمراري: 269.
- أحمد بن الحسين العبلأوي: 247.
- أحمد بن الحسن بن العربي البعمراني: 167.
- أحمد الدرقاوي: 251-312.
- أحمد بن دلود التلمي: 169-170-267.
- أحمد أبو الرسالة: 253.
- سيدي أحمد السملالي: 149.
- أحمد أبو الطرق الادغزالي الاختصاصي: 245.
- أحمد بن الطالب (القائد): 91-247.
- أحمد بن عبد الله بن محمد السملالي: 214.
- أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد اليعقوبي التدرتي: 290.
- أحمد بن عبد الله بن محمد: 189.
- أحمد بن عبد الله الصوابي: 306.
- أحمد بن عبد الله البعمراني: 213.

- سيدي أحمد بن محمد بن صاح
التدررتي: 202.

- أحمد بن محمد بن ناصر: 77-166-
191-262-263-264-325-326.

- سيدي أحمد بن محمد المرباط
الأدوزي: 186-187-271.

- الشيخ أحمد بن محمد بن علي: 68.

- سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
الرحمان (الإحاراري): 206-280.

- أحمد بن محمد العباسي: 57.

- سيدي أحمد بن محمد التمكنيدشتي:
139-168-169-189.

- أحمد بن محمد بن أحمد الإحاراري: 211.

- الشيخ سيدي أحمد بن موسى
الزروالي: 100-138-142-213-

214-261.

- أحمد بن موسى (الإحاراري): 187.

- أولاد سيدي أحمد بن موسى
السملالي: 192-214-250.

- أحمد مولود (الجراري) (من أصحاب
الفرديات): 59.

- أحمد نطالب (الفقيه القائد): 125.

- إحمدن (من أصحاب الفرديات): 59.

- أحمد بن عبد الرحمان الجشتيمي:
227-231-234-238.

- أحمد العبلوي (القائد): 90.

- أحمد بن العربي البعقلي: 240.

- أحمد بن علي البلقاعي المشتوكي: 154.

- الحاج أحمد بن الفقير محمد (خليفة
القائد الجلولي): 72.

- أحمد بن القرشي (أبو العباس): 241.

- أحمد حمزر البدراري البعقلي
(الشيخ): 64-141.

- أحمد النحيمي المالكي (أبو العباس): 133.

- أحمد بن مالك (القائد): 89.

- أحمد بن مبارك (من أصحاب
الفرديات): 59.

- أحمد بن مبارك بدشيري: 309.

- سيدي أحمد بن محمد (ولي صالح): 94.

- أحمد بن محمد الإحاراري: 269.

- أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين: 256.

- أحمد بن محمد التمراري: 239.

- أحمد بن محمد التمكنيدشتي: 230-
272-284.

- أحمد بن محمد الخياط: 276-286.

- أحمد بن سبيع همو (القائد): 119.
- سيدي أحمد بن يعزى الرستمكي: 217.
- الأحف نقاصي (المشهور بالقدر): 142.
- إخشلن (من أصحاب الفرديات): 59-65.
- الأخصاصي (آل الأخصاص): 67-103-245-248.
- أيت إخلف (أيت باعمران): 118.
- الأخماس: 99.
- اخنتر (فخذ من أيت برايم): 102.
- الإدارة: 328.
- آل إدرمن: 214.
- إدريس (النبى): 112.
- إدريس (بن أحمد بن إبراهيم الإحراري): 276.
- إدريس بن أحمد بن إبراهيم: 99.
- أحمد بن أحمد بن إبراهيم: 99.
- إدريس بن عبد العزيز بن إسماعيل الإحراري (الطالب): 269.
- آل إدغ: 62.
- إدنكيض (من أصحاب الفرديات): 59.
- إدوتن: 143.
- أرثون: 195.
- أردون: 195.
- آل إرن: 95.
- أرفخشد (اس سام): 111.
- إرهلن (أيت إعزى): 214.
- ابن الأرق: 136.
- اسبعين (أولاد بو السبع): 91.
- سيدي الحاج إسحاق بن يس (من آل أغرب): 312.
- بنو إسرائيل: 108-282.
- إسماعيل: 157.
- المولى إسماعيل (السلطان): 276.
- إسماعيل بن أحمد الإحراري (الفقيه): 269-286.
- الأسواك (من أصحاب الفرديات): 39.
- أصبغ (الفقيه المالكي): 110.
- الأصبهاني: القاضي أبو الفرج: 79-80-328.
- الأعراب الصحراويون: 66-74-88-90-91-102-103-110-276-279-339.
- بنو الطالب إعر: 214.
- أيت إعزا (أيت باعمران): 119-272.
- آل أغرب-الأحمريون: 312-313.

- آل إغرم: 62-303.
- أغنح (القائد الحاحي): 107.
- آل إفرن: 87.
- أفلاطون: 79.
- الأفندي (عبد الله بن عيسى): 193.
- آل إكرار: 255.
- آل أهل: 86-88-97-99-217-254-255-272-290-295.
- إلياس (أبو زيد): 195.
- إمج: 195.
- أمريه ربه (حديقة أمية): 88-90.
- 91-98-305.
- مررت (يد في أكلو): 257.
- إمرن: 214.
- آمنة بنت إبراهيم بن بلقاسم
الأدوزية: 290.
- إنفلاس (الجراريون) (من أصحاب
الفرديات): 59.
- (ب)
- بيكر (من أصحاب الفرديات): 59.
- البحري (الشاعر): 329.
- بنو بحمان: 141.
- أيت رنية: 72 272 277
- البربر: 106-193.
- بدرارة: 59-64-142.
- برحيم الجراري (جد أحمد بن
مونود) (من أصحاب الفرديات): 59.
- أبو بريح (بدلاء غمارة): 326.
- أسبح بريت بن هم (العنري): 154.
- بورحم (جد القائد عبد السلام): 59.
- بنو بورحم (من أصحاب الفرديات)
- 59-64-65-66-67-304.
- سلي برد إنس: 197.
- جني يزيد: 106.
- نسمة التكي: 103.
- بشار (الشاعر): 143.
- أنشير (ولد المؤلف): 296.
- أنشير الشيخ (من أصحاب
الفرديات): 59-60.
- البشير الرحيمي: 68.
- البشير بن أحسن أصابو (القائد): 117.
- القائد البشير بن أحسن البركاوي: 86.
- البشير بن عبد الرحمان التدرسي:
- 184-190-294-295-329.

- البشير بن عبد العزيز بن إسماعيل الإحمراري: 269.
- بعقيلة (آل): 63-64-87-109-146-161-215-332.
- أيت بمران (بعمرة): 86-91-102-103-166-195-212-246-247.
- القائد بق: 98-99.
- البقال الجراري (من أصحاب الفرديات): 59.
- أبو بكر بن محمد الإحمراري: 269.
- أبو بكر الناصري (من أصحاب الفرديات): 61.
- بنو بكريم: 256-257.
- بنو سيدي بكريم (شرفاء بحرف): 164.
- أهل بحرف: 212.
- أولاد مولاي بل: 59-213-214.
- بنو بلحسن بأدر (في أيت عبلا بأيت بمران): 213.
- بلخير (عبد محمد بن محمد بن عبد الرحمان الإحمراري): 267.
- سيدي بلخير أتيك الإبريمي: 210.
- الشيخ بلعيد الجراري (من أصحاب الفرديات): 59.
- القائد بلعيد المربطي: 138.
- أولاد بلعيد النمر (أيت بمران): 214.
- الطالب سيدي بلقاسم البركاوي: 328.
- سيدي بلقاسم التمللي: 308.
- بلقاسم دسيم: 66.
- البئراني (فخذ): 258.
- بهيا الأخصاصي (القائد): 63-71-86-122-124-125-126-286.
- بهية بنت عبد الله البكرية: 275.
- أيت بوياسين: 124-247-286.
- البوصيري (الإمام): 93.
- بيفرن البعمراني: 253.
- إديه (من أصحاب الفرديات): 59-60.
- بيه النكبيضي: 64.
- (ت)
- آل تحت الحصن: 139.
- تحجن (عوام): 58.
- تحنوت: 92.
- آل تحفست: 257.
- آل تدرت: 303.
- الترنباتي (محمد بن مسعود الفاسي): 121.

- آل تزنت: 63-97-98-272-292.
- تعزّ (أيّ الشيخ إبراهيم): 68.
- تعزى بنت محمّد السملالية: 311.
- تقي الدين الفارسي: 328.
- التّحفي (القائد): 90-91-92.
- التلمساني (ابن مرزوق): 193.
- آل تمّحدث: 173.
- التّمحدثي: 261-267-298.
- الحسن التّمحدثي: 270.
- الشيخ التهامي (ابن القائد محمد): 59-68.
- الحاج التهامي (الحلاوي): 90-91-97-101-102-103-169.
- الطالب التهامي (بن محمد الغرمي مقدم التجانية): 220.
- (ج)
- جابر بن عبد الله (المحدث): 78.
- جالوت: 140-173.
- جبري (من أصحاب لفرديات): 59-60.
- أيت جرار (أولاد): 63-64-65-66-92-98-101-106-124.
- 125-244-265.
- أبو زيد الجشتيمي: 230.
- جعفر بن عبد الله الكامل: 262.
- الجكاني: 326.
- الجلال السيوطي: 154-166-328.
- ابن أبي حمرة: 325.
- جُمع (في تهنّس): 98.
- جنتار (دولاموط): 101-102-103-142-119-332.
- (ح)
- حاتم الطائي: 142-317.
- ابن الحاج: 325.
- الحافظ ابن حجر: 328.
- حاحا: 71-114-119.
- حام (ابن نوح): 111-112-137.
- بني حامد: 196.
- الحبيب التمراري الأنزاسي: 239.
- الحبيب بن محمد بن العربي الأدوزي: 187.
- الحبيب بن عبد الرحمان (كوغرابو): 317.
- الحراطين: 137.
- حرييل: 140-173.
- الحريري: 140.

- الخفني (محمد بن سالم): 75.
- بو حليس: 292-308.
- السلطان حسن (سلطان مصر): 76.
- سيدي الحسن (ابن أخ واسمين): 196.
- القائد الحسن (بامزميزي): 87.
- الشيخ الحسن (ابن القائد محمد): 68.
- مولاي الحسن (الأول): 65-66-69.
- 70-94-107-109-143-146
- 147-171-216-315.
- الحسن أترست الإحراري
- الهشتو كي: 241-244.
- الحسن ألسرواد (أراس الواد): 260.
- الحسن بن إبراهيم الإحراري: 279.
- الحسن بن أحمد التمدشني: 79-
- 84-168-170-171-175-182
- 189-190-191-212-252.
- الحسن بن محمد بن أحمد الترتي: 290.
- سيدي الحسن بن أحمد السملالي:
- 210-217.
- الحسن بن أحمد بن محمد بن ناصر: 191.
- أبو الحسن الباخريزي: 157.
- الصالب السيد الحسن البركلوي: 291.
- القائد سي الحسن البركاوي: 146.
- الحسن بن الحسين ند باكريم: 256-257.
- سيدي الحسن بن الخفني: 171.
- الحسن بن طيفور السمكني: 174.
- الحسن بن عبد الرحمان بن إبراهيم الإحراري: 278.
- سيدي الحسن بن العربي البعمراني: 168.
- الشيخ سيدي الحسن بن مبارك:
- 82-203
- الحسن بن مبارك التمدزني: 66-
- 178-309-318.
- سيدي الحسن بن مبارك اندرقاوي:
- 144 145.
- الحسن بن المتنبي: 242.
- الحسن بن محمد بن عبد الواحد: 162.
- الحسن بن محمد الإحراري: 269-274.
- الحسن ندبه: 99.
- الحسن الفصباوي (القائد): 117.
- الحسن وعزير التيزنيقي: 251.
- القائد حسون: 87-149-216.
- الفقيه الحاج الحسين: 87.
- الشيخ الحسين (ابن الشيخ أحمد بن بكاس): 144-145.
- الحسين بن إبراهيم الليمي (القائد): 108.

- الحاج الحسين الإفراني: 202-229-
232-233-238-289.
- الخواريون: 195.
- الحسين بييس الأخصاصي: 158-
159-248.
- الحسين بن الحاج (الناسك الواعظ): 213.
- القائد حيدة بن ميس: 89-97-98-
100-102-103.
- الحسين الشبي: 144.
- الحسين بن عبد الله (العبلوي):
247-251-266.
- مولاي الحسين بن هاشم الإلغي الزروالي:
65-71-147-163-247-313.
- الحسين بن يحيى (الشيخ): 125.
- الشيخ الحسين (ابن القائد يحيى
الأبريمي): 155.
- مولاي حمّ كمي: 213.
- محمد بن علي الحسوني (حمّ): 57.
- الحاج حمّاد (بن حيدة): 100-156.
- أبو حمارة: 87.
- إد حمدوش (من أصحاب الفرديات):
59-260.
- الحنفي بن العربي بن محمد بن العربي
الأدوزي: 193.
- أبو حنيفة: 111.
- الخوز (قبائل): 101.
- الخوز (حركة): 100.
- أبو حيّان: 328.
- بنو حيجوب: 192.
- القائد حيدة بن ميس: 89-97-98-
100-102-103.
- خالد البرمكي: 143.
- خدوجا بنت عبد العزيز بن إسماعيل
الإحمراري: 269.
- خديجة بنت أحمد بن محمد بن يحيى
المعدري: 187.
- ابن الخطيب: 328.
- ابن خلدون: 90-191-311.
- خليجة (عمة المؤلف): 277.
- خليجة بنت الحسن بن محمد
الإحمراري: 270.
- ابن الخياط: 126.
- خير (أهل): 56.
- أهل رأس الوادي: 91.
- سيدي رحال البدالي: 313.

(خ)

(ر)

- رخاوة: 92-128.
- بوزندك (رجل): 246.
- القبطان أرسلان: 83.
- الزهرة بنت محمد الإكراري: 269.
- رسموكة: 63-71-87-238-332.
- ابن أبي زيد (القيرواني): 312.
- ابن رشد (الأندلسي): 312-313.
- زيد بن حارثة: 111.
- الرشيد (الخليفة العباسي): 80.
- ابن زيدون: 244.
- رقية بنت إبراهيم بن محمد
- التومنازي: 274.
- مولاي الزين (خليفة السلطان): 103.
- رقية بنت أحمد بن محمد العلوية: 189.
- زينب بنت سيدي صالح السفينية: 182.
- رقية بنت الحسن بن محمد
- الإكراري: 269.
- زينب بنت موسى (الإكراري): 187.
- رقية بنت محمد بن العربي: 177.
- الساحل (آل): 63-87.
- رقية بنت موسى (الإكراري): 187.
- ابن سادة (الشاعر): 134.
- السيلة رقية بنت يوسف الرسموكية: 217.
- ابن سالم: 99.
- آل رحدة: 62.
- أبو سالم الإكراري: 257-266.
- رحدة: 193-195.
- رحيات: 244.
- 281-292.
- ابن الرومي: 132.
- سام (ابن نوح): 111.
- أهل سحلماسة: 311.
- السراج (أبو نصر): 129.
- السيد زبير بن سيدي محمد بن صالح
- التدررتي: 165.
- ابن سريج الشافعي: 325.
- الشيخ زروق: 323.
- الشيخ سعيد (بن بورحيم): 68.
- القائد سعيد بن أمغر محمد: 87.
- أبو الزناد: 111.
- سعيد بن بجمع الرخادي: 67.

- سعيد التناني: 289.
- سلاله (السمالية): 212-213-
- سعيد اجلوني: 62-63-64-67-
- 214-215-257-311-328-332.
- 73-110-122-123-147-234-
- أيت السمر: 125.
- 258-259-276-297-321.
- السموري (القائد): 124.
- سعيد الشبي (من أصحاب
- السهيلي (الإمام): 75.
- الفرديات): 59-60.
- السودان: 111-112.
- سعيد بن محمد بن عبد الرحمان
- (ش)
- الإحراري: 268 274-283.
- الشافعي: 78-111.
- سيدي سعيد بن مسعود (أيت
- شارح التوشيح (الإقراطي الصغير): 85.
- ملن): 311.
- سيدي شاكر: 195.
- سعد بن معاذ: 56.
- أبو شامة: 328.
- سعيد المعدري (صوفي): 223-
- الشبيون: 271.
- 251-319.
- شرفاء إحرار: 261.
- سعيد المشتوكي (الشريف): 158-
- الشرفاء الفيلاليون: 168.
- 206-219-220-246-262.
- شظاظ (اللس): 117.
- سيدي سعيد ويبقى: 195-196.
- الشعراتي (صاحب "لطائف للنن"): 328.
- سكرادة: 60.
- الشمعي المغربي (محمد بن محمد بن
- سلى: 313.
- حسن): 97.
- مولاي سليمان (السلطان): 108.
- شهاب الدين أحمد البوني: 130.
- ابن السماك (القاضي الصوفي): 145.
- بنو الشين (الأخصاص): 125.
- سمحن (ابن جالوت): 173.
- (ص)
- سمحن (السموحنون): 139-
- إد صالح (من أصحاب الفرديات): 59.
- 140-173.

- بنو صالح (التدرّجيين): 165.
 - سيدي صالح بن معطي: 85.
 - الصحابة: 194-195.
 - صريع الدلاء (الشاعر): 133.
 - الصفدي: 218.
 - سيدي الطيب (بن علي بن الحسن الزروالي): 297.
 - القائد الطيب الحنّاتي: 83-101-103-151-154-241.
- (ع)

- ابن أبي صفرة (المهلب): 142.
- صفية الدين: 328.
- صفية (عمة المؤلف): 294.
- صفية (أخت الإحراري): 189.
- صفية بنت الحسن بن محمد الإحراري: 270.
- صفية بنت محمد العربي الأذوي: 179.
- الصوابي: 125.
- عائشة (أم المؤمنين): 78-242.
- عائشة بنت إبراهيم بن محمد التومناوي: 274.
- عائشة بنت أحمد المعدرية: 187.
- أبو العالم: 195.
- عالقة بنت علي (من أصحاب الفرديات): 79.
- ابن العباد: 303.
- أولاد عباس (من أصحاب الفرديات): 61.

(ط)

- القائد الطاهر أبلغ البعقلي: 146.
- سيدي الطاهر بن المدني الناصري: 161.
- الطاهر المسيحي البعقلي: 197.
- الطاهر بن محمد الإفرائي: 183-228.
- طاووس (فقيه اليمن): 111.
- أبو الطعام (الشيخ أحمد): 136.
- الطيب بن محمد بإيدرق: 259.
- السيد الطيب بن علي بن محمد البسلماني (السكرادي): 303.
- ابن عباس (عبد الله): 323.
- العباس بن إبراهيم المراكشي: 194-195.
- أولاد عباس بن مبارك (بسبعيت): 59.
- عباس بن مبارك بن منصور: 68.
- أبو العباس السبتي: 312.
- العباسي: 276.
- العباسيون (آيت إغزا): 112-214.
- عبد التمراري الأنراضي (الدرقاوي): 239.

- عبد الجليل (بن جلون): 215.
- القائد عبد السلام: 59-64-73-88-
- عبد الحفيظ (السلطان): 87-115.
- 91-114-123-192-321-329.
- ابن عبد ربه: 313.
- عبد السلام بن أحمد الناصري
- سيدي عبد الرحمان: 100.
- (مقدم): 92.
- مولاي عبد الرحمان (السلطان): 94.
- عبد السلام بن محمد السطيفي: 300.
- عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري
- عبد بن صالح التدرستي: 164.
- (جسد المؤلف): 261-262-264-
- سيدي عبد العزيز: 203.
- 270-274-277-328.
- الشيخ سيدي عبد العزيز: 293.
- عبد الرحمان بن أحمد التدرستي:
- مولاي عبد العزيز (السلطان): 63-
- 285-290.
- 70-71-109.
- عبد العزيز الأثوري (أبو فارس): 185-
- 186-187 197-199-200-235-
- عبد الرحمان بن أحمد المدني العيني
- 288-309-320-323-329.
- الحراري (أبو زيد): 296 297-298.
- عبد الرحمان الجشتيمي: 237-308.
- عبد العزيز بن إسماعيل بن أحمد
- الإكراري: 269.
- الحاج عبد الرحمان الحاحي: 100.
- عبد الرحمان بن عاصم: 196.
- عبد الرحمان بن عبد العزيز بن
- إسماعيل الإكراري: 269.
- عبد الرحمان بن القاسم: (الفقيه): 111.
- عبد العزيز التّباع: 95.
- عبد الرحمان بن محمد بونحسي: 287.
- عبد القادر بن أحمد الإكراري: 269.
- عبد الرحمان بن موسى الإكراري: 261.
- مولاي عبد القادر الجيلاني: 324.
- أولاد سيلبي عبد الرحمان بن موسى: 263.
- عبد القادر الحمياني: 238.
- عبد الرحمان بن يسمون (وساي): 196.
- عبد الكريم بن أحمد (آل يعزى
- وينهى): 315.
- العبدري (الرحالة): 298.

- عبد الكريم بن عبد الواحد الجماري (الفقيه): 312.
- عبد الله بن عياد الجراري (من أصحاب الفرديات): 59.
- الشيخ عبد الله (من أصحاب الفرديات): 60.
- سيدي عبد الله الغزواني (مُلُ القصور): 95-153.
- عبد الله بن إبراهيم الإحراري: 279-280.
- أبو عبد الله القرشي: 328.
- الإمام عبد الله الكامل: 328.
- عبد الله بن المبارك: 111.
- عبد الله بن محمد الإحراري: 268-274.
- عبد الله بن محمد الماسي: 273.
- عبد الله بن محمد بن أحمد الم رابط الأدوزي: 203.
- عبد الله بن محمد بن سعيد: 262.
- عبد الله بن يحيى (دفين تُحرَفا): 214.
- عبد الله بن يعقوب: 161-214.
- سيدي عبد الرحمان: 100.
- أيت عبل: 213.
- أيت عبل (أيت باعمران): 246-248.
- عبد بن محمد بن أحمد التدرتي: 290.
- القائد عبد الملك التَّحِي: 90-152.
- عبد الملك بن مروان: 113.
- الحاج عبد الحشتوكي: 88-310.
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإحراري: 211.
- عبد الله بن محمد بن محمد: 190-196.
- عبد الله الجشتيمي: 237.
- عبد الله بن جعفر: 232.
- عبد الله بن جندوز: 153.
- الشيخ عبد الله بن داود (من أصحاب الفرديات): 61.
- سيدي عبد الله بن سعيد السمكُني: 173-221.
- عبد الله بن سعيد بن عبل البِفُولُني الأخصاصي: (149).
- عبد الله بن شُك الماسي: 154.
- عبد الله (ابن عبد الرحمان التدرتي اليعقوبي): 224.
- عبد الله بن عمر: 242.

- القاصي عبد الوهاب (الحنبلي): 97. ¹ - العلاف: 111.
- عبيد بن آدم (أبو زمعة): 195. - الحاج علال بن بريك الأبري
- أبو العتاهية: 132. - الحراري: 155.
- عثمان بن عبد الرحمن (كوغرابو): 316. - العلمي (محمد بن محمد الفاسي): 96.
- إدعد أحمد: 305-98. - أيت علي: 249.
- القائد عد (أحمد): 87. - علي (أخو القائد إبراهيم بن سعيد
- عد البعقلي (القائد): 123. - البكري): 118.
- القائد عد (سعيد) بن أمغر الجحاطي: - علي بن إبراهيم بن محمد التوماري: 274.
- 87-134. - إد علي أبل: 101.
- العربي الأدوزي: 186-188-189. - القائد علي أتلمت: 89-155.
- 191-201-205-231-270. - علي بن أحمد (من أصحاب
- القائد العربي بن حم: 71. - الفرديات): 59.
- العربي بن الخضر الحنبلي: 252. - علي بن أحمد بن إبراهيم الإحراري: 276.
- مولاي العربي الدرقاوي: 238. - الحاج علي بن أحمد الدرقاوي الإنعي
- العربي السمكني (الفقيه): 228. - (أبو الحسن): 177-222-223-
- القائد العربي الضروري: 89-156. - 224-228-289-322.
- العربي بن عبد العزيز بن إسماعيل - علي بن أحمد بن مبارك (بني الطالب
- الإحراري: 269. - إعر): 214.
- العربي بن محمد بن العربي الأدوزي: - علي أحس (بن محمد): 68.
- 193-301. - سيدي علي بن أيوب: 196.
- العشماوي: 262. - علي بن برو: 260-282.
- ابن عطية: 293. - علي بن برحيم: 65-68-287.
- علاء الدين الأعمى (الأمير الصالح): 298. - علي بودميعة الزروالي: 262.

- القائد علي الخزار العبلاوي: 63-71-86-121-124-247.
- سيدي علي الزروالي (الفقيه): 92.
- القائد علي الزفاطي: 116-117.
- علي بن سعيد (أيت بوياسين): 250.
- علي بن سعيد العباسي التومناري: 313.
- القائد علي السموري: 63-86-120.
- علي بن أبي طالب: 213.
- علي بو الضعام الرخاوي (القائد): 135.
- علي بن عثمان الإيليغي: 288.
- علي بن عبد الله الإلغي (أبو الحسن): 221.
- علي بن الشيخ مسعود العلوي للأخصاصي: 132.
- علي بن محمد البوسليمان: 304.
- علي بن محمد بلكاتب: 68.
- علقمة: 195.
- بنو عمر: 144.
- الشيخ عمر (ابن الشيخ إبراهيم): 68.
- عمر أبلغ (الشيخ): 71.
- عمر بن أحمد بن الحاح عمر التملي: 168.
- عمر بن الخطاب: 75.
- عمر بن عبد بن صالح الثلثرتي: 165.
- عمر بن عبد العزيز الأدوزي: 200.
- عمر بن عوف (جد أولاد العوفي): 313.
- عمر ندهز الأبرامي: 204.
- أبو عمران الفاسي: 311.
- عوف بن مالك بن أوس: 313.
- أولاد العوفي في بعقيلة: 313.
- القائد عياد الجراري: 54-56-59-60-64-66-67-68-73-74.
- 83-106-108-329-331.
- العياشي (أبو سالم): 77-257.
- 272-324-325.
- عياض (القاضي): 95.
- عيسى السكتاني: 107.
- أهل العين: 62-259.
- (غ)
- الغازي (صوفي): 237.
- الغزالي (أبو حامد): 130-131.
- ابن الغماز الأندلسي: 150.
- (ف)
- الفاسي بن عبد القادر المشرقي: 168.
- الفاسي (أبو المحاسن محمد للمهدي): 275.
- فاطمة بنت إسماعيل بن أحمد الإحراري: 286.

- فاضمة الرسموكية: 271. - القائد كَبَّ (أحمد بن علي): 88.

- فاطمة بنت محمد الإحراري (جدة - الشيخ الكتاني: 153.

المؤلف): 266. - الكسعي: 139-255.

- فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمان - كعب الأحبار: 111.

التومناري: 274. - بنو كنانة (قبيلة عربية): 313.

- فاطمة بنت محمد بن العربي - الكوش بن حام: 112.

الأدوزي: 187.

- ابن الفرات (الفقيه للملكي): 110-111.

(ل)

- الفراعنة: 112.

- ابن لبابة: 111.

- الفرزدق: 113-139-265.

- ادلجمان الجراريون (من أصحاب - فطم بنت الحسن بن محمد

الإحراري: 270. - الفريديت): 59.

أيت حُسن: 99. - فطم بنت عبد العزيز بن إسماعيل

- أيت الخمس: 92-115-118. - الإحراري: 269.

- إدلعور (من أصحاب الفريديت): 59. - الفقير منصور: 192.

- لقمان (الحكيم): 111. - الفلالية: 328.

- إدلفقير سعيد (من أصحاب

(ق)

الفريديت): 99. - ابن القاسم: 282.

- أيت لُكرِيم (الساحل): 272. - قارون: 142.

- لمطة: 311. - قبطان الشلح (ليوبولد جوستيان): 100.

- بولخوان (مشعوذ): 272. - قريظة: 56.

- الليث بن سعيد: 111. - ابن القطان (الوزير الشاعر): 133.

(م)

(ك)

- الشيخ ماء العينين: 87-97-231-
238-255.
- سيدى المحفوظ بن عبد الرحمان
الأدوزي: 173-202-240-287-
289-306-320.
- ابن الماحشون (عبد الملك): 270.
- ماسة (آل): 63-71-92.
- ابن مالك: 159-190.
- مالك (ابن أنس): 111-282-288.
- المالقي (أبو الربيع): 328.
- المأمون: 142.
- محمد بن إبراهيم (الكننتاني): 103.
- محمد بن إبراهيم (قائد رأس الواد): 236.
- محمد بن إبراهيم الإكراري: 280.
- محمد بن إبراهيم البكري (القائد):
63-83-118.
- محمد بن إبراهيم بن محمد الثوماري: 274.
- الشيخ سيدى محمد بن إبراهيم
المرواشي البعمراني: 211-214.
- سيدى محمد بن إبراهيم أبرغ:
212-214.
- الحاج محمد أبرغ البعمراني: 66-168.
- الفقير محمد أبو البيضاء المشتوكي: 203.
- سيدى محمد أسكت: 306-307-308.
- محمد بن أحمد الشبي (الرباط): 240.
- مبارك بن أحمد بن إبراهيم النيزري
الرحادي الجرجاري: 82.
- مبارك أفرو (القائد): 135.
- مبارك الذيب البيفولي: 246.
- مبارك مغرب: 284.
- سيدى مبارك بن مسعود
الونكضائي: 309.
- مباركة بنت محمد بن بريك: 68.
- مبركة (أخت زوج القائد عياد): 67.
- محاطة: 61-64-87-101-103-
135-258.
- مجاهد: 111.
- المحجوبي (أبو سالم): 281.

- محمد بن أحمد أكنسوس المراكشي: - محمد أعمّ (القاضي): 105.
- 231-232. - محمد إلهي: 207-238.
- محمد بن أحمد بن حسين: 254. - سيدي محمد الإلغي (شقيق أبي
- الم رابط الأدوزي (محمد بن أحمد): 38. - الحسن سيدي علي): 228.
- القائد محمد بن أحمد بن حسون - محمد أمرزقون: 285.
- التزني: 147-148. - محمد الأمين بن دحان الحوضي
- محمد بن أحمد بن محمد الإهراري: - الإدريسي: 244.
- 185-200-269-335. - القائد محمد أنفلوس (الفلوسي
- سيدي محمد بن الحاج الإفراني: - الحاحي): 61-63-64-68-115-
- 226 227. - 149-245-246-330.
- العقبة محمد بن أحمد الم رابط الأدوزي - محمد بن بابا علي الإدغي الجراري: 252.
- (شارح المرشد): 308. - القائد محمد البيكري (من بني الشيخ
- محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتي - همو): 102-119.
- (مؤلف "العتبة"): 281. - محمد ابن الحاج ببّ العيني الجراري
- القائد محمد بن أحمد بن حسون - المعلم باني قبة علي قبر الحاح المدي
- التزني: 123. - الناصري): 161.
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمان - محمد بلفكاك: 71.
- التدرتي: 289-290. - محمد بن بلقاسم (النهادي): 106.
- سيدي محمد بن أحمد بن محمد - محمد بلكاتب (الفقي): 60 68-299.
- الم رابط الأدوزي: 307. - القائد محمد (ابن بورحيم): 65-66.
- محمد بن إسماعيل بن أحمد - محمد بن جعفر الكتاني: 69.
- الإهراري: 286. - محمد بن سليمان الخزولي
- سيدي محمد أعب: 88-93-94-97. - (القطب): 94-95-153.

- الفقيه محمد بن الحسن المرزحوني
- بجى الصوابي: 305.
- محمد بن الحسن بن محمد
- الإكراري: 269.
- سيدي محمد بن الحسن للرزوقي: 306.
- محمد بن الحسن الماسي: 245.
- القائد محمد بن الحاج الحسن: 156.
- سيدي محمد بن الحسن (صوفي): 250.
- سيدي محمد بن الحسن الطويلي
- السملالي: 168.
- محمد بن الحسين الشبي: 240.
- محمد بن الحسين بن هاشم (الإيليغي):
- 288-286-142-88-63.
- سيدي محمد بن حسين (الفقيه
- الجلوي): 259-257.
- سيدي محمد الحضيكي: 139-
- 140-169-173-241-264-
- 308-306.
- سيدي محمد الخنبوي: 328-148.
- الشيخ محمد بن القائد المدني
- الأخصاصي: 148.
- محمد الرضي: 233.
- محمد بن سعيد بن بر: 258.
- محمد بن سعيد المرغبي: 194.
- محمد السفيني (من أصحاب
- الفرديات): 60.
- سيدي محمد السنطلي بُتْرى:
- 299-158.
- محمد بن سيرين: 275-111.
- الحاج محمد بن الشريف البوزكارني
- (متصوف): 128-127.
- محمد بن الشريف بأيت علي: 250.
- محمد بن شمر الجلووي: 261.
- الفقير محمد أبو الصايون الوجاني: 316.
- محمد بن صالح: 195.
- سيدي محمد بن صالح التلررتي: 163.
- محمد بن عبد الحكم: 111.
- الإمام ابن الحاج (محمد العبدري
- التلمساني): 77.
- سيدي محمد بن عبد الرحمن السفيني
- الستزنيي: 313-264-158-60-
- 316-314.
- سيدي محمد بن عبد الرحمن
- الإكراري: 266-263-217-
- 280-277-274-271-270.

- أولاد محمد بن عبد الرحمن
الإحاراري: 268.
- محمد بن عبد الرحمن الحاراري: 299.
- الشيخ محمد (بن عبد السلام): 66.
- محمد بن عبد الله الإبريمي: 210.
- سيدي محمد بن عبد الله أحضط:
312.
- سيدي محمد بن عبد الله بن محمد بن
أحمد المرباط الأدوزي: 204.
- محمد بن عبد الله بن الحسن: 261.
- محمد بن عبد الله بن الحسن (أبو
عبد الله): 257.
- سيدي محمد بن الحاج عبد الله
(الأنغي): 221.
- سيدي محمد بن عبد الله (بأيت
إخلف): 213.
- محمد بن عبد الله (مقدم لزاوية): 99.
- سيدي محمد بن عبد الواحد
البعمراني: 161.
- محمد بن عميل الغرمي الجراي (أبو
عبد الله): 219-158.
- محمد بن العربي الأدوزي: 75-67-
119-111-108-94-85-78.
- 130-144-153-154-162-166-
167-170-171-174-178-182-
185-187-195-197-203-212-
214-223-225-227-229-233-
236-250-252-262-293-296-
311-312-313-319-324-325-
329-330-336.
- مولاي محمد العربي الشرقاوي: 326.
- محمد بن عمر (أبو عبد الله): 235.
- محمد بن علي الحسوني: 57.
- محمد بن علي بن يحيى: 87.
- محمد بن علي (فقيه من إحميلوش): 260.
- محمد بن علي أوزل: 314-262.
- محمد بن علي بن أحمد: 273.
- محمد العمروسي (الشيخ): 131.
- سيدي محمد بن عيسى (سيدي بن
عيسى): 313.
- محمد القندوسي: 69.
- المعلم محمد بن مبارك بختيك العلوي: 74.
- محمد بن مبارك الدغوشي العيني
الجراي: 58.
- محمد بن مبارك الدليمي الهشتوكي
(القائد): 108.

- محمد بن مبارك بن محمد السملالي
- محمد بن مولود (الطالب): 247.
- الجلوي: 273.
- محمد بن محمد الإحراري: 274.
- محمد بن محمد أبي الأذن الحراري
- محمد بن هبة الزفاطي (القائد):
- (بومزوغ): 57.
- محمد بن محمد بن أحمد بن حسين: 255.
- محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الإحراري: 269.
- سيدي محمد بن محمد البعقلي: 162.
- محمد بن محمد التدرتي: 289.
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد
- الرحمن الإحراري: 268.
- الفقيه سيدي محمد بن محمد (جد
- المؤلف): 170 309.
- سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم
- أبرغ: 212.
- محمد بن محمد بإيدرق: 258-259.
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن
- التومناري الإحراري: 228-274.
- (محمد بن محمد) ابن الموقت
- المراكشي: 95.
- سيدي محمد بن محمد بن عيسى
- البعقلي: 161.
- محمد بن محمد بن يدير الساحلي: 217.
- محمد بن مسعود الطالبي: 207.
- محمد بن مصطفى: 98.
- محمد بن همّ التومناري: 288.
- محمد بن هبة الزفاطي (القائد):
- 114-113.
- إد المدني (من أصحاب الفرديات): 61.
- المدني بن الطالب أحمد بن عبد
- (القائد): 149.
- المدني بن أحمد بن محمد الإحراري: 269.
- المدني الأخصاصي (القائد): 90-
- 91-98-125-248.
- سيدي المدني الناصري الزيني
- الجعفري: 160.
- المدني بن محمد الزواري الحلاوي: 92.
- ابن المذلف: 288.
- الشيخ المرجاني: 325.
- سيدي مزال بن هارون: 153.
- سيدي مسعود أفلس (الوكاعي): 311.
- الشيخ سيدي مسعود الطالبي: 159-
- 204-211-329.
- مسعود وسيف: 282.
- مسفيوة (قبيلة): 91.
- المشاس (من أصحاب الفرديات): 59.

- المصامدة: 194.
- موسى بن أحمد الدغوشي العيني: 58.
- معاذ (ابن جبل): 300.
- الفقير موسى (صوفي): 170.
- معاوية بن أبي سفيان: 56-79.
- سيدي موسى (قاضي تارودانت): 228.
- معاوية بن خديج: 195.
- موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن (الفقيه الحوغرabo): 317.
- آل المعدر: 63-71-87-291.
- معروف الكرخي: 111.
- (ن)
- ابن المعدل: 270.
- الإمام ابن ناصر (محمّد): 76-77.
- المقداد (ابن عم حديجة أم المؤمنين): 160.
- 160-191-208-236-237-238
- المقرئ (صاحب "فتح الطيب"): 313.
- 241-249-325
- المقرئ: 76.
- سيدي ناصر (صاحب ضريح بأيت باعمران): 214.
- ابن مقلة: 216.
- ناصر بن أبي المكارم الخنفي
- مكّي (شيخ زاوية): 129.
- الخوارزمي (أبو الفتح): 86.
- الشيخ محمد الدليمي: 154.
- الناصري (أحمد بن خالد): 199.
- المنجور (أحمد بن علي الكتاسي): 80.
- الناصري (صاحب "الرحلة"): 326.
- منصور بن المقدم حيحوب: 299.
- النصاري: 90-91-92-109-112.
- المهدي بن موسى (الإحمراري): 187.
- أيت النص (أيت باعمران): 118.
- أبو مهدي الهوارى (القائد): 94.
- القائد نصر الهوارى: 89-150.
- الشيخ ابن موسى (الترزولي): 153.
- نصر بن أحمد البصري (أبو إسحاق): 81.
- الشيخ موسى بن أحمد بن بكاس: 144-145.
- التنظيمي (الحاج محمد): 289.
- سيدنا موسى (عليه السلام): 90.
- النعمة (الشيخ النعمي): 97-101-304.
- موسى (أخ الإحمراري): 187.
- النّوار: 139.

- نوح (عليه السلام): 111-112-137.
- سيدي واسمين: 195-196.
- (هـ)
- هاجر (أم إسماعيل): 137.
- سيدي وحمّان: 157.
- هارون الرشيد: 145.
- واسلام بن قنوت: 312.
- هاشم (جد المصطفى ﷺ): 317.
- الونشريس (أبو محمد): 81.
- الهاشم (أخ الإكراري): 189.
- الوقشيون: 313.
- سيدي وحمّان: 217-262-295-
- سيدي الهاشم بن الحنفى
- 311
- تمتحدثت: 301.
- الهاشم بن محمد الإكراري: 269.
- وثنية: 101-297.
- ابن ونان: 199.
- ابن هميرة (الوزير): 133.
- ولد همّ هلي: 282.
- أبو هريرة: 153.
- (ي)
- هشوكة: 71 88-90-196-239-
- 241
- ياقوت الحموي: 328.
- همّانة: 204.
- يحيى أبريم (القائد): 149.
- ابن هند: 136.
- الفقيه سيدي يحيى بن بجمع الحصري
- هوارّة: 69-88-90-91-143-
- (الوجاني): 302.
- 250
- ابن يدير (محمد بن محمد بن يدير):
- 218
- الهولة بنت أحمد الحسونة (الغولى): 59.
- اليعس بن محمد بن صالح التاررتي: 163.
- الهية (الشيخ أحمد): 58-97-98-
- يعرب بن قحطان: 112.
- 99-100-126-136 247-305.
- يعزى بن محمد الواعظ: 313.
- (و)
- أيت وادريم: 98.

- مولاي يوسف (السلطان): 100- - سيدتي يوسف بن علي (من الرجال السبعة): 95. 103-104-241.
- يوسف بن عمر (شارح الرسالة): - سيدتي يوسف الناصري: 93. 69-215.
- الإمام اليوسي: 112-238. - يوسف الزفاطي (القائد): 116. - اليهود: 56-112-147.
- يوسف بن عبد الله بن محمد المرابط الأدوزي: 204.

فهرس الأماكن

- (أ)
- أسكا: 146.
- الأبلق (حصن): 136.
- إسك: 102-119-142-211-
- أبو الحبال (بيزكارن): 249-309.
- إسك: 213-214.
- أبو الضفادع (بيكارا): 63-71.
- إسلي (بين أيت بسامران وأيت برايم): 214.
- الأخصاص: 3-309-330-334.
- أعلى الأسفل: 161.
- إدوتنن: 70-289.
- أغبل: 197.
- إدرق: 93.
- إغرم: 67-99-333.
- أدّر (أيت باعمران): 213.
- إغنين: 235.
- إدرق: 258.
- إفران: 215-229.
- إد شديد: 262.
- إفرض ندد أحمد: 125.
- إدغ: 64-178 319-322-333.
- إفريقية: 195.
- إد لبحرى: 291.
- أفودن الحاج علي: 218.
- إد مسكن: 213.
- أقا: 106-310.
- أدمم: 249.
- أهدير أوفلا (الحصن الأعلى):
- أهور: 72-173-186-197-199-
- 218-239-245-259-271-284-
- إحرار: 94-99-146-217-219-
- 287-288-329.
- أرزن: 94.
- أرغن: 57-64-163.
- إحدمن: 215.
- أزاريف: 287.
- أكرض: 137-240.
- أسرسيف: 66-97-136.
- أكرض وزار (أيت باعمران): 246.
- أسفر كيس: 307.

- أَلْهَشْتِيم: 237. - أَيْت إِسْمُور: 214.
- إَلْهَضِي: 211. - أَيْت إِعْزَّ: 213.
- إَلْهَلْفَن (وادي أَيْت بَرَايِم): 102- - أَيْت بَرَايِم: 218-284.
- 210-214. - أَيْت بَاعْمَرَان (بَعْمَرَانَة): 163-165.
- أَلْهَلِيم: 109-213. - أَيْت رَخَا (رَخَاوَة): 303-330.
- أَلْهَل: 65-86-91-245-253. - أَيْت لَخْمِيس (أَيْت بَعْمَرَان): 63.
- 257-260-261-262-284-292. - إِيوَان كَسْرَى: 76.
- 297.
- (ب)
- أَلْهَوْز: 195. - بَاب الْخَمِيس (مَرَاكَش): 92-95.
- إَلْهَسَل: 123. - بَاب الرُّبَّ (مَرَاكَش): 92-95.
- إَلْع: 227-335. - بَاب الدِّبَاغِين (مَرَاكَش): 152.
- أَمْرَغ: 292. - بَاب غَمَات (مَرَاكَش): 95.
- أَمْرُور: 65. - بَاب أَيْلَل (مَرَاكَش): 95.
- أَمْسَن: 188. - الْبَاهِيَة (قَصْر بَا حَمَاد): 290.
- أَمْلَن: 237. - بَعْقِيلَة: 98-313-319.
- أَنْزَر: 101-210. - بَلْخَمَشِيَات: 97.
- الْأَنْدَلَس: 195-313. - بَنَعْمَان: 68-102.
- أَنْزُط: 90. - بَنَكُورِير: 91.
- إَنْزَهَان: 156. - بَهْدِي (سِيدِي): 170.
- أَنْزِي: 239. - بَوْرْهَبِي (الرَّبْوَة): 57.
- أَيْن: 93. - بَوَزْرَز: 100.
- أَوْلَاد جَرَار: 319-334. - بَوَغْنَج (سَاحِل أَلْهَلُو): 253.
- أَيْت إَلْهَلْف: 213.

- بوهرفا: 2-164-212.
- بيت الله الحرام: 138.
- بيفرن: 211-213-214.
- تسنولت (عماسة): 288.
- تغنمن (بالساحل): 218-309.
- تغست: 214.
- تفللت: 106.
- تكدورت: 196.
- تكدنس: 98.
- تلة السراق (تلت إماكرن): 214.
- تكدور: 213.
- تلوين (قرية بأيت بعمران): 213.
- تمحض (أيت برايسم): 204.
- تمذرت: 319.
- تمشت: 141-142-182.
- تمكدشت: 139-169-171-172-212-260-261-268.
- 272-284-302.
- تملكك (رسموكة): 238.
- تمثرت: 119-137.
- تنت: 101-142.
- تنسفت: 195.
- تنكرت: 160-215.
- تنكرف: 125-214.
- تونس: 213.
- تيزي (أيت باعمران): 102.
- تيبوت: 236.
- تارودانت (رودانة): 88-93-94-97-150-155-228-235.
- تسل (ماسة): 288.
- تبحنكك: 63-71.
- تحت الحصن (دوكدير): 220.
- تحت الربوة: 164.
- تحت الرمال (وادي التمللي): 196.
- تدرت: 270-294-295.
- تدررت: 161-164-202.
- تديغت: 99-101.
- تزرولت: 276.
- تركن: 297.
- تزيت: 61-62-64-69-71-73-74-83-86-87-88-99-100-101-102-103-104-105-110-174-199-216-229-234-241-245-255-260-270.
- تسيرت: 167.
- تسكنن: 213.

- (ج)
 - جبل بعقيلة: 72.
 - جزولة: 196.
- (ح)
 - حاحة: 64-195-259-268-269.
 - حجر المحرم: 235.
 - الحصن الأسفل (أحمد دير أوزدر أيت برايم): 205.
 - حصن بني الليالي (أحمد دير ندب ووضن): 155.
 - حمص: 75.
 - حمى الصوابي: 305-308.
- (خ)
 - خميس أيت باعمران: 69-308.
 - الخورنق: 136.
- (د)
 - الدار البيضاء: 56-91-156-269-300-278.
 - دار الحاج إبراهيم بن أحمد: 173.
 - دار الحاج إبراهيم إغشي: 172.
 - دار ابن المرباط (مراكش): 312.
 - درب أولاد سيدي عبد العزيز التباع: 312.
- (ذ)
 - ذات العبد (تين إسمهان): 213.
 - الذئاب (أوشن) قرية: 240.
 - الذراع الأبيض: 287.
 - ذراع الماء: 172.
- (ر)
 - رابطة الصوابي: 307.
 - رأس الطرف: 99.
 - رأس الوادي (رأس وادي سوس):
 70-89-155-236-295.
 - الرباط: 334.
 - رسموكة: 201.
 - ركادة: 60-83-220-313.
- (ز)
 - زاوية ابن ناصر (مراكش): 92.
 - زاوية أخل: 253-256.
 - زاوية رأس الوادي الناصرية: 93.
 - زاوية سيدي يوسف الناصري: 93.
 - زاوية سيدي وحن: 233-254-328-291-262-259.
 - الزيدانية (قرية بر كادة): 332.

- (س)
- شعبة الجوج: 262.
- شعبة الناقة (ثلث نزامت): 251.
- شيشاوة: 195.
- الساقية الحمراء: 107.
- السكياض: 195.
- سنطيل: 62.
- السهب: 267.
- سوس: 89-88-87-86-70-64-92-91-136-110-107-95-174-189-192-196-216-253-256-270-271-305-310-334.
- (ص)
- صفية إبراهيم بن عمر: 172.
- (ط)
- طريقة أحمد بن ياسين (تاغراست): 273.
- (ع)
- سوق الأحد: 214.
- سيدي بوعثمان: 91.
- سيدي وسي: 368.
- سيدي وحي: 310.
- سيدي يعقوب: 268-238.
- (ش)
- شاكر (رباط): 194.
- الشام: 75.
- الشر: 295-138-119-106-310.
- شعبه بومسلي: 273.
- عين الحجر: 195.
- عين راحة: 332-82.
- عين الطلبة: 286.
- عين ماضي: 326.
- عوينة بني بلال: 268-203-67.
- 282.

(غ)

- قعدة أخل: 99.

- القيروان: 195.

- غابة الأرانب (تكانت يوتلان): 251.

- غبولة: 62-65.

(ك)

- كدية البير: 196.

- الغرب: 88.

- كيك: 93.

(ف)

(ل)

- فاس: 69-112-166-189-195-

- لبلي (مدشر بأخلو): 292.

-230-228-217-216-215

- لبشير: 62.

-289-281-271-270-268-231

- لكصيب (أولاد جرار): 322.

- المحص (تزنيت): 82.

- لكرون: 90.

- فدان و لح (أيت بوياسين): 247.

- لمرس (مدشر): 167.

- فريجة: 150.

- لميت: 216-218.

- فصلك: 312.

- لمسيدير: 213.

- فم إسي: 100.

- لمسين (مراكش): 96.

- فم تتلت (إمي نتلت): 170.

(م)

(ق)

- ماسة: 90-117-196-259-285-

- قبة سيدي أبي عبد العزيز (مراكش):

-360-288

-312

- الماء الأبيض (أمان ملولنين): 172.

- قبة سيدي بو عبدل الهماني: 200.

- مدرسة سيدي أحمد بن موسى

- قبة سيدي عبد الرحمن: 62.

- الزروالي: 201-276.

- قبة مولاي علي الشريف: 95.

- مدرسة أدوز: 162.

- قبة مولاي علي الشريف: 95.

- مدرسة إداو محند: 158.

- قرطبة: 312.

- مدرسة إسك: 211.
- مدرسة الشيبين (أزاريف): 240.
- مدرسة إفرض أظه: 268.
- مدرسة أيت تلمشت: 204.
- مدرسة أيت إعز بيكرف: 211.
- مدرسة أيت عمّر (هشوكة): 280.
- مدرسة أيت وفقا: 172.
- مدرسة بلفاع: 309-94.
- مدرسة بونعمان: 329-205.
- مدرسة بني شعود بالأخصاص: 211.
- مدرسة تحت الجبل (دوذرار برسموكة): 329 280-201.
- مدرسة ترنيّت: 240-201-148.
- مدرسة رخاوة: 330-128-101.
- مدرسة رسموكة ترنجن: 297-201.
- مدرسة سيدي أبي الصداقات: 252.
- مدرسة سيدي بوعدل: 201-200.
- مدرسة سيدي علي بن سعيد الأخصاصي: 330-329-249-247.
- مدرسة محمد بن الحسن بالأخصاص: 245.
- مدرسة سيدي يعقوب: 266.
- مدرسة عين بني جرارة: 297-261-299-331-330.
- مدرسة سيدي محمد الشريف: 249.
- مراكش: 92-91-90-71-70-94-95-97-99-100-103-106-110-147-151-152-156-164-170-269-277-280-310-312-334.
- مرغت: 334-103.
- مرامر: 195.
- المروّة: 138.
- مسجد إكرار: 272.
- مسجد فم الساقية (أجل): 260.
- مسجد لبير: 299.
- مسيد الأحمر: 118.
- مشمس سمالة بإسك: 213.
- مشمس الوادي: 214.
- مصر: 257-76.
- المعدر: 206-154.
- المقام (مقام إبراهيم): 138.
- مكناس: 313.

- مكة: 112.
- وادي سوس: 62-70-88-105.
- ملّ لقصور: 153.
- وادي ماسة: 63-70-154.
- منكب موسى: 173.
- وادي مكة: 195.
- المنية (المنيا): 272.
- واد نول (نون): 62-69-71-88.
- المنهارز (إفردا): 252.
- 91-100-109-216-295.
- موسم سيدي واسي: 146.
- واديان: 97-101-109-240.
- موسم الشيخ أحمد بن موسى: 313.
- 261-294-302-304-332-335.
- وشدن: 93.
- ونكيض: 215-217.
- نفيس: 312.
- النيل: 111.

(ن)

- هر جانة أمزيل (تركانت أو مزيل):
- 262.

- هشتوكة: 63-66-70-97-136-1
- 203-261-280-309-310.
- هواره: 70.

(و)

- واد إخلفن: 100.
- وادي الغاس: 91-107-147.
- وادي تزروالت: 196-197.
- واد جنون: 123.

فهرس الأشعار

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
			(أ)
304	1	الغرباء	- أخرجوه منها وآواه غار
66	1	سعداء	- وإذا سخر الإله أناسا
278	2	الخنفاء	- يوما يجزوى ويوما بالعذيب ويو
134	2	استرضائه	- أرض العدو بظاهر متصنع
93	1	إيماء	- فوجئنا من السلامة حتى
			(ب)
294 109	1	الذهاب	- لدوا للموت وابتوا للخراب
93	2	عقاب	- سلكت عقابا في طريقي كأنها
159	1	الوثب	- وقدا يجيء الحي بالنسل ميتا
166-143	1	حاجب	- له حاجب عن كل أمر يشينه
151	8	والمغرب	- أبشر ففي كفيه روض مخصب
115	2	مضارب	- فتى مثل فصل السيف من حيث جئته
113	2	هربا	- لا تنكحن عجوزا إن أتيت بها
151	2	ترغب	- يا زائرا باب الدباغ أنل له
276	1	الحروب	- ولم يجيء في ورطة الذنوب
145	2	طيب	- فإن تسألوني بالنساء فإنني
			(ت)
295-241	2	سرته	- إذا عطمت للفتى لحية
316	3	قتلت	- هي الدنيا إذا اكتملت

الصفحة	عدد الآيات	القافية	صدر المطلع
319	1	قَدْ مِتَ	- سلام على الدنيا سلام مودع
306	9	وجهي	- ومذ أزمع البين المشت أحبي
248	2	رحمة	- ولكننا نرجو له من شفاعته
165	1	كالعنكبوت	- كل من حاك يعرف النسج لكن
147	1	لحيته	- فنقصان عقل الفتى فاعلمن
98	3	صيته	- يا سافكا دم عالم متبحر
143	2	وآفاتها	- يقصد أهل الفضل دون الوري
(ج)			
153	2	مرتج	- ألا قف بباب الجود واقرعه مدمنا
277	1	معوج	- فمن رام تقوي فإني مقوم
(ح)			
129	4	مزاح	ليس التصوف حيلة وبطالة
150	3	صلاح	أضاع الصلاة وجب الصلات
190	1	يصح	- وحذف متوع هنا بهذا استبح
283	4	فيمنح	- وما فقد مثل الشيخ إلا مصيبة
(خ)			
157	2	تشيحوا	- نعوذ بالله من أناس
(د)			
96	4	الإرشاد	- يا عالم التوقيت والأرصاء
97	4	فوائد	- تغرب عن الأوطان في طلب العلا
65	1	بد	- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
258	2	حداد	- نكت المحابر والقضاء لموته

الصفحة	عدد الآيات	القافية	صدر المطلع
329	2	زائده	- شكرتك إن الشكر لله نعمة
117	1	الواحدة	- إذا دخلت بلدة أهلها
85-84	19	ماجد	- أيا من يريد نزهة الروح فانظرون
225	8	جدا	- فراق بنيي صعب
265	6	لحد	- أحب بنيي وأود أني
335	1	سعد	- لعمرى لقد صدقت فيما ذكرته
143	2	على العد	- أخالد إن الحمد يبقى لأهله
265	2	خالد	لأبد من فقد ومن فاقد
223	1	تعمدا	ديحة العيون إن ما قصدا
126	2	ودي	- أتطي لا أستطيع
118	2	مولود	- لا تهاب المنون شيئا ولا تر
256	1	لذيد	- لكل جديد لذة غير أنني
320	8	بعيد	- يزاحمنا لدى المعالي بليد
321	5	أحيد	- وحكمها الإسقاط عند توفر الشرائط
317	1	سيد	- بجاه إمام المرسلين محمد
141	1	يصيد	- تكاثرت الطباء على خدش
113	10	جيدها	- متى تلق بنت العشر قد نص ثديها
(ر)			
248-142	1	الطائر	- أسد علي وفي الحروب نعمة
203	2	الأمصار	- فقل الله ثم ذرهم يمدون
89	4	الإحاراري	- ببابكم زور عبيد الدار
226	2	الغفار	- لا تصاهر بسوس درقاويا فالـ

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
126	1	بصبار	- لا تنكرن رحيلي عن دياركم
315	1	لنار	- خذ العلوم ولا تبعاً بناقلها
180	15	الأزهار	- جاءني من مقدم الأصهار
278	1	الخبر	- وبست يامعة في الرجال
80	11	المخبّر	- زيادة حسن الصوت في المرء زينة
222	3	الشجر	- على السמידع من زرت مآثره
115-63	1	قدرا	- أسد ضار إذا استنجدته
287	2	عيره	- أنا الخياط لي رزق ولكن
205	3	تدري	- يظنون بي خيرا وما بي من خير
198	1	اليسر	- كلا الضيفن المشنوء والضيف واجد
194	9	الحشر	- زيارة أهل الله من أعظم الذخر
208	3	ناصر	- ملادي إذا ما خاتني كل ناصر
256	3	والضر	- أيا سامع الشكوى ويا دافع البلوى
273	3	طرا	- إمام حرى في شأو كل فضيلة
318	1	فكفر	- حذف الزمان ليأتين بمثله
126	3	بمعمر	- يا لك من قبرة بمعمر
222	6	السمر	- مولاي من قد زرت بطلعة القمر
270	1	الظهر	- أقاموا بظهر الأرض فاحضر عودها
55	2	صدره	- ليس بإنسان ولا عاقل
319	1	الجهر	- ألا فاسقني حمرا وقل لي هي الخمر
333	2	حور	- أقسمت بالبيت ذي الأستار والطور
293	3	جمهور	- يركب كل عاقر جمهور

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
186	2	منشور	- ردت ضائعته عليه حياته
211	6	المنورا	- أمولاي يا من علمه أنقذ الوري
141	4	كبير	- وقالوا قضاء الموت حتم على الوري
129	3	الكثيره	- إذا اعتذر الصديق إليك يوما
186	4	التكدير	- كل جمع إلى الشتات يصير
134	2	الحقيرة	- بنو الدنيا بجهل عظموها
(ز)			
230	1	إمزي	- يا من يريد في الناس أداس كرز
230	1	إمزي	- يا من يريد في الناس أداسن إحكم
(س)			
140	2	أسه	- جزيت من أعلق بي وده
202	2	أسا	- ولم أنس ملاءشياء لم أنس دائما
199	3	القرطاس	- وإذا لكعبتكم تضيق شفاهنا
135	1	بخسه	- وكلت للخل كما كال لي
140	3	علس	- فتوبا أجر وبغلا نخست
238	1	الأنفس	- آخر نكاحك للجنان فتصطفي
85	1	الخمس	- أيها الآخذ قلبي مغنما
85	1	الخميس	- واختر له طول البقا نعم الأنيس
332-188	1	الخندريس	- حيارى يميد بهم شجوههم
85	2	الخميس	- اليوم يوم الأربعاء
86	3	الخندريس	- وفي الزلال غنية
85	1	خميس	- وخير ما أعددت
85	1	رسييس	- والكسكسون حبه

الصفحة	عدد الآيات	القافية	صدر المطلع
			(ش)
236	10	نشا	- يا عاشقا زهر المعالي مذ شا
			(ص)
120	5	القصاص	- خياني والمعاصي
			(ض)
254	1	والأعراض	- بـ لم تكن من أهل سلمى سلم
184-183	30	أضا	- قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضى
305	2	نقضها	- إذا ما عدوك يوما سما
			(ط)
198	1	بساطه	- إنما مجلس الندامى بساط
106 105	12	غلط	- لبيك يا خير قاض حل في
			(ع)
79-78	6	إزماعا	- موسقة متعت الأسماعا
181	16	والأرباع	- ربا الإسلام تضوعت وتنسجت
148	2	بالدعا	- على نعلهم بكت عيون أجلة
233	1	الضفادع	- إذا غاب ملاح السفينة وارتمت
278	10	واكرع	- لأبي عبيد الله عج للمنع
279-278	11	المعي	- علقا نفيسا أم قلاند جوهر
265	1	تقنعا	- وأهون مفقود إذا الموت ناله
108	1	ينفع	- إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
227	3	الأرفعا	- العلم يمنع نفسه أن يمنعا
182	2	معه	- ودعته حين لا تودعه

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
130	6	تستمع	- ألا قل لمكي قول النصوح
72	3	مدمعا	- ألا في سبيل النحس قلب تقطعا
136	2	ومطيع	- توسلت يا رب بأني مؤمن
			(ف)
241	1	بشاف	- لست صدرا ولا قرأت على صدر
320	2	للمقتفي	- سفر القلوب إلى الإله نزاهة
172-171	4	خفي	- سيدي مولاي نجل الخفي
124	3	منصفا	- يا دهر ما أقساك من متلون
226	1	التلف	- يوما يجزوى ويوما بالعذيب
126	1	مختلف	- نحن بما عندنا وأنت بما
			(ق)
170	1	الشرقي	- شيخ شيوخ قطرنا السوسي
126	1	صدقا	- أنفوا المؤذن من بلادكم
330	1	عاشق	- وحاربي فيها ريب الزمان
114	1	بندقه	- فقل لمن تحذره من موبقه
135	1	يوافقها	- يوشك من فرّ من منبته
55	2	خفق	- وللزنبور والبازي جميعا
254	1	جوالق	- وأنت امرؤ قد كُتبت لك لحية
			(ك)
190	3	المسالك	- ألفيته ابن مالك
			(ل)
234	1	نسأل	- فخذ القليل فكن كأنك لم تسأل

صدر المطلع	القافية	عدد الآيات	الصفحة
- فهناك من جمعتهم من الرجال	واقتمال	19	327
- أرحنا بشمولة يا هلال	حلال	4	179
- فاخلق لا يرحى اجتماع قلوبهم	قال	1	166
- رضينا بقسمة الجبار فينا	مال	1	192
- تراه إذا ما جئته متهللا	سائله	1	157
- مكر مفر مقبل مدر معا	عل	1	115-63
- ونطوي غفلة لا تنجلي	علي	1	241
- يسر باعبد أقوام لهم سعة	فلا	2	133
- والمرء لا يشكر على بغيه	عقله	1	135
- أخو العلم مرضي إذا قال يقبل	فيهمل	13	299
- يا مرحبا بكم وأهلا مسهلا	جملا	4	89
- وقالوا أما تخشى ذنوبا أتيتها	بالجهل	3	150
- هذا الذي شرف الرحمان مغربنا	والدولا	7	178
- إن صحيح الخزم والرأي لامرئ	يتحولا	1	124
- يا صاحبي لا تغترر بتنعم	يزول	2	231
- أبا سالم أبا السحاب وسيلتي	جليله	17	208
- أتبني بناء الخالدين وإنما	قليل	1	75
- لا تفخرن بلحية	طويله	3	242
- وغير ذلك مما لو أسلت به	لنطويل	1	335-322
- أرى كل حي للفناء يصير	سبيل	11	166
- تحيرت البلدان وأحلولك الليل	السيل	3	297

الصفحة	عدد الآيات	القافية	صدر المطلع
			(م)
76	3	العظام	- فذو المروعة من الأنام
137	1	والسلام	- إني هنا جرى بنا خيل الكلام
296-185	1	والسلام	- في العلم والتقى ينافس الفتى
134	2	يلومها	- ومن يحمد الدنيا لعيش يسره
145	1	سلام	- ولو كنت بوابا على باب جنة
127	1	ولا صاما	- صام وصلى لأمر كان يطلبه
325	3	يرحمه	- فلا تحسد الكلب أكل العظام
255	1	يعدم	- كذا كل مال أصلا من مهاوش
140	3	الكرم	فمتى خصه الله بالمكرمات
96	2	في حرم	- من يأخذ العلم من شيخ مشافهة
209	2	والكرم	بعث لي حصة خطت على مهل
224	3	حزما	- جزاك إله الخلق خير جزائه
110	1	عنسم	- ومن يصنع المعروف في غير أهله
225	6	غما	- فسمعا أبا الدلفاء فالوعد مبرم
224-223	19	حكما	- بعث إليك بعض كلي فإن رعيته
244	1	يتكلما	- وفي الصمت سر للغبي وإنما
179	11	بالقدوم	- صفاء أتاكم وقبل الوصول
			(ن)
321	2	غفرانا	- يا واحد الأمة في علمه
320	1	أني	- ولست بمدرك ما فات مني
232	11	الحسبان	- سيدي حسين إن حبك ذاهب

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
296	3	لكم ابن	- لم لا يطير السر بسطا وبهجة
74	1	ثاني	- بكت عليها المباني
325	8	والبلدان	- عجا عير الشادني فائح
134	1	ديدي	- أعود من الشيطان أن يستفزني
172	9	وقطاد	- ثم كدشت إن السر والعلم والتقى
332-137	1	إحسان	- والناس كيس من أن يمدحوا رجلا
176-175	22	الإحسان	- في حب آل البيت للإنسان
131	13	بشرعنا	- فيا فقراء الوقت ما لي أراكم
152-81	1	أغان	- واني لأستحيي من مجد أن أرى
183	6	يعني	- لم لا تحن النفس وانسجم الدمع
118 117	2	الجمان	- أودعكم وأودعكم جناني
127	2	والأمانة	- تصوف كي يقال له أمين
233	2	الأزمان	- ومن أقام لهم الحرطاني
164	1	إنسان	- كيف صبري عن بعض نفسي وهل
222-221	6	أبي الحس	- سلام يحوت بلخضيض إلى القنن
198	7	الزمن	- إن الذي فخرت الدنيا بهجته
198	1	الضيافن	- إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن
168	16	والسنن	- نفسي الفداء لقبر ساد ساكنه
171	10	حين	- أمد إليك يا كهف المعالي
314	2	الناظرينا	- سكتها ليا لي آمينا
182	6	موان	- قلنا أبا عبد الإله يوافي

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
81	2	القِيَان	- وكان الصديق يزور الصديق
221	4	أَسْن	- عبيث إماما أعجز اللسن في النسن
74-73	4	العين	- ربح الصبا وإضاءة البرق
161-54	1	آمين	- آمين آمين لا أرضى بواحدة
179	1	آمين	- آمين آمين لا أرضى بواحدة
301	12	الممنون	- لسيد اس مختلي الميمون
150	1	منه	- دبي بيت عظيم
(هـ)			
132	2	أقساه	- ما أذل المقل في أعين الناس
73	10	يغشاها	- بنى الخليفة داره وشيدها
132	5	أخوه	- من تصدى لأخيه
123	1	فيها	- إن السلامة من سلمى وجارتها
227	5	يتاغيه	- أعالم العصر دون من يدانيه
73-72	5	لديها	- نفيسة بنتي كفرخ الخزار
(ى)			
229	4	يا	يا سائلي عن مزعجي عن وطني
(و)			
133	1	سوا	- من فاته العلم وأخطأه الغنى
117	1	بمرعو	- جمعت فحشا وغيبة ونجيمة

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
			(ي)
129-128	14	عشيا	- أي فضل لناسك يطلب الفضل
54	1	ولا ليا	- عني نبي راض بأن أحمل الهوى
228	2	تعاميا	- تعامى رماني عن حقوقي وإنه
233	1	المساويا	- فعين ارضى عن كل عيب كئيلة
227	6	حاويه	- بية لمستجير الصالح الحال قد
157	2	جاربه	- يا خالق الخلق حملت الورى

الأشطر

الصفحة	الشطر
310	- ولصوي غملة لا تنجلي
262	- ضمت سنة من أحيا الظلام

فهرس الموضوعات

5	تقديم بقلم أحمد التوفيق
7	مقدمة التحقيق
7	- تصدير
9	- مؤلف الكتاب
20	- كتاب "روضة الأفنان"
36	- عملنا في التحقيق
45	- المصادر والمراجع

روضة الأفنان في وفيات الأعيان

53	- خطبة الكتاب
56	- أخبار العين وما حولها
69	- أخبار تزنيث والقياد والمخزن
88	- أخبار عن حركة أحمد الهيبة
107	تراجم الأعيان والعرفاء
108	(1) القائد إبراهيم بن محمد الدليمي
108	(2) القائد الحسين بن إبراهيم الدليمي
109	(3) القائد دحمان بن بيروك
113	(4) القائد محمد بن هبة الزفاطي
116	(5) القائد علي بن المعطي الزفاطي

- 116 (6) القائد يوسف الخنوسي الزفاطي
- 117 (7) القائد البشير بن الحسين أصاير
- 118 (8) القائد إبراهيم بن سعيد البكري
- 118 (9) القائد محمد بن إبراهيم البكري
- 119 (10) القائد أحمد أصوب العزاوي
- 119 (11) القائد محمد بن علي البكري
- 120 (12) القائد علي السموري بوحليس
- 121 (13) القائد علي الخزار العبلاري
- 122 (14) القائد بوهي الخصاصي
- 132 (15) القائد علي بن الشيخ مسعود الخصاصي
- 134 (16) القائد سعيد بن أمغر المحاطي
- 136 (17) القائد الحاج أحمد التمنرتي
- 138 (18) القائد بلعيد المريطي
- 138 (19) القائد الحاج إبراهيم إغشي
- 141 (20) الشيخ علي حمزر البعقلي
- 142 (21) القائد محمد بن الحسين بن هاشم الإلغي
- 144 (22) القائد موسى بن بكاس الوجاني البعقلي
- 146 (23) القائد الطاهر أبلغ البعقلي
- 146 (24) القائد أحمد أبلغ البعقلي
- 147 (25) القائد محمد بن أحمد بن حسون الترنيتي
- 148 (26) القائد محمد بن أحمد بن حسون الترنيتي
- 148 (27) الشيخ محمد بن القائد المدني الخصاصي

- 149 (28) الشيخ عبد الله بن سعيد البيهقي الخصاصي
- 149 (29) القائد حسون الساحلي
- 149 (30) القائد يحيى البريمي
- 150 (31) القائد نصر الخواري
- 151 (32) القائد الطيب الكنتافي
- 152 (33) القائد عبد المالك التميمي
- 154 (34) أحمد بن علي البلقاعي الهشتوكي
- 154 (35-36) الشيخ حماد الدليمي وسي عبلا بن سفيان الماسي
- 154 (37) الشيخ بريد بن همر المعدري
- 155 (38) الحاج إبراهيم بن القائد الحسن السمراني
- 155 (39) الشيخ الحسين بن القائد يحيى الإبريمي
- 155 (40) الحاج علال بن بويريك الجراري
- 155 (41) القائد علي أوتالم
- 156 (42) القائد الحاج أحمد بن حيد
- 156 (43) القائد محمد بن الحاج الحسين الجسيمي
- 156 (44) القائد العربي الضروري
- 158 - تراجم العلماء
- 158 (45) سيدي سعيد الشريف الهشتوكي
- 159 (46) سيدي الحاج المدني الناصري
- 161 (47) سيدي الطاهر بن المدني الناصري
- 161 (48) محمد بن عبد الواحد البعمراني
- 162 (49) الحسين بن محمد بن عبد الواحد البعمراني

- 163 (50) محمد بن صالح التدررتي
- 163 (51) النيسع بن محمد بن صالح التدررتي
- 164 (52) عبد بن صالح التدررتي
- 165 (53) زبير بن محمد بن صالح التدررتي
- 167 (54) أحمد بن الحسن البعمراني
- 168 (55) أحمد بن محمد التمدشقي
- 170 (56) سيدي الحسن بن أحمد
- 174 (57) محمد بن العربي الأدوزي
- 186 (58) العربي بن إبراهيم الأدوزي
- 193 (59) العربي بن محمد بن العربي الأدوزي
- 197 (60) الصاهر المسييني البعقلي
- 197 (61) عبد العزيز بن محمد الأدوزي
- 204 (62) يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط
- 204 (63) عمر ندهوز الإبراهيمي
- 204 (64) مسعود الطالي
- 207 (65) محمد بن مسعود الطالي
- 210 (66) بلخير أوتيس الإبراهيمي
- 210 (67) محمد بن عبد الله الإبراهيمي
- 211 (68) محمد بن إبراهيم المرواسي
- 211 (69) عبد الله بن إبراهيم بن محمد البوجرفاوي
- 212 (70) محمد بن إبراهيم أبراغ
- 215 (71) أحمد بن إبراهيم السملالي

- 217 (72) الحسن بن أحمد السملالي
- 217 (73) محمد بن محمد بن بدر الساحلي
- 218 (74) إبراهيم أبو الجمال
- 219 (75) أحمد أمجوض الساحلي
- 219 (76) محمد بن عبيد الغرمي الجراري
- 220 (77) التهامي بن محمد بن عبيد الغرمي
- 220 (78) علي بن الحاج عبد الله
- 222 (79) الحاج علي الدرقاوي
- 226 (80) محمد بن الحاج الإفرائي
- 228 (81) العربي السموهني
- 229 (82) الحاج الحسين الإفرائي
- 233 (83) محمد الرضى
- 234 (84) أحمد بن عبد الرحمان الجشتيمي
- 238 (85) محمد إلهيك
- 239 (86) أحمد بن محمد أتمرى
- 239 (87) الحبيب أوتمرى الأنزاضي
- 239 (88) عبد الله بن الحبيب أتمرى الأنزاضي
- 240 (89) محمد بن الحسين الشبي
- 240 (90) محمد بن أحمد الشبي
- 240 (91) أحمد بن العربي الديبي
- 241 (92) أحمد بن القرشي
- 241 (93) الحسن أوتيرست

- 244 (94) الشريف محمد الأمين الخوضي
- 245 (95) محمد بن الحسن الماسي
- 245 (96) أحمد أبو الطرق الإدغزالي
- 246 (97) مبارك الذيب البيفولني
- 246 (98) الحسين بن عبد الله العبالوي
- 247 (99) أحمد ابن الطالب
- 248 (100) الحسين بن عمر بيبس
- 251 (101) مولاي أحمد الدرقاوي الأخصاصي
- 251 (102) الحسن وعزيز التزنيقي
- 252 (103) محمد بن بابا علي الإدغي الجراي
- 252 (104) العربي بن الخضفر الخنبوي
- 253 (105) أحمد بن إبراهيم أنجار
- 253 (106) أحمد أبو الرسالة
- 254 (107) محمد بن أحمد بن حسين
- 255 (108) محمد بن محمد بن أحمد بن حسين
- 256 (109) أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين
- 256 (110) الحسين ند باكريم
- 257 (111) محمد بن عبد الله يادرق
- 258 (112) محمد بن محمد يادرق
- 260 (113) محمد بن علي
- 260 (114) علي بن بارو
- 260 (115) الحسن أراس الواد

- 261 (116) محمد شتورك الجلوي
- 261 (117) أحمد بن بلقاسم الجلوي
- 261 (118) عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري
- 263 (119) محمد بن عبد الرحمان الإكراري
- 266 (120) محمد بن محمد بن عبد الرحمان الإكراري
- 270 (121) أبو سالم إبراهيم بن محمد الإكراري
- 276 (122) أحمد بن إبراهيم الإكراري
- 277 (123) عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري
- 279 (124) عبد الله بن إبراهيم الإكراري
- 279 (125) الحسن بن إبراهيم الإكراري
- 280 (126) محمد بن إبراهيم الإكراري
- 280 (127) محمد بن عبد الرحمان الإكراري
- 281 (128) أحمد بن محمد بن عبد الرحمان
- 283 (129) سعيد بن محمد الإكراري
- 284 (130) عبد الله بن محمد الإكراري
- 286 (131) إسماعيل بن أحمد الإكراري
- 286 (132) أحمد بن محمد الخياط
- 287 (133) عبد الرحمان بن محمد بوخساي
- 287 (134) علي بن بورحيم
- 288 (135) علي بن عثمان الإلغي
- 288 (136) أحمد أمخوض الماسي
- 289 (137) سعيد التتاني

- 289 (138) محمد بن أحمد بن عبد الرحمان التدرتي
- 294 (139) البشير بن عبد الرحمان التدرتي
- 295 (140) المختار بن عبد الرحمان التدرتي
- 296 (141) عبد الرحمان بن أحمد المدني الجراي
- 299 (142) محمد بن عبد الرحمان الجراي
- 299 (143) محمد السنطلي الجراي
- 300 (144) عبد السلام بن محمد السنطلي
- 301 (145) الهاشم بن الحنفي التمدشني
- 302 (146) يحيى بن بوجمعة الوجداني
- 303 (147) الطيب بن علي السحرادي
- 304 (148) النعمة بن الشيخ ماء العينين
- 305 (149) محمد بن الحسن المرزكحوني
- 306 (150) أحمد بن عبد الله الصواي
- 307 (151) محمد بن أحمد أوتسكات
- 309 (152) مبارك بن مسعود الونكضائي
- 309 (153) أحمد بن مبارك بالدشيرة
- 310 (154) الحاج عابد الهشتوكي
- 313 (155) يعزى بن محمد
- 314 (156) محمد بن عبد الرحمان التزنيقي ²خغريو
- 315 (157) عبد الكريم بن أحمد
- 315 (158) إبراهيم بن عبد الرحمان ²خغريو
- 316 (159) عثمان بن عبد الرحمان ²خغريو

- 317 (160) الحبيب بن عبد الرحمان المغربي
- 317 (161) موسى بن إبراهيم المغربي
- 318 (162) الحسن بن مبارك التمودزتي
- الأربعة الأقطاب -
- 324 (163) مولاي عبد القادر الجيلاني
- 325 (164) الشيخ محمد بن ناصر
- 326 (165) مولاي أحمد التجاني
- 326 (166) مولاي العربي الدرقاوي
- 328 - ترجمة المؤلف لنفسه -
- 331 - مآثر القائد عياد -
- الفهارس -
- 337 • فهرس الآيات القرآنية
- 339 • فهرس الأحاديث النبوية
- 340 • فهرس الكتب
- 345 • فهرس الأعلام والمجموعات البشرية
- 370 • فهرس الأماكن والمراكز العلمية
- 378 • فهرس الأشعار
- 390 • فهرس الموضوعات